# أطفال الشوارع

## بين الرعاية والتهميش

### فى ظل العولمة

الدكتورة حنـــان صـــابر



# اطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش
# فى ظل العولمة

# اطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش

# فى ظل العولمة

الدكتورة / حنان صابر احمد



* أحمد، حنان صابر .

* أطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش فى ظل العولمة

* حنان صابر أحمد.

* ط 1. – القاهرة : عالم الكتب؛ 2011 م

* 304 ص ؛ 24 سم

* تدمك : 2-806-232-977 * رقم الإيداع : 2010/22182

1- الأطفال المتشردون

2- الأطفال - رعاية

أ – العنوان 364.148

عالم الكتب

* الإدارة :

16 شارع جواد حسنى - القاهرة

تليفون : 23924626

فاكس : 0020223939027

* المكتبة :

38 ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون: 23926401 - 23959534

ص . ب 66 محمد فريد

الرمز البريدى : 11518

www.alamalkotob.com -- info@alamalkotob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم

(سورة طه، الآية ١١٤)

# الفصل التمهيدى

يعتقد البعض أن التقدم العلمى يفترض أن يصاحبه تقدم مجتمعى يشمل كل فئات المجتمع ومعه تقل المظالم أو تنتفى، وخاصة تلك التى تنال من إنسانية الإنسان وأكثر خصوصية إذا كان هذا الإنسان طفلا. وهنا يشار بأصابع الاتهام إلى المجتمع بمؤسساته على تنوعها، وخاصة تلك التربوية، ويتهم المجتمع بتقصيره فى حق أبنائه عبر تدهور أداء مؤسساته بدءًا من الأسرة ـ أولى خلايا المجتمع ـ سواء كان هذا التدهور بفعل عوامل داخلية تتعلق بالمؤسسات، أو عوامل تتعلق بالمجتمع ككل أو عوامل خارجية، أو ربما جميعهم معا.

وبنظره على النظام العالمى المعاصر منذ نهايات القرن العشرين، "هذا النظام العولمى الذى يستهدف الهيمنة والاحتواء ويعتمد الدروانية أسلوبًا للتعامل مع البشر وأيضا الأمم، وتعتمد كذلك البرجماتيه فلسفة حيث المنفعة ولصالح الرأسمالية وفقط وعلى حساب كل شيء وأى شيء، ولذا فإنه فى ظل هذا النظام العولمى تفاقم الظلم وخاصة على المستوى الاقتصادى حيث الترويج لليبرالية بأسواقها المتحررة من كل القواعد والقوانين إلا تلك التى هى فقط لصالح هذه الرأسمالية المتوحشة والتى غالبا تجسدت لصالح عابرات القارات المتعددة الجنسيات"[1].

"وإذا اقترن الظلم الاقتصادى المفرط بسوق متحررة من كل القواعد والقوانين المنظمة فإن الغنى هو الذى سيصبح دائما فى المنافسة على الموارد النادرة، وهكذا

(١) لطيفة إبراهيم خضر: **الديمقراطية بين الحقيقة والوهم**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦، ص ١٩.

يصبح الغنى هو الأقوى، وتتهيأ له السيطرة على النظام المنوط به وضع قوانين وقواعد العمل ويعجل من سرعة المادة صياغة قوانين المجتمع لتتماشى مع مصالحه وبالطبع تقليص الخدمات الاجتماعية للفقراء بدعوى المسئولية المالية بينما يجرى منح الإعانات وإعفاءات الضرائب إلى المستثمرين الأكثر ثراء بدعوى خلق فرص عمل، وتخفيض القيود المفروضة على الشركات الكبرى التى تحد من تمركزها وقدرتها على إساءة استخدام سلطاتها، مما يجعل غالبية العمال رجالًا ونساء محرومين عاجزين عن الاهتمام بصورة ملاءمة بالمهام التى تصون وتبقى على النسيج الاجتماعى للمجتمع فتنهار علاقات الثقة والرعاية ويحل محلها العنف والخوف"[1].

وما يتبع ذلك من مشكلات أسرية مثل العنف الأسرى والطلاق وانتحار الشباب والمخدرات، وغيرها مما يصيب الأطفال والشباب نتيجة لهذا الحرمان النفسى والمعنوى والمادى وتعميق مشاعر الاغتراب النفسى والاجتماعى لدى شريحة كبيرة من الفقراء والمحرومين بالمجتمعات النامية والفقيرة.

والمجتمع الشمولى "فكان التركيز على أهمية تقوية المجتمع المدنى فى مواجهة الدولة الشمولية، ولذلك فإن نشوء المنظمات غير الحكومية فى معظم مناطق العالم الثالث تختلف عن نشأتها وتطورها والدور الذى تلعبه عن مثيلاتها فى الغرب، وذلك رغم التصاعد فى العلاقات المتبادلة بينهما، ورغم اختلاف بدايات وتطور منظمات العالم الثالث من مجتمع لآخر، إلا أن بينهما عددا من السمات المتشابهة منها دور الدين، النضال ضد الاحتلال، والظلم الاجتماعي"[2].

"وهذا الظلم الاجتماعى غالبا ما يطال الفئات الفقيرة والمحرومة فى المجتمعات

---

(١) شوقى جلال: **العولمة والمجتمع المدنى**، دراسات مستقبلية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٩، ص ١٧ : ١٨.

(٢) شهيدة الباز: " المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين محددات الواقع وآفاق المستقبل "، لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأمية العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٤.

النامية، وفى ظل العولمة يتزايد هذا الظلم الاجتماعى حيث زيادة نسبة البطالة واتساع طائفة المحرومين الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع، ولهذا بالتالى انعكاسه السلبى على مدى التماسك الأسرى حيث تظهر المشكلات الأسرية والتفكك الأسرى وما يصاحبه من مظاهر سلبية لها انعكاساتها السلبية أيضا على كل من الأسرة والمجتمع ككل ولعل ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من هذه المشكلات التى غالبا ما تظهر فى المناطق العشوائية الهامشية المتطرفة فى المجتمع المصري"[١].

وعندما نتحدث عن أطفال الشوارع لا نستطيع أن نتجنب الحديث عن أحوال المجتمع بأكمله، "فهى قضية اجتماعية تربوية ثقافية اقتصادية سياسية بحيث لا نستطيع أن نعزل الحديث عن الجهل والأمية والفقر والمشكلات الأسرية الناتجة عن الحالة الاقتصادية لها، فقضية الفقر من القضايا الهامة والخطيرة والتى هى المنبع الأساسى لمشكلات عديدة فى المجتمع منها قضية أطفال الشوارع فالفقر هو النقص فى الأموال أو الممتلكات المادية بحيث لا يستطيع الشخص أن يفى بالاحتياجات الأساسية الضرورية للحياة وهو يعنى أيضا " حالة معيشية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية والفقير هو ذلك الشخص الذى يحصل على دخل يساوى أو يقل عن دخل خط الفقر، فدخل خط الفقر يمثل الحد الفاصل بين الفقير وغير الفقير فى المجتمع"[٢].

وتدل المؤشرات فى مصر أن "حالة الفقر وعمقه قد ازداد منذ الثمانينيات بسرعة نسبية بالرغم من برامج الإصلاح الاقتصادى الذى تبنته الحكومة لمحاولة توفير العدالة الاجتماعية إلا أن الإلغاء التدريجى لدعم الدولة للسلع وتقليص الإنفاق

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢) كريمة كريم: "تحدى اقتلاع الفقر: المتطلبات والسياسات"، **أعمال المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية**، ٢٣ ـ٢٤ إبريل ٢٠٠٠، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٩٩.

الحكومى أدى إلى ركود اقتصادى مؤقت وتهميش بعض الفئات الضعيفة ومحدودة الدخل وخاصة النساء والشباب"[1].

ويشير البعض إلى أنه فى عام ١٩٩٦ " كان هناك حوالى ١٣،٧ مليون مصرى يعيشون تحت خط الفقر وأن معظمهم يعملون أنشطة هامشية وأعمال منخفضة الأجر أو أنهم يعانون من البطالة ومعظمهم من الأميين أو من ذوى المستوى التعليمى المتدني"[2].

"ويلعب البعد الاقتصادى دورًا هامًا فى تشكيل المجتمع المصرى فنتيجة التغيرات السريعة فى مختلف مجالات الحياة فى المجتمع وسرعة التغير الاقتصادى وارتفاع الأسعار فارتفاع الأسعار فى المجتمع المصرى أدى إلى انتشار الفقر ودفع الأسر إلى الاعتماد على الطفل فى العمل ودخل الأسرة وذلك لتلبية احتياجاتهم المادية الأساسية أو هروب الطفل من الأسرة وخروجه إلى الشارع"[3].

"وتشير تقديرات اليونسيف عام ٢٠٠٥ أن واحدًا من كل ثلاثة من قاطنى المدن فى مصر يعيشون تحت خط الفقر، مما يعنى أن القاهرة الكبرى بها حوالى خمسة ملايين فقير منهم (٥٠٪) أطفال تحت سن الثامنة عشرة أى هناك مليونين ونصف المليون طفل تقريبا يعيشون تحت خط الفقر ويشكلون مصدرًا لإفراز ظاهرة أطفال الشوارع، وقدر عدد أطفال الشوارع ما يقرب من (١٠٪) من أعداد الفئة المعرضة لهذا الخطر أى أطفال الأسر الفقيرة فى أعمار تحت سن الثامنة عشرة، وقد قدر عدد

---

(١) عزه عبد العزيز سليمان: محاسن مصطفى حسانين: "الجمعيات الأهلية فى مصر ودورها فى مواجهة مشكلة الفقر والبطالة"، أعمال المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، مرجع سابق، ص ٤٩٩: ٥٠٧.

(٢) المرجع السابق: ص ٥٠٦.

(٣) المعتز شاكر محمد: "ظاهرة عمالة الأطفال وأطفال الشوارع ومردوداتها السلبية على الأمن"، مجلة مركز بحوث الشرطة، عدد ١٢ يوليو، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥٩.

أطفال الشوارع فى القاهرة الكبرى حوالى (٢٥٠) ألف طفل وطفلة"[١]. هذا وتلعب الأسرة والمدرسة دورًا فى إفراز هذه الظاهرة، فالظروف الأسرية التى يتعرض لها الطفل، ونوع العلاقة بين الأب والأم والعوامل الاقتصادية للأسرة تشعر الطفل بالخوف ومن ثم الهرب للشارع بسبب قسوة الأب والأم والتسيب والإهمال وعدم وجود القدوة السوية لدى الطفل.

وكما أن الفقر يلعب دورًا فى العديد من المشكلات لدى الأسر "فنجد وجود علاقة قوية ومتبادلة بين الفقر والبطالة، فأفقر الفقراء لا يمكنهم أن يتحملوا البطالة، ولذا فهم يبحثون عن عمل كوسيلة للمعيشة ونتيجة تزايد البطالة واتساع رقعة الفقر وبصفة خاصة فى المجتمعات التى تفتقد الرعاية الاجتماعية، ومع التقدم العلمى والتكنولوجى والاعتماد الأكثر على الإلكترونيات سيفقد عشرات الملايين من السكان أعمالهم وتزداد نسبة البطالة، هذا بالإضافة إلى الأجور المنخفضة التى غالبًا لا تكفى سد الاحتياجات الأساسية لهم ولأسرهم، ومن المتوقع زيادة نسبة البطالة فى السنوات العشرين القادمة حيث تعانى ثلث القوى العاملة فى العالم من البطالة أو يحصلون على عمل لا يتناسب مع مستوى تدريبهم وقدراتهم واحتياجاتهم [٢].

ومشكلة البطالة فى مصر لها من الآثار المباشرة وغير المباشرة ما يؤثر على التنمية الاقتصادية وبالتالى على الأسرة المصرية، "فالبطالة فى مصر لا تعتبر ظاهرة جديدة ولكنها تفاقمت نتيجة تكاثر خريجى الجامعات خلال السنوات التى أوقفت فيها الحكومة سياسة تعيين الخريجين وتضاؤل فرص العمل. وبلغ عدد العاطلين طبقا لإحصاء ٢٠٠١ حوالى (١.٥) مليون عاطل، وطبقا لإحصاء الجهاز

---

(١) اليونسيف: **أطفال خارج إطار الحماية، دراسة تعمقيه عن أطفال الشوارع فى القاهرة الكبرى**، اليونسيف، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٥.

(٢) عزه عبد العزيز، محاسن مصطفى: "الجمعيات الأهلية فى مصر ودورها فى مواجهة مشكلة الفقر والبطالة"، مرجع سابق، ص ٥٠٨: ٥٢١.

المركـزى للتعبئة العامة والإحصاء أكد أن حجم البطالة فى مصر بلغ (١٢) مليون عاطل[(١)]".

ومن هنا نجد وجود علاقة قوية بين الفقر والبطالة، فالفقراء لا يستطعيون أن يتحملوا البطالة، لذا فهم يبحثون عن عمل كوسيلة للمعيشة وفى الغالب يكون هذا العمل من الأعمال الهامشية التى لا يكفى عائدها لإشباع الاحتياجات الأساسية للأسرة، مما يدفع تلك الأسر بأبنائها إلى الشارع، أو إلى العمل الذى غالبا ما يهربو منه إلى الشارع مع أصدقائهم إما من صاحب العمل أولكى يشعر الطفل بذاته. وبذلك تتخلى الأسرة عن مسئوليتها تجاه أبنائها مما يسهم بدرجة أو بأخرى فيما بعد فى جعل هؤلاء الأبناء مصدرًا خطرًا عليهم و على المجتمع الذى يعيشون فيه وربما قد يسهمون فى تهديد أمنه بصورة أو بأخرى.

**ومن ثم يمكن الإشارة مبدئيًا إلى أنه من أهم الأسباب التى تقف وراء ظاهرة أطفال الشوارع ما يلى:**

- **تدنى الظروف الأسرية التى غالبا ما تنتهى إلى** تردى دور الأسرة أو عجزها عن القيام بدورها الأساسى فى عملية التنشئة الاجتماعية فتصبح لافظة لأطفالها إلى الشارع.
- **تدنى الظروف المدرسية:** حيث التسرب من المدرسة أو عدم الالتحاق بها من البداية، فيصبح الشارع هو المأوى للأطفال.
- **الهجرة من الريف** إلى بعض المناطق الحضرية، وبالتالى تزايد ظهور المناطق العشوائية التى غالبا ما يسكن فيها أطفال الشوارع.
- **تزايد البطالة:** حيث الفقر وشدة الحاجة التى غالبا ما تدفع الأسرة بطفلها

---

(١) سيد محمد عبد الوهاب:" دور الزكاة والضرائب فى مواجهة مشكلة البطالة "، فى ندوة بعنوان: **مشكلة البطالة فى جمهورية مصر العربية**، الجزء الثانى فى الفترة من ١٤-١٦يوليو٢٠٠١، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامى، جامعة الأزهر، ص٧.

للعمل وفى سن صغيرة، مما قد يعرضه للابتزاز من قبل صاحب العمل، سواء كان ابتزازًا بدنيًا أو ماليًا فيهرب إلى الشارع[1].

وهكذا تتعدد أسباب ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى بعضها يرجع إلى العامل الاقتصادى حيث الفقر المدقع، وما يتبعه من مشكلات أسرية وتفكك أسرى، وبعضها يرجع إلى الأمية وافتقاد التعليم وبعضها يرجع إلى أسباب بيئية تعكس التدنى والتدهور البيئى.

وفى هذا السياق توصلت **إحدى الدراسات**[2] التى تمت على المجتمع المصرى فى كل من الإسكندرية والقاهرة إلى أن من أهم الأسباب التى أدت إلى ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر هى:

- انخفاض المستوى التعليمى للأسرة.
- انخفاض مستوى الدخل للأسرة.
- تسرب الأطفال من التعليم.
- التفكك الأسرى الناتج إما عن وفاة الأب أو الطلاق أو مرض أحد الوالدين أو كلايهما.
- الهجرة من الريف إلى المدينة مع افتقاد المأوى.

كذلك أشارت الدراسة إلى أن من أهم الأسباب غير المباشرة لهذه الظاهرة قد تكون فى التالى:

- إهمال متابعة ورقابة الأطفال من قبل الأسرة لإنشغال الوالدين عنهم.

---

(١) أحمد عبد الرحمن الجاحد وآخرون، **التربية ومشكلات المجتمع**، جامعة الزقازيق، د.ت، ص ص ١٥٢-١٥٣.

(2) The United Nation Office for Drug Control & Crime Prevention، "Street Children of Cairo & Alexandria Drug AB use Trends Consequences and Responses"، **Final Report**، 2002.

- كثرة عدد أفراد الأسرة مع قلة الإمكانيات الاقتصادية والافتقار إلى الدخل المناسب.

- وجود ضغوط من الأصدقاء فى جذب الأطفال إليهم للهروب من المنزل إلى الشارع.

ويلعب المستوى التعليمى للأطفال دورًا هامًا فى مدى تشردهم وهروبهم إلى الشارع حيث توصلت **إحدى الدراسات**[١] فى المجتمع المصرى والتى تمت على عينة من أطفال الشوارع بلغ قوامها (٨٦) طفلا فى محافظة الشرقية، أن (٧،٢٦٪) من العينة كانوا يعانون من الأمية التعليمية، وأن (٢٤،٤٢٪) من العينة يقرأون ويكتبون ولكن بمستوى متدنى جدا، وأن حوالى (٢،٣٣٪) من العينة فقط هم الذين لازالوا بالتعليم الابتدائى.

وقد يكون لإفتقاد الأسرة فاعليتها وقدرتها على احتواء أبنائها دورٌ فى تشرد أطفالها وفى هذا توصلت **إحدى الدراسات**[٢] إلى أن الافتقاد للحب والقبول فى الأسرة يجعل الأطفال يفرون إلى الشارع بحثًا عن الرعاية والاهتمام، وبالطبع يصبح هذا الشارع هو بؤرة لتعلم الكثير من الانحرافات السلوكية التى تهدد أمن الطفل، بل وأمن البيئة والمجتمع.

وفى هذا إشارة إلى أن القسوة الشديدة والحرمان العاطفى داخل الأسرة قد يقذف بأطفالها إلى الشارع دون أن تدرى، فينجرفون إلى دائرة الانحراف المتنوعة، وبما فيه إهدار لكل من الطفل الأسرة المجتمع.

---

(١) أبو بكر مرسى أحمد: " الخصائص النفسية لدى أطفال الشوارع "، **مجلة كلية التربية**، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠، ص ص ١ : ٣٠.

(٢) مديحه محمد العزبى: " أحلام اليقظة وعلاقتها بالتعلق الأموى والحرمان الأسرى لدى أطفال المرحلة الابتدائية " **مجلة علم النفس**، ع (٤) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ص١١١ : ١٢٠.

وقد توصلت **إحدى الإحصائيات**[1] التى قام بها مكتب الأمم المتحدة إلى أن إجمالى عدد الأطفال فى الشوارع حتى عام ١٩٩٩ قد بلغ (١٧،٢٢٨) طفل، وأشارت المنظمات غير الحكومية إلى أن عدد هؤلاء الأطفال المشردين فى الشوارع هم فى تزايد مستمر، وأن الإجراءات المتبعة فى التعامل معهم لمعالجة الموقف متدينة وغير كافية.

ويفيدنا **الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع فى مصر**"بأنه لا توجد إحصائيات واضحة ودقيقة تشير إلى حجم هؤلاء الأطفال حيث قدرت إحدى الجهات الحكومية العاملة فى مجال رعاية الأحداث أن عدد الأطفال المعرضين للخطر يبلغ نحو (٢) مليون طفل، فى حين أفادت إحدى إحصائيات بعض الجمعيات الأهلية أن عدد أطفال الشوارع يقدر بنحو ٣٠٠.٠٠٠ (ثلاثمائة ألف) طفل شارع، ويرجع هذا التفاوت فى العدد لصعوبة التقسيم بسبب التحرك المستمر لأطفال الشوارع من منطقة إلى أخرى، ومن شارع إلى آخر، ومن الشارع إلى الأسرة ثم إلى الشارع مرة أخرى، وكذلك يصعب وجود إحصاء دقيق لأطفال الشوارع نتيجة عدم تواجد تعريف دقيق لمفهوم أطفال الشوارع"[2].

وفى إطار تزايد حجم هذه الظاهرة، رصدت **إحدى الدراسات**[3] أن المناطق المتطرفة العشوائية الهامشية فى الحضرفى مصر هى أكثر المناطق التى يتواجد فيها أطفال الشوارع وأن نسبة الذكور أعلى بكثير جدا من نسبة الإناث، وأشارت الدراسة إلى أنه فى البداية كانت هذه الظاهرة محصورة فى مدينة القاهرة، ثم أصبحت فى مدينة الجيزة وشبرا الخيمة، ثم ظهرت فى مدينة الإسكندرية ثم بدأت تطل

---

(1) United Nation Office For Drug Control & Crime Prevention، op. cit،

(٢) المجلس القومى للطفولة والأمومة، **الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع، الأسباب وفرص العلاج**، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٨.

(٣) عبد الرحمن صوفى، مدحت أبو النصر: " مشكلة أطفال الشوارع فى مصر، رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية " فى **مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، ع (٤) ج (١)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٢٠٠٣، ص١٩٦.

برأسها فى بعض مدن محافظات الوجه البحرى مثل: بور سعيد، السويس، الزقازيق، وبعض مدن الوجه القبلى مثل: بنى سويف، أسيوط، قنا. كذلك تشير الدراسات إلى أن الغالبية العظمى من أطفال الشوارع هم من الذكور. ونادرًا ما يكون هناك إناث، فالأسرة فى المجتمع المصرى غالبًا مهما تواجه من مشكلات وظروف حياة صعبة تحاول أن تحافظ على الإناث، لإرتباط ذلك بأمور الشرف والعرض، بغض النظرعن إمكانية أن تعمل الأنثى كخادمة فى منزل مقابل أجر مالى تستفيد منه أسرتها.

وتقوم المنظمات الأهلية بدور إيجابى فى تناول ظاهرة أطفال الشوارع، خاصة إذا علمنا "أن هذه التنظيمات الأهلية بشكل عام تنمو فى تناسب طردى مع المستوى الثقافى والاجتماعى، فيكثر تواجدها فى العواصم والمدن الكبرى أكثر من الريف الذى قد يكون أكثر حاجة للمساعدة وهناك تنظيمات أهلية قاعدية (Grass-Root Ngos) وهى التنظيمات التى تنتظم فيها بالمبادرة الذاتية الفئات المستفيدة مباشرة كإطار لتحقيق أهداف حدودها لأنفسهم وبالوسائل التى يرونها ملائمة لواقعهم، وهناك التنظيمات الأهلية المعاونة والتى تقوم على عمل مجموعة من المتطوعين لمساعدة الفئات المحتاجة، وقد تكون منظمات أهلية وطنية أو أجنبية وتقوم هذه المنظمات بتشجيع ورعاية الفئات المستهدفة عن طريق توجيههم وتدريبهم على أنشطة لتحسين ظروفهم المعيشية، كما تساعد أيضا المنظمات القاعدية بالتوجيه والتدريب والتمويل، وغالبًا ما يمتد تواجد هذه المنظمات إلى جميع المستويات المحلية والقطرية والإقليمية والدولية، ورغم أهمية دور المنظمات المعاونة إلا أن جوهر التنمية لا يتحقق بشكل حقيقى وفعال إلا إذا اتسع نطاق المنظمات القاعدية وفعاليتها بحيث تشمل كل الجماهير الفقيرة المعزولة عن العملية التنموية"[١]. ولعل المنظمات الاجتماعية الخاصة برعاية أطفال الشوارع هى إحدى

(١) شهيدة الباز، المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى و العشرين محددات الواقع و آفاق المستقبل، مرجع سابق: ص ص ٣٦ - ٣٧.

هذه المنظمات الأهلية والتى يفترض فيها عبر تلك المنظمات القاعدية توفير الخدمات لهذه الفئات المحرومة والتى ربما هى فى تزايد بفعل زيادة الفقر والبطالة والغلاء والعديد من المشكلات الأسرية فى ظل هذه الرأسمالية المتوحشة وهذا ما تكشف عنه نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة.

**الدراسات والبحوث العربية السابقة ذات الصلة**

جدير بالذكر أنه سوف يتم الرجوع إلى الأبحاث والدراسات العربية ذات الصلة وخاصة تلك التى تمت فى مصر حتى تعبر تعبيرًا صادقًا عن واقع الظاهرة من حيث أسبابها ودوافعها وكيفية معالجتها، أما الدراسات الأجنبية فسوف يتم توظيفها فى سياق البحث الراهن على مدار فصوله للاستفادة منها.

**الدراسات والبحوث العربية : -**

يمكن تقسيم الدراسات والبحوث العربية ذات الصلة فى هذا البحث إلى محورين:

- .دراسات تتعلق بأطفال الشوارع.
- دارسات مرتبطة بالشبكات الاجتماعية.

**وفيما يلى تفصيل ذلك:**

## دراسة تتعلق بأطفال الشوارع

**١- دراسة تحليلية بعنوان: الصعوبات التى تواجه أندية الدفاع الاجتماعى فى ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع(١)**

استهدف البحث التعرف على الصعوبات التى تواجه الإخصائيين الاجتماعيين فى ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع فى أندية الدفاع الاجتماعى، حيث إن

(١) جمال محمود محمد: دراسة تحليلية للصعوبات التى تواجه أندية الدفاع الاجتماعى فى ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع، ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٩.

كافة المجتمعات تسعى إلى الاهتمام بالطفولة من خلال التغلب على الصعوبات التى تواجه القائمين على رعاية الطفولة للمساهمة فى إعداد المواطن الصالح، أوضح البحث أن مشكلة أطفال الشوارع تحتل مكانة خاصة من قبل المهنيين، لما لهذه المشكلة من تأثير على المستوى العالمى والقومى والمحلى، ولما تتركه هذه المشكلة من آثار متنوعة على الفرد والجماعة والمجتمع ثم تدرج البحث إلى كل من الصعوبات الإداريه الماديه والمهنية وكانت قد تحددت مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى التالى: ما الصعوبات التى تواجه الاخصائيين الاجتماعين فى عملهم مع جماعات أطفال الشوارع فى أندية الدفاع الاجتماعى ؟ وكان المنهج المستخدم هو منهج المسح الاجتماعى بطريقة الحصر الشامل لكل من أندية الدفاع الاجتماعى والإخصائيين الاجتماعيين العاملين بها والأطفال المترددين عليها. وانتهى البحث إلى وضع تصور مقترح للعمل مع جماعات أطفال الشوارع بأندية الدفاع الاجتماعى من منظور خدمة الجماعة.

**٢- دراسة بعنوان: برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع [١]**

استهدفت الدراسة التعرف على أهم العوامل التى تؤدى إلى عودة الأطفال للشارع ودراسة برامج العمل المهنى التى تستخدمها قرية الأمل، للحد من هذه المشكلة والوقوف على المعوقات التى تعوق تحقيق أهدافها وصولا لتصور مقترح لبرامج أكثر ملائمة لممارسة مهنية جيدة تحد من عودة الأطفال للشارع. واتبعت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعى الشامل.

وكانت أدوات الدراسة عبارة عن استبيان موجه لعينة الدراسة المتعلقة بالأطفال بلا مأوى من الخدمات التى تقدمها الجمعية، واستمارة موجهه لأسر هؤلاء

(١) هدى عصام الدين شديد: برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع، دراسة مطبقة على مؤسسات قرية الأمل بمحافظة القاهرة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧.

الأطفال، وكذلك استمارة استبيان لعينة من الإخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:-

فيما يتعلق بالطفل: حرمان الطفل من الجو الأسرى الطبيعى نتيجة الفقر وظروف المعيشة الصعبة التى قد تدفع بالأطفال إلى الشارع إضافة إلى جهل الأطفال بحقوقهم وعدم الاستفادة منها.

**فيما يتعلق بالمؤسسات:**

الافتقار إلى مؤسسات تهتم برعاية أطفال الشوارع.

أيضا الافتقار إلى مهنيين متخصصين بمهارات الخدمة الاجتماعية خاصة فى مجال أطفال الشوارع.

الافتقار إلى الرعاية المتكاملة (صحية، تعليمية، ترويحية) فى المؤسسات المعنية بأطفال الشوارع

عدم المتابعة الدورية فى بيئة الطفل الأصلية والتى تتمثل فى الأسرة.

**فيما يتعلق بالمجتمع:**

افتقار المجتمع للوعى بحقوق الأطفال.

الافتقار إلى التشريعات التى تحمى أطفال الشوارع بصورة مباشرة وواضحة.

لقد ألقت تلك النتائج الضوء على الآثار السلبية لجهل المجتمع بحقوق الطفل وخاصة الافتقار إلى التشريعات المتعلقة بالمؤسسات والمهنيين المتخصصين فى مجال أطفال الشوارع... ومن هنا كان اهتمام "المجالس القومية المتخصصة بمشكلة أطفال الشوارع الذى وضح فى **تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية بعنوان: أطفال الشوارع: الواقع والمأمول وفيه أكد التقرير على ظهور أنواع جديدة من الإجرام وزيادة معدلات الجريمة بمصر، وكان من أهم التوصيات التى وردت**

فى التقرير هى ضرورة توضيح مشكلة أطفال الشوارع بكل أبعادها، وتدعيم المواجهة التشريعية لها من خلال تضافر الجهود العلمية والعملية والحكومية وغير الحكومية، والحث على تطبيق قانون الطفل ولائحته التنفيذية"[1].

وأكد على نفس المعنى الدليل التدريبى لظاهرة أطفال الشوارع[2] والذى استهدف البحث فى إيجاد فكر بين العاملين وتكوين كوادر قادرة على تبنى قضايا وحقوق أطفال الشوارع، والتأكيد على برامج رعايتهم وإعادة تأهيلهم فى خطط الوزارة المعنية، وأعد الدليل ليستخدمه المدربون بالمؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية لتدريب العاملين فى المؤسسات الحكومية العاملة فى مجال رعاية أطفال الشوارع، والعاملون فى الجمعيات الأهلية ومخططى البرامج والمشروعات فى الوزارات المعنية، وقد قسم الدليل إلى عدة محاورهى: [مشكلة أطفال الشوارع، خصائصهم، والجهود المبذولة للتصدى للمشكلة، وبرامج الرعاية الموجهة لهم].

وطالما أنه لا يمكن فصل مشكلة أطفال الشوارع عن المجتمع ومدى وعيه بحقوق الطفل والتشريعات التى يفترض فيها أن تكون واجبة النفاذ لرعاية الأطفال وحمايتهم، فإن هذا يدفعنا للتعرض لحماية الطفل وعدم تناسى أن عمالة الأطفال فى سن مبكرة تنال من معنى الطفولة وتهدد براءتها وتدفع الأطفال إلى الشوارع مما يوجب العمل على تعليم الأطفال وتوفير فرص عملية لرعايتهم وحمايتهم، وهذا ما كشفت عنه الدراسة التالية.

**٣- دراسة بعنوان: بدائل تعليمية غير نظامية للأطفال العاملين فى الحضر**[3]

---

(١) أبو النصر، مدحت محمد: الدليل التدريبى فى مجال التصدى لظاهرة أطفال الشوارع، **مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية**، عدد (١٤)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ص، ٢٠٠٣.

(٢) المجالس القومية المتخصصة: أطفال الشوارع الواقع والمأمول، **تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية**، العدد(٢١) القاهرة، ٢٠٠١. ص ٥٥.

(٣) منى أحمد صادق: **بدائل تعليمية غير نظامية للأطفال العاملين فى الحضر** دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

واستهدفت تلك الدراسة الكشف عن الاختيارات ونواحى المرونة والتعدد الممكنة فى تجارب تعليم الأطفال العاملين تعليما غير نظاميا إلى جانب بيان التصورات الممكنة لخطط مكافحة عمل وعمالة الأطفال وتربية وتعليم الأطفال العاملين على المستويات التخطيطية المختلفة، وكان التساؤل الرئيسى للدراسة يدور حول البدائل والتصورات التى يقوم على أساسها تعليم الأطفال العاملين تعليما غير نظاميا ؟ وكيف يتم دمجها فى عمليات التخطيط الاجتماعى والتربوى والخطط المعنية بمكافحة عمل وعمالة الأطفال فى مصر؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى حيث وصف الظاهرة كمًا وكيفًا وبيان نتائجها وتوضيح الإجراءات المتخذة من قبل الجهات الرسمية المعنية بمكافحتها وعرض تجارب وخبرات المنظمات غير الحكومية لرعاية وتعليم وتنشئة الأطفال العاملين وبيان الاختيارات والقيود والمسارات ونواحى المرونة فى الخطط المعنية ووصف الخطط والبدائل المقترحة لمعالجتها. وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن عدد الأطفال العاملين فى مصر بين ١،٣، ٢،١ مليون طفل يتفاوت إسهامهم فى قوة العمل النشطة للسكان من ٧،٦٪ إلى ١١،٥٪ كما توصلت الدراسة كذلك إلى عدة بدائل تعليمية غير نظامية مقترحة للأطفال العاملين.

**٤- دراسة بعنوان: عمالة الأطفال فى منطقة عشوائية دراسة ميدانية(١)**

حددت الدراسة أهدافها فى هدف أكاديمى وهدف تطبيقى، من الأهداف الأكاديمية وضع تصور للمشكلة من خلال المسوح والدراسات السابقة، ووضع نموذج نظرى للإلمام بظاهرة عمالة الأطفال والمناطق العشوائية من خلال التعرف على المفهوم والموقف التشريعى والحجم ومدى الانتشار والخصائص العامة

---

(١) أيمن عباس الكومى: **عمالة الأطفال فى منطقة عشوائية دراسة ميدانية**، ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

والأسباب والآثار الإيجابية والسلبية، والتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر هؤلاء الأطفال والهدف التطبيقى منه التعرف على المؤشرات الهامة التى يؤخذ بها عند وضع الخطط والبرامج التنموية لهذا المجتمع للارتقاء بتلك المناطق لرفع مستوى المعيشة وبالتالى حصول الطفل على حقوقه وانطلقت أهمية تلك الدراسة من الاهتمام بمستقبل الطفل باعتباره الثروة الحقيقية للوطن وهو الأمل فى الحاضر والمستقبل وكذلك فى إظهار الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لتوضيح طبيعة عمل الطفل وأسرته والمنطقة التى يعيش فيها مع أسرته نظرا لأهمية ذلك فى تفهم البناء الاجتماعى والاقتصادى للظاهرة. وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

أن معظم الأطفال العاملين من الذكور يقعون فى الفئة العمرية الأقل من (١٢) سنه، كذلك انتشار نسبة الأمية بين الأطفال العاملين.

أن معظم الأطفال العاملين يعيشون فى أسر متكاملة على درجة عالية من التماسك ولكنها أسر كبيرة العدد، وللطفل العامل أخوة فى المدارس وأخوة عاملين.

تتسم عمالة الأطفال بعدم الاستمرار المهنى لسهولة الحصول على عمل آخر.

وقبل الانتقال إلى المحور الثانى حيث الدراسات المرتبطة بالشبكات الاجتماعية فإنه لا يمكن تجاهل أن الدراسات الخاصة بأطفال الشوارع ركزت على الاهتمام بالنواحى الاجتماعية للأطفال ولم يحظ البعد التعليمى والتربوى بالاهتمام الذى معه يكاد يقل الانحراف السلوكى، ويتأكد السلوك السوى حيث اكتساب المزيد من القيم والمفاهيم، وأيضًا المهارات المتعددة والاتجاهات الإيجابية نحو تلك القيم والمفاهيم والتى هى فى نهاية المطاف تعمل على نمو الشخصية بما هو لصالحها ولصالح مجتمعها.

**دراسات مرتبطة بالشبكات الاجتماعية:**

**١ - دراسة بعنوان: دور شبكة الحقوق الثقافية للطفل فى التنسيق بين الجمعيات الأهلية لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا[١]**

استهدفت تلك الدراسة تحديد العلاقات التنسيقية بين شبكة حقوق الطفل الثقافية والجمعيات الأعضاء بها والتى تساعد على تنمية ثقافة الطفل فى المناطق العشوائية وكذلك تحديد المعوقات التى تواجه قيام الشبكة بالتنسيق بين الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا، واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعى الشامل للوصول إلى هذه الاهداف وانتهت الدراسة. إلى عدة نتائج منها:

- تعزيز التعاون بين الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا، تقديم برامج تؤكد أهمية التشبيك فى زيادة فاعلية الخدمات التى تقدمها الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا.

- تسهيل تبادل المعلومات بين الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية ثقافة طفل المناطق العشوائية.

- تعمل الشبكة على إقامة علاقات طيبة بين العاملين بالجمعيات الأهلية الأعضاء العاملة فى تنمية طفل العشوائيات ثقافيا.

**٢- دراسة بعنوان: دور التشبيك بين المنظمات العربية الأهلية فى بناء قدراتها التنظيمية دراسة مطبقة على الجمعيات أعضاء الشبكة بمحافظة القاهرة[٢]**

استهدفت تلك الدراسة التعرف على طبيعة العلاقات ونوعيتها بين المنظمات الأعضاء

---

(١) نرمين إبراهيم حلمى: **دور شبكة الحقوق الثقافية للطفل والتنسيق بين الجمعيات الأهلية لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا**، ماجستير،كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.

(٢) إيمان فاروق ياسين: **دور التشبيك بين المنظمات العربية الأهلية فى بناء قدراتها التنظيمية**، ماجستير، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٦.

بالشبكة العربية فى مجتمع البحث من خلال " نوع العلاقة، ومستواها وطبيعتها كما استهدفت التعرف على الدور الذى تقوم به الشبكة العربية للمنظمات الأهلية فى بناء القدرات التنظيمية للجمعيات الأعضاء من خلال دور الشبكة العربية فى تحقيق عملية التدريب للجمعيات الأهلية، ودور الشبكة العربية فى دعم علاقات تنسيقية بين الجمعيات الأهلية، وكذلك دور الشبكة العربية فى تمويل الجمعيات الأهلية، وتحقيق جودة الإدارة الشاملة. واستخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعى الشامل. وانتهت إلى عدة نتائج كان من أهمها وجود أنماط عديدة للعلاقات بين المنظمات وضعف مساهمة الشبكة العربية للمنظمات الأهلية فى تعميق العلاقات بين الجمعيات الأعضاء، وأوضحت الدراسة أن هناك أنواعًا عديدة من العلاقات بين المنظمات الأعضاء بالشبكة، وأن للشبكة دورًا إيجابيًا فى مجال التدريب حيث مساهمة الشبكة العربية فى إحداث التنسيق بين الجمعيات الأعضاء، ودعم القدرات التنظيمية.

**٣- دراسة بعنوان: دراسة مقارنة لأنماط مشاركة المواطنين فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى المناطق الحضرية والمناطق الحضريه المتخلفة[(١)]**

استهدفت هذه الدراسة تحديد أهم أنماط المشاركة فى أنشطة الجمعيات الأهلية من خلال عدة متغيرات حصرتها الدراسة فى التالى:

- نوعية المجتمع: حيث المجتمع، الحضرى والحضرى المتخلف من حيث صور المشاركة ومستويات المشاركة وحركة المشاركين وأنواع الأنشطة المشاركين فيها.

- الخصائص الديموجرافية للمشاركين فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى كلا المجتمعين الحضرى والحضرى المتخلف من حيث (العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية المهنة، حجم الأسرة، مدة الإقامة فى المنطقة، خبرته فى العمل الاجتماعى).

(١) جيهان عبد العزيز محمد عبد العزيز: دراسة مقارنة لأنماط مشاركة المواطنين فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى المناطق الحضرية والحضرية المتخلفة، كلية الخدمة الاجتماعية، ماجستير، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.

- دوافع ومعوقات المشاركة فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى كلا المجتمعين الحضرى والحضرى المتخلف، وأهم المقترحات لتفعيل مشاركة تلك الجمعيات.

وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها:

- أن تنوع وتعدد الخصائص الديموجرافية للمشاركين فى أنشطة الجمعيات الأهلية السابق ذكرها فى كلا المجتمعين الحضرى والحضرى المتخلف أدت إلى تنوع أنماط المشاركة فى أنشطة تلك الجمعيات.

- أثبتت الدراسة انخفاض صور المشاركة بالمال فى المجتمع الحضرى مقارنة بالمجتمع الحضرى المتخلف، والتقارب بينهم فى صور المشاركة بالجهد والرأى.

- أثبتت الدراسة اختلاف دوافع ومعوقات المشاركة فى كلا المجتمعين الحضرى، والحضرى المتخلف.

**٤- دراسة بعنوان: التدخل المهنى لطريقة تنظيم المجتمع لمساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة كإحدى الشبكات العربية للجمعيات الأهلية على تحقيق أهدافها[١]**

استهدفت هذه الدراسة مساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة - كإحدى الشبكات العربية للمنظمات الأهلية - على تحقيق أهدافها، واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة، وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أنه قد ثبت صحة الفرض الرئيسى والذى تمثل فى أنه: [من المتوقع وجود علاقة بين برنامج التدخل المهنى المشتق من طريقة تنظيم المجتمع ومساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة] كإحدى الشبكات العربية للجمعيات الأهلية على تحقيق

---

(١) أميمة دسوقى محمد: التدخل المهنى لطريقة تنظيم المجتمع لمساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة كإحدى الشبكات العربية للجمعيات الأهلية على تحقيق أهدافها، دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.

أهدافها وذلك من خلال ثبوت صحة الفروض الفرعية للدراسة والتى يمكن إجمالها فى التالى:

- من المتوقع وجود علاقة ارتباطية بين برنامج التدخل المهنى المشتق من طريقة تنظيم المجتمع وكل من:

- المساعدة فى تطوير البرامج والخدمات التى تقدمها الشبكة.

- توفير الفرص المتكافئة بين المستفيدين من خدمات الشبكة.

- تنشيط مصادر التمويل.

**٥- دراسة بعنوان: تقويم البرامج والمشروعات بالمنظمات غير الحكومية العاملة فى مجال رعاية أطفال الشوارع من منظور طريقة تنظيم المجتمع(١)**

استهدفت الدراسة التعرف على مدى كفاءة المنظمات غير الحكومية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين بالمنظمة، كما استهدفت التعرف على فعالية المنظمات غير الحكومية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع من وجهة نظر المستفيدين، وكذلك التعرف على المعوقات التى تحول دون تحقيق الكفاءة والفعالية للمنظمات غير الحكومية من وجهة نظر كل المستفيدين والعاملين بالمنظمة، أيضًا قدمت الدراسة مقترحات فى ضوء دراستها الميدانية للتغلب على المعوقات ولزيادة الكفاءة والفعالية للمنظمات غير الحكومية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع، وكذلك وضع إطار تصورى بوضع إسهامات الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع فى زيادة كفاءة وفعالية المنظمات غير الحكومية التى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع، واستخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعى الشامل وكان أهم النتائج التى توصلت لها ما يلى:

---

(١) جيهان عبد المجيد أحمد: **تقويم البرامج والمشروعات بالمنظمات غير الحكومية العاملة فى مجال رعاية أطفال الشوارع من منظور طريقة تنظيم المجتمع دراسة مطبقة على جمعية قرية الأمل** ، ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

- فيما يتعلق بالنتائج المرتبطة **بقياس كفاءة المنظمة** توصلت الدراسه إلى أن أهداف المنظمة قابلة للتحقيق، وأن المنظمة تهدف إلى زيادة عدد المستفيدين من برامجها ومشروعاتها، وتعديل أهدافها فى ضوء أراء المستفيدين، وتعقد المنظمة اجتماعاتها بصفة دورية لمناقشة أسلوب العمل بها وكيفية الارتقاء به.

- أما عن النتائج المرتبطة **بقياس الفعالية،** ترحب المنظمة بالآراء والمقترحات المقدمة من جانب المستفيدين، ويتساوى هؤلاء المستفيدين فى الحصول على برامج المنظمة،كما تتوسع المنظمة فى مشروعاتها الناجحة بصفة مستمرة، أيضًا تتوافر لديها المعلومات عن أساليب مواجهة مشكلة أطفال الشوارع.

**لقد أسفرت نتائج الدراسات التى تمت فى مجال الشبكات الاجتماعية عن العديد من النتائج التى بالتأكيد لها دورها فى نمو تلك الشبكات مثل:**

- التعاون مع الجمعيات الأهلية الأعضاء بالشبكة وزيادة فعالية الخدمات التى تقدمها تلك الجمعيات عبر تبادل المعلومات فيما بينها.

- بناء القدرات التنظيمية للجمعيات الأهلية عبر التدريب المستمر والتنسيق فيما بينها – وكذلك عمليات التمويل وجودة الإدارة.

- وجود علاقة ارتباطية بين برامج التدخل المهنى ومدى مساعدة الجمعيات فى الشبكة من حيث تطوير البرامج والخدمات وتنشيط مصادر التمويل.

**استخلاصًا من النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابق ذكرها يتضح التالى بعد:**

- **قلة الدراسات** فى مجال أطفال الشوارع.

- **غياب تدعيم التدخل التشريعى** لدفع معاناة الضغوط الاجتماعية عن الأطفال.

- **الفقر** هو الذى يجعل الأسرة تدفع بأبنائها للشارع إما للعمل أو التشرد. وللشارع تأثيره السيئ حيث القسوة والعنف والضياع والحرمان.

- انخفاض صور المشاركة بالمال فى دعم المؤسسات الخيرية الأهلية كذلك اختلاف دوافع ومقومات المشاركة.

- الافتقار إلى مؤسسات لرعاية أطفال الشوارع وخاصة على مستوى المهنيين، والرعاية بأنواعها وأكثر خصوصية البرامج الاجتماعية المتنوعة التى تحد من الصعوبات التى يعانى منها المراكز والمؤسسات ذات الصلة.

- غياب تبادل المعلومات لتنمية ثقافة الطفل وتقديم خدمات تعليمية وتنمية خلقية ومهارات متنوعة لأطفال الشوارع.

- للثقافة دورها فى تحديد المؤشرات الاجتماعية - وبالتالى مشكلة أطفال الشوارع بأبعادها الأسرية والاجتماعية - وعليه فإن العوامل الثقافية والاقتصادية وراء تشكيل حياة الأطفال - وقد يؤدى تدهورها إلى سوء النمو، وبناء الذات لديهم.

- غياب متغير التعليم كضرورة ملحة لأطفال الشوارع - فى إشارة إلى أهمية الدور التربوى للمؤسسات المعنية بأطفال الشوارع، وهناك من الدراسات اقترحت وجود بدائل تعليمية غير نظامية لهم.

يقبل الأطفال على الأعمال الصعبة لأنهم يدركون معاناتهم المالية ويجدون فى العمل فرصة لتنميتهم ماديًا والاستقلال عن الأسرة وفى الوقت نفسه يفتقدون الرعاية الطبية والصحية التى هى حق من حقوقهم.

**هذه الاستخلاصات فى إجمالها تؤثر سلبًا على مرحلة الطفولة وخاصة أطفال الشوارع، وتؤكد غياب الدور التربوى للجمعيات الأهلية وخاصة لدى تلك التى تعمل على رعاية وحماية أطفال الشوارع. وهو ما يمثل سلبية لها خطورتها على عملية التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال ويتطلب إعادة النظر فى كيفية تناول هذا البعد التربوى داخل تلك الشبكات والمؤسسات المعنية بأطفال الشوارع، ومن هنا كانت مشكلة البحث الراهن حيث البحث فى كيفية تفعيل الدور التربوى لشبكات**

حماية ورعاية أطفال الشوارع وذلك انطلاقا مما رصدته العديد من الدراسات والأبحاث السابق ذكرها والتى تمت فى المجتمع المصرى حول العوامل والأسباب الأسرية والمجتمعية الطاردة للأطفال إلى الشوارع، وما عكسته من مظاهر حياتهم بعد أن اجتمعوا فى أحضان الشوارع ويتلقفهم رفاق السوء والمنحرفون، مما يكون له أثره السلبى على حياتهم ومستقبلهم، وأيضا على المجتمع ككل، نتيجة لتفشى الانحرافات السلوكية ما يعقبها من تعاظم المشكلات الاجتماعية وخاصة فى مرحلة الطفولة، وتأثير ذلك سلبًا ـ بدرجة أو بأخرى ـ على التنمية المجتمعية، خاصة إذا علمنا بتزايد نسبة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى وهى مشكلة لا يستهان بها وتتطلب الحلول الإيجابية لها.

**وبناء على هذا يمكن بلورة مشكلة البحث الراهن فى التساؤلات التالية:**

س: ماهية ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى من حيث: (أسبابها، مخاطرها، الجهود المبذولة تجاهها)؟

س: ما أهم التحديات العالمية وانعكاساتها على ظاهرة أطفال الشوارع عالميًا وإقليميًا؟

س: ماهية شبكات المنظمات الاجتماعية ودورها فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى؟

س: ما واقع الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بأطفال الشوارع فى مصر؟

س: كيف يمكن تفعيل الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بحماية ورعاية أطفال الشوارع فى مصر؟

**وعليه ترجع أهمية البحث الراهن وأهدافه إلى التالى:**

التعرف على مدى انعكاس التحولات العالمية والمجتمعية على شبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بحماية ورعاية أطفال الشوارع.

- تحديد مشكلة أطفال الشوارع فى مصر: أسبابها والعوامل الدافعة لها، وما يترتب عليها من نتائج.

- تناول شريحة معرضة للخطر من المجتمع فى مرحلة هامة مرحلة الطفولة بالبحث، بعد أن فقدت مقومات الحياة السوية فى مرحلة الطفولة وأصبحوا أطفال شوارع.

-التعرف على الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية فى معالجة مشكلة أطفال الشوارع فى مصر.

- تقديم مقترحات حول كيفية تفعيل الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية لمعالجة أطفال الشوارع فى مصر.

ويعد منهج البحث بمثابة الوسيلة التى تستخدم للوصول الى تحقيق الهدف من اجراء البحث وعلى ذلك يتحدد نوع المنهج المستخدم فى بحث ما فى ضوء الهدف من البحث، **وعلية فقد استخدم البحث الراهن المنهج الوصفي** وذلك "لقدرته على التزويد بالمعلومات العلمية التى إما أن تبرر موقفًا حاليًا أو تسهم فى تحسينه، كما أن الحقائق التى يمدنا بها هذا المنهج يمكن أن يبنى عليها مستويات أعلى من الفهم العلمى، فضلًا عن التعمق الأكثر فى طبيعة الظاهرات فى الميدان، وتعرف على الأشياء الهامة لإمكانية ترتيبها داخل أطر معقدة من العلاقات تستهدف فى النهاية تحقيق مستوى أكثر تقدما من المعرفة"[1]. **وانطلاقًا من هذا تتحدد أهم الأدوات التى يستخدمها البحث الراهن فى:**

- استبيانه موجهه لأطفال الشوارع داخل المؤسسات المعنية من وجهة نظرهم.

- استبيان موجهه للمسئولين القائمين على رعاية أطفال الشوارع بالشبكات المعنية.

---

(١) ديوبولد ب فان دالين، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ط (٣)، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥، ص٣٣٤.

**وكان من أهم المصطلحات التى وردت فى البحث الراهن:**

**١ - الدور التربوى:**

يشير **الدور** Role إلى خطوات إجرائية بعينها تنفذ عبر آليات بعينها فى إطار مؤسسة ما لإنجاز أهدافها فى ضوء فلسفتها. **وإذا سند الدور إلى التربية Education، فإنه يعنى كيفية تفعيل آليات التربية على تنوعها: البشرية، المعنوية، المادية لإنجاز أهدافها فى ضوء فلسفتها**، انطلاقًا من أن التربية "هى المسئولة عن تنمية القوى البشرية، حيث لا تنمية بغير الإنسان، ولذا يفترض دومًا أن يكون هناك فلسفة تربوية أصيلة ذات أهداف واضحة فى إطار الواقع الفعلى للمجتمع"[(١)].

"ولأن التربية تستهدف نمو وتعلم وبناء الفرد فى إطار قيم المجتمع الروحية والخلقية، فهى **عملية اجتماعية ترمى إلى تحقيق نمو شامل وكامل يصل بالفرد إلى السيطرة على بيئته الاجتماعية، وكذلك تحقيق نضج قواه الطبيعية إلى أقصى حد ممكن يسمح به جسمه وعقله، فهى نمو مزدوج لكل من الفرد، والمجتمع**"[(٢)] حيث تسعى التربية إلى "نمو الفرد وإحداث التغيير المطلوب المرغوب فى سلوكه وتعلمه أشياء جديدة باستمرار تسهم فى بناء خبراته وتجديدها وتعميقها وتنشئته الاجتماعية، حيث تشكل شخصية الفرد واتجاهاته وإكسابه القيم والمعايير والاتجاهات والأدوار الاجتماعية، فضلًا عن اللغة التى تيسر عليه عملية التواصل والتفاعل بينه وبين أفراد مجتمعه، وتهذيب خلقه، والسمو بروحه وإعداده لحياة مقبلة كريمة"[(٣)].

---

(١) بيومى ضحاوى، قضايا تربوية، مدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٠، ص ٤٥.

(٢) عمر محمد النوبى الشيبانى، مقدمة فى الفكر التربوى الحديث، منشورات الجامعة المفتوحة، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٥٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٧٢.

إن الدور التربوى – فى البحث الراهن – فى إطار الشبكات العاملة فى مجال حماية ورعاية أطفال الشوارع.أى فى ضوء فلسفتها وأهدافها، يفترض فيه إن يكون لصالح كل من الفرد (الطفل) و الجمعية، و المجتمع ككل.

٢- **الشبكة:** Net work " هى إطار طوعى أو اختيارى وتضم أفرادا ومجموعات أو منظمات تهدف إلى تبادل المعلومات والخبرات والاتصال "[١].

٣- **أطفال الشوارع:** طبقا للقانون المصرى رقم ١٢ لسنه ١٩٩٦ " هم الأطفال المعرضون للانحراف وليس لهم مأوى ولا رعاية أسرية سوية، ويسترزقون من الشارع ، فهم الأطفال المتخلى عنهم، و بالتالى المعرضين لمخاطر الحياة فى الشارع، وباعتبارهم الأطفال المشردين والذين ليس لديهم دخل ثابت ".

## وقد انحصرت حدود البحث الراهن فى كل من:

- **الحدود البشرية:**و تتضمنت عينة البحث كل من:

(أ) الأطفال المقيمون فى بعض المؤسسات الخاصة برعاية أطفال الشوارع عينة البحث فى مصر.

(ب) بعض المسئولين القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال فى تلك المؤسسات.

- **الحدود المكانية:**

لما كان هذا البحث يهتم بأطفال الشوارع فى مصر، لذا فأنه يتم اختيار عينة من الجمعيات الأهلية فى كل من القاهرة والإسكندرية والشرقية والتى تعمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع وهى كالتالى:

[١] جمعية قرية الأمل بالجيزة ويتم التطبيق الميدانى على بعض فروعها:

أ- جمعية قرية الأمل فرع المقطم بمحافظة بالقاهرة.

---

(١) أمانى قنديل: تطوير مؤسسات المجتمع المدنى، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٩١.

ب- جمعية قرية الأمل فرع السفارات بمحافظة بالقاهرة.

جـ- جمعية قرية الأمل فرع العاشر من رمضان بنين بمحافظة بالشرقية.

د- جمعية قرية الأمل فرع العاشر من رمضان بنات بمحافظة بالشرقية.

[٢] جمعية الحرية لتنمية المجتمع المحلى بمحافظة بالإسكندرية.

و يتم اختيار هذه الجمعيات بإعتبارها ترعى هؤلاء الأطفال **كفئة غير منحرفة، بل فئة محرومة وتحتاج إلى الرعاية، كما أنها لم تأتِ لتلك المؤسسات عن طريق الشرطة أو الأحداث، هناك مؤسسات ترعى تلك الفئة التى قامت بعمل منحرف يعاقب عليه القانون .**

أما هؤلاء الأطفال (اطفال الشوارع) منهم مَنْ حضر إلى **تلك المؤسسات** بنفسه وكثير منهم جاء عن طريق أهلهم نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية قاسية لكى تقوم هذه المؤسسات بتقديم الرعاية لهم.

**اما عن الصعوبات التى واجهت البحث الراهن فقد كان من اهمها تلك التى كانت خلال إجراء الدراسة الميدانية،** حيث استخراج الموافقات الرسمية لدخول المؤسسات عينة الدراسة، مما استنزف من الباحثة الكثير من الوقت والجهد والمعاناة، عكس ما كان يتم داخل المؤسسات نفسها حيث الترحيب والتسهيلات من المشرفين عليها، ولكن كل ذلك كان متوقفًا على مدى السماح بالدخول والمقابلة سواء مع الأطفال أو المسئولين وأما عن خطه البحث فقد تضمنت: **فصل تمهيدى** إلى جانب خمسة **فصول وقعت فى إطارين الاول: نظرى والثانى: ميدانى .**

أما عن الفصل التمهيدى فإنه يبحث فى أهم العوامل **والأسباب الكامنة** وراء ظاهرة أطفال الشوارع وخاصة الأسباب المجتمعية فى ظل **العولمة وسلبياتها على** الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وما خلفته من مشكلات **متنوعة عانت منها** الأسرة المصرية اتسمت بالعنف الأسرى، الطلاق، الحرمان **المادى والاجتماعى**

والوجداني، الانحرافات السلوكية وجميعها مردها الفقر والبطالة والجهل،كما تضمنت عددًا من الدراسات العربية السابقة ذات الصلة بالموضوع، والتى كانت منطلقا لمشكلة البحث الراهن وتساؤلاته، وكذلك أهمية البحث وأهدافه، والمنهج المستخدم، أهم الأدوات التى استخدمها البحث، ومصطلحات البحث، حدود البحث الصعوبات التى واجهت البحث.

**وأما عن الإطار النظرى فإنه يتضمن ثلاثة فصول هى كالتالى:**

**الفصل الأول بعنوان: ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى**

ويتناول هذا الفصل تعريف أطفال الشوارع، وأسباب ظاهرة أطفال الشوارع، وأهم العوامل التى أسهمت فى وجودها، كذلك يرصد المخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى، وتوظف الدراسات السابقة فى هذا الفصل كل فى سياقه.

**الفصل الثانى بعنوان: التحديات العالمية وانعكاساتها على تزايد ظاهرة أطفال الشوارع:**

ويتناول هذا الفصل أهم التحديات العالمية الراهنة، ومنها العولمة بأبعادها المتعددة وخاصة الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية لإرتباطهما بموضوع البحث، لما نتج عنها من مشكلات اقتصادية من أهمها البطالة، والفقر وتوابعهما، و يتناول هذا الفصل مخاطر العولمة على ظاهرة أطفال الشوارع عالميًا مدعما بإحصاءات،و ينتهى الفصل بالمخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع عالميًا.

**الفصل الثالث بعنوان: شبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بأطفال الشوارع فى مصر : نشأتها – أنواعها**

وفيه يتم تعريف شبكات المنظمات الاجتماعية، وكيف بدأت، وأهمية هذه الشبكات وأهدافها، وأنواعها، والعلاقة المتبادلة بين الشبكات وتكنولوجيا

الاتصالات والمعلومات، ثم تطور الشبكات عبر عملية (التشبيك)، أيضا يتعرض هذا الفصل لشبكات المنظمات الاجتماعية فى مصر وتطورها بوجه عام، ولشبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بأطفال الشوارع فى مصر.

**واما عن الإطار الميدانى فإنه يتضمن فصلين هما كالتالى: -**

الفصل الرابع بعنوان:**واقع الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية لأطفال الشوارع فى مصر ؟**

**و يتضمن هذا الفصل محورين رئيسين:**

**أولًا: إجراءات البحث الميدانى: وفيه يتم تحديد أهداف البحث الميدانى، ووصف عينة البحث، وتحديد أدوات جمع البيانات و خطوات إعدادها وكذلك تحديد أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات.**

**ثانيًا: تحليل نتائج البحث الميداني و تفسيرها: وفيه يتم تناول نتائج التطبيق الميدانى بالتحليل والتفسير فى ضوء متغيرات بعينها للوقوف على واقع الدور التربوى للجمعيات عينة البحث المعنية برعاية و حماية اطفال الشوارع، بعدما تبين حل الشبكات نتيجة انتهاء المعونة الخارجية لها.**

الفصل الخامس بعنوان: **الدور التربوى لشكبات حماية و رعاية أطفال الشوارع فى مصر، رؤية مقترحة للتفعيل.**

**وفيه يتم تقديم رؤية حول كيفية تفعيل الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية لحماية ورعاية أطفال الشوارع بالمجتمع المصرى.**

## الفصل الأول

# ظاهرة أطفال الشوارع

# فى المجتمع المصرى المعاصر

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع نتيجة التدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر الفقيرة بالمجتمع المصرى، حيث من التفكك الأسرى والفقر وما يترتب عليه خاصية تردى أحوالهم التعليمية، فانعكس هذا على أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية وانتهى بهم المطاف أن أصبح الشارع هو الملاذ والمأوى لهم، وفى الشارع قد يجبرون على ممارسة أعمال لا تتفق مع أعمارهم ولا مع مستوى النضج المعرفى لديهم، وقد تنتهى بهم إلى أعمال منحرفة مرفوضة اجتماعيًا، وتنال مشكلة أطفال الشوارع ـ بصورة أو بأخرى ـ من الأسر الفقيرة، وخاصة فى عشوائيات الحضر، وكذلك من الذكور بصورة أكثر منها فى الإناث، وهذا ما جعل البعض يرى أن مشكلة أطفال الشوارع هى مشكلة حضر مرتبطة ببيئة المدينة وذلك حسبما انتهت إليه بعض الدراسات التى تمت على أطفال الشوارع مشيرة إلى أن هذه المشكلة توجد فى عشوائيات المناطق الحضرية وخاصة الفقيرة والعشوائية والهامشية الطرفية، وأنه فى البداية كانت تلك المشكلة محصورة فى مدينة القاهرة ثم تفاقمت وأصبحت فى مدن: الجيزة، شبرا الخيمة، ثم ظهرت فى الإسكندرية، ثم بدأت تطل برأسها فى بعض مدن محافظات الوجه البحرى مثل بور سعيد والسويس والزقازيق وبعض مدن الوجه القبلى مثل بنى سويف وأسيوط وقنا، وهى مشكلة ذكورية فالغالبية العظمى من أطفال الشوارع ذكور ونادرًا ما نجد أطفال شوارع إناث فالأسرة فى مصر غالبًا مهما تواجه من ظروف تحافظ على الإناث لارتباط ذلك

بأمور العرض والشرف، كما أنه بالإضافة إلى ذلك سهولة تشغيل الطفل الأنثى كخادمة فى أى منزل نظير أجر تستفيد منه أسرتها[1].

تشير الإحصاءات إلى وجود حوالى (٢) مليون طفل معرضين للخطر، ونحو (٣٠٠) ألف طفل شارع طبقا لإحصائيات قامت بها بعض الجمعيات الأهلية[2].

مع كثرة الحديث الآن عن أطفال الشوارع إلا أنه لم يتوافر حتى الآن (فى حدود علم الباحث مسح أو دراسة ميدانية تحدد حجم الظاهرة فى مصر، كما أن شعبة المرأة والطفل بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بحكم اختصاصها لم تهتم بإحصاء إعداد أطفال الشوارع ولم تستطع أى جمعية أهلية نظرًا لضعف ميزانيتها أن تقوم بهذه المهمة بمفردها، إلا أن هناك بعض التقديرات التى قد تساهم فى إعطاء مؤشرات عن حجم المشكلة فى مصر بناء على سجلات جمعية قرية الأمل تم رعاية (٤٣٨٣) طفل شارع منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٠[3].

وبمحاولة الوقوف على حجم ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى حسب إحصاء عام ١٩٩١ نجدها أخذت فى الاتساع والانتشار " حيث بلغ عددهم حوالى من (خمسين) إلى (مائة) ألف طفل، منهم حوالى (عشرين) ألف طفل منتشرين فى شوارع القاهرة، والباقى منتشر فى شوارع العديد من المحافظات وخاصة أسيوط، الفيوم، الإسكندرية، وأن الخدمات الطبية المقدمة من وزارة الصحة لهؤلاء الأطفال لا تتجاوز (٦٣٪) ومن الجهات الطبية التابعة للجامعات لا تتجاوز (١٤٪)

---

(١) عبد الرحمن صوفى. مدحت محمد أبو النصر: " مشكلة أطفال الشوارع فى مصر وصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية"، **مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، مجلة نصف سنوية، العدد (١٤)، الجزء الأول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، إبريل ٢٠٠٣، ص ١٩٦.

(٢) المجلس القومى للأمومة والطفولة: **الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع من المخدرات**، مرجع سابق، ص١٨.

(٣) عبد الرحمن صوفى. مدحت محمد أبو النصر: مشكلة أطفال الشوارع فى مصر رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية، مرجع سابق، ص١٩٧.

وجميعها غير كافية لهؤلاء الأطفال الذين رغم تزايد عدد الأطفال الذين تستقبلهم الجمعيات فعلى سبيل المثال تستقبل جمعية قرية الأمل يوميًا ما لا يقل عن (٣٠) طفل فى كل من مركز شبرا، وحدائق القبة التابعين لها "[١]. " وقد أعلن تقرير الأمن العام فى مصر عام ١٩٩٢ أن عدد أطفال الشوارع حوالى (١٨) ألف طفل "[٢].

وقد أفادت نتائج إحدى الدراسات " التى طبقت على حوالى (٨٦) طفل شارع والتى جاءت استجابة (٢٥) طفل منهم بنسبة (٢٩.٠٧٪) تؤكد أن سن سبع سنوات يشهد بداية دخول الطفل إلى عالم أطفال الشوارع فهذه المرحلة العمرية يشهد فيها الطفل بداية الابتعاد عن الأسرة، وأنه نادرًا ما يبدأ الأطفال مرحلة التشرد[٣]. مما يعرض الطفل إلى الانحرافات السلوكية بلا ذنب له ولا جريرة، اللهم إلا الفقر وعدم استطاعة الأسرة إشباع حاجاته الأساسية فهرب الطفل إلى الشارع وحرم كل حقوقه، وأبسطها حقه فى الإحساس بالأمن والاستقرار والدفء الأسرى وتلك الحقوق التى كفلتها اتفاقية حقوق الإنسان التى تدرجت فى تشريعاتها منذ نشأتها وحتى تسعينات القرن الماضى حيث أصبحت اتفاقية حقوق الطفل لها الصفة القانونية الدولية وقد نشطت المنظمات الأهلية وغير الحكومية فى إثارة الوعى بأهمية هذه الاتفاقية وكان لمصر دور هام فى مجال إقرار اتفاقية حقوق الطفل ونجحت فى إدخال بعض التعديلات عليها مثل ذكر نظام الكفالة فى الإسلام بديلا عن التبنى.

" ومن دلالات الاهتمام بحقوق الطفل فى مصر أيضا عام ١٩٨٩ أعلن السيد رئيس الجمهورية عقد التسعينيات عقدا لحماية وتنمية الطفل المصرى.

---

(1) UNICEF: **Health Care of Children In Difficult Circumstance**، Advisor to Uinister of health، Untcef، P 4.

(٢) عبد الرحمن عبد الله الصبيحى: أطفال الشوارع فى العالم العربى، مرجع سابق، ص٢١.

(٣) أبو بكر مرسى محمد: ظاهرة أطفال الشوارع، مرجع سابق، ص٥٩.

- وصدر العقد الأول لحماية الطفل (١٩٨٩ - ١٩٩٩) ثم تلاه صدور القانون رقم ١٢ لسنه ١٩٩٦ للأحكام العامة لاتفاقية حقوق الطفل.

- العقد الثانى لحماية الطفل المصرى من (٢٠٠٠-٢٠١٠) متضمنا الأهداف التى تتبناها الحكومة ومؤسسات المجتمع المدنى للنهوض بالطفل فى السنوات القادمة وكان من بين هذه الأهداف ما يلى:

- العمل على حماية الأطفال الذين يعيشون تحت ظروف صعبة.

- تأكيد قيم السماحة والحب المتبادل واحترام حريات ومشاعر الآخرين والانتماء للوطن ونبذ التعصب والكراهية والعنف.

- مراجعة تشريعات الطفولة والأمومة بصفة دائمة حتى تظل مسايرة للتغيرات المحلية والدولية"[١].

## أولاً: من هم أطفال الشوارع ؟

يعرف أطفال الشوارع بأنهم هؤلاء الأطفال الأحداث المشردون فى الشارع أو الذين يمارسون الأعمال المتدنية التى تندرج فى مجال التسول أو الأعمال المنحرفة، وقد اختلفت التشريعات الخاصة بالأحداث المعرضين للانحراف فى التشريع المصرى باختلاف مراحل التشريع، فقد عرفت هذه الفئة " أطفال الشوارع " فى القوانين السابقة باسم الأحداث والمشردين حتى صدور القانون رقم (٣١) لسنه ١٩٧٤م الذى أطلق عليهم الأطفال المعرضون للانحراف"[٢] إلى أن صدر قانون الطفل رقم (١٢) لسنه ١٩٩٦ الذى عرف أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يتواجدون فى مواقف بعينها نذكر منها التالى على سبيل المثال[٣].

---

(١) المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، الدورة الـ(٢١)، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ص١٨٩: ١٩٢.

(٢) محمد سيد فهمى: "مشكلة أطفال الشوارع والتنمية الاجتماعية"، أعمال المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية ٢٣ - ٢٤ إبريل، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٧١.

(٣) المرجع السابق: ص ٣٧٢ - ٣٧٥.

- إذا وجد متسولا أو يبيع سلع وخدمات تافهة.
- إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو الفضلات.
- إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو القمار أو المخدرات أو بخدمة من يقومون بها.
- إذا لم يكن له محل إقامة مستقر أو يبيت فى الطرقات.
- إذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم أو التدريب.
- إذا كان سيء السلوك مارقًا عن سلطة أبية أو ولية.
- إذا خالط المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم.

وكذلك اهتم المشرع المصرى فى إطار ذات القانون الخاص بالطفل رقم (١٢) لسنه ١٩٩٦ والصادر فى ٢٨ مارس حيث تناول فى كثير من مواده حماية الأطفال من الانحراف أو الخطر وكذا المعاملة الجنائية لمن يتعرض له منهم، والتى من أهمها ما يلى[١]:

**١- عدم السماح للأطفال بدخول دور السينما وغيرها من الأماكن العامة المماثلة لمشاهدة ما يعرض فيها إذا كان العرض محظورًا عليهم، وطبقا لما تقرره جهة الاختصاص وهناك عقوبات محددة بالقانون لكل من يسهل لهم مخالفة القانون.**

**٢- تمتنع المسئولية الجنائية عن الطفل الذى لم يبلغ من العمر سبع سنين كاملة، وعلى من لم يبلغ سنه ثمانية عشر عامًا وقت ارتكاب الجريمة أو عند وجوده فى إحدى حالات التعرض للانحراف.**

**٣- يعتبر الطفل معرضًا للانحراف إذا وجد متسولا، ويعتبر من أعمال التسول عرض سلع أو خدمات تافهة أو القيام بأعمال بهلوانية وغير ذلك مما لا يصلح موردًا جديًا للعيش، إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو بإفساد الأخلاق أو**

---

(١) المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، الدورة الحادية والعشرين، مرجع سابق، ص١٩٥.

القمار أو المخدرات أو نحوها أو بخدمة من يقومون بها، وإذا لم يكن له محل إقامة مستقر أو كان يبيت فى الطرقات أو أماكن أخرى غير معدة للإقامة أو المبيت، وإذا خالط المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة ، وإذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم أو التدريب، وإذا كان سيئ السلوك ومارقًا عن سلطة أبية أو وليه أو وصية أو سلطة أمه فى حالة وفاة الولي، ويعتبر الطفل معرضًا للانحراف الذى يقل سنه عن السابعة إذا توافرت فيه إحدى الحالات المحددة أعلاه، أو إذا حدثت منه واقعة تشكل جناية أو جنحة، ويعتبر الطفل معرضا للانحراف إذا كان مصابًا بمرض عقلى أو نفسى أو ضعف عقلى أو إذا وقع الفعل المكون للجريمة تحت تأثير ذلك، حكم بإيداعه أحد المستشفيات أو المؤسسات المتخصصة.

ويحكم على الطفل الذى لم يبلغ عام خمسة عشرعامًا إذا ارتكب جريمة بأحد التدابير التى تتنوع بين (التوبيخ ـ التسليم ـ الإلحاق بالتدريب المهنى ـ الإلزام بواجبات معينة ـ الاختبار القضائى الإيداع فى إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية ـ الإيداع فى أحد المستشفيات المتخصصة) فى الحالات الآتية:

– إذا ارتكب الطفل الذى لم يبلغ عمره خمس عشرة سنه جريمتين أو أكثر وجب الحكم بتدبير واحد مناسب.

– إذا ارتكب الطفل الذى بلغ سنه خمس عشرة سنه ولم يبلغ ست عشرة سنه، جريمة عقوبتها الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة يحكم عليه بالسجن، وإذا كانت الجريمة عقوبتها السجن يحكم عليه بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة شهور(*).

---

(*) جدير بالإشارة إلى أن هناك فرق بين عقوبة السجن و عقوبة الحبس، أما عقوبة السجن فهى ف حال الجنايات و الجنح و يظل بعده الفرد تحت الملاحظة لفترة، أما الحبس: فهو فى حالة المخالفات و الجنح المخلة بالشرف و الامانة و لا يزيد عن سنه و لا يوضع الفرد بعده تحت المراقبة.

- لا يحكم بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة على المتهم الذى زاد سنه على ستة عشرة عامًا ولم يبلغ الثامنة عشرة كاملة وقت ارتكاب الجريمة.

- يعد الطفل معرضا للخطر إذا وجد فى حالة تهدد سلامة التنشئة الواجب توافرها له وخاصة فى أى من الأحوال الآتية:

إذا تعرض أمنه أو أخلاقه أو صحته أو حياته للخطر.

ب- إذا كانت ظروف تربيته داخل البيئة المحيطة به من شأنها أن تعرضه للخطر.

ج- إذا تعرض مستقبل الطفل التعليمى لخطر عدم استكماله.

د- اذا تعرض للتحريض على الاستعمال غير المشروع للمخدرات أو الكحوليات أو الاعمال المنافية للأداب.

وإذا كان الطفل معرضا للخطر على النحو السابق يتم إيداعه فى إحدى مؤسسات دور الرعاية الاجتماعية وذلك للمدة التى تراها نيابة الأحداث المختصة كافية لزوال الخطر الذى تعرض له.

ويتم هذا الإيداع بقرار من نيابة الأحداث بناء على طلب أحد والدى الطفل أو متولى رعايته أو أحد من أهله أو بناء على طلب الطفل المتخلى عنه، كما يتم بقرار من المحكمة دون طلب فى جميع الأحوال التى تقتضى الحفاظ على حياة الطفل أو سلامته أو أمنه أو مستقبله[1].

ومسايرة للاهتمام بالطفولة وما قد تتعرض له من مشكلات قد - تنال منها بصورة أو بأخرى - **فقد صدر بعض تعديلات للقانون رقم ١٢ لسنه ١٩٩٦م**[2] **فى عام ٢٠٠٨ وتضمنت عدة بنود جميعها تمحورت حول الاهتمام بالطفل ومساعدته أن يحيا حياة كريمة وسط أسرته.**

---

(١) المجالس القومية المتخصصة،الدورة الحادية و العشرين، مرجع سابق، ص ١٩٥ - ١٩٧.

(٢) تعديلات قانون ١٢ لسنة ١٩٩٦ منشورة على الموقع التالى على الإنترنت

[ On - Line] Available at http://www.islam online servlet satellite. Visited in (12-3-2008)

## - الفرق بين أطفال الشوارع والجانحين

يوجد اختلاف بين أطفال الشوارع، والأطفال الجانحين والأحداث، وقد ورد فى العديد من الدراسات توصيف الأطفال الجانحين بأنهم:

" فئة من الأطفال الذين أدى حرمانهم من الرعاية الاجتماعية أو الأسرية إلى ارتكاب بعض التصرفات الخاطئة التى تعد وفقا للقانون سلوكًا منحرفًا لما يترتب على هذه التصرفات من مشكلات قانونية وقضائية"(١).

ولقد تعددت التعاريف التى تناولت أطفال الشوارع نظرا لانتشار هذه الظاهرة على مستوى العالم حيث يعد مصطلح أطفال الشوارع من المصطلحات الحديثة على الساحة العربية(٢) ومن هذه التعاريف ما يلى:

تعرف منظمة اليونسيف أطفال الشوارع " بأنهم " هؤلاء الذين يعيشون فى الشارع، وفى المنازل المهجورة، والأراضى القاحلة إلى آخره فلم تعد الأسرة هى ملاذ الطفل الأمر الذى يفسر الموقف بأنه لا توجد حماية للطفل أو مراقبته أو توجيهه من قبل أفراد مسئولين"(٣).

وهناك من عرف أطفال الشوارع على أنهم " أى طفل قاصر أصبح الشارع له - بأوسع معانى الكلمة بما فى ذلك المساكن غير المأهولة والأراضى الخراب - محل إقامته المعتادة ولا يجد حماية كافية وأن الأولاد والبنات الذين أصبح الشارع بالنسبة لهم مكان أقامتهم ومصدرا لمعيشتهم وهؤلاء الأطفال ينقصهم الحماية والإشراف والتوجيه وغير ذلك من الأمور الكافية من قبل أشخاص كبار مسئولين"(٤).

---

(١) ناهد رمزى: **الأطفال فى ظروف صعبة، التوثيق الشارح للأدبيات المنشورة فى الفترة من ١٩٨٥ - ١٩٩٥**، القاهرة، اليونسيف، ١٩٩٥، ص١٤.

(٢) عبد الرحمن عبد الله الصبيحى: **أطفال الشوارع فى العالم العربى**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣، ص١٥.

(3) UNESCO: **Education For Street And Working Children In India**، Unesco ، 2001، p16.

(٤) عبد الرحمن عبد الله الصبيحى: أطفال الشوارع فى العالم العربى، مرجع سابق، ص١٥.

وهناك من يرى "أن مفهوم أطفال الشوارع " يرتبط بالأطفال الذين بلا مأوى ويبيتون فى الشارع والذين يتسولون أو يبيعون أشياء تافهة أو يمسحون زجاج السيارات أو ما شابه ذلك من المهن. أى إنهم الأطفال المقيمون باستمرار فى الشوارع أسفل الكبارى ومحطات النقل العام والحدائق العامة لظروف عائلية غير سوية"[١].

وقد عرف بعضهم طفل الشارع على أنه "الطفل الذى يظل فترات طويلة أثناء اليوم فى الشارع سواء كان يعمل أعمالًا هامشية مثل مسح زجاج السيارات أو جمع القمامة أو مسح الأحذية أو بيع سلع تافهة مثل مناديل الورق والكبريت أو يقوم بالتسول لجلب الرزق أو يخالط أصدقاء السوء، أو يعمل أعمالًا غير قانونية مثل نقل المخدرات أو يقوم بأعمال عدوانية تجاه المرافق العامة والمارة وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال لَمَنْ يقوم بتربيتهم وتوجيههم إلى أنماط سلوكية سليمة"[٢].

**- تصنيفات أطفال الشوارع:**

يمكن تصنيف أطفال الشوارع إلى ثلاثة تصنيفات حسبما رأى البعض كالتالي[٣]:

- **الأطفال فى الشارع**: وهم الأطفال الذين لهم علاقة بأسرهم ولديهم منازل ويعودون فى أغلب الأوقات إلى أسرهم للمبيت يوميا.

- **أطفال الشارع**: وهم هؤلاء الذين اختاروا الشارع كمنزل لهم واتصالهم بأسرهم ضعيف لأنهم يجدون فى الشارع المأوى والمعيشة والصحبة ومع ذلك يحافظون على اتصالهم بأسرهم من حين لآخر.

---

(١) محمد سيد فهمى: " أطفال الشوارع الأسباب والدوافع رؤية واقعية "، **مجلة الطفولة والتنمية** المجلس العربى للطفولة والتنمية، المجلس العربى للطفولة والتنمية، العدد (١)، ٢٠٠١، القاهرة، ص١٤١.

(٢) محمد سيد فهمى: " **أطفال الشوارع مأساة حضارية فى الألفية الثالثة**"، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٠، ص٣٣.

(٣) محمد سيد فهمى: المرجع السابق، ص٢٤.

- **أطفال تم التخلى عنهم**: وتمزقت كل روابطهم بأسرهم أما بفقدانهم بالموت أو بسبب الطلاق أو نتيجة لهجر أسرهم " ولا محل إقامة لهم ولا مأوى إلا الشوارع والجراجات والحدائق والأرصفة وأسفل الكبارى أو عليها.

**وهناك من الدراسات التى سبق وقامت بها اليونسكو ما أكد**(1) التصنيف السابق لأطفال الشوارع معتبرة أن الأطفال فى الشارع هم الذين يعيشون مع أسرهم سواء فى الشارع أو فى المنازل المهجورة أو الأرض القاحلة، وأما عن أطفال الشارع فقد صنفتهم الدراسة إلى أطفال مشردين أو أطفال مشردين أيتام.

أما عن **الأطفال المشردين** فهم هؤلاء الأطفال الذين يعيشون ويعملون فى الشارع (على سبيل المثال: المبانى المهجورة، تحت الكبارى، محطات السكك الحديدية، محطات الأوتوبيس، المداخل، الميادين العامة) لكنهم لازال هؤلاء الأطفال يحافظون على اتصالاتهم مع أسرهم فى المناسبات التى قد تعيش فى نفس المدينة أو فى مدينة أخرى أو فى مناطق مدينة حيث يرى هؤلاء الأطفال الشارع كمنزلهم حيث يقضون معظم حياتهم فى الشوارع فى مهن التسول ببيع البضائع المنزلية، بيع الروباكيا، تلميع الأحذية، مسح السيارات حتى يزيد دخلهم وبالتالى يزيد دخل أسرهم، وعادة ما يرسل هؤلاء الأطفال المال لأسرهم.

**وأما عن الأطفال المشردين الأيتام:**

فهم هؤلاء الذين يعيشون ويعملون فى الشارع وليست لديهم أى اتصالات مباشرة مع أسرهم، وأنهم قد سبق لهم الهروب من إساءة المعاملة النفسية والجسدية (سواء من إساءة معاملة زوجة الأب أو زوج الأم) حيث يعد هؤلاء الأطفال فى هذا الوقت (مشردين وأيتام) فى المدينة التى هربوا إليها، وفى أغلب الأوقات كان يتعرض هؤلاء الأطفال للتعذيب أو للضرب المبرح نتيجة للعلاقات الممزقة مع

---

(1) UNESCO: "Education For Street and Working Children In India"، op. cit.، p. 4.

أسرهم، وقد يكون هؤلاء الأطفال أيتامًا بالفعل وتخلت عنهم أسرهم أو لديهم أسر مفككة نتيجة للهجرة من أسرهم، أو الحرب أو المجاعة أو الأمراض أو الفقر.

وعلى الرغم من اهتمام المنظمات الدولية المعنية بحقوق الطفل إلا أنه غالبًا ما تهتك هذه الحقوق ولا ينال هؤلاء الأطفال الرعاية المطلوبة، تلك الرعاية التى أكدت عليها المادة (٣٢٠) من اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل والتى تنص على " ضرورة أن تدرك الدول الأطراف وتعترف بحماية حق الطفل من الاستغلال الاقتصادى، ومن أدائه لأى عمل ولا سيما تلك الأعمال التى تعرضه للخطر أو تلك التى تؤذيه وخاصة فى تعليمه، أو فى الناحية الصحية والجسدية والعقلية والروحية والأخلاقية بالإضافة إلى رعاية نموه الاجتماعي[1].

وفى هذا السياق أشارت إحدى الدراسات[2] إلى أنه يوجد نوع من العدوانية تجاه أطفال الشوارع الذين ألقت بهم ظروفهم الأسرية إلى الشارع، ووضح ذلك فى التقارير الصحفية وأيضا تلك التقارير المرفوعة للمنظمات الدولية ـ وبدل من أن يكون هناك اهتمام ورعاية بهذه الفئة المقهورة التى حرمت طفولتها، أصبح هناك عداء وعقوبة ضدها، ويزداد الأمر وضوحا إذا كان ذلك فى مجتمع متعدد العرقيات وانتسبت أطفال الشوارع إلى عرقية بعينها، فيصبح العدوانية والعداء هم مصير هؤلاء الأطفال بدلا من الرعاية والتوجيه لهم.

ويمكن استخلاص تعريفًا نظريًا لأطفال الشوارع على أنهم فئة محرومة من كل ما تتمتع به الطفولة الحقيقة من رعاية وحماية ألقى بهم هذا الحرمان إلى الشارع الذى انتسبوا إليه، فضاعوا وتغافلت عنهم العيون وربما هذا التغافل قد يحولهم إلى جانحين ومجرمين إذا لم يهتم بأمرهم وينظر المجتمع إليهم نظرة رفق واهتمام وتوفير

---

(1) UNESCO: "Education For Street and Working Children In India"، op. cit.، p. 4.

(2) Aptekar Lewis: "Conflict In The Neight Forhood Street And working Children In The Public Space، Child Hood"، **A Global Journal of child research**، vol. (4)، 1997.

الحياة البديلة لهم، حتى لا يكونوا وبالًا على هذا المجتمع الذى لفظهم وأهملهم، وهذا حق مشروع لهم كفلته لهم منظمات حقوق الإنسان والخاص بحقوق الطفل وسابقهم جميعا التشريع الإسلامى.

**الأطفال ذو الظروف الصعبة:**

وتعدد المسميات حول أطفال الشوارع، فهناك من قال بأنهم هؤلاء " هم هؤلاء الأطفال الذين يعيشون تحت وطأة ظروف مجحفة ومؤلمة من الفقر والإهمال والجهل وأحيانا التعذيب من الأهل أو الآخرين والحرمان من المأوى والملبس وأحيانا يتعذر عليهم الحياة الشريفة وهم محرمون اقتصاديا ويعانون من عدم توفر الإمكانيات المادية نتيجة تدنى إجمالى الدخل الذى لا يكفى المتطلبات الأساسية للحياة، مما ينعكس على حياتهم الاجتماعية والثقافية والمعرفية ويضم هذا المفهوم أطفال الشوارع والأطفال اللقطاء والأيتام والمهملين من أسرهم أو الضالين الذين لا يعرفون أسرهم نتيجة صغر سنهم "[(١)].

## ثانيًا: أسباب ظاهرة أطفال الشوارع والعوامل التى أسهمت فى وجودها فى مصر:

تعددت العوامل والأسباب التى أدت إلى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع فى المجتمع ورغم أنها جميعًا تمحورت حول عوامل مجتمعية، وأخرى أسرية، وثالثة شخصية إلا أنها جميعًا تعود إلى سوء الأحوال المعيشية فى الأسرة سواء على الجانب المادى حيث الافتقاد إلى إشباع الحاجات الأساسية نتيجة الفقر، أو على الجانب المعنوى حيث التفكك الأسرى وتوابعه من سلوكيات منحرفة طاردة للأطفال فى الشارع.

---

(١) أمانى عمر الحسينى: الإعلام والمجتمع أطفال فى ظروف صعبة ووسائل أعلام مؤثرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥، ص ٤٧، ٤٨.

ولما كانت الأسرة بمثابة أولى خلايا المجتمع فإنه بالتالى ما يصيب المجتمع تتضرر منه الأسرة وقد يزداد الأمر سوءًا إذا كانت تلك الأسر هى بطبيعة الحال أسر فقيرة ومعدمة أو تقاعد عائلها عن الكسب الشريف المستمر... وهذا هو أحد مظاهر العولمة فى جانبها الاقتصادى وانعكاسه على المجتمعات النامية والفقيرة، لأنه لا يخفى أن العولمة حرصت على إفقاد الدولة سيطرتها على نشاطها الاقتصادى وروجت للخصخصة لصالح الشركات العابرة للقارات على حساب الدول التى حرمت مواردها لتمويل الخدمات الملقاة على عاتقها تجاه شعبها مثل خدمات التعليم، الإسكان، الصحة، النقل...

زيادة عما انتهت إليه العولمة من إفقار الدول الفقيرة والمعدمة بزيادة حجم البطالة وتسريح العاملين القائمين بالعمل، أيضًا انتفاء فرص عمل جديدة للخريجين مما أشاع **البطالة ودعم الفقر** لدى معظم فئات الشعب فى الدول النامية والفقيرة، هذا بالطبع دون تجاهل لم أحدثته العولمة من تفاوت شديد بين فئات الشعب أصبح معه الغنى يزداد غنى على حساب هذا الفقير الذى ازداد فقرًا بفعل هذه العولمة التى تستهدف رأس المال لدى فئة محدودة مالكة.

وهكذا تجلت مظاهر هذه العولمة بعنف فى بعدها الاقتصادى على الأسر الفقيرة خاصة فى الدول النامية، والفقيرة أصلًا، فزادت نسب الافتقار إلى إشباع الحاجات الأساسية لدى أفراد الأسرة، وبالتالى الأمية أو التسرب من التعليم من أجل العمل فيهرب الأطفال إلى الشارع بحثًا عن الرزق حتى وأنه يتحول هذا الشارع إلى الملاذ والمأوى بالنسبة لهم و يكتسبون قيمهم من ثقافة الشارع بما عليها من سلبيات، و ربما قد ينتهى بهم الأمر إلى أن يكون جانحين بعد أن كانوا فقط أطفالًا محرومين، و ربما يكونوا ضحايا عصابات ومافيا المخدرات أو تجارة الأعضاء، وربما قد ينحرفون إلى طريق الجريمة والتغرير بهم، هذا ولا يمكن تجاهل آثار الحروب والمجاعات.

ويمكن حصر أهم العوامل التى أدت إلى ظاهرة أطفال الشوارع بالمجتمع فى العوامل التالية:

العامل الاقتصادى:

إنه نتيجة انتشار الفقر بين العديد من الأسر كانت ظاهرة أطفال الشوارع الذين عادة ما ينتمون إلى أسر ضعيفة الدخل وأن هذه الأسر تعيش عند خطر الفقر أو دونه، وهذا يجعل الوالدين يدفعون بالأبناء إلى ممارسة أعمال التسول أو التجارة فى بعض السلع الهامشية(١).

وقد يتأكد العامل الاقتصادى وراء ظاهرة أطفال الشوارع بما يخلف وراءه من فقر وافتقاد الغذاء والتعليم وتدهور الحالة الصحية بما يلقى بالمسئولية على عائق المؤسسات المجتمعية المعنية إلى جانب دور الجمعيات الأهلية فى الحد من ظاهرة أطفال الشوارع عبر توفير الرعاية بأنواعها والخدمات الصحية والتعليمية والمهنية لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال بما يعود بالنفع عليهم وعلى أسرهم(٢).

**٢- العامل المجتمعى والأسرى:**

**من اهم هذة العوامل ما يلى:-**

**- نمو وانتشار التجمعات العشوائية:**

"تعتبر التجمعات العشوائية هى البؤرة الأولى والأساسية المعززة والمستقبلية لأولاد الشوارع، فغالبية هؤلاء الأفراد ينتشرون ويولدون ويعيشون فى هذه التجمعات وتتميز هذه المناطق باختلاف خصائصها عن تلك الخصائص العامة المميزة لأى تجمع أخر، فالمستوى الرديء لغالبية المساكن حيث إنها لا تخضع لأى نوع من الرقابة وتتميز غالبيتها بأنها تتكون من دور أو دورين، ضيق الشوارع، ومع

---

(١) محمد سيد فهمى: أطفال الشوارع مأساة حضارية فى الألفية الثالثة، مرجع سابق، ص٤٣.

(2) Rizzini. Irane. Jusk: Children In The Streets، Latin American Lost Generation ، **Children And Youth Senvices Review**، Vol. (1) b، 1995، p. 400.

تعرجها يصعب وجود وسائل للمواصلات، ناهيك عن افتقار نسبة كبيرة من المساكن للمرافق والخدمات الأساسية كالمياه والمجارى والكهرباء وحرمان هذه المناطق من خدمات النظافة"[١].

- **الأوضاع الأسرية:**

تلعب الظروف الأسرية دورًا خطيرًا وأساسيًا فى مدى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، لأنه مع الظروف الاقتصادية المتدنية للأسرة، حيث البطالة والفقر، تفتقد الأسرة لمقومات الحياة الكريمة، وتفتقر إلى توفير الملاذ الآمن لأطفالها، وتحرم إمكانية إشباع حاجاتهم الأساسية من مأوى وملبس ومأكل وتعليم وتوفير رعاية تربوية أو رعاية صحية بل وتحرم توفير أى نوع من أنواع الرعاية.

ولهذا تعتبر الظروف الأسرية القاسية تلعب دورها الفعال فى ظاهرة أطفال الشوارع وقد يتمثل ذلك فى غياب الوالدين أو أحدهما سواء بفعل الطلاق أو الهجر أو زواج الأب أو الأم من زوجة أو زوج آخر مما يؤثر سلبًا على تماسك الأسرة، و يبدد المعنى الوجدانى للحياة الأسرية، وكذلك ينعكس سلبًا تدنى دخل الأسرة على تماسكها نتيجة للبطالة أو قلة الدخل مع كثرة عدد الأبناء وحرمانهم حاجاتهم الأساسية، ناهيك عن الدور الذى تلعبه الأمية والجهل فى كيفية التعامل مع الأطفال خاصة فى عصرنا هذا فى مواجهة أصدقاء السوء وخاصة فى العشوائيات وما شابهها من مناطق فقيرة، هذا ولا يمكن تجاهل أن المجتمع المصرى منذ بداية التسعينيات شهد تحولًا باقتصاديات السوق وهذا التحول ترتب عليه تدنى المستويات المعيشية للطبقات الدنيا وازدياد حدة الفقر وبروز رأسمالية لا تهتم بالاحتياجات الأساسية للفئات الفقيرة مثل التعليم والمسكن والصحة والغذاء وقد أدى انخفاض المستوى التعليمى للوالدين وتفشى الأمية فى المناطق الشعبية والريفية والتزايد السكانى وتضخم حجم الأسرة فى هذه المناطق مع قصور

---

(١) محمد سيد فهمى، أطفال الشوارع مأساه حضارية فى الألفية الثالثة، مرجع سابق، ص ٤٧.

الإمكانيات المادية إلى الدفع بالأطفال إلى العمل فى الورش ليكونوا مصدرًا للرزق لهم ولأسرهم[1].

٣- العامل التعليمى:

ويعتبر من أهم المشكلات التى تساعد على هروب الأطفال من التعليم ما يلى[2]:

- سوء العلاقة بين الطالب والمدرسة والإدارة التعليمية.
- عدم تلاؤم المنهج الدراسى مع احتياجات الطفل وأسرته.
- قلة عدد المبانى المدرسية وسوء حالتها وعدم الاهتمام بالطفل علميًا.
- ارتفاع تكاليف التعليم رغم ما يشاع عن مجانيته.
- ضعف القدرة الاستيعابية للمدارس.

**التسرب من التعليم والعمل بالورش الحرفية:** كذلك إنه نتيجة للفقر قد يتسرب الطفل من التعليم للعمل بالورشة، أو ربما لم يلتحق به أساسًا، وذلك بتشجيع من الأسرة نتيجة الاحتياج المالى والناتج عن غياب الأب أو عدم قدرته على سد احتياجات الأسرة بسبب الحالة الصحية أو الإدمان أو الأعمال الهامشية، وقد يتعرض الطفل - بجانب مخاطر العمل الصحية والدخل المنخفض والعمل لساعات طويلة - إلى سوء المعاملة والضرب من أصحاب الورش مما يجعل الطفل يهرب من الورشة إلى الشارع[3].

**مما سبق يمكن إجمال أهم العوامل والأسباب الكامنة وراء ظاهرة أطفال الشوارع فيما يلى:**

- نقص الاهتمام والرعاية بالمناطق العشوائية وعدم توافر الخدمات والمرافق على تنوعها.

---

(١) محمد سيد فهمى، أطفال الشوارع مأساه حضارية فى الألفية الثالثة، مرجع سابق: ص ٤٩.

(٢) المرجع السابق: ص ٥٧.

(٣) اليونسيف، أطفال خارج إطار الحماية: دراسة تعم يقية عن أطفال الشارع فى القاهرة الكبرى، مرجع سابق، ص ١٥.

- انتشار ظاهرة هجرة البطالة والأمية من الريف إلى الحضر.

- غياب سياسات قومية تحول دون سلبيات التحول الاقتصادى الذى طال الكثيرين بالبطالة والفقر والتسرب من التعليم.

- التفكك الأسرى وكثرة المشكلات الناتجة عن الفقر والظروف الاجتماعية الأسرية السيئة من (طلاق، هجر، وفاة لأحد الوالدين أو كليهما).

- الأمية وخاصة بين الوالدين وعدم تشجيع الأطفال على التعليم بل وتأييد تسربهم من أجل العمل.

- وقد يكون للجهل والأمية وعمل المرأة كعائل لأسرتها مع قلة الدخل والحرمان من الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة.

**٤- عوامل شخصية:**

ترجع هذه العوامل الشخصية إلى طفل الشارع نفسه حيث تكون نتيجة للفشل الدراسى، أو مصاحبة أصدقاء السوء، أو تقليد الكبار فى بعض السلوكيات السيئة مثل: التدخين والسهر وممارسة الترفيه، أو لعدم القدرة على التوافق مع الظروف الأسرية غير الملائمة، أو حب حياة الشارع بما فيه من عناصر جذب ومغريات ومغامرات والشعور بقدر كبير من الحرية فيه، أو حب اللعب والحركة بشكل زائد على المستوى الطبيعي[١].

وكذلك من الأسباب التى تؤثر على الأطفال المشردين افتقادهم للمأوى بمعناه المادى والمعنوى وفى هذا السياق توصلت **إحدى الدراسات**[٢] التى تمت على عينة

---

(١) عبد الرحمن صوفى. مدحت أبو النصر: مشكلة أطفال الشوارع فى مصر رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية، مرجع سابق، ص٢٠٠.

(2) Timberlake، Elizabeth: Children With no Place To Call Home Survival In The Cars and on the Streets، Child And Adolescent Social Work Journal، 1995.

من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٦ ـ ١٠ سنه أن الظروف الاجتماعية والبيئة الخاصة بالأطفال لها تأثيرها على الجوانب النفسية وخاصة هؤلاء الذين يفتقدون المأوى فإنهم يعانون من توترات وشعور بالألم والحرمان والاغتراب النفسى والمجتمعى.

**بعض الأوضاع المعيشية والأنشطة التى يقوم بها أطفال الشوارع[1]:**

يقوم أولاد الشوارع ببعض الأعمال الهامشية التى تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم مثل تلميع الأحذية وغسل السيارات وحمل الأمتعة وبيع الزهور وغيرها من الأعمال التى غالبًا ما تعرضهم للمخاطر والانحراف والتعرض للأمراض كما تعرضهم لاستغلال البالغين.

الانضمام إلى العصابات الإجرامية التى تتولى النشل والسرقة وتوزيع المخدرات والبغاء.

ممارسة التسول من المارة خاصة أمام الجوامع وفى الشوارع بشكل عام.

جمع القمامة والمخلفات مثل جمع الورق المستعمل وقطع البلاستيك وقطع القماش الممزقة والزجاجات والعلب والقطع المعدنية وأكوام النفايات وحاويات القمامة وبيعها إلى التجار لإعادة استخدامها ويعرض هذا العمل الكثير منهم المخاطر الصحية فهم يتعرضون للإصابة بأنواع عديدة من الأمراض الجلدية كالتقيحات والجرب وما إلى ذلك.

مسح زجاج السيارات فى إشارات المرور أو داخل مواقف السيارات.

العمل كبائعين متجولين فى القطارات لحساب معلمين كبار ويتعاطون أجر رمزى مقابل ذلك.

---

(١) محمد سيد فهمى، مرجع سابق، ص ص ٣٨٠ - ٤٠٢.

حمل مبخرة والمرور على المحلات لتبخيرها وهو شكل من أشكال الشحاذة المقنعة.

بيع المصاحف والكروت والمناديل فى الأتوبيسات وعلى الأرصفة.

جمع بقايا الخضروات والفاكهة من الأسواق الكبيرة ثم إعادة بيعها ثانية لحسابهم.

غسيل الأطباق داخل بعض المطاعم فى مقابل أكل الفضلات أو جمعها.

**أما عن الأماكن التى ينتشر فيها أولاد الشوارع صباحًا فقد أفادت الدراسة السابقة ذاتها أنهم غالبا ما ينتشرون فى الأماكن التالية، ومواقف الأتوبيسات،** فى محطة السكة الحديد على أرصفة القطارات وحول محطة السكة الحديد، فى منطقة الزرايب بمنشية ناصر فهى منطقة تمركز أطفال الشوارع، بجوار الجوامع والمستشفيات، موقف أتوبيسات شبرا المظلات، فى الشوارع الجانبية للفنادق يبيعون الفل للسيارات ويمارسون الشحاذة، أمام المطاعم المنتشرة ليحصلوا على بقايا فضلات الطعام.

**وأما عن بعض الأماكن التى يلجأون إليها للنوم فيها فقد أشارت ذات الدراسة إلى أنهم يلجأون إلى الأماكن التالية:** فى الحدائق داخل شبرا وغيرها (فهم يشتركون فى شراء بطانية مع بعضهم البعض وينامون ملتصقين مع بعضهم مما يساعد على انتشار الشذوذ الجنسى)، مواقف الأتوبيسات وفوق الأرصفة، داخل الجوامع أو بجوارها مغطين أنفسهم بحصر الجامع، فوق أكوام الرمال والزلط فى بعض المناطق، فى الحارات الجانبية وداخل بعض الأماكن السكنية بالقاهرة، أمام أكشاك سوق الملابس خاصة بمنطقة أحمد حلمى، حول النافورات فى الميادين العامة.

**وكان من بين الأساليب التى يحصلون منها على الطعام أنهم:**

أحيانا يتناولون طعامهم على قارعة الطريق أو من الباعة الجائلين ويدفعون ثمنها من قيمة ما باعوه طوال اليوم.

تناول بقايا الطعام فى المطاعم مقابل غسيل الأطباق بها أو نظافة الأرضية.

تناول بقايا فضلات الطعام من سلات المهملات الموجودة فى الشوارع.

**ثالثًا: الأنماط السلوكية لأطفال الشوارع فى المجتمع المصرى:**

نتيجة لتعدد بيئات أطفال الشوارع وظروف كل منهم الأسرية وبيئته الاجتماعية تتعدد الأنماط السلوكية لأطفال الشوارع، وفى هذا السياق أشارت إحدى الدراسات[1] أن هؤلاء الأطفال يتصفون بنمطين سلوكيين حصرت الدراسة النمط الأول فى أنماط السلوك المنحرف الموجه للأفراد وقد أوضحت الدراسة أن نسبة الأحداث الذين ذكروا أنهم اعتادوا بشكل دائم كسر أو تخريب أشياء لا تخصهم بلغت (٧٪) بينما بلغت نسبة من يفعلون ذلك أحيانا (٧٧٪) فى حين بلغت نسبة من أنكروا ذلك (١٦٪)، وأن نسبة الأحداث الذين ذكروا أنهم دائما اعتادوا أخذ الأشياء من الآخرين لإغاظتهم بلغت (٦٪) بينما بلغت نسبة من يفعلون ذلك أحيانا (٥٧،٥٪) ونسبة من أنكروا العمل (٣٦،٥٪)، كما أفادت الدراسة أن نسبة الأحداث الذين ذكروا أنهم اعتادوا أخذ الأشياء من الآخرين لشعورهم بأنهم أحسن منهم (٣٧،٥٪) بينما بلغت نسبة من يفعلون ذلك أحيانا (٥٨٪) ونسبة من قالوا بأنهم لا يهتمون بذلك (٤،٥٪).

وهكذا كشفت الدراسة أن هناك شعورا قويا بين الأحداث بالإحساس بالدونية وأنهم أقل فئات المجتمع مرتبة وأكثرهم حرمانا من حقوقهم.

وأما النمط الثانى فترى الدراسة أنه يتمثل فى أنماط السلوك المنحرف الموجه للممتلكات العامة وقد أوضحت الدراسة أن نسبة الأحداث الذين حطموا أو القوا حجارة على وسائل المواصلات العامة أو قطارات السكك الحديدية أحيانا

---

(١) عزة على كريم: "الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع"، جمعية تنمية المجتمع، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ١٩ : ٢٤.

(٥٪) فى حين بلغت نسبة الذين أنكروا ذلك بصفة قاطعة (٩٥٪)، كما بلغت نسبة الأحداث الذين اعتادوا دائما كسر مصابيح الإنارة بالشوارع (٠،٥٪) فى حين بلغت نسبة الذين فعلوا ذلك أحيانا (١١،٥٪) بينما بلغ الذين أنكروا ذلك (٨٨٪).

كذلك توصلت الدراسة إلى أنه من بين السمات التى يتميز بها هؤلاء الأطفال **سمة المتعة الوقتية أو اللحظية** التى لا توجه اهتمامات الأطفال للأهداف بعيدة المدى ولا تتجه إلى أداء الأفعال التى تتطلب تروى ودراسة وفهم، كما ينزوعون إلى أداء أفعال لمجرد أن أحدا اقتراح عليهم ذلك، حيث إن هؤلاء الأطفال يميلون إلى الاستمتاع إلى أقصى حد ممكن باللحظة التى يعيشونها وكان ذلك بنسبة (٨٪) ناهيك عن رغبتهم فى حب التملك والمساواة مع الطفل الكبير وكثيرً ما يستخدمون كلمة (ليه؟ واشمعنا؟).

كذلك يتسم هؤلاء الأطفال **بالشغب والغدر والميول العدوانية** وذلك نتيجة لإحساسهم لفقدان الحب الأسرى وقد يزداد هذا الميل العدوانى نتيجة اندماجهم فى بيئة الشارع التى قد تشعرهم بكثرة العدوان عليه انطلاقًا من مبدأ البقاء للأقوى الذى غالبًا ما يفرض عليهم نتيجة تعرضهم للعنف أن يتعاملوا بأسلوب رد الفعل المضاد لأى اعتداء عليهم، وهم فى الوقت نفسه يتعلمون بالخبرة أن العنف هو لغة الحياة فى الشارع، كذلك يتسم هؤلاء الأطفال **بالانفعال والغيرة الشديدة** فالحياة فى نظر هؤلاء الأطفال نوع من اللعب والأخذ والعطاء من الآخرين وهما شيئان حرم الطفل من الحصول عليهما لدى أسرته.

كذلك يميل هؤلاء الأطفال إلى **حب اللعب الجماعى والتمثيل والكذب** فهذان الأسلوبان يعتبران من أحد وسائلهم الدفاعية ضد أى أخطار يواجهونها أو حين يقبض عليهم ويستخدمون الكذب والتمثيل أيضا للأضرار بالأطفال فيتهمونهم كذبا فى أشياء لم يفعلوها.

ويعتبر **التشتت العاطفى** من سمات هذه النوعية من الأطفال حيث إنهم متقلبون

بشكل عام نفسيا واجتماعيا وهذا يرجع لظروفهم غير السوية بالإضافة إلى المخاطر والظروف الصعبة التى يمرون بها ويوجهونها بصفة يومية.

كذلك يتضح عدم التركيز فى انخفاض مستواهم الدراسى فمنهم من يلتحق بالتعليم ومنهم من تسرب من المدرسة مبكرًا وهم لا يستطيعون التركيز فى أى حديث يكون طويلا ويصبحون فى هذه الحالة كثيرى الحركة والعدوانية لأى إثارة بسيطة من الآخرين، كما كشفت الدراسة أن هؤلاء الأطفال ليس لديهم مبدأ الصواب والخطاء فبهروبهم من الأسرة أو انتمائهم إلى أسرة مفككة يكونون قد حطموا نسبيا الضبط الخارجى عليهم الذى يكون مصدره الأب أو الأم، كما يفقد الأطفال أيضا الداخلى الذى يتولد لديهم من الخبرة الذاتية، فوجودهم فى الشارع طوال اليوم وأحيانا أياما متتالية يفقدهم أى نوع من أنواع الضبط عليهم ويصبحون هائمين على وجوههم يسيرو حسب الظروف التى يفرضها عليهم الشارع، ويبدأ الأطفال يشكلون أنفسهم حسب الموقف وحسب احتياجاتهم العضوية الملحة من جوع وعطش ونوم، لذلك فهم لا يستمعون إلى النصائح المباشرة أو الغير مباشرة، كما يفضلو أن يكون لهم أسماء شهرة: فاسم الشهرة عادة ما يجسد أهم المميزات التى يتسم بها الطفل فى معاملاته فى الشارع، بالإضافة إلى أنه يفيد الأطفال فى التعامل مع بعضهم البعض فى لحظات الخطر والهروب من الشرطة أو من الناس، أى فى تحذير بعضهم لبعض دون أن يعرف أحد أسماءهم الأصلية. كذلك اتسامهم بالقيم المتناقصة عادة ما يحمل هؤلاء الأطفال قيما متناقصة فهناك من يغلب عليه المرح وأحيانا العنف، وهناك من يغلب عليه قيمة الكذب، وكلها قيم تتشكل ضمن عملية معقدة وصعبة يتم اكتسابها من خلال مواقف حياتية يومية تحفها المخاطر وكل أنواع الاستغلال.

إن ما أسفرت عنه نتائج تلك الدراسة من أنماط وسلوك وسمات لهؤلاء الأطفال يمكن القول بأنه: غالبًا ما ينتشر هؤلاء الأطفال فى المناطق الشعبية والعشوائية

خاصة داخل مدينة القاهرة التى تعد من أكثر المناطق إفرازا ومعايشة لحالات هؤلاء الأطفال، ولأنهم بلا هوية أسرية وقانونية تحميهم فهم فريسة سهلة للاستغلال والاستخدام من قِبْل العصابات المنظمة وغير المنظمة معتادى الإجرام ومن القوادين وتجار المخدرات وغيرهم ممن يسهل عليهم استغلال طفولتهم البرئية فى الأعمال الدنيوية[1].

مما سبق يتضح أن مشكلة أطفال الشوارع فى مصر توجد فى المناطق العشوائية وبصفة خاصة الفقيرة والهامشية، وأن حجم الظاهرة فى مصر تحديدها ولكن هى محاولات فردية لحصر أعداد أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى، كما تبين أن أسباب انتشار الظاهرة يتمحور فى عوامل مجتمعية وأسرية وبيئية واقتصادية هذا بالإضافة إلى العامل التعليمى، إضافة للعوامل الشخصية.

## رابعًا: المخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع فى المجتمع المصرى:

تتعدد المخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع بتعدد الأعمال التى يقومون بها فى البيئات والظروف المتباينة **فمن أهم المخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع ما يلى:**

"وقد ينحرف أطفال الشوارع إلى الجريمة على أنواعها أما بأنفسهم وأما عن طريق من يستحوذ عليهم ويستخدمهم كمخالب لتنفيذ جرائمه سواء عصابات سرقة أو فى الاعتداء الجنسى أو فى تجارة الأعضاء أو فى تجارة المخدرات، وإن كان من أهم المخاطر التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال هى مخاطر صحية ونفسية بالدرجة الأولى فهناك نسبة من أطفال الشوارع يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة كما يتعرضون للأمراض كل حسب مجال عمله أو احتكاكه حيث يصاب الأطفال العاملون بأمراض مهنية خاصة بالتلوث الهوائى أو المائى أو الغذائي"، وهؤلاء

(١) عزة على كريم: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع"، المرجع السابق، ص ٢٤.

الأطفال يتعرضون للعديد من الأمراض التى تجعلهم يعيشون فى الآم مستمرة دون علاج حتى يصلوا إلى مرحلة الصراخ من الألم أو الموت ومن هذه الأمراض الأمـراض الجلدية، التسمم الغذائى، الملاريا، البلهارسيا، الأنيميا، السعال المستمر، تعب الصدر، تقيحات الجروح وأسباب معظم هذه الأمراض عدم النظافة أو الاستحمام، الأكل من القمامة، الاستحمام فى المصارف[1].

ومع وجود حوالى (٩٠٠٥) مليون طفل يعانون فى ملاجئ العالم النامى ازدادت فرص الطلب لتبنى الأطفال ولكن هذا الطلب على الأطفال من البلاد الفقيرة يرتفع بين من يعيش فى الدول الغنية فقد استشرى الفساد فى مجال التجارة بالأطفال ويقوم الوسطاء بشراء الأطفال أو خطفهم من آبائهم الحقيقيين وبيعهم وربما هذا يؤدى إلى إنشاء سوق حرة للتجارة بالأطفال[2].

ونتيجة لعمل الأطفال يمثل هذه الحرف بتلك الكيفية البعيدة عن الصحة والنظام، فقد "يصاب أطفال الشوارع بالتسمم الغذائى نتيجة أكل الأطعمة الفاسدة المنتهية الصلاحية، وكذلك الأمراض الجلدية مثل الجرب وهو يصيب معظم أطفال الشوارع لعدم استحمامهم و وجودهم فى أماكن قذرة بها العديد من المواد الملوثة وكذلك الأمراض المعدية ومنها الالتهاب الكبدى الوبائى والأمراض النفسية مثل الانطواء نتيجة لتعرضهم لضغوط الحياة المستمرة وسوء المعاملة من الأفراد العاديين وحالات الخوف والقلق من مخاطر الشارع، مما يولد لديهم انحرافات سلوكية كالسرقة والعدوانية والعنف المفرط الذى يؤدى بهم إلى طريق الجريمة وكذلك أمراض الجهاز التنفسى مثل السعال المستمر ونزلات البرد نظرا لتعرضهم لعادم السيارات باستمرار إلى جانب تدخينهم أعقاب السجائر الملقاة على

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٠.

(٢) ايثان ب. كابستين: ترجمة جعفر أبو ناصر: " تجارة الأطفال "، مجلة الثقافة العالمية، العدد (٢٧)، نوفمبر ٢٠٠٤، ص ٥٩.

الأرض وتناولهم للمواد المخدرة والأمراض التناسلية الناتجة عن ممارسة الشذوذ الجنسى أو ناتجة عن الاعتداءات على هؤلاء الأطفال وخاصة الإناث منهم"[1].

وهكذا تمثل هذه الظاهرة ـ أطفال الشوارع ـ طاقة مهددة وبالتالى تهدد كيان المجتمع وتماسكه حيث إنها تسهم فى زيادة عدد المتسولين والعاطلين وكذلك المرضى والمدمنين ، وتزيد من نسبة الأمية، ونتيجة للتدهور الصحى ترتفع نسبة الوفيات بينهم، و تكلف المجتمع الكثير من الموارد بفرض إعادة تأهليهم مرة أخرى[2].

ويعتبر التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم من أهم المخاطر التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال حيث إنهم يفتقدون الرعاية الأسرية المشجعة للاستمرار فى التعليم أو الالتحاق به وعادة ما ينتمون إلى أسر مفككة فقيرة غير سوية مما يساعدهم هذا على الهروب من المدرسة أو عدم الالتحاق بالمدارس نهائيا، وغالبًا ما يلجأ هؤلاء الأطفال إلى الشارع بدلا من التعليم.

قد يحدث هذا التسرب نتيجة لعدة عوامل بعضها يتعلق بالطفل والآخر يتعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وثالث بالظروف التعليمية ومتطلباتها التى قد لا يستطيع الطفل الإيفاء بها.

فارتفاع تكلفة التعليم ساعد على ارتفاع نسب التسرب والهروب إلى الشارع هذا بالإضافة إلى ارتفاع المشاكل التعليمية بالرغم من التوسع الكلى فى توفير فرص التعليم العام وزيادة إعداد المدارس والمدرسين والتلاميذ فإن النقص فى الإمكانات المادية والبشرية انعكس على كثافة الفصول الدراسية وانخفاض مستويات الأداء وارتفاع معدلات الرسوب وسوء العلاقة بين المعلم والتلميذ وانقطاع العلاقة بين

---

(١) سوسن الشريف: " المخاطر المهنية للمتعاملين مع أطفال الشوارع "، **مجلة الطفولة والتنمية**، ع (١٥) ، المجلس العربى للطفولة والتنمية، عام ٢٠٠٤، ص١٠٩.

(٢) عبد الرحمن صوفى، مدحت أبو النصر: مشكلة أطفال الشوارع فى مصر، مرجع سابق، ص٢٠١.

المدرسين والأسرة بالإضافة إلى عدم العدالة فى توزيع الخدمة التعليمية بين المناطق الجغرافية المختلفة وزيادة نفقات الدروس الخصوصية أدى ذلك إلى زيادة معدلات التسرب من التعليم والهروب من المدرسة بسبب سوء الأوضاع أو المعاملة مما أدى إلى صعوبة بقاء الطفل الفقير فى المدرسة وخروجه أما للعمل أو الشارع(١). و بسبب الأعباء الاقتصادية على الأسرة مما يجعل هناك صعوبة الرقابة من قبل الوالدين على أبنائهم.

"وبذلك تعتبر انحرافات الأحداث من الانحرافات الناتجة عن التفكك الاجتماعى والأسرى وضعف سلطة الوالدين وأن التسرب من التعليم يعتبر أحد العوامل التى تؤثر بالإيجاب على جرائم الأحداث ويلاحظ أن أعلى جريمة يرتكبها الأحداث هى جريمة التعرض للانحراف تليها جريمة السرقة فجرائم الآداب"(٢).

أخطر ما يتعرض له أطفال الشوارع هو الاستغلال الجنسى سواء من العصابات أو الأفراد المستغلين ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية من قِبْل مرتكبيها أو الوسطاء ورغم خطورة هذا الموضوع إلا أن العادات والتقاليد فى المجتمع المصرى والعربى تقف عائقا للحصول على معلومات دقيقة تساعد فى التعرف على حجم هذه المشكلة(٣).

**واستخلاصًا مما سبق يمكن القول أن هؤلاء الأطفال ضحية لظروف الفقر والجهل والمرض أدت بهم إلى الحرمان من المأكل والملبس والإقامة والرعاية بكل أنواعها خاصة الرعاية التعليمية والتربوية والصحية مما أدى بهم إلى أن يسلكوا**

---

(١) المعتز شاكر محمد: "ظاهرة عمالة الأطفال وأطفال الشوارع ومردوداتها السلبية على الأمن"، مرجع سابق، ص ٥٩، ٦٠.
(٢) محمد صادق صبور: "مشكلة التسرب من التعليم الأساسى ومردوداتها السلبية على الأمن"، مجلة مركز بحوث الشرطة، العدد (١٢)، يوليو ١٩٩٧، ص٩٢.
(٣) عزة على كريم: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أطفال الشوارع، مرجع سابق، ص ١٥، ١٦

سلوكًا غير لائق فى المجتمع جعلهم يعانون من الكبت والحرمان وربما بعض الأمراض النفسية ونتيجة هذه الظروف الأسرية القاسية بالتالى حرموا من التعليم ومن الرعاية ومن الحماية ومن ثم كانوا عرضه لمخاطر الاستغلال ومخاطر الشارع مثل العديد من الأمراض ونقص الغذاء والاعتداءات الجنسية والمهانة، ونظرة المجتمع الدونية لهم قد تؤدى بهم إلى أنهم قد يصبحون مصدرًا خطرًا يهدد سلامة المجتمع وتماسكه.

## خامسًا : بعض الجهود المبذولة لحماية ورعاية أطفال الشوارع فى مصر :

من بين الجهود المبذولة لحماية ورعاية أطفال الشوارع وفى ظل مشاركة المجتمع المدنى كان هناك مشروع مبادرة المدينة فى عام ١٩٩٦م [١] كحركة شابة من الجمعيات الأهلية تتبنى قضية أطفال الشوارع بشكل جماعى ومن أهم أهداف هذا المشروع فى مرحلته الأولى وأهم نتائجها ما يلى:

- إكساب العاملين الميدانين مهارات جذب الأطفال من الشارع والتعامل بهم.
- فتح مراكز استقبال لإنقاذ أطفال الشوارع.
- بناء الهيكل التنظيمى للمشروع بالمشاركة المجتمعية لتيسير إدارة العملية فى نطاق كبير نتيجة لذلك:
- تم انضمام جمعيات أهلية وانسحاب أخرى فى المرحلة الأولى للمشروع حيث العملية الاستكشافية للجمعيات من خلال البدايات الأولى للمشروع والتى كانت صعبة.
- تفاوت الجانب التنظيمى نضجًا وعمقًا من حيث أشكاله ومستوياته فى نطاق كل إقليم حسب مستويات فعالية المشروع فيه وحسب حصول العاملين الميدانيين

---

(١) أحمد صديق، مصطفى سامى، مبادرة المدينة لرعاية أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشى، ج(٢)، للطفل الحق فى الحماية من العمل والتشرد، مركز حماية الطفل وتنمية الطفل وحقوقه القاهرة، عام ٢٠٠٠، ص٢٦ – ٢٧.

على عمليات تدريبية ومتابعة تقويمية طبقا لإمكانية توافر العاملين الميدانيين به وخاصة فى البدايات الأولى للمشروع وكذا الإمكانيات المادية ومدى توفرها.

وأما عن أهداف المرحلة الثانية وأهم نتائجها كانت كالتالي[1]:

- تحقيق التوجه الاستراتيجى للمشروع تجاه أطفال الشوارع وأسرهم من أجل تحقيق عملية الدمج المجتمعى لهما.

- استكمال فتح مراكز استقبال لإنقاذ الأطفال من الشارع.

- التوسع الجغرافى للمشروع بحيث يشمل محافظات وجمعيات أخرى جديدة.

- تقوية الشبكة المركزية والشبكات الإقليمية بمزيد من ضم الجمعيات إليها وإصدار إدارة إعلامية تعبر عن احتياجات هذه الشبكات.

- توثيق مراحل المشروع وخبراته عن طريق إصدار الكتب والنشرات التى توفر البيانات والإحصاءات اللازمة حول المشروع.

**ونتيجة لذلك حدث:**

- زيادة فى النطاق الجغرافى للمشروع الذى كان (خمس) محافظات فى بداية المرحلة الأولى وأصبح (١٧) محافظة فى نهاية المرحلة الثانية للمشروع.

- تواتر اجتماعات الشبكات المحلية والإقليمية والمركزية للمشروع.

- التغلب على صعوبات فتح مراكز الاستقبال فى عدد من المحافظات من خلال تعاون الشبكات المحلية بها.

ومن أمثلة الجهود المبذولة أيضًا على المستوى المحلى تقدم مصر برامج تبنتها الجمعية المصرية لرعاية الأطفال وجمعية الأسر المنتجة لرعاية الأسر الفقيرة لحماية الأبناء من الخروج للشارع عن طريق هذه الجمعيات يتم تقديم قروض ميسرة للأسرة الفقيرة لتنفيذ بعض المنتجات البسيطة التى تدر عليها ربحا، واقتران هذه

---

(١) المرجع السابق: ص ٣٩، ٤٠.

المشاريع بنظام الضمان الاجتماعى لكفالة مستوى معيشة ملائم للأسر المعدمة أو ذات الدخل المحدود[1].

أيضا من الجهود المبذولة فى مجال رعاية أطفال الشوارع على مستوى المجتمع المدنى **جهود شبكة العمل لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع للمنظمات غير الحكومية** بالتعرف على المعوقات التى تحول دون تحقيق فعالية الشبكة **وتوصلت الى عدة مقترحات منها:**

- التوسع فى إنشاء شبكات المنظمات فى المجالات المختلفة والإعلام عن أهميتها للمنظمات.

- التوسع فى إقامة الشبكات التى تواجه مشكلات وظواهر المجتمع المعاصر والتى تؤازر المنظمات العاملة فى المجالات النوعية المتعددة وأكدت على أهمية ربط المؤسسات الخدمية فى شبكات تنظيمية حتى يمكنها تحقيق أهدافها[2].

ومن الجهود المبذولة **أيضًا** فى مجال رعاية أطفال الشوارع على المستوى العربى: وضعت **خطة العمل العربية الثانية للطفولة فى الفترة من ٢٠٠٢م: ٢٠١٥م** بعض التدابير الكفيلة بالقضاء على عمالة الأطفال وحماية الأطفال العاملين ومن أهم هذه التدابير ما يلى:

- إنشاء هيئات بحثية وجمعيات متخصصة لإجراء الدراسات الشاملة للكشف عن أسباب وحجم ظاهرة أطفال الشوارع وسبل التصدى لها وكيفية تلبية الاحتياجات الفعلية للذين يعانون منها.

---

(١) نبيلة الوردانى عبد الحافظ: " دراسة تقيميه لظاهرة أطفال الشوارع ومدى تأثيرها فى الأسرة الفقيرة "، **مجلة الطفولة والتنمية العدد (١٥)**، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ، **القاهرة، ٢٠٠٤،** ص٩١.

**(٢) مديحه مصطفى فتحى: " فعالية جهود شبكة العمل لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع فى بناء قدرات المنظمات غير الحكومية الأعضاء فى الشبكة "، المؤتمر العلمى الخامس عشر، بعنوان: الخدمة الاجتماعية والسلام الاجتماعى ٢٠-٢١/ ٣/ ٢٠٠٢، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.**

- تشجيع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للتدخل لعلاج المشكلات الأسرية للأطفال المشردين فى الشوارع.

- التشدد فى تطبيق إلزامية التعليم وسد منافذ التسرب الدراسى وخفض نفقات التعليم المباشر وغير المباشرة.

- دعوة رجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدنى للإسهام فى معالجة هذه الظاهرة وفى إجراء البحوث والدراسات وإنشاء المدارس والمؤسسات الداخلية للرعاية البديلة للأطفال بلا عائل من الأيتام ومجهولى النسب أو الأحداث الجانحين لضمان حصولهم على المأوى والرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية.

- فرض عقوبات صارمة على المؤسسات التجارية التى تدفع الأطفال الى ترويج منتجاتها فى الشارع واعتبار تنظيم الأطفال المشردين فى الشوارع فى أعمال أو تدريبهم عليها أو التكسب من ورائهم أو فرض إتاوات عليهم مقابل الحماية أو الإيواء أو غيره جريمة ضد القانون يتعرض مرتكبوها لعقوبات مشددة[1].

لما كانت ظاهرة أطفال الشوارع أحد الظواهر العالمية الحديثة الشائعة خاصة فى الدول الفقيرة، ومعظم هؤلاء الأطفال من العاملين والذين يعيشون محرمون من الاحتياجات الأساسية فى الحياة فهناك العديد من الجهود المبذولة سواء على المستوى المحلى أو الإقليمى التى تستهدف حماية هؤلاء الأطفال.

ومن الجهود المبذولة أيضًا فى مجال رعاية أطفال الشوارع أن **أصدر المجلس القومى للطفولة والأمومة استراتيجية قومية فى مارس ٢٠٠٣م لحماية وتأهيل وإدماج أطفال الشوارع** و من المبادئ العامة للاستراتيجية ما يلى:

- وجود دور تنموى قائم على بناء قدرات الأطفال وأسرهم باعتبار أن هؤلاء

---

(١) جامعة الدول العربية. الأمانة العامة. إدارة الأسرة والمرأة والطفولة قسم الطفولة: خطة العمل العربية الثانية للطفولة ٢٠٠٤: ٢٠١٥، تونس، يناير ٢٠٠٤، ص٤٠.

الأطفال مواطنون لهم الحق فى الحصول على طفولة آمنة ونمو سليم عن طريق حصولهم على جميع الفرص والحقوق الاقتصادية والاجتماعية المتاحة فى المجتمع.

- النظر إلى الطفل باعتباره نتاجًا لظروف المجتمع المصرى الاقتصادية والاجتماعية كضحية لا مدينا.

- الأخذ فى الاعتبار أن طفل الشارع لا يعيش فى فراغ وإنما فى إطار شبكة من العلاقات الديناميكية التى يتكون منها مجتمع الشارع والتى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند تحديد التدخلات.

- استخدام أسلوب المشاركة كأسلوب لتحقيق الأهداف.

- تحقيق المساواة بين الذكور والإناث من حيث تمكين الأطفال من الجنسين من الحصول على حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وبناء على العرض السابق الذى تناول بالتحليل مَنْ هم أطفال الشوارع وأسباب تلك المشكلة وكذلك المخاطر التى تعرض لها هؤلاء الأطفال، والأنماط السلوكية التى يقومون بها نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية التى مروا بها والتى أدت بهم إلى الخروج للشارع، ومن ثم يمكن القول **إن كل هذه المخاطر والسلبيات تحتم على المجتمع أن يقدم لهؤلاء الأطفال سبل من الرعاية والحماية فى مؤسسات تقوم برعايتهم بعدما عجزت الأسرة على القيام بهذا الدور، ولذا من المفيد قبل تناول مثل هذه المعالجة لتلك المشكلة فى فصل لاحق حيث يتم بلورتها بصورة تفصيلية، فإنه يفضل بداية أن يتم تناول هذه الظاهرة عالميًا فى ظل العولمة للاستفادة من كيفية معالجتها**، وعليه ستقوم الدراسة فى الفصل التالى بعرض تحديات المشكلة عالميًا حيث إننا لا يمكن أن نقف على الأسباب والعوامل التى تكمن وراء انتشار تلك المشكلة بمعزل عن العالم، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة فى ظل التغيرات التكنولوجية و خاصة ثورة الاتصالات السريعة المتلاحقة بنتائجها وانعكاساتها على الحياه المجتمعية والإنسانية خاصة.

الفصل الثانى

# التحديات العالمية وانعكاساتها على تزايد ظاهرة أطفال الشوارع

إن التحولات العالمية التى رافقت نهاية العقد الأخير من القرن العشرين، بانهيار الكتلة الشرقية وتفكك الاتحاد السوفيتى صاحبها العديد من التحديات المعاصرة فى إطار هذا القطب الأوحد الأمريكى الذى أصبح يروج للعولمة ويريد فيها أن تسود وتسيطر فى كافة أبعادها التى تمحورت حول الليبرالية الجديدة بقيمتها الفردية ورأسماليتها المتوحشة التى تعمل لصالح طبقة بعينها على حساب بقية الأغلبية، وما يقال داخل المجتمع الواحد ينسحب على الدول مما يشير إلى أن الدول النامية فى العالم الثالث هى الأكثر تأثرا وتضررا من هذه العولمة التى تنشد المنافسة عبر التجارة الحرة كوسيلة لفتح دول العالم الثالث والنامية كأسواق استهلاكية لمنتجات الدول المتقدمة، وتلعب عابرات القارات دورا رئيسيا فى هذا السياق باعتبارها من أهم آليات هذه العولمة التى يساندها كل من صندوق النقد الدولى، والبنك الدولى كمؤسسات مالية هى أيضا تروج للعولمة.

وأن كانت الدول المتقدمة هى الأكثر إفادة من هذه العولمة حيث حرية رأس المال والتجارة الحرة فإن الدول النامية والفقيرة هى الأكثر تضررا من هذا النظام العولمى نتيجة لما أسفرت عنه هذه العولمة خاصة فى جانبها الاقتصادى والاجتماعى، ومعها ازداد الغنى غنى. وازداد الفقير فقرا مما أسفر بالتالى عن العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية خاصة فى إطار إفقاد الدولة سيطرتها على نشاطها الاقتصادى والترويج للخصخصة التى من أهم نتائجها انتشار البطالة بين العاملين ناهيك عن افتقاد الوظائف للخريجين الجدد.

ولعل هذه البطالة وحدها كفيلة بتدهور المستوى الاقتصادى للأسرة وخاصة الأسر الفقيرة أصلا والكثيرة العدد مما جعلها أسر طاردة لأطفالها إلى الشارع، فكانوا أطفال بلا مأوى وبلا أمان وبلا مستقبل، وكلما تزايد عدد هؤلاء الأطفال كلما تفاقمت المشكلة وكانت أكثر إلحاحا فى البحث عن حل لها، فهم ضحايا الفقر وتوابعه من جهل ومرض وهم أبناء المجتمع الذى يفترض فيه أن يحتوى أبناءه، ويعمل على حمايتهم ورعايتهم، ويبحث من خلال آليات هذه العولمة عن إيجابيات يمكن الاستفادة بها فى معالجة مثل هذه المشكلة، وربما يكون ذلك فى الشبكات حيث توظيف التطور التقنى والتكنولوجى فى مجال الاتصالات والمعلومات لخدمة هذه القضية وعليه فان هذا الفصل يتضمن المحورين التاليين:

**- التحديات العالمية المعاصرة والمتمثلة فى العولمة وأهم مخاطرها:**

وقد تم تناول هذا المحور من عدة زوايا حيث بلورة:

مفهوم العولمة، وتحليل أهم أبعاد هذه العولمة والتى تمثلت فى الأبعاد الاقتصادية للعولمة وكذلك الأبعاد الاجتماعية باعتبارها أقرب الأبعاد تأثيرًا فى ظاهرة أطفال الشوارع ثم كان هناك تحليل لمخاطر هذه العولمة وخاصة المخاطر الاقتصادية، والمخاطر الاجتماعية والثقافية.

**- ظاهرة أطفال الشوارع عالميًا وإقليميًا:**

وقد تم تناول هذا المحور أيضًا من عدة زوايا من أهمها ما يلى:

ماهية ظاهرة أطفال الشوارع عالميًا وكذلك إقليميًا، وحجم ظاهرة أطفال الشوارع فى بعض بلدان العالم روعى فيها التنوع الجغرافى ومستوى التقدم، فكانت:

فى أمريكا اللاتينية (فنزويلا – البرازيل – المكسيك – بيرو)

ومن العالم المتقدم (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة).

وفى جنوب شرق آسيا (الهند – الفلبين – تايلاند)

وفى أفريقيا (كينيا– الكاميرون– جنوب افريقيا– السودان).

وفى جنوب شرق آسيا (الهند- الفلبين- تايلاند).

أما عن حجم ظاهرة أطفال الشوارع إقليميًا فقد تم تناولها فى كل من (لبنان – الأردن – تركيا).

ثم تناولت الباحثة المخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع والتى زادت بسبب تردى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وزيادة الفقر والبطالة كانعكاسات سلبية للعولمة على هذه الظاهرة نالت من الأسر الفقيرة.

**أولا: العولمة:**

لا يمكن الوقوف على مخاطر هذه العولمة وأهم أبعادها وانعكاس ذلك على المجتمعات بصفة عامة وعلى الدول الفقيرة والنامية بصفة خاصة، بل وعلى الفئات المهمشة والمحرومة بصفة أكثر خصوصية، إلا إذا تم تناول هذا المفهوم بداية بالتعريف.

**[١] ماهية العولمة:**

تعتبر العولمة من أهم التحديات العالمية المعاصرة التى لها انعكاساتها السلبية على المجتمع المصرى وأسفرت فى بعدها الإقتصادى والاجتماعى عن العديد من المشكلات الاجتماعية والبيئة والأسرية التى خلفت بالتالى وزادت من حجم ما عرف بظاهرة أطفال الشوارع، ومن هنا جدير بالاهتمام التعرض لظاهرة العولمة بشيء من التفصيل.

لقد تعددت الآراء التى قيلت فى تعريف العولمة بتعدد وجهات نظر قائليها واتجاهاتهم الفكرية، ولذا يصبح من المفيد الإشارة إلى بعض التعاريف التى قيلت فى هذا المفهوم، هناك من يرى أن العولمة هى تلك العملية التى تجرى على أرض الواقع لها **ثلاثة مستويات متباينة**(١).

---

(١) مصطفى كامل السيد: " العولمة والتحول الديمقراطى " فى حسن نافعه، سيف عبد الفتاح، **العولمة، قضايا ومفاهيم**، سلسلة محاضرات الموسم الثقافى (٢) قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، عام ٢٠٠٠، ص٩٦.

**المستوى الأول**: يتمثل فى تزايد سرعة انتقال مفردات عديدة فى الحياة الدولية بمعنى تزايدات سرعة انتقال البضائع والخدمات ورؤوس الأموال والأشخاص والأخبار والصور، وكل هذا أدى إلى أن يتحول العالم إلى قرية صغيرة وهذه السرعة فى حركة هذه المفردات نجمت عن الثورة العلمية والثورة التكنولوجية.

**المستوى الثانى**: هو ظهور شبكات تفاعل عالمية مثل ما يجرى من تفاعل بين المنظمات غير الحكومية، منظمات حقوق الإنسان الموجودة فى مصر تتفاعل مع مثيلاتها فى الخارج، هناك شبكات تفاعل بين الشركات الدولية بحيث أصبحنا نشاهد ما يسمى بالمصنع العالمى.

**المستوى الثالث**: هو ظهور نظم عالمية فهناك نظام عالمى للطاقة النووية وهناك نظام مالى عالمى وهناك نظام نقدى عالمى وهناك بداية لنظام قضائى عالمى.

كما تعرف العولمة بأنها "محاولة لتذويب الحدود والحواجز المقامة بين جميع دول العالم فى مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية وجعلها عالما واحدا يخضع فى مختلف مجالاته لسوق واحد ظاهرها النهوض بالمجتمعات النامية وتطويرها وتحديثها، وباطنها الهيمنة والسيطرة والحضور الرأسمالى على الصعيد العالمي"(١).

وعرفت أيضًا العولمة بأنها " تزايد الاعتماد الاقتصادى المتبادل بين بلدان العالم بوسائل منها زيادة حجم وتنوع معاملات السلع والخدمات عبر الحدود والتدفقات الراسمالية الدولية من خلال سرعة ومدى انتشار التكنولوجيا "(٢).

---

(١) محمود عبده أحمد فرج: " أثر برنامج فى الثقافة الإسلامية فى تنمية القيم لمواجهة تحديات العولمة لدى طلاب كليات التربية "، **مجلة التربية** ، كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الأول، العدد ١١٤، ٢٠٠٣ ، ص ٨.

(٢) سامى محمد نصار: **قضايا تربوية فى عصر العولمة و ما بعد الحداثة**، تقديم حامد عمار،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥، ص ٧٥.

ولعله من المفيد بداية الإشارة إلى أنه كما للعولمة مساوئ ومظاهر سلبية سيلى ذكرها فيما بعد، إلا أنه فى إطار هذا المستوى الثانى المتعلق بظهور شبكات تفاعل عالمية، يمثل جانب إيجابى للعولمة تعكس أهمية دور المجتمع المدنى وتعاونه فى معالجة مشكلات وقضايا المجتمع بديلًا عن دور الدولة وأنه فى نطاق هذا التفاعل العالمى فإنه سيكون الأمر أكثر انفتاحا وربما أكثر إيجابية يعود بالنفع على هذه الفئة من أطفال الشوارع.

واستكمال لتحليل مفهوم العولمة يمكن القول بأن "العولمة ومرادفها " التدويل " أصبحت مصطلحًا شائعًا فى الدوائر الثقافية والتجارية والإعلامية وغيرها فى عملية تكتسب عددًا من المعانى بدرجات متفاوتة من الدقة، وكان هذا مصدرًا للإحباط ولكنه لا يدعو بالضرورة إلى المفاجأة أو القلق بالنسبة لمن كانوا يسعون منذ عقود لإيجاد تعريف صارم نسبيًا للعولمة باعتبارها جزءا من محاولة للتوافق مع الجوانب الرئيسية للمعنى والتغيير المعاصرين ولأننا نتعامل مع العولمة كظاهرة حديثة نسبيًا نرى أن هناك ارتباطا وثيقا بينها وبين الحداثة والتحديث وما بعد الحداثة وما بعد التحديث، وليكن واضحا أنه بمحاولة تبديد الافتراض الذى أقدمه وهو أن العمل فى إطار نمط العولمة ينبغى أن يقتصر على الماضى القريب نسبيا ونرى أن مفهوم العولمة فى حد ذاته ينطبق على سلسلة خاصة من التطورات المتعلقة بالبنية الملموسة للعالم ككل" (١).

## [٢] أهم أبعاد العولمة:

لما كانت العولمة ذات طابع حركى دينامى فهى متعددة الجوانب والأبعاد تبعا لتعدد أهدافها فهناك أبعاد اقتصادية، وأخرى اجتماعية وثالثة سياسية ورابعة

(١) رولند رويرتسن: " العولمة كفكرة محورية " فى: مايك فيندر ستون، ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، سلسلة الفكر، القراءة للجميع، مكتب الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢١.

ثقافية... وفى هذا البحث سيتم التركيز على كل من الأبعاد الاقتصادية، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لإرتباطهما الوثيق بمشكلة البحث الراهن.

**أ- الأبعاد الاقتصادية للعولمة:**

إن العولمة فى جانبها الاقتصادى اتخذت شكل تيار متصاعد صادر "من أجل فتح الأسواق وانفتاح كل دول العالم على بعضها البعض وقد تنامى هذا التيار مع تزامن حركة نهوضية من أجل تحديث وتطوير بنية الإنتاج فى اقتصاديات السوق المتقدمة وتصدع نظم الإنتاج فى اقتصاديات دول التخطيط المركزى وتحولها إلى اقتصاد السوق وما أحدثه ذلك من تفكيك هائل وانكشاف خارجى ضخم فى هذه الدول، وفى الوقت ذاته وقعت دول العالم الثالث ضحية ازدواجية بين رغبة فى تحقيق الانفتاح الاقتصادى وبين غريزة الديكتاتورية المتسلطة سياسيا واقتصاديا، مما أفرز نموذجًا رهيبا من الفساد الاقتصادى والسياسى صنع اقتصاديات هشة أطلق عليها اقتصاديات الفقاعة وأبرز معالمه انهيار اقتصاد دول النمور الأسيوية وتراجع معدلات النفط البترولية وابتلاع رؤوس الأموال فى حروب لا هدف لها إلا استنزاف الثروات لصالح منتجى السلاح من الدول الكبرى"(١).

**فتعاظم الدور الذى تلعبه التنافسية قد جعل العولمة فى جانبها الاقتصادى تستند إلى عدة اعتبارات هي(٢):**

حركة اندماج وتكتل اقتصادى غير مسبوقة.

تقديم منتجات جديدة واسعة الاستخدام يتم إنتاجها بأحجام اقتصادية كبيرة للدرجة التى يكاد يكون نصيب الوحدة المنتجة منها من عناصر التكلفة الثابتة صفرا.

---

(١) محسن أحمد الخضيرى: **العولمة، مقدمة فى فكر واقتصاد وادارة عصر اللا دولة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٢١.

استخدام نظم تسويق فورية الإتاحة على جميع المستويات خاصة مع انتشار نظم التجارة الإليكترونية.

استخدام وسائل دفع ونظم لتمويل انكشافية الطابع.

استخدام نظم استثمار فعالة فى البشر.

لما كانت العولمة بأيديولوجيتها وسياستها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تسعى إلى إعادة تشكيل العالم فى اتجاهات متناقضة مما يساعد على تحقيق أهدافها، فإنها تسعى إلى تحقيق تجانس ثقافى يصنع بعض جوانبه التدفق الإعلامى والإعلانى الذى تقوم به تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة بينما تسعى العولمة إلى تحقيق ما يلي(1):

اعادة تشكيل العالم بحيث القضاء على ما هو خاص بأمة معينة للقضاء على القومية العربية والأصولية الدينية والحضارة.

خلق فضاء بلا حدود تنتشر عبره الصور والمعلومات والتكنولوجيا التى تحول العالم إلى مستهلك قوى للأفكار والقيم التى تهدف العولمة إلى نشرها لكى تسود العالم.

أن العولمة تسعى إلى إعادة تشكيل العالم وفق النموذج الأمريكى حتى يتخلق تجانس عالمى تنساب عبره السلع المادية والمعنوية.

تعمل العولمة على تفكيك العالم بقوة بحيث تقضى على الخصوصية ويحل محلها ما هو عام وشامل.

تحول العولمة العالم إلى قطع صغيرة فى نظام عالمى شامل بلا حدود ويصبح مستهلكًا قويًا.

---

(1) على ليله: دور المنظمات الأهلية فى مكافحة الفقر، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٣: ٤٥.

تهدف العولمة إلى تحقيق عالم متشابه ومتجانس يستهلك ذات السلع ويستوعب ذات الأفكار ويستخدم ذات التكنولوجيات ويسقط القيم والأديان والحضارات.

تفرض العولمة انقسام العالم إلى شطرين الفقراء والمستهلكين الذين يتسمون بالجهل والتهميش فى مقابل الأغنياء المنتجين الذين يمتلكون المعلومات والقوة المالية.

تتحكم العولمة فى آليات القوى الاقتصادية والمعلوماتية التى تنعكس بالتالى على الجانب الاجتماعى ودور الدولة فى المجتمع.

"ويعد مصطلح التجارة الحرة بمثابة البعد الاقتصادى للجات ومن هذا المنطلق يعتقد أنصار التجارة الحرة أن الموارد المتاحة عالميا سيتم تخصيصها بشكل أكثر كفاءة إذا ما كانت تحت إداراتها بفعل قوى السوق فقط وبالتالى إذا لم يتأثر إنتاج أى بلد سواء باللوائح الحكومية أو بفعل مصالح وضغوط أفراد يعملون على تشويه المنافسة فان المنتجين غير الأكفاء سيتم طردهم خارج السوق ويبقى المنتجون الأكفاء فقط وفقا لتصور اليد الخفية التى تصورها الاقتصادى الهولندى الشهير آدم سميث"(١).

إذن فإن التخصيص الأمثل للموارد وفقًا لهذا المفهوم يتطلب وجود منافسة مثالية أو على الأقل قابلة للتطبيق وفاعلة، ولقد كانت المنافسة المثالية تقليديًا تعتبر شرطًا ضروريًا لحرية التجارة ولكن تطبيقها يستوجب إتاحة معلومات كاملة عن ظروف العرض والطلب وهو أمر غير متاح بصفة دائمة سواء لطبيعة السوق المعقدة أو بفعل تدخل الحكومات لحجب هذا النوع من المنافسة لتحقيق مصالح وأهداف محددة. أما المنافسة الفاعلة القابلة للتطبيق فتعنى تلك التى تأخذ فى اعتبارها أن السوق مثله مثل المجتمع هو عبارة عن نظام شديد التعقيد والتداخل

---

(١) أسامة المجذوب، **العولمة والإقليمية، مستقبل العالم العربى، فى التجارة الدولية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٩٣.

بدرجة تجعل من الصعب التأثير فيه بشكل إيجابى عن طريق اللوائح وبالتالى فإن محاولة تغيير أو تبديل هذا النظام المعقد عن طريق مجموعة من القواعد الموضوعة يعد أمرًا غير فعال حيث إن تغيير أحد العناصر سيعنى دون شك تغيير عناصر أخرى بالتبعية لم تكن بالضرورة مستهدفة بالتغيير وبالتالى يبدو من الأفضل تطبيق أسلوب المنافسة الفاعلة باعتبارها أكثر اقترابا لظروف السوق ومتطلباته وأكثر تطبيقا لأحكام العرض والطلب، دون تدخل سواء حكومى أو من قبل مجموعات المصالح المختلفة التى تعمد إلى تشويه المنافسة، الواقع يختلف تماما عن النظرية حيث تستمر التشوهات السوقية بفعل مسبباتها المختلفة تحقيقًا للمصالح الوطنية ويبقى البديل الثالث وربما الوحيد وهو أن تتوافق المصالح الفردية للدول بصورة تجعل تحرير التجارة بمثابة الخيار الأمثل من الناحية العملية، ويعد هذا البديل أو المسار هو المسئول مسئولية مباشرة عن ظهور وازدهار الإطار الإقليمى باعتبار أن مثل هذا الهدف يسهل تحقيقه على نطاق مجموعة محدودة من الدول بصورة تفوق الإطار الدولى، أن مسألة حرية التجارة قد خضعت لمداولات ومناقشات عديدة وتم رفضها من قبل العديد من الاقتصاديين الذين ينادون بالتجارة العادلة بديلا عنها وهى التجارة التى تتيح قدرا أكبر من تكافؤ الفرص والمشاركة فى المكاسب والمخاطر وفقا لقدر مقبول ومتفق عليه من التنظيم الإجرائى وهو تصور يصعب تحقيقه فى حالة التوصل لنظام تجارى حر تمامًا وفقا لمطالب أنصار حرية التجارة(١).

بانهيار الاتحاد السوفيتى القطب الاشتراكى،أصبحت الولايات المتحدة القطب الرأسمالى القوى العظمى المسيطرة على النظام العالمى الجديد، وازداد النشاط الأمريكى على مختلف المجالات، وازدادت مجالات التعاون الدولى بعد انتهاء الحرب الباردة بين هذين القطبين وزادت مجالات التعاون بين أمريكا والدول الأوروبية فى مختلف المجالات (٢).

وفى ظل العولمة لا يزال التزام أمريكا بالأسواق المفتوحة والتجارة الدولية الحرة

---

(١) أسامة المجدوب: العولمة والإقليمية، مستقبل العالم العربى، المرجع السابق، ص ص ١٩٣ - ١٩٤.

موضع نقاش محتدم فالتجارة الحرة ضرورية للاقتصاد المستند للسوق لكى ينتج أقصى قدر من الثروة الإجمالية بمقدار معين من الموارد الطبيعية والبشرية والمالية وقد نجحت الولايات المتحدة فى تشجيع البلدان الأخرى من خلال التجارة ومع مضى العولمة فى طريقها أصبح من الواضح على نحو متزايد أن السياسة الاقتصادية لأمه ما قد تؤثر على البلدان الأخرى فبالنسبة لدوائر الأعمال أن المشكلة هى إغراق الأسعار أو البيع فى الأسواق الأجنبية بسعر يقل عن التكلفة أو بسعر يقل عما يتم تحميله فى السوق المحلية أو سوق بلد ثالثا، وبالنسبة للعمل فإن المشكلة هى الإغراق الاجتماعى أو بيع السلع فى السوق الأمريكية بأسعار لا تعكس تكاليف لوائح العمل فى الولايات المتحدة وبرامج شبكات الأمان الاجتماعى، وتسعى السوق إلى التحرر من المنافسة الأجنبية غير المرغوب فيها أما بصورة مباشرة بتغيير قواعد التجارة وإما باستخدام تدابير انتقامية أو تقديم تنازلات تجارية لتنفيذ اتفاقيات بديلة"[1].

"إن العولمة تسمح للشركات بأن تفضل نفسها عن المرسى الوطنى وأن تتحرك بعيدا إلى شواطئ نائية عند أقل استفزاز، وخوفا من هذا الاحتمال تمتنع الحكومات القومية عن اتخاذ خطوات تفرض مسئوليات اجتماعية أساسية على الشركات الكبرى وفى اقتصاد مغلق يستطيع المجتمع من خلال الحكومة أن يجبر الشركات على دفع أجور الحد الأدنى وتقديم المعاشات والمنافع الصحية والوفاء بمعايير متشددة للبيئة ولكن فى اقتصاد عالمى بلا حدود يدعون أن الاستثمار سيتدفق خارجًا من البلدان التى تفرض معايير متشددة إلى البلدان التى لا تطالب مشروعات الأعمال بقبول مثل هذه المسئوليات وتستطيع الحكومات أن تخفض الضرائب على مشروعات الأعمال بغية منعها من الانتقال للخارج[2].

---

(١) جارى بيرتلس، روبرت ز. لورانس وآخرون: **جنون العولمة تفيد المخاوف من التجارة المفتوحة**، ترجمة كمال السيد، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٩، ص ص١١٥: ١١٦.

(٢) المرجع السابق، ص١٤٢.

ليس ثمة شك أن تنامى التوجه نحو العالمية والتكتل الاقتصادى الإقليمى فى مختلف بقاع الأرض "يشكل تهديدا للمصالح الاقتصادية العربية لا يمكن لأى دولة التعامل معها بصورة منفردة بغض النظر عن مستوى ثرائها وتقدمها الاقتصادى حيث يجلب هذا التوجه الجديد منافسة ضارية تصاحبها ثورة التكنولوجيات الجديدة والاتصالات ولا تزال الدول العربية تعتمد فى تجارتها بشكل رئيسى على أسواق الدول المتقدمة بدلا من تعزيز التجارة العربية البينية التى تتيح فرص جذب مزيد من الاستثمارات وزيادة فرص العمل المتاحة، ويكمن السبب الرئيسى وراء هذا الخلل فى تشابه الهياكل الإنتاجية للدول العربية مما جعلها فى حالة تنافس وليس تكامل بينى تتسم نظمها الاقتصادية بالتباين والاختلاف ما بين دول تطبيق التخطيط المركزى وتعتمد فى نشاطها الاقتصادى على إدارة الدولة والقطاع العام ودول أخرى تطبق اقتصاد السوق وتعتمد على القطاع الخاص"[١].

"ويمثل غياب التنسيق فى مجال النقل والشحن وارتفاع تكاليف الشحن بشكل كبير فيما بين الدول العربية عاملًا سلبيًا آخر عند مقارنته بالتعامل مع سائر دول العالم وهو أمر غير مفهوم إذا أخذنا فى اعتبارنا عنصر القرب الجغرافى الشديد بين الدول العربية وسبب آخر أكثر أهمية هو تداخل الأهداف السياسية مع القرارات الاقتصادية وتلك إحدى المشكلات الأساسية فى الدول النامية بوجه عام أما فى حالة الدول العربية فإن بعضها يلجأ مثلا إلى المقاطعة الاقتصادية كسبيل لإنجاز أهداف سياسية على غرار ما حدث عندما قبلت الكويت اتفاقية عام ١٩٦٥، ثم رفضت القرار الخاص بالسوق المشتركة بدعوى أنها تطبق بالفعل تجارة كاملة التحرير الأمر الذى يعرقل الالتزام الكامل بالمعاهدات والاتفاقيات التى يتم إبرامها"[٢].

(١) أسامة المجدوب: العولمة والإقليمية، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٢) المرجع السابق، ص١٢٦.

الدول العربية فى حاجة إلى البحث عن نقاط التقاء تدعو للتكتل ولا يتطلب الأمر إعادة توصيف المحيطات وطى المسافات بحثا عن المصالح، فهناك تلائم جغرافى بين الدول العربية كافة من المحيط إلى الخليج كما جرى القول فى عصر اشتداد تراجع القومية العربية وهناك إطار منطقى قائم بالفعل تدعمه حقائق التاريخ وأوردة الثقافة واللغة والدين ولا ينقصه سوى ميلاد الرغبة الحقيقية فى التكتل وتجاوز النظرة الضيقة لمصلحة الدولة الفرد أو متطلبات بقاء نظم حكم بعينها [1].

والمشاهد أن عمليات التحول التى قامت بها الدول النامية بسبب تنفيذ ما تلجأ إليه أو تجبر عليه من برامج تهيب بالإصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى تقود إلى إظهار مدى ما تتضمنه قواعد السوق من آثار اجتماعية سلبية بحيث تصاعد الحديث عن الإصلاح بوجه إنسانى وجعل الأسواق صديقة للناس وتزايدت المطالبة بمعالجة العواقب الاجتماعية السلبية لهذه البرامج ومن المعلوم أن اعتماد السوق ما يسمى بالكفاءة الاقتصادية يحرم المجتمع من تحقيق أهدافه فى سيادة عدالة اجتماعية، بل ويؤدى إلى جعل البطالة جزءا من متطلبات تحسين توزيع الدخل والقضاء على الحرمان والفقر يبدو فى رأى بعض الاقتصاديين متعارضًا مع حوافز ومتطلبات تعزيز التراكم الرأسمالى اللازم لرفع النمو الاقتصادى الذى يوفر الوعاء الذى تدبر منه الموارد التى توجه لتحقيق العدالة المنشودة، لذلك جرى التمييز بين التوزيع الذى يجب أن يعكس متطلبات الكفاءة وإعادة التوزيع التى تتفق وإشاعة العدالة شريطة إلا تبطل الحوافز التى يعمل الاقتصاد بموجبها فى استجابته لمؤشرات السوق، هكذا يقوم نوع من العقد الاجتماعى تتخلى فيه الفئات المعرضة للضرر بسبب استبعادها من العمل والحصول على دخل عن حقوقها، للفئات المستفيدة من تعظيم النشاط الاقتصادى على هذا النحو مقابل أن تعيد هذه

---

(١) أسامة المجدوب: المرجع السابق، ص١٢٩.

الأخيرة توجيه جزء من مكاسبها إلى الأولى من خلال إعادة التوزيع، والمشكلة التى تنشأ فى ظل ما يسود من نشاط المنشآت فى مختلف أرجاء العالم أنه لا يوجد مثل هذا العقد الاجتماعى على المستوى العالمى بل أن الأمر على عكس ذلك وهو أن على الدولة الراغبة فى جذب العابرات أن تقوم بإعادة توزيع لصالحها قبل أن تأتى فى شكل تحسين البنية الأساسية وتدريب العاملين وتغيير الأطر التشريعية وتقديم الحوافز الضريبية أما العابرات فهى لا تفتأ تطالب بالحصول على مزيد من الحوافز دون أن يكون ذلك ضمانا بأنها ستقوم بالنشاط المرجو ولأن المصدر الذى تتم منه إعادة التوزيع هو الدخل فإن فقر الدول النامية وما تعانيه من عجز يجعلها مضطرة إلى تدبر الأمر على حسب الطبقات العاملة ولسنا بحاجة إلى التذكير بما تعانيه كوريا الجنوبية -على سبيل المثال- من اضطرابات نتيجة ذلك[1].

### ب- الأبعاد الاجتماعية والثقافية للعولمة:

مع تدهور دور الدولة فى ظل العولمة صحبه بالتالى تغيير فى هيكل العلاقات الاجتماعية داخل الدولة بما فى ذلك الدول النامية والالتجاء من الرأسمالية المحلية إلى الاحتماء بالرأسمالية العالمية "واعتقادها أن الطريق إلى التقدم هو اشتراك العابرات فى إدارة الأنشطة الاقتصادية التى يقدر لها أن تقود التنمية وأن تخرج الاقتصاد الوطنى من قيود التخلف وبدلا من أن تقوم حكومات وطنية تسعى إلى استقطاب وتعبئة الموارد المحلية المعرفية والمالية والى تطوير القدرات الإدارية والفنية والى إدارة الاقتصاد على نحو يحقق كفاءة أداء ما تعطيه أولوية فى استراتيجياتها التنموية فإن الحكومات مطالبة بأن تعترف ليس فقط بعجز أجهزتها عن أداء هذه الوظائف بل وأيضا بعجز مواطنيها المنتمين إلى القطاع الخاص المحلى عن تحمل

---

(١) محمد محمود الأمام:" المظاهر الاستعمارية الجديدة ومغزاها بالنسبة للوطن العربي"، مركز البحوث العربية، "، فى **العولمة والتحولات المجتمعية فى الوطن العربى**، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٩٢: ٩٣.

تبعات التنمية المتسارعة وعن إدارة منشآت اقتصادية حتى تلك التى تعمل فيها يعتبر مجالا يتفق والمزايا النسبية القائمة ناهيك عن مزايا تنافسية جديدة، وهكذا فإنه سواء في ما تبقى من القطاع العام أو الخاص فان المنطق الأساسى هو عمل كل ما من شأنه توفير البيئة المواتية لجذب عابرات القوميات أو على الأقل جذب شريك أجنبى يتولى إصلاح ما أفسده المواطنون وتنسخ بذلك فئة من المجتمع عنه إيمانا منها بالعجز عن تحقيق شروط التكافؤ فى التعامل الدولى لتؤكد أن الرؤية السليمة لمصالح المجتمع تمر بعيون أجنبية"[١].

وعندما تتجرد المجتمعات من ذاتيتها تصبح مؤهلة لاكتساب هوية جديدة، هوية أكثر اتساعا وأوسع مدى وأكثر قبولا عن الشخصية السابقة، وهى فى الوقت ذاته تتجه إلى مجالات أكثر فاعلية وهو ما ظهر لنا من خلال دراسة تأثير العولمة على المجتمعات المختلفة، وأن العالم فى تطوره وتحوله بفعل ظاهرة العولمة يتجه إلى كونية جديدة، كونية تفوق كافة الأشكال التقليدية المعروفة والتى عرفها العالم من قبل، وتكتسب هذه الأشكال فى اتجاهها نحو العولمة قوة دافعة مفعمة بالحركة، تدفع إليها قوى حيوية وإثارة ذات أبعاد وجوانب اقتصادية وتكنولوجية وبيئية دائمة التطور ودائمة التوسع ودائمة الإلحاح، تطلب التكامل وتحرض على التكيف والتوافق والتناغم والانسجام وكل ذلك يتم ذلك بسرعة فائقة لا توجد معها فواصل زمنية أو وقت لإعادة التفكير أو للمراجعة الذاتية من خلال التالي[٢]:

- إصدار مثابرة فائقة لا يوجد معها أى احتمال للتراجع أو النكوص عن الاتجاه أو المصير المحتوم.

---

(١) محمد محمود الأمام: " المظاهر الاستعمارية الجديدة ومغزاها بالنسبة للوطن العربى "، المرجع السابق، ص٨٩.

(٢) محسن أحمد الخضيرى: العولمة، مقدمة فى فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة، مرجع سابق، ص١٧ ، ص٢٦.

- استلاب وعى البشرية وإرادتها لصالح قوى عظمى مهيمنة على الوعى وعلى الإرادة وعلى الإدراك تقودها.

- طوفان من المعقول واللامعقول أو من السلوكيات والتصرفات النمطية مثل الوجبات السريعة والاستهلاك الواسع ومن الدخل المتراكم.

- طوفان من أجهزة الاتصالات والحاسبات الفائقة السرعة والذكاء والقدرة والبرامج عالية الكفاءة والتى تخلف مصادر جديدة من القوة.

ومما لاشك فيه أن كل هذا أدى إلى تحول فعال وملموس من الناحية الاجتماعية "حيث اتجهت القوى الاجتماعية من تجمعات قبلية وأسرية إلى تجمعات دولية وقومية وتجمعات إقليمية وفوق قومية بكل ما بها من ترتيبات اجتماعية وترتيبات علاقات وتقاليد ونظم حاكمة، لقد دفع هذا كله تيار العولمة إلى إحداث وإيجاد مرحلة عدم استقرار، مرحلة خلخلة اجتماعية واسعة، مرحلة إعادة تهيئة وتكييف وترسيه قواعد دائمة وثابتة وقوية لإرساء مجتمع عالمى معولم[(١)]".

ويمثل المناخ العام السائد فى العلاقات بين الدول العربية ذاتها أحد أهم العوامل الاجتماعية التى أعاقت التقدم نحو التكامل الاقتصادى العربى "وهى العلاقة التى سادتها مشاعر الغيرة والمقارنة والتفضيل والحرص على تبوء دور الزعامة والاستئثار بالقدرة على التأثير فى توجهات القرار العربى فى القضايا المختلفة ولقد أسهمت الحرب الباردة فى تعزيز مثل هذه الفرقة وكرستها حرب الخليج والغزو العراقى للكويت بصورة أكبر، مما أثر سلبا ليس فقط على فرص التكامل الاقتصادى العربى والعلاقات الاقتصادية العربية فحسب بل وعلى وجود علاقات طبيعية متوازنة فيما بين مختلف الدول العربية ويضاف إلى هذا المناخ الاختلافات الكبيرة والتباين فى مستويات المعيشة بين مختلف الدول العربية فبينما عانت

---

(١) المرجع سابق، ص١٧، ص٢٦.

الصومال مثلا المجاعة كانت دول الخليج البترولية تتمتع باقتصاديات قوية حيث سجل متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى فى السعودية مثلا فى عام ١٩٩٤ حوالى ٧٥١٠ دولار أمريكيا، من ناحية أخرى فان تزايد معدلات نمو السكان فى بعض الدول العربية أدى إلى توسيع الفجوة بشكل كبير بين الأغنياء والفقراء فى هذه الدول وبالتالى خلق مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة أسفرت عن ارتفاع معدلات البطالة وتناقص العمالة الماهرة الأمر الذى أرغم دول الخليج الغنية ماليا والفقيرة من منظور الموارد البشرية على استيراد العمالة من الخارج، بدلا من الاعتماد على العمالة العربية كما كانت عليه الحال فى عقود السبعينات وأوائل الثمانينات، لعل أهم العوامل الاجتماعية الرئيسية المسئولة عن فشل جهود التكامل العربى تفشى الأمية بشكل كبير فضلا عن تردى مستويات التعليم فى مختلف مراحله مما أدى إلى تفاقم المشكلات الناجمة عن الجهل وغياب الوعى السليم"[1].

وكذلك من سلبيات العولمة إعاقة التكامل الاقتصادى، وزيادة الهوة بين طبقات المجتمع وتردى مستويات التعليم، وزيادة الأمية، وتفاقم الفقر، الذى سادت معه ثقافة بعينها وهى ثقافة الفقر ومع هذه الثقافة حيث الناس الذين يتقاسمون ثقافة متميزة عن اتجاه الشعور السائد بحيث إن قيمهم وسلوكهم ووجهات نظرهم فى المجتمع تختلف عن غيرهم الفقراء الذين لا تتميز هذه الثقافة لديهم بالحرمان المادى فحسب ولكن أيضا بالجريمة وإدمان الكحول وفقدان الأمل فى القدرة على التحرك، وتساعد هذه السمات الفقراء على البقاء على المدى القصير ولكنها تحبطهم وتجمدهم على المدى الطويل، خاصة وأن سلوك وقيم الفقراء الذين حكم عليهم القدر بالفقر تتطور تحت ما يسمى بثقافة الفقر التى تتمثل فيما يلي[2].

---

(١) أسامة المجدوب: العولمة و الإقليمية، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٢) أوسكار لويس: دراسة لثقافة الفقر: من الحداثة إلى العولمة رؤى ووجهات نظر فى قضية التطور والتغيير الاجتماعى، عالم المعرفة، العدد ٣٠٩ المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر ٢٠٠٤، ص١٦٧: ١٦٩.

اقتصاد نقدى والعمل المأجور وإنتاج من أجل الربح.

معدل عال ومتزايد من البطالة واستخدام قليل للعمال غير المهرة.

- الأجور المنخفضة.

- الفشل فى توفير منظمة اجتماعية سياسية واقتصادية - إما على أساس طوعى وإما بواسطة فرصة حكومية - من أجل السكان منخفضى الدخل والفقراء.

- وجود نظام رقابة ثنائى متعلق بكلا الجانبين أكثر من النظام الأحادى الجانب.

- وجود مجموعة قيم فى الطبقة المسيطرة تؤكد على تراكم الثروة والملكية وإمكان التحرك للأعلى، وعلى نحو مكافئ قوى، وترى أن الوضع الاقتصادى المنخفض نتيجة لعدم كفاءة شخصية أو الدونية.

ويلاحظ أنه فى ظل العولمة " عدد العاطلين عن العمل أكبر فى البلاد النامية ويشكلون جمهورًا هائلًا من الناس الذين إما أنهم لا يعملون على الإطلاق، وإما أنهم مندمجون جزئيًا فى عمل إنتاجى ضمن ما يدعى بالقطاع الحديث وهذا الاحتياطى من قوة العمل الكامنة يعادل مئات الملايين من العمال أو نستطيع أن نقول أن شروط العيش التقليدى السيئة فى البلاد المختلفة هى التى تؤدى إلى تدفق دائم متزايد للناس الذين ينشدون عملًا ودخلًا من الريف إلى المدن "(١).

كذلك أثرت العولمة سلبًا على الدولة القومية، حيث تمكنت الدولة المنشأة عابرة القوميات من الخروج عن نطاق الحدود الجغرافية للدولة فلم تكتف فيها بقدرتها على الالتفاف على الدولة والتخلص مما يمكن أن تفرضه عليها من قيود بل سعت إلى احتواء الدولة وتسخيرها لخدمتها فإذا بها تقنع بدور مدبرة المنزل والفارق هنا

---

(١) فرلكر فرديل، جوركن هينريكز، أوتوكراى: " التقسيم العالمى الجديد للعمل فى الاقتصاد العالمى ١٩٨٠ " فى ج. تيموتز رويرتس، ايمى هايت، من الحداثة إلى العولمة، عالم المعرفة، ع (٣١٠) المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٤، ص١٢٠.

بين السيطرة التى توفرت لرأس المال فى ظل المنشأة الكبيرة والهيمنة التى تمارسها العابرات هو أن الأولى تسعى إلى السيطرة على الحياة السياسية حتى تطمئن إلى أن مجتمعها يتيح لها ظروف بلوغ أقصى ربحية تستطيع تحقيقها داخله والاستناد إلى قوة دولتها لتعزيز موقعها فى الاقتصاد العلمى أما الثانية فتمارس سلطاتها من خلال الانتقال بمواطن نشاطها وفقًا لمدى استجابة الحكومات المختلفة لمطالبها ومدى سعى هذه الحكومات للقيام بما يلزم لخلق بيئة تتيح لهما التنقل بنشاطها وممارسته بحرية تامة بغض النظر عما يعنيه ذلك بالنسبة لباقى اقتصاديتها القومية وبالتالى فإن حكومات الدول النامية أصبحت تتعرض لضغط مضاعف، فمن ناحية هى مطالبة مثل الحكومات فى الدول المتقدمة بأن تقوم بوظيفة تدبير المنزل وفق ما تمليه إرادة عابرات القوميات وما يخدمها من مؤسسات دولية ومن ناحية أخرى، فإنها لا تعتبر شريكا فى الاستفادة من العابرات لأن هذه الاستفادة مقصورة على الدول المتقدمة التى تقع فيها مراكز تلك العابرات وبالتالى فبينما تطمئن الدول المتقدمة إلى ما يعود عليها من توسع العابرات فإن الدول النامية لا تطمئن إلى أنه مهما استجابت لمطالب العابرات سوف تساهم فى جهودها التنموية فإن فعلت فلا يوجد ما يؤكد أن ما ستؤديه لها يمثل نصيبا عادلا، ولا يوجد ما يؤكد أنه سيساعدها فى جهودها التنموية الأخرى، ولا يوجد ما يضمن أن يؤدى هذا أو ذاك إلى تلبية أهدافها الرئيسية من التنمية وهى تلبية الحاجات الأساسية وتحسين نوعية الحياة، بل لعل الأخطر من ذلك أنه بات يتعين على حكومات هذه الدول أن تتخلى عن الدور الذى تهيأ لها خلال المرحلة الثانية للنظام العالمى وهى المرحلة التى عاصرت تحقق الاستقلال فى معظم المستعمرات من قدرة على إدارة الاقتصاد وأداء دور مباشر فى تنميته وأن تتسابق مع دول نامية أخرى فى اجتذاب العابرات لما توفره من تمويل وما تجلبه من معرفة تكنولوجية[1].

---

(١) محمد محمود الأمام: " الظاهرة الاستعمارية الجديدة ومغزاها بالنسبة للوطن العربى "، مرجع سابق، ص٨٨.

وهكذا عملت العولمة على " إضعاف دور الدولة لأنها تظهر كيانات جديدة تتحدى الدولة من أعلى ولكن هل ضعف الدولة وتقوية المجتمع يعنى بالضرورة الديمقراطية فى الحقيقة أن ضعف الدولة يؤدى إلى عدم قدرتها على القيام بوظائفها الأساسية لدى المواطنين وأحد هذه الوظائف بالتأكيد أن توفر الأمن للمواطنين وأن توفر لهم مستويات المعيشة اللائقة ولذلك نجد أن ظاهرة العولمة تقترن فى الحقيقة بإضعاف شرعية الدولة"[1].

إن العولمة على المستوى الداخلى " تزيد من قوة بعض جماعات معينة وتؤدى إلى إضعاف القدرة على مساءلة الدولة فهى تؤدى مثلا إلى تقوية جماعات رجال الأعمال خاصة الذين يستطيعون التصدير للخارج وتقوية الشركات الأجنبية وفى الوقت ذاته تؤدى إلى استبعاد بقية القطاعات الشعبية فالأهمية النسبية لنقابات العمال والنقابات المهنية تتوارى تمثل القطاعات التى تتأثر سلبيًا بالتحولات الاقتصادية المرتبطة بالعولمة من لجوء إلى قوى السوق وتحرير التجارة الخارجية "[2].

وهكذا " تراجع دور الدولة من حيث التدخل المستمر فى عملية الإنتاج التى أصبح من المناسب تركها لقرارات أرباب العمل أنفسهم كما تراجع دور الدولة فى حماية منتجيها من المنافسة الخارجية على الأقل فى تلك الدول التى لم تعد تخشى هذه المنافسة بسبب تفوقها على الآخرين ورفع شعار (دعه يعمل، دعه يمر) كشعار المقصود به أن تترك الدولة المنتجين وشأنهم وأن تترك التجارة الدولية والداخلية حرة "[3].

العولمة الثقافية ظاهرة حديثة نابعة من مجموعة تطورات فكرية وقيمية وسلوكية ظهرت فى أواخر القرن الماضى ومن هذه التطورات انفتاح الثقافات العالمية المختلفة

---

(١) مصطفى كامل السيد: العولمة والتحول الديمقراطى، مرجع سابق، ص١٠٦، ١٠٧.
(٢) مصطفى كامل السيد، المرجع السابق: ص١٠٨.
(٣) جلال أمين: العولمة، سلسلة أقرا، دار المعارف، سلسلة ثقافية شهرية، العدد (٦٣٦)، ١٩٩٨، ص٢١.

وتأثرها ببعضها البعض. وتهدف العولمة الثقافية إلى نقل الثقافات والأفكار والمعتقدات بين مختلف دول العالم. ويترتب على ذلك ظهور مفاهيم وقيم وعادات وسلوكيات إنسانية مشتركة. كما تهدف العولمة لثقافية إلى صياغة ثقافة كونية تسعى إلى توحيد المعايير والقيم التى تحكم السلوك الإنسانى فى بلاد العالم المختلفة (٣).

## [٣] مخاطر العولمة:

تتعدد مخاطر العولمة بتعدد جوانبها وأبعادها وتتفاوت هذه المخاطر من مجتمع لأخر تبعا لنوعية المجتمع ومدى تقدمه، وعليه فإن من أهم مخاطر العولمة، مخاطر اقتصادية وأخرى اجتماعية وثالثة سياسية ورابعة ثقافية وهكذا، ولكن البحث الراهن سيركز على المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعولمة لارتباطها المباشر بموضوع البحث.

### (أ) المخاطر الاقتصادية للعولمة:

تعددت المخاطر الاقتصادية للعولمة فى الكثير من الكتابات والأدبيات، وفى سياق البحث الراهن يمكن حصر هذه المخاطر فيما يلي(١):

- فتح الدولة الوطنية لحدودها الاقتصادية والسياسية والسير فى نهج الخصخصة، والتحول من القطاع العام الذى تبنته بعد تحررها الوطنى إلى القطاع الخاص الذى يساهم فيه رأس المال الأجنبى ويزاحم رأس المال الوطنى، ويتحول الاقتصاد الوطنى إلى جزء من الاقتصاد العالمى برفع الدعم عن المواد الأولية وترك كل شيء لقانون العرض والطلب.

---

(٣) محمد حسين محمد: قراءات فى التنمية المحلية و العولمة، القاهرة، النسر الذهبى للطباعة و النشر، ٢٠٠٠، ص ١٨٧.

(١) راجع فى ذلك:

- حسن حنفى: الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، ، ص ص٣٣٩: ٣٤٥.
- السيد ياسين: العولمة و الطريق الثالث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ٣٩ .

- اتفاقية الجات تجعل كل شيء فى أسواق الدولة مفتوحا للمنافسة العالمية من أجل تصريف الفائض الاقتصادى للدولة الصناعية، وبالتالى تنتهى الصناعات الوطنية المحلية، والحماية الجمركية وتنشأ المناطق الحرة للتبادل التجارى الحر، حتى تصبح الدولة الوطنية كلها أسواقًا حرة مثل هونج كنج، تايوان، ومَنْ لم يقدر على المنافسة على السوق عليه أن ينزوى إلى متاحف التاريخ.

- تعم قيم الاستهلاك والمتعة بالحياة، ولا تنظر الأمم إلى مشاريع قومية وخطط استراتيجية بعيدة المدى ـ فذلك من اختصاص دول المركز وما على الأطراف إلا ركوب القطار الذى يحدد المركز اتجاهه وسرعته ونوع حمولته وقائده ووقوده، ومحطاته.

- نتيجة اتساع المسافة بين الأغنياء والفقراء تنتشر الجريمة المنظمة ويسود العنف والكرة والجود، وينتشر الفساد والمضاربة ووسائل الكسب السريع، وتهريب الأموال ويزداد الغلاء والترف، ويزدهر الجنس متعة رخيصة لَمَنْ يَمْلك المال، ولمن يبيع الرقيق الأبيض، ويزداد التفكك الأسرى والتشرذم الاجتماعى وعنده ينحسر الوطن فى قلوب المواطنين وتنقلب القيم، ويسرى الخواء فى الروح وتنهار الأمة ويغير التاريخ مساره من الشعوب المثمرة حديثا إلى الاستعمار الجديد ليستعيد مجده القديم تحت شعارات براقة مثل: النظام العالمى الجديد، وتنتشر أساطير الثقافة العالمية، والوعى الكونى، والعولمة، ويتوحد العالم كله تحت سيطرة المركز، ويتم تخطيط كل شئ بحيث يختص الخاص لصالح العالم الذى كان فى بدايته خاصا ثم أصبح عاما بفعل القوة.

- إحكام الحصار حول مناطق الاستغلال الاقتصادى أو السياسى أو الحضارى عن المركز مثل حصار العراق، ليبيا، محاولة تفتيت السودان، وتهميش مصر وتهديد إيران.

- ويظهر إحكام الحصار الاقتصادى حول آسيا كما حدث فى انخفاض

العملات الآسيوية المحلية أخيرا، والحضارى فى أسواق الأوراق المالية، نظرا لأن ماليزيا تحاول أن تنمو وهى مستقلة ثقافيا ومتميزة حضاريا، فالمركز لا يقبل إلا التبعية المطلقة لضمان استقرار السوق.

- الوطن العربى الإسلامى يمثل تحدى للعالم ذى القطب الواحد، ومن هنا تأتى معاداة الغرب للإسلام بوجه عام وللصحوة الإسلامية بوجه خاص والتركيز عليه بالحصار والتهديد، والضرب أيضا.

**(ب) المخاطر الاجتماعية والثقافية للعولمة[1] :**

ولما كانت العولمة تستهدف النيل من الدولة القومية، فإنها تسعى جاهدة للنيل من ثقافتها وقيمها وسيادة القيم الليبرالية الغربية بما تتضمن من نسق قيم وأساليب حياة مغاير لقيمنا النابعة من ثقافتنا وعقيدتنا.

ولذا يرى البعض أن العولمة "تمثل حلقة من حلقات الصراع من الغرب، يرجع إلى الحروب الصليبية، وقد يمتد إلى الفتوحات الإسلامية التى تمت على حساب الدولة الرومانية لذلك تحاول العولمة وقف الزحف الثقافى الإسلامى، ومناهضة الثقافة الإسلامية والقضاء على خصوصياتها لم لها من اتصال مباشر بحياة الإنسان وتصوراته ونظراته ومنهجه فى التفكير والتحليل ولها اتصال وثيق بالمرجعية التى تشكل كيان الإنسان وتمنحه خصوصية الهوية والانتماء".

وكذلك تمثل العولمة قناة من قنوات الغزو الفكرى والاختراق الثقافى، ولما كانت الثقافة من طبيعتها الانتشار بذاتها، والقنوات الفضائية وشبكة المعلومات لها تأثير كبير فى هذا الانتشار، فهناك من يرى أن ثقافتنا قادرة على التصدى والتحدى

---

(١) عبد الغنى عبد المقصود: " عالمية الإسلام والعولمة " فى المؤتمر الرابع للفلسفة الإسلامية من ٣-٤/ ٥/ ١٩٩٥ بعنوان: **الإسلام فى عصر العولمة**، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٩٥، ص٣١٠: ٣١١.

ووقائع التاريخ تؤكد ذلك، ومع ذلك لا يمكن تجاهل خطر محاولة عولمة الثقافة والذى يمكن حصره فى التالى:

- باسم المثاقفة يتم انحسار الهويات الثقافية الخاصة فى الثقافة المركزية أى بابتلاع ثقافة الأطراف داخل ثقافة المركز، وتخفف بعض المصطلحات الأخرى من مستوى عدم غزو الثقافات فتبرز مفاهيم: (التفاعل الثقافى، التداخل الحضارى، حوار الحضارات، التبادل الثقافى)، وهى مفاهيم تنتهى إلى أن ثقافة المركز هى الثقافة النمطية ممثلة فى الثقافة العالمية، والتى على كل ثقافة احتزاءها، وتنتهى أسطورة التعددية.

- وبطريقة لا شعورية تحت أثر تقليد المركز والانبهار بثقافته يتم استعمال طرق تفكيره ومذاهبه كإطار مرجعى للحكم دون مراجعة أو نقد، وتتبنى ثقافة الأطراف كل ما يصدر فى المركز من أحكام خاصة: ثنائيات الحس، والعقل، وتعارض المثالية والواقعية، الكلاسيكية والرومانسية، تعارض الدين والعلم الفصل بين الدين والدولة، والانقطاع مع القديم.. وكلها أحكام صدرت فى المركز بناء على ظروفه الخاصة، ولذلك يمكن تعميمها على غيره من ثقافات الأطراف.

- تمنع ثقافة المركز - نتيجة للانبهار بها وتقليدها وتبنيها واطلاقها واعتبارها الثقافة العالمية المتمثلة لجميع الثقافات، والتجربة النموذجية التى تحذو حذوها كل التجارب الأخرى - تمنع إبداعات الأطراف الذاتية والتفكير المستقل، والاعتكاف على الذات، وممارسة قوى التنظير الطبيعية فى كل عقل بشرى، واستنكار الاجتهاد الكامن لدى كل الشعوب.

- بمقدار ما يزداد التغريب فى المجتمع وتنتشر فيه القيم الغربية، والعادات وأساليب الحياة الغربية[1]، خاصة عند الصفوة التى بيدها تقاليد الأمر مع شريحة

---

(١)مجد هاشم الهاشيمى: العولمة الدبلوماسية والنظام العالمى الجديد ، القاهرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ١٩٨.

كبيرة من الطبقة المتوسطة، يزداد تباعد الجماهير عنها، واتجاهها إلى ثقافتها، وتمسكها بتقاليدها، فالفعل يولد رد الفعل المضاد، ليس المساوى له، بل الأعنف منه، فتنشأ الأصولية عن حق دفاعا عن الأصالة وتمسكا بالهوية، وبدعوى اللحاق بالمستقبل يتم الرجوع إلى الماضى والتشريع له وباسم الانفتاح والتنوير يتم الانغلاق والإظلام، وينشق الصف الوطنى إلى فريقين: العلمانية، والسلفية، كل منهما يستبعد الآخر أن لم يكفره أو يخونه.

- إن المعركة بين الخصوصية والعولمة، ليست معركة بريئة، حسن النية، بل هى معركة تمس حياة الأوطان ومصائر الشعوب. لأنه حين ينقسم الصف الوطنى إلى فريقين علمانية، وسلفية، ويرى كل فريق فى نفسه أنه يمتلك الحقيقة المطلقة ويستبعد الأخر، وحين تتأرجح الدولة بين تأييد هذا الفريق تارة، والفريق الأخر تارة أخرى، فتشعل نار الفتنة بين نواحى الأمة، بينما يقوى الوسط (القلب) والذى تدعى الدولة تمثيله حماية له من التطرف.. فيتحول الخصام الثقافى بين أنصار العولمة وأنصار الهوية إلى صراع على السلطة عندما تضعف الدولة وينهار مشروعها القومى ويصل الفريقان إلى حد الاقتتال بالسلاح ويجد كل فريق فى أعوانه فى الخارج سند له، حيث الغرب لأنصار الحداثة، والنظم التقليدية لأنصار السلفية، ويصبح الوطن هو الضحية، وميدان لصراع القوى الكبرى بالمال والسلاح وتصنع الخصوصية لصالح الصراعات المحلية والعالمية ويغيب الوفاق الوطنى ويصمت الحوار الوطنى وتعز المصلحة الوطنية.

إن كل هذه المخاطر نالت من المجتمعات النامية وخاصة فى العالم الثالث ومجتمعنا المصرى من بينها ـ وخلفت هذه المخاطر وراءها العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وأيضا الثقافية التى كان لها أثرها السلبى على مدى التماسك الاجتماعى، والأسرى وخاصة فى الأسر الفقيرة، وفى الأحياء العشوائية مما زاد من ظاهرة أطفال الشوارع حيث الحرمان والجهل والفقر كما سيتضح على السطور التالية.

## ثانيًا : ظاهرة أطفال الشوارع عالميا وإقليميًا

يعتبر الفقر من أكثر المشكلات المعوقة لنمو المجتمعات وتقدمها، مما يضطر كثير من الأسر إلى تشغيل أطفالها فى سن مبكرة للوفاء بالتزامات الحياة الضرورية، ناهيك عما يسببه من تدمير للعلاقات الأسرية التى غالبا ما تنتهى بتشرد الأطفال وهروبهم إلى الشارع ولذلك فإن الفقر - حسبما ورد فى تقرير اليونسيف - " هو وراء ارتفاع نسب وفيات الأطفال دون سن الخامسة فى معظم دول أفريقيا، وجنوب الصحراء، مع مصاحبة الفقر لوباء فيروس نقص المناعة البشرية، والنزاعات المسلحة، وسوء التغذية - المنتشر بصورة واسعة فى جنوب آسيا - يقصر العمر ويعمل على إعاقه النمو، ويمنع الأطفال من بلوغ كل طاقاتهم وإمكاناتهم الكامنة، وهو عامل مساعد على الإصابة بالعديد من الأمراض التى تؤدى إلى وفيات الأطفال أو إحداث إعاقه لديهم والافتقار إلى التعليم له أيضا مضاعفاته الحادة عن الأطفال، فمن دون التعليم سيظل الأطفال يكافحون لبلوغ كامل طاقاتهم وإمكاناتهم للاستمتاع بحياة ذات معنى وفى عام ٢٠٠٣م، هناك حوالى (١٢١) مليون طفل فى سن المدرسة غير ملتحقين بالمدارس وهذا أكبر من عددهم فى عام ١٩٩٠م وفقا لتقديرات اليونيسيف، ويعنى هذا أن واحد من بين كل ثلاثة أطفال فى الدول النامية لا يكمل خمس سنوات من الدراسة الابتدائية، ويعتبر الفقر لدى الأطفال مشكلة أكبر من مشكلة الفقر بصورة كاملة يجب أن لا تشكل مفاجأة فالمناطق الأشد فقرا فى العالم غنية بالأطفال، وأن حوالى (٥٠٪) من السكان فى الدول الأقل نحوا دون سن الثامنة عشر مقارنة بحوالى (٢٢٪) فى دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ذات الدخل العالي "[1].

" وتشير التقديرات أن واحدا من كل ثلاثة من ساكنى المدن فى مصر يعيشون

(١) جوزيف أى ستينليتز: "وضع الأطفال فى العالم ٢٠٠٥، الطفولة المهددة: العالم الذى لديه الإرادة يمكنه القضاء على فقر الأطفال"، اليونيسيف، ٢٠٠٥، ص٩٦.

تحت خط الفقر مما يعنى أن القاهرة الكبرى بها حوالى خمسة ملايين فقير منهم (٥٠ ٪) تحت سن الثامنة عشرة، أى هناك مليونين ونصف المليون طفل تقريبا يعيشون تحت خط الفقر ويشكلون مصدرا لإقرار ظاهرة أطفال الشوارع "[١].

"وكشف الواقع أنه فى التسعينيات من القرن العشرين وجد غالبية الأطفال فى البلدان النامية فقراء وغالبية الفقراء يعيشون فى المناطق الحضرية، وأن هؤلاء الأطفال الفقراء معرضون للخطر، فالافتقار إلى المياه النظيفة وشبكات الصرف الصحى وعدم جمع المخلفات والأرض المعرضة للكوارث الطبيعية هى أكثر من يهدد الصحة من مخاطر، وأنه غالبًا ما يكون الفقراء ليسوا فى وضع يسمح لهم بالتنافس فى السوق للحصول على دخل مناسب، وحيث إن توفير الخدمات لهؤلاء الفقراء لا يعود بفائدة تذكر، فاتجاه السوق هو إهمال احتياجاتهم، لذا كان الأطفال وقطاعات المجتمع الفقيرة وهم الأكثر تعرضا للخطر والخاسرين دائما، طالما كان الربح هو العامل الذى يحكم التنمية والإدارة، فالحكومات والأسواق كلاهما يخذل أطفال المدن، وكانت هناك استراتيجيات غير سليمة تحت مفهوم خاطئ بأن الفقراء يمكنهم الخروج من وضعهم بجهدهم الخاص دون دعم واستثمار خارجى، ولذا هناك تساؤل هو: كيف يمكن تغيير اتجاه الأحداث ؟ فلابد من ضرورة إتاحة الفرصة للتنظيمات الشعبية للحصول على المعلومات والوظائف والموارد والخدمات، ووضع برامج شاملة تمنح الصلاحيات للمواطنين بالفعل بما فيهم الأطفال بحيث يمكنهم القيام بدور فعال فى تخطيط وتنفيذ ومباشرة البرامج، وتشجيع المدن الحضرية الصديقة للأطفال لتحقيق رفاهية الأطفال على المستوى المحلى وهو مسئولية السلطات المحلية"[٢].

---

(١) اليونيسيف "أطفال خارج أطفال الحماية: دراسة تعمقيه عن أطفال الشوارع فى القاهرة الكبرى"، اليونيسيف، ٢٠٠٥، ص٤.

(٢) خيمينا دى لابارا: " عصر المدن هل يعنينا أمر أطفال المدن الفقراء "، المظلة، العدد (١٦)، ١٧، مارس. يونيو، ١٩٩٩ القاهرة، ص٢٣.

إن أكثر من ٢٥٠ مليون طفل تبلغ أعمارهم ما بين ٥-١٤ سنه يستغلون فى أعمال مختلفة وأغلب هذا العدد يعيش فى آسيا وأفريقيا وفى أمريكا الجنوبية، وأيضا فى أوروبا حيث يبلغ الأطفال الذين يستغلون فى العمل حوالى (٢) مليون طفل كما يوجد ما لا يقل عن مائة مليون طفل يعيشون فى الشوارع وحوالى (٦٠)مليون منهم يعيشون ويستغلون فى الدعارة والأعمال الإباحية[١].

فى محاولة للوقوف على أسباب ظاهرة أطفال الشوارع عالميا والعوامل المؤدية إليها سيتم التعرض لهذه الظاهرة فى بعض الدول على النحو التالى بعد، ولكن بداية نذكر أن خطورة هذه الظاهرة تكمن فى التالى:

- تهميش وإقصاء فئة من أطفالنا لحساب الشارع فى مواجهة مصير مجهول وحرمان من أبسط الحقوق الأساسية.

- معظم أطفال الشوارع يتعاطون مخدرات غير مصنفة تؤثر على الصحة العامة وتعرضهم للأمراض.

- حرمان هؤلاء الأطفال من التوازن العاطفى والوجدانى وترجع الظاهرة إلى الفقر والتفكك الأسرى وانتشار الأمية والتسرب المدرسي[٢].

ونظرا لخطورة هذه الظاهرة على مدى تماسك المجتمع وتقدمه نتيجة لما تتضمن هذه الظاهرة من سلبيات بالتأكيد لها تأثير ما - بدرجة أو بأخرى - على بنية هذا المجتمع، لذا فإنه من المفيد تناول هذه الظاهرة والتعرف على أسبابها ومخاطرها وكيفية معالجتها فى بعدها العالمى والإقليمى.

---

(١) المجلس القومى للطفولة والأمومة. بالتعاون مع الأمم المتحدة: **الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع من المخدرات**. الأسباب وفرص العلاج، عام ٢٠٠٧، ص٩.

(٢) حلمى سعيد: " عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع فى المغرب "، المجلس العربى للطفولة والتنمية، **مجلة الطفولة والتنمية**، العدد (١)، ٢٠٠١، ص١٥٥.

### [١] العوامل والأسباب الكامنة وراء ظاهرة أطفال الشوارع عالمياوأهم مخاطرها:

فى سياق البحث فى أسباب هذه الظاهرة عالميًا قد يكون من المفيد الاستشهاد بنتائج الدراسات والبحوث لتكون أكثر إيضاحًا لتلك العوامل والأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، وكم يفضل تناولها من خلال البعد الجغرافى وقد يكون له دلالة ومعنى فى هذا السياق.

**(أ) ظاهرة أطفال الشوارع فى أمريكا اللاتينية**

لقد كشفت إحدى الدراسات التى تمت فى مجال الاثنوجرافيا فى أمريكا اللاتينية عن إحصائية تشير إلى أن عدد أطفال الشوارع فى أمريكا اللاتينية بلغ حوالى (٤٠) مليون طفل مشرد[١].

وبالرجوع إلى بعض بلدان أمريكا اللاتينية نلاحظ أن أسباب الظاهرة وعوامل وجودها كانت كالتالى فى البلاد التاليه:

**ظاهرة أطفال الشوارع فى فنزويلا:**

أرجعت زيادة الأطفال المشردين فى الشوارع إلى الأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية لدى بعض الفئات، وكشفت ذلك إحدى الدراسات[٢] التى استهدفت البحث فى أطفال الشوارع عبر دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى أدت إلى ارتفاع مفاجئ خلال العشر سنوات فى الفترة من ٨٣-١٩٩٣ فى عدد من أطفال الشوارع فى كراكاسى بفنزويلا، وسعت الدراسة إلى معرفة أساليب الحياة اليومية لهؤلاء الأطفال أثناء عملهم، وعلاقاتهم، وصلاتهم مع الآخرين، وتوقعاتهم بالنسبة للمستقبل، كما عمدت الدراسة إلى الوقوف على نوعية علاقتهم بعائلتهم، وكذلك علاقاتهم بالبالغين الذين يتعاملون معهم كتجار فى الشوارع، أو

---

(1) Marquez-Particia، Carolina: **Youth On The Streets Commodities And Violence In Caraceas Venezuela**، University of California، 1995

(2) Marquez-Particia، **The Street Is My Home،Youth and Violence in Caracas**، Stanford University press، 1999.

مع الشرطة، أو مع أفراد المجتمع، وتناولت الدراسة بالمناقشة والتحليل نفسية هؤلاء الأطفال المشردين فى مدينة "كراكاسل" وأثر العنف ضدهم، كما تعرضت الدراسة بالوصف للوسائل والطرق التى يحاول بها هؤلاء الأطفال تحقيق كسب مادى يجعل معنى لوجودهم كما تعرضت للمخاطر التى يتعرضون لها فى سبيل تحقيق هذه الأهداف، وانتهت الدراسة إلى أن هؤلاء الأطفال يتعرضون إلى أنواع عديدة من القسوة والعنف وهم متواجدون بالشارع.

"وهناك مع حصر أسباب الظاهرة فى [البطالة، ارتفاع معدلات الفقر، العنف، ارتفاع معدلات الجريمة] ويرى أن هذه العوامل تسبب فى حدوث خلل فى النظم الاجتماعية، وانعكست بالتالى على الأسرة وتسببت فى آثار سلبية شديدة على الأطفال مما دفع بهم إلى التشرد فى الشوارع"[1].

ان الفقر بما ينتج عنه مشكلات مثل: سوء المسكن والغير ملائم صحيًا، وسوء التغذية، والحرمان، وخاصة الحرمان من التعليم والتسرب منه فى سن مبكرة هروبًا إلى الشارع جميعها عوامل كانت وراء ظاهرة أطفال الشوارع[2].

**ظاهرة أطفال الشوارع فى البرازيل**

يذكر هنا على سبيل المثال أن عدد أطفال الشوارع فى البرازيل فى عام ١٩٨٤م كان حوالى (٣٢) مليون طفل وهم حوالى نصف عدد البرازيلين الذى فى عمر ١٩ سنة والبالغ عددهم (٦٣) مليون فرد.

ولقد حصر **مشروع اميزاد لأطفال الشوارع بالبرازيل** العوامل الكافية وراء **هروب الأطفال إلى الشارع** فى التالي[3]:

---

(1) Marquez-Particia، The Street Is My Home، Youth And Violence In Caracas، op.cit.، 1999.

(2) Marquez-Particia، Carolina، Youth On Streets Commodities And Violence I Caraceas، op.cit.،

(٣) برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم الإنمائى.

- أن النظام التعليمى المحمل فوق طاقته الاستيعابية، والعجز عن تعليم الأطفال، وحصول المدرسين على رواتب متدنية يؤدى إلى ترك الأطفال للمدرسة والهروب إلى الشارع والانضمام إلى عصابات الجريمة.

- وفى إطار التميز الطبقى والعنصرى يتقلص الاهتمام الموجه لأطفال الشوارع ، وبالتالى تضعيف الجهود التى تبذلها المنظمات غير الحكومية فى مجال رعاية الأطفال، وفى البرازيل تهتم تلك المنظمات غير الحكومية بالأنظمة الثقافية الشائعة فى المجتمع البرازيلى فى برامجها الاجتماعية حتى يمكنهم تقليل الصور الاجتماعية السلبية، حيث التمييز الطبقى والعنصرى داخل المجتمع البرازيلى بوجه عام ونجاة هذه الفئة المحرومة بوجه خاص[1].

وفى ذات السياق حيث أثر التميز الطبقى والعنصرى إحدى الدراسات[2] بدراسة التمييز العنصرى والطبقى ضد أطفال الشوارع فى البرازيل ومناقشة الحياة اليومية لأطفال الشوارع، ومصادر دخلهم وذلك من خلال عدة لقاءات مع هؤلاء الأطفال، كذلك كان هناك لقاءات مع أطفال أكبر سنا للمقارنة بينهم وبين الأقل سنا من حيث المشكلات وأسبابها والعوامل لكافة ورائها، أيضا اهتمت الدراسة بالمقارنة بين خمس جمعيات مدنية تهتم بأطفال الشوارع للوصول إلى نوعية الأساليب المستخدمة لمواجهة هذه المشكلة، وأيضا نوعية المشاريع التى تعاملت مع هذه الظاهرة، وانتهت الدراسة إلى عدة صعوبات توجه هذه المؤسسات المدنية فى التعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع يعيش أكثر من ٣٠ مليون طفل فى الشارع.

---

(1) Mikulat. Marcia_Lee: The Social Construction Of Disposable Children Street and Working Children In Curvelo Binas Eerais Brazil‹ The University of-New. Meloico‹ 2002.

(٢) عزة على كريم: **الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع**، الإسكندرية، جمعية تنمية المجتمع، ١٩٩٧، ص١٠.

## ظاهرة أطفال الشوارع فى المكسيك

لقد رصدت الإحصاءات فى عام ١٩٨٠ بمدينة مكسيكو التى يزيد عدد سكانها يوميًا بما يربو عن ألف نازح من المناطق الريفية إلى أن هناك مائتى ألف طفل مشرد فى شوارع العاصمة(١).

وفى عام ١٩٨١ أشارت الإحصاءات إلى أن هناك حوالى مائة ألف طفل يتم فى شوارع العاصمة، وفى عام ١٩٨٢ قدرت وكالة أرجنتينية لرعاية الطفولة أن عدد الأطفال المهمشين بلغ حوالى ثلاثمائة ألف طفل بالبلد(٢).

## ظاهرة أطفال الشوارع فى بيـرو

فى بيرو كانت ظاهرة أطفال الشوارع واضحة فى مظهرين، الأول: وهو عمالة الأطفال، أما الثانى فهو تشرد هؤلاء الأطفال فى الشوارع، وهؤلاء الأطفال المشردون فى الشوارع وهم يعتمدون على أنفسهم ويتركون منازلهم وظاهرة الأطفال العاملين ولكن مقيمين مع أسرهم ويلاحظ فى بيرو أن نسبة ترك الأطفال لمنازلهم وأسرهم تزداد فى شهر مايو وأغسطس وتوصلت إحدى الدراسات إلى أن البقاء مع الأسرة لمدة أطول يكون فى الأسر الفقيرة وذلك نظرا لطبيعة العلاقة التى تغرسها الأمهات فى هذه الأسر وأن هؤلاء الأطفال قادرون على التكيف مع الحياة الأسرية ويمكن أن يعيش هؤلاء الأطفال فى حياة أسرية مع أسر بديلة(٣).

## [ب] ظاهرة أطفال الشوارع فى الولايات المتحدة:

وفى الولايات المتحدة الأمريكية تضاعفت نسبة الأطفال الذين يعيشون فى فقر

---

(١) المرجع السابق، ص ١٠.

(٢) عبد الرحمن عبد الله الصبيحى: أطفال الشوارع فى العالم العربى، مرجع سابق، ص ٢١.

(3) James Darcy Evelyn: Strengthening The Tiethat Linds: Preventing Family Disimtegration In The Shamtytowns Of Line، American University، 2000.

موقع من عام ١٩٧٥ حتى ٢٠٠٧ وقد تم رصد ٨٥٠ ألف حالة عام ١٩٩٢ لانتهاك حقوق الأطفال ويتضمن ذلك إهمال الأسرة[١].

وأما عن أطفال الشوارع فى الولايات المتحدة الأمريكية فإنه طبقا للإحصاءات أفادت أن هناك واحدًا كل ليلة من بين المراهقين فى عمر ١٢ـ١٨ سنه يهرب من المنزل تحت دعاوى العنف والإساءة داخل الأسرة وطبقا للخطة القومية فى عهد كيلنتون أفادت بأنه ما بين ٤،٩٥ مليون و٩،٣٢ مليون شخص من بينهم أطفال قد عاشوا تجربة التشرد خلال النصف الثانى من الثمانينيات وفى دراسة عام ١٩٩٤ ذكرت حوالى ١٢ مليون شخص بالغ من الذين اشتركوا فى الدراسة أنهم قد عاشوا تجربة التشرد فى فترة ما فى حياتهم وحوالى ٦٠٦ مليون شخص يعانون من الاضطراب المعيشى فى الفترة من ١٩٨٩ـ١٩٩٤[٢] وفى مدينة نيويورك فى الفترة من ١٩٢٥ : ١٩٢٩ كان يوجد حوالى ثلاث ألاف حالة من حالات الأحداث الجانحين من أسر متصدعة وفى دراسة عام ١٩٣٠ أوضحت أن نحو ٦٠٪ من المدنيين فى ولاية ماسا تشوستس جاءوا من أسر توجد فيها مواقف غير سوية ومعظم الحالات تأتى من تصدع الأسرة قبل بلوغ الحدث سن الرابعة عشر من عمره[٣].

ويوجد حوالى (٢٠) ألف طفل فى شوارع المدينة " نيويورك" ينام بعضهم على أرضية محطات مترو الأنفاق[٤].

وقد رجعت إحدى الدراسات[٥] التى تمت على عينه من أطفال المدارس العامة

---

(١) المجلس القومى للطفولة والأمومة: الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع من المخدرات، مرجع سابق، ص٩.

(٢) أبو بكر مرسى محمد: ظاهرة أطفال الشوارع، المفهوم، الانتشار، العوامل المسئولة. المخاطر. الجهود المبذولة رؤية عبر حضارية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١، ص٦٥.

(٣) جليل وديع شكور: الطفولة المنحرفة، الدار العربية للعلوم، القاهرة د.ت، ص٧٣.

(٤) عبد الرحمن عبد الله الصبيحى: أطفال الشوارع فى العالم العربى، مرجع سابق، ص٢١.

(5) New man، Rebecca، Laydield، Understanding How Home and School Contexts Constrain Student Out Comes For Homeless Children، Witness to A Cataclysm، University of California، Los Angeles، 1998.

والمقيمين فى ملاجئ فى جنوب كاليفورنيا أن من أهم عوامل تشرد الأطفال هى البيئة المحيطة والأسرة، وكذلك توصلت إلى تنوع التشرد وأنه يختلف من طفل لأخر وذلك من خلال مراقبة سلوك عدد من الأطفال داخل وخارج مدارسهم، وكذلك إجراء مقابلات مع كل من يتعامل معهم الأطفال إلى جانب أولياء أمورهم، وانتهت الدراسة إلى تنوع التشرد وتفادت درجته وأن كل طفل لعب التشرد دورا مؤثرا فيه، وأكدت الدراسة على عدة عوامل حالت دون استمرار الطفل فى مدرسته ومنها:

الفقر الشـديد.

المشكلات الأسرية.

العنف الأسرى.

إهمال الأطفال.

عدم الاستقرار السكنى للأسرة لفترات طويلة.

عدم إلحاق الأبناء بالتعليم.

وأما عن ظاهرة أطفال الشوارع فى مدينة نيويورك فيوجد حوالى ٢٠ ألف طفل فى شوارع المدينة ينام بعضهم على أرصفة محطات مترو الأنفاق[١].

وفى تقرير قدمته إحدى جمعيات الأطفال أفاد بأنه يوجد واحد من كل سبعة أطفال تحت سن ١٦ سنه يهرب من منزله لمدة ليلة واحدة وأن حوالى نسبة ٢.٪ من هؤلاء الأطفال يهرب عشر مرات أو أكثر من المنزل من سوى الرعاية وأكثر من ١.٪ من هؤلاء الأطفال كان قد هرب للمرة الأولى وهو تحت سن ٨ سنوات[٢].

---

(١) عزه على كريم: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع، مرجع سابق، ص١٠.

(٢) أبو بكر مرسى محمد: ظاهرة أطفال الشوارع، المفهوم، الانتشار، العوامل المسئولة والمخاطر والجهود المبذولة رؤية حضارية، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ٦٥.

### [جـ] ظاهرة أطفال الشوارع فى المملكة المتحدة:

لا تخلو المملكة المتحدة من ظاهرة أطفال الشوارع، ففى عام ١٩٩٦ تم تسجيل عدد ١٢١،٩٩٠ طفل كمشردين فى الشوارع وذلك عن طريق المرشدين بإنجلترا، وهذا العدد لا يندرج فيه الأطفال الذين يقيمون فى مساكن مؤقتة انتظارًا لتقييم أوضاعهم وكذلك الأطفال الذين ليس لديهم عنوان إقامة ثابت.

وخلال عام ١٩٨٨ أصدرت جمعية للأطفال تقريرًا يؤكد أن حوالى (٩٨) ألف حادثة فقد أشخاص أعمارهم أقل من ١٨ سنة وفى تقرير آخر قال بأن حوالى (٤٣) ألف طفل تحت سن (١٨) سنة يهربون كل عام مقابل (١٠٢) ألف حادثة فقد لأطفال سيعلن عنهم فى إنجلترا، واسكتلندا فقط.

وأن حوالى من (٢) إلى (١٤)٪ من الأطفال يهربون من منازلهم لمدة ليلة واحدة على الأقل[١].

### [د] ظاهرة أطفال الشوارع فى آسيا وجنوب شرق آسيا:

- ظاهرة أطفال الشوارع فى الهند

وفى الهند سجلت إحدى الدراسات عام ٢٠٠٢ أنه يوجد (١٠) مليون طفل مشرد فى شوارع الهند نصفهم يعيشون فى شوارع العاصمة دلهي[٢].

وفى الهند تخرج الأطفال يخرجون للشارع بسبب البحث عن المال والطعام وكل هذا يجعل أطفال الشوارع يسعون لأخذ المخدرات حتى ينسون مشاكلهم.

ومن أبشع صور الامتهان لكرامة الطفل أن يعامل كسلعة يباع ويشترى مقابل المال، ويذكر على سبيل المثال فى الهند أنه أقدمت العائلات والملاجئ على عمليات

---

(١) عزه على كريم: **الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع**، مرجع سابق، ص١٠.

(2) Alderfer. Walter: Street Children of Delhi India Their Lives to Day Their Hopes for Tomorrow، Union Institute and University، 2002.

مبادلة الأطفال بالمال والتلفزيونات والكاميرات والساعات وكشفت مقالة فى جريدة النيويورك تايمز أن عائلة فى الهند باعت ابنتها الرضيعة مقابل ٢٠ دولار لأمراه من قرية مجاورة والتى قامت بدورها ببيع الطفلة لملجأ وجد لها عائلة تتبناها فى الخارج[١].

يعد الاستغلال التجارى والجنسى للأطفال ولاسيما البنات واسع الانتشار وبالتالى فإن البنات التى يتم إغوائهن لهذا النوع من الاستغلال التجارى والجنسى يقودهن إلى العبودية كما يعد التدمير الجسدى والنفسى بسبب الاستغلال التجارى للجنس من أكثر أشكال عمالة الطفل خطورة حيث لا يجعل الأطفال عرضه فقط للأمراض المنقولة عن طريق الجنس كالإيدز والحمل غير المرغوب فيه وتناول المخدرات بل يقود هذا الاستغلال الأطفال للانحراف وواقع مؤلم تكون معاييره العنف والعار والنبذ[٢].

**- ظاهرة أطفال الشوارع فى الفلبين**

كثيرا ما ارتبطت ظاهرة أطفال الشوارع بعمالة الأطفال وربما يرجع ذلك إلى مدى معاناة الأطفال فى هذه المرحلة العمرية الصغيرة من أصحاب الأعمال وما يكلفون به من مهام تفوق احتمال أجسادهم الضعيفة التى لم يكتمل نموها بعد، كما أن طفولتهم البريئة فيندفعون دفعا إلى التشرد فى الشوارع، وبذلك يصبح الأطفال بين شقى الرحى، أسرة فقيرة تدفعهم للعمل، وظروف عمل صعبة تفوق احتمالهم تدفعهم بالتالى إلى الشارع والتشرد.

وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات[٣] التى تمت فى ريف الفلبين إلى أن

---

(١) ايثان ب. كابستين ترجمة جعفر أبو ناصر: "تجارة الأطفال"، مجلة الثقافة العالمية، العدد(١٢٧)، نوفمبر. ديسمبر ٢٠٠٤، ص٦١.

(2)UNESCO: Education for Street and Working Children In Da، UNESCO، 2001، p 36.

(3)Tanada. Cristimar: The sustaimalility of Credit Assistance to the Urban Poor: A Philippine Case Study، University Canada، **Diss. Abs.**، Vol.(34-02)، 1994، p.617.

الفقر وقلة دخل الأسرة كانت وراء دفع أطفالها إلى العمل فى مهن لا تناسبهم، وكان بالتالى وراء هروبهم إلى الشارع، مما اضطر مؤسسات المجتمع المدنى إلى تدعيم برنامج خدمى تعاونى يستهدف تدعيم دخل الأسرة عبر قروض ميسرة لإنجاز عمل إنتاجى صغير يدر عليها دخل ويحول دون عمالة الأطفال فى السن الصغيرة وبالتالى حمايتهم من التشرد، وعلى الرغم من نجاح هذه التجربة إلا أنه كان هناك عوائق حدث من نجاح مثل هذه المشاريع، ناهيك عن ظروف إعاقة استمرارية هذا البرنامج التعاونى.

**- ظاهرة أطفال الشوارع فى تايلاند:**

وقامت مؤسسة Kuakul group فى تايلاند نشأت فى عام ١٩٨٣ لكى تعمل مع حماية أطفال الشوارع قاموا بتقديم خدمات تعليمية وقاموا بنوعيتهم باحتياجاتهم الأساسية ويقوموا بتوعيتهم.

وقامت شبكة العمل من أجل أطفال الشوارع تكونت عام ١٩٨٦ وقامت على تقوية العلاقات بين أعضائها وتدعيمهم وبناء علاقات لكى يقوموا بمجهود أفضل مع وعلى وقاية أطفال الشوارع وقاموا بحماية أطفال الشوارع والعائلات وتشكيل شبكات آمنة لحمايتهم.

ونجد أن أطفال الشوارع يعيشون فى أماكن قذرة ويعانون من صعوبات وتزداد الصعوبات أنه يتميزون حيث يرتادون ملابس قذرة ويقيمون فى مكان واحد مؤسسة (NGO) المنظمات غير الحكومية قامت بجهود للعمل مع أطفال الشوارع وتحديد بعض مفاهيم والاحتياجات التى يريدها أطفال الشوارع.

حوالى ٢٥ مؤسسة حكومية قامت بتخصيص أماكن " منازل " لأطفال الشوارع لكى يبقوا فيها وذلك لحماية أطفال الشوارع من البيئة الضارة لهم " لحمايتهم من المخاطر ". الأطفال المهاجرة لا تستطيع أن تتمتع بالخدمات الاجتماعية الأساسية لهم نتيجة الفقر وعدم توافر فرصة عمل للآباء جعلت الأبناء يهربون للشارع.

بدأت المؤسسات الحكومية تطاردهم فوجدوا أنفسهم فى شوارع تايلاند يتسولون بدأو يهاجرون خارج حدود البلاد من شرق جنوب آسيا إلى شوارع تايلاند(١).

**[هـ] ظاهرة أطفال الشوارع فى أفريقيا**

لقد عانت أفريقيا القارة السمراء التى طالما نال منها الاحتلال وعمل على تدهورها وسلب خيراتها وافقارها، بل ومازالت تعانى عواقب هذا الفقر ومخاطره على المجتمع دون تفرقة بين كبار وأطفال.

"وطبقًا لإحصاء اليونيسيف فهناك حوالى (١٨٪) من الأطفال العاملين، وأطفال الشوارع هم من غير المتعلمين يعانون الأمية أو التسرب من التعليم الابتدائى... وعلى سبيل المثال نجد أنه فى:

**- ظاهرة أطفال الشوارع فى كينيا (نيروبى)**

نجد أن حوالى (٣٠٪) يعانون الأمية طبقًا لجامعة نيروبى وأن رسوبهم فى المدرسة إنما كان بسبب نقص الكفاءة التعليمية بالمدرسة، وقلة عدد المعلمين والمواد التعليمية"(٢).

"وبالرغم من أن حوالى (٥٠٪) من سكان نيروبى تحت سن (١٨) سنة وأن هناك عوامل التصنيع والزراعة تسعى للتغلب على مشكلات الفقر وتحقيق النمو الاقتصادى إلا أنه فى عام ٢٠٠٠ كان هناك حوالى (٢٥٠) ألف طفل مشرد فى

---

(1) Consortum for Street Children: A Civil Society Forum For East and South East Asia on Promoting and Protecting The Rights of Street Children 12-14 March, 2003- Bangkok، Thailand، Organised by Consortiun For Street children.

(2) UNESCO: Blossoms in the dust street children in Africa، UNESCO، France، 1995، p.74.

الشوارع مما أسفر عن وجود جيل ثانى وثالث كأطفال شوارع بل ومازالت هذه الأعداد المشردة فى تزايد[1].

وهناك عوامل أخرى أضافتها منظمة العمل الدولية حول أسباب ظاهرة أطفال الشوارع وهى أن التسرب من التعليم فى الغالب راجع إلى **طبيعة العمل** الذى يمارسه الأطفال والذى من صعوبته افتقد الأطفال التوفيق بين التعليم والعمل فتسربوا من التعليم سعيًا وراء العمل وخاصة فى الأسر الفقيرة جدًا، وهذا بالتالى جرفهم إلى الشارع فى حالة الشعور بصعوبة العمل وعدم احتماله وافتقاد الرقابة عليه ليتناسب مع أعمار وبنية الأطفال، ناهيك عن أنه من عوامل التسرب من التعليم أيضًا، ناهيك عن أنه من عوامل التسرب من التعليم أيضًا إنما هو تكلفة التعليم وصعوبة دفع مصروفات المدارس

**-ظاهرة أطفال الشوارع الكاميرون**

أما عن ظاهرة أطفال الشوارع فى الكاميرون فإنها كثيرًا ما تذكر فى المدينة، ولقد انتهت **إحدى الدراسات**[2] إلى أنه حوالى (٧٤،٢٪) من الأطفال كان ملتحقين بالتعليم ولكنهم تسبوا منه، وأن حوالى (١١،٨٪) من الأطفال لم يسبق لهم دخول المدرسة بل وترك هؤلاء الأطفال فى سن مبكرة قد لا يتجاوز ١١ سنة مما جعلهم أكثر عرضة للخطر والتعرض للعصابات الإجرامية التى تستهدفهم وربما يصبحوا أعضاء فى تلك العصابات، وربما يمارسون العمليات الأخلاقية مثل تهريب المخدرات، وقد أرجعت الدراسة أسباب هذه الظاهرة إلى نوعية السلطة الأبوية وطريقة رعاية الآباء للأبناء وهى العامل المسئول عن هروب الأطفال من المنزل إلى الشارع، ناهيك عن قلة دخل الأسرة وعدم قدرتها على إشباع الحاجات الأساسية لأطفالها مما يجعلهم يهربون إلى الشارع.

---

(1) Ibid.

(٢) أبو بكر مرسى محمد، ظاهرة أطفال الشوارع، مرجع سابق، ص ٦٢.

- ظاهرة أطفال الشوارع فى جنوب أفريقيا

لقد لعب الوضع السياسى القائم على التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا إلى جانب الظروف الاجتماعية السلبية، دورًا كبيرًا فى شيوع ظاهرة أطفال الشوارع، لدرجة أن أحد المعاهد العلاجية فى جنوب أفريقيا حذر من ظهور جيل من الأطفال غير المتوافقين[١] يعانى من الاضطرابات النفسية والمجتمعية كذلك لعب التضخم السكانى مؤخرًا والتحضر السريع، وانتشار الجفاف والمجاعة والعنف المسلح جميعها كانت وراء تضخم ظاهرة أطفال الشوارع[٢].

- ظاهرة أطفال الشوارع فى السـودان

ظهرت مشكلة أطفال الشوارع بوضوح فى السودان عقب الحرب العرقية فى جنوب البلاد وكانت نسبة الأطفال المشردين كبيرة فى الشوارع حتى بلغت فى مدينة الخرطوم حوالى (٢٠) ألف طفل وطفلة وكانت نسبة الأطفال المشردين من الذكور أكبر منها من الإناث[٣].

إن ظاهرة أطفال الشوارع فى أفريقيا مرجعها الأساسى هو الفقر الذى باعد بين الأطفال وبين التعليم، حتى وأن الأسرة كانت تفتقر إلى المال اللازم لشراء مستلزمات المدرسة من ملابس وأدوات لأطفالها، فانصرف الأطفال عن التعليم إلى العمل وفى المهن الصعبة لإشباع حاجتهم الأساسية وربما أيضًا حاجات أسرهم من مأكل وملبس، فأصبحت المدرسة بالنسبة لهم رفاهية لا يجرؤن على الدخول فيها والانتساب إليها نظرًا لأنهم يعانون فى الشوارع من صعوبات ومشاق فى سبيل الحصول على المأكل والمشرب[٤].

---

(١) أبو بكر مرسى محمد، ظاهرة أطفال الشوارع، مرجع سابق، ص ٧١.

(٢) عزة على كريم، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع، مرجع سابق، ص ١٠.

(٣) أبو بكر مرسى محمد، ظاهرة أطفال الشوارع، مرجع سابق، ص ٧٢.

(4) UNESCO: Blossoms in the Dust Street children in Africa، UNESCO، France، 1995، p.74.

[٢] العوامل والاسباب الكامنة وراء ظاهرة أطفال الشوارع على المستوى الإقليمى:

أما عن حجم ظاهرة أطفال الشوارع عربيًا فإن معظم التعدادات الخاصة بالسكان لا تتضمن حصرًا لمثل هذه التجمعات الهامشية من الأطفال ونظرًا لصعوبة رصد هذه الظارهة من الشارع مباشرة فليس أمامنا إلا الإعتماد على بعض التقارير وإجتهادات الباحثين التى تعطى مؤشرات تقديرية وليست إحصاءات دقيقة فقد أعلن تقرير الأمن العام فى مصر عام (١٩٩٢) أن عدد هؤلاء الأطفال حوالى (١٨) ألف طفل، وفى اليمن قدر إتحاد الجمعيات غير الحكومية عددهم بحوالى سبعة آلاف طفل وفى المغرب (٢٣٧) ألف طفل وبلغ عددهم فى الخرطوم حوالى (١٢٠) ألف طفل وفى الأردن بلغ عددهم حتى عام ٢٠٠١ ما يقدر بـ (٩٤٠٠) طفل[١].

ويتفاوت عدد أطفال الشوارع من قطر إلى آخر وبالطبع يتزايد العدد داخل البلد الواحد بتزايد قسوة ظروفها الاقتصادية والاجتماعية وهذا بدوره يتزايد مع وحشية العولمة وسيادة رأس المال بل ومعاملة الإنسان كسلعة فى سوق رأس المال يصبح معه مالك المال هو القادر والمتمتع بينما فاقده محروم يعانى حتى من فقدان إشباع حاجاته الأساسية فيهم على وجهه مشردًا فى الشوارع.

"وتبعًا لهذا التفاوت فى عدد أطفال الشوارع من بلد لآخر حيث نجد مثلًا هناك "حد أدنى (٣١) طفل فى بلد، بينما هناك حوالى (١٢١٣٥) طفل فى بلد آخر كالأردن – هناك أيضًا تفاوت فى أعداد الدور المخصص لرعاية أطفال الشوارع ما بين دار واحدة فى ليبيا واليمن وسبعة دور فى مصر حسب تقرير الإحصاء السنوى عام ٢٠٠٢"[٢] والذى بالتأكيد زاد بزيادة تفاقم نسبة الفقر والبطالة بعقل العولمة وأيضًا يتزايد أعداد السكان.

---

(١) عبد الرحمن عبد الله الصبيحى: أطفال الشوارع فى العالم العربى، مرجع سابق، ص٢١.

(٢) إبراهيم البيومى غانم، "واقع الطفل العربى، التقرير الإحصائى السنوى عام "٢٠٠٢، المظلة ع (٣٢) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، يناير ٢٠٠٤.

وعلى السطور التالية يتم الإشارة إلى ظاهرة أطفال الشوارع فى بعض الدول على المستوى الإقليمى:

- **ظاهرة أطفال الشوارع فى الأردن:**

ووصل عدد أطفال الشوارع فى الأردن طبقا لإحصاء مديرية الدفاع الاجتماعى فى وزارة التنمية الاجتماعية عام ١٩٩٥ حوالى (٥٧٣) طفل وارتفع هذا العدد عام ١٩٩٦ إلى (٦٧٣) طفل وتقوم الوزارة بإيداع الأطفال الذين يتم القبض عليهم إلى دور الرعاية التابعة للوزارة ويتم دراسة حالة كل طفل ويوجد فى المملكة (ثلاثة) دور رعاية وواحدة فى أربد ومركز الشهيد وصفى التل فى عمان يسع حوالى ١٠٠ طفل للفئة العمرية من ١٢ : ١٨ سنه ومركز أنس بن مالك يتسع لحوالى ٦٠ طفل من الفئة العمرية ١٢ سنه فما دون، وفى اربد دار الحنان وتسع حوالى ١٢٠ طفل للفئة العمرية ١٢ سنه فما دون وهذه الدول للأطفال الذكور أما الأطفال الإناث فتقصر دور الرعاية لهن فى عمان وهى مؤسسة الحسين لرعاية الأيتام وتسع الأطفال من الفئة العمرية ١٢ : ١٨ سنه(١).

- **ظاهرة أطفال الشوارع فى لبنـان:**

إن الأحداث اللبنانية وسوء الأوضاع الاقتصادية أدت إلى لجوء عديد من العائلات إلى إخراج أبنائهم من المدرسة وتشغيلهم بما تيسر لهم من مهن خدام محل، تسول لصوصنية، بائعى يا نصيب والى جانب سوء الأحوال الاقتصادية حرمان الطفل من العناية والتوجيه ومن الأسباب التى تدفع بالطفل إلى الشارع، المساكن الضيقة والظروف السكنية القاسية، والتفكك الأسرى، عمل الأم والأب خارج الأسرة طوال النهار(٢).

---

(١) صادق الخواجا: " ظاهرة أطفال الشوارع فى الأردن " **مجلة الطفولة والتنمية** ع (١)، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٦٩.

(٢) جليل وديع شكور: الطفولة المنحرفة، مرجع سابق، ص٧٢.

ومن الدول التى يمكن اعتبارها فى المجال الإقليمى "تركيا" ولذا فمن المفيد النظر فى أسباب وعوامل ظاهرة أطفال الشوارع فى تلك الدولة.

**- ظاهرة أطفال الشوارع فى تركيا:**

من الأسباب الرئيسية لظاهرة أطفال الشوارع فى تركيا: الفقر، والأزمات الاقتصادية، وهبوط المستوى التعليمى، هذا بالإضافة إلى رفقاء السوء، وقد سجلت مديرية الأمن عام ٢٠٠٦ فى اسطنبول ارتفاعا سنويا مطردا بلغ نحو (٥٪) من ظاهرة أطفال الشوارع وأن العدد (٩٠) ألف طفل وعدد من يحتاجون إلى رعاية وحماية وصل إلى (٥٠) ألف، وفى أخر إحصاء سكانى كشف خطر تحول (٦٢٥) ألف طفل إلى الشوارع بسبب عدم تأمين الرعاية الاجتماعية الكافية لهم وأن عدد الأطفال المشردين فى مدينة اسطنبول يبلغ (ثلاثة) آلاف طفل مشرد وهؤلاء الأطفال يبيعون الألعاب والمنتجات المصنعة محليا أو أجنبيا على الأرصفة وداخل الشوارع وكذلك المناديل الورقية وماسحى زجاج السيارات وماسحى الأحذية[١].

استخلاصًا من العرض السابق لما يتعلق بأسباب ظاهرة أطفال الشوارع والعوامل الدافعة لها فى الدول السابق ذكرها، تبين أنها جميعًا تمحورت حول أسباب بعضها يتعلق بالمجتمع والآخر يتعلق بالأسرة وثالث يتعلق بالأطفال أنفسهم، وحتى لا يكون هناك تكرار لما سبق فإنه فيما يخص ما يتعلق بالمجتمع فهذا يتعلق بالتغيرات الاقتصادية، والديموجرافية حيث التأثير الاجتماعى على الأطفال وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات[٢] وكانت تمت فى المجتمع البرازيلى إلى أنه من العوامل الدافعة لظاهرة أطفال الشوارع:

---

(1) [ On – line] available at http:// www. Ammabaa. Org/ N6 news/ 47/237. htm. visited in (10-3-2008)

(2) De Oliveria Walter "Working With Children On The Street Of Brazil: Politics And Practice" **Child and yourth services**، Vol. 2(1-2)، 2000.

- التغيرات الديموجرافية مثل: نسبة سكان الريف إلى سكان المدن.

- نمو ثقافة الشارع كثقافة فرعية.

التغيرات الاقتصادية وصراع الأجيال.

- قبول ظاهرة ترك الأطفال لعائلتهم وتشجيع وسائل الإعلام لها وأنهت الدراسة بالتحذير من التأثير الاجتماعى للشارع على الأطفال ونادت بضرورة التدخل الإيجابى للحد ممارسة تربية الشارع ومستقبلها على الأطفال الذين يعانون التشرد وتصور الخدمات الاجتماعية.

ولما كانت الثقافة وراء تقييم وتحديد المؤشرات الاجتماعية فقد توصلت إحدى الدراسات[1] إلى أنه للعوامل الاجتماعية، والثقافة أثرها على البناء الداخلى للبعد الأسرى والاجتماعى وأن الثقافة هى وراء تقييم وتحديد المؤشرات الاجتماعية، وبالتالى مشكلة أطفال الشوارع بكل محدداتها وأبعادها سواء الأسرية أو المجتمعية.

وكذلك يعتبر مستوى التعليم متغيرًا هامًا فى هذه الظاهرة ويكمن وراء تسرب الأطفال من التعليم وعدم اهتمامهم به وهروبهم إلى الشارع وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات[2] إلى أن المستوى التعليمى للأسرة وخاصة الوالدين – وكذلك الأطفال من أهم العوامل الدافعة لظاهرة أطفال الشوارع فكلما انتفى تقدير هذه القيمة والاهتمام بها كلما كانت الخطورة أكبر، حيث أكدت الدراسة أن

---

(1) Ferguson، Kristin M، "Measuring And Indigenizing Social Capital In Relation To Cludren's Steret Work In Mexico، The Role Of Culture In Shaping Social Capital Indicators،" **Journal of Sociology and Social welfare**، Vol. 31 (4) Dec. 2004، pp. 81 – 103.

(2) Ferguson، Kristin، M، Child Labor And Social Capital In The Mezzo System: Family And Community. Based Risk And Protective Factors For Street-Working Children In Mixico" **Journal of Social Work Research and Evaluation**، Vol. 6(1) Sp. Sun، 2005، 101-120.

مستوى تعليم الأم والوضع التعليمى للأطفال من أهم العوامل الدافعة إلى هروب الأطفال إلى الشارع، وأنه لكل من الأثر المادى والاجتماعى والأسرى والإنسانى جميعهم لهم دور أساسى فى حياة الأسرة واستقامتها.

وفى ذات السياق توصلت **إحدى الدراسات**[1] إلى أنه تسرب الأطفال من التعليم للعمل بالتجارة فى الشوارع له مردوده السيء وتأثيره السلبى على توجهات الأطفال نحو التعليم، وأن خبرة عمل الأطفال فى مراحل مبكرة من العمل أثرت على آلية معرفتهم بالقيم والتقاليد على مستوى توجهاتهم الذاتية، وبالتالى انخفاض دافعيتهم ومتابعتهم للتعليم بالمدارس.

ولقد توصل تقرير **اليونيسيف** (صندوق رعاية الطفولة) إلى أنه هناك حوالى (٤٠٤) مليون طفل تحت سن (١٨) سنة يعملون ولا يتعلمون، بل هم من أطفال الشوارع، وتنقصهم فرص التعليم، وأن هناك نوعًا من التعليم غير الرسمى رغم أنه يعلم الأطفال بعض الحرف الخاصة ويدرس لهم بعض المواد الأكاديمية إلا أنه لا يمنح شهادة توضح اكتمال هذا النوع من التعليم مما يجعله تعليمًا يحتاج إلى مزيد من الدعم وتقويم الأطفال نفسيًا ودعم استقرارهم الاقتصادى إلى جانب التطور التعليمى حتى يسهم فى دمج هؤلاء الأطفال فى المجتمع وتنمية مستوياتهم العقلية[2].

ورغم أن الفقر مشكلة اجتماعية وليدة متغيرات اقتصادية واجتماعية على الساحة العالمية وقد تزداد تفاقم فى حال التغيرات العالمية مثل العولمة حيث التفاوت الطبقى الشديد سواء بين الدول أو بين فئات المجتمع فأصبح الفقر من أهم العوامل

---

(1) Offit Thomas. A، Conquistadores Dela Calle، **Child street labor in Guatemala City PHD**، Tulane University، 2003.

(2) Rodriguez – Diane-C.، **Empowering Urban Street Children: Freiean And Feminist Prespectives On Mon Formal Education In Maxico**، PhD، University of Southern. California، 2004

الدافعة أما لعمالة الأطفال أو تشردهم فى الشوارع، وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات[1] إلى أن الأسر الفقيرة هى التى تدفع بأطفالها للعمل لسد احتياجاتهم الأساسية وأيضًا احتياجات الأسرة، حينها يرى الأطفال فى العمل والخروج للشارع وتحقيق الكسب المادى مخرجًا يحقق لهم الاستقلال المادى عن أسرهم، وبالتالى افتقاد الرعاية والتوجيه والاحتواء فينحرف الطفل ويتشرد فى الشوارع.

أيضًا تلعب الأوضاع السياسية دورًا فى مدى وحجم ظاهرة أطفال الشوارع بما تخلفه من خلل فى النظم الاجتماعية التى غالبًا ما تنعكس مباشرة على الأسرة مسببة العديد من المشكلات على كافة أصعدة الحياة سواء الاجتماعية أو التعليمية...

كذلك يعتبر التميز الطبقى والعنصرى وحالات التفرقة العنصرية فى بعض البلدان. عاملًا هامًا وراء ظاهرة أطفال الشوارع، لما تسببه من أزمات اقتصادية، وتعليمية واجتماعية تعانى منها الأسرة أشد المعاناة ويكون أطفالها هم الأكثر تأثرًا بها.

كذلك يعتبر العنف الأسرى من أهم الأسباب الدافعة لهروب الطفل إلى الشارع معرضًا حياته للخطر، وكثيرًا ما تنال هذه المخاطر من كرامة الطفل وإنسانيته كما يحدث فى بعض البلدان حيث الاستغلال التجارى والجنسى للأطفال والتعامل معهم كسلع تباع وتشترى وتهان.

تلك كانت أهم الأسباب والعوامل الدافعة لظاهرة أطفال الشوارع على المستوى العالمى والإقليمى وجميعها لها مخاطرها التى يتجاوز الأطفال إلى بنية المجتمع بأسره.

---

(1) Invernizzi، Antonella، "Street Working Children And Adolescents In Lima: Work As An Agent Of Socialization"، **Children، A Global Journal of Child Research**، Vol. 10 (3) Agus. 2003، pp. 319-34.

**[٢] الجهود المبذولة لحماية أطفال الشوارع ورعايتهم**

لقد بذلت جهود حثيثة فى العديد من الدول على المستوى العالمى لمواجهة مخاطر ظاهرة أطفال الشوارع، لصالح كل من الأطفال، أسرهم، المجتمع وتنوعت هذه الجهود ما بين جهود المنظمات العالمية أو الدولة، نذكر من هذه الجهود ما يلى:

لعبت ومازالت منظمة اليونيسيف دورًا ملموسًا فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع حيث توفير المال اللازم والتعاون مع بعض الجمعيات الأهلية بالبلاد.. وربما كان هذا واضحًا فى البرازيل "حيث تم تدريب المهنين من المعلمين وتوفير المال اللازم من المنظمة بالتعاون مع بعض الجمعيات الأهلية، حتى أصبح بالبرازيل حوالى (٣٠٠) مشروع منهم بمشكلة أطفال الشوارع وتمحور اهتمام هذه الجمعيات حول تقديم الوجبات الغذائية للأطفال، إضافة إلى تقديم برامج للتدريب المهنى لإعادة دمج هؤلاء الأطفال مع أسرهم ومجتمعهم، وتوفير مأوى جماعى لمن لا أسر لهم أو لا يرغبون فى العيش مع أسرهم"(١).

" كذلك ساهمت اليونيسيف مع حكومة البرازيل فى عام ١٩٨١ بعمل مشروع لأطفال شوارع البرازيل وهو مشروع يتضمن العديد من البرامج التى يمكنها أن تسهم فى رفع مستوى الوعى العام لدى الأطفال، واحتوى المشروع على (٧٠) برنامج هدفهم إكساب الثقة للطفل فى نفسه إلى جانب تقديم الرعاية الصحية والأنشطة المنتجة للدخل"(٢).

كذلك طالبت اليونيسيف بإطلاق مبادرة جديدة تسهم فى توفير بيئة تعمل بجدية على حماية الأطفال بالبرازيل وخاصة من الاتجار غير القانونى بالبشر

---

(١) عبد الرحمن عبد الله الصبيحى، **أطفال الشوارع فى العالم العربى**، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٣، ص ٨٢.
(٢) برنامج الأمم المتحدة للتنمية، اليونسكو، اليونيسيف، البنك الدولى، **المؤتمر العالمى حول التربية للجميع**، تأمين حاجات التعليم الأساسية، رؤية للتسعينات، وثيقة عن الخلفيات، مارس ١٩٩٠، تايلاند، ص ٤.

والذى أصبح تجارة عالمية مربحة، وحددت عدد من الإجراءات تسند للمسئولين منها[1]:

زيادة الوعى لدى الأطفال، والبالغين عن مخاطر الاتجار بالبشر.

فرض عقوبات على مرتكبى جرائم الاتجار ومعاملتهم كمجرمين.

حماية الفتيات الصغيرات من خطر الاتجار بهم فى ظل الاتجاهات العنصرية التميزية.

حماية الأطفال المستغلين جنسيًا فى الدول التى نقلوا إليها للاتجار بهم، حتى يمكن الحصول على الأقوال القانونية منهم لتوجيه التهم ضد مرتكبى جرائم الاتجار وذلك بمنحهم تأشيرات إقامة مؤقتة لهم فى تلك الدول.

إعادة دمج هؤلاء الأطفال الضحايا فى مجتمعهم مرة أخرى.

ومن الجهود المبذولة التى قامت بها "اليونيسيف" فى مجال رعاية أطفال الشوارع أيضًا مشروع كان مدته ثلاث سنوات أنهت فيه إلى عدة نتائج منها أن أطفال الشوارع هم ضحايا الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة فى مجتمعهم وأنهم يعيشون تحت خط الفقر يعانون الجوع والحرمان والمرض، ولذا طالبت المنظمة "اليونيسيف" بضرورة وجود وسائل تشريعية من أجل حماية هؤلاء الأطفال فى إطار ترويج إعلامى جاد يحول دون إهمالهم أو نبذهم أو دفعهم إلى الانحراف ويحميهم من المخاطر التى قد تحيط بهم ناهيك عن معاناتهم والضغوط النفسية التى تجتاحهم[2].

---

(١) اليونيسيف، وضع الأطفال فى العالم عام ٢٠٠٥، نهج التنمية المستند إلى حقوق الإنسان، أمثلة من أمريكا اللاتينية، ص ٩١.

(2) Blanc. Cristina Sezanton: "Urban Children Iindistress Global Predicaments and In novative Strategies" Amsterdam Metherlands, **Grodon and Breach publishers**، 1994، p. 481.

وفى سياق الجهود المبذولة أيضًا تبنت إحدى الجمعيات بإحدى المدن بالبرازيل برنامج يستوعب (٣٥٠) طفلًا من أطفال الشوارع، وتم إنشاء ورش لصناعة الأثاث، السجاد، الأغطية لأطفال الشارع الذين يرغبون فى أن يتم إعدادهم للعمل مقابل أجر جيد، بالإضافة إلى توفير وجبات غذائية، وعلاج، ويتم تمويل هذه الورش من مبيعات منتجات الأطفال إضافة إلى بعض المساعدات التى تنقلها الجمعية من جهات مختلفة[١].

وفى هذا إشارة إلى مدى أهمية العمل الخيرى والجمعيات الأهلية فى معالجة ظاهرة أطفال الشوارع وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات[٢] إلى أن الملاجئ والمستشفيات والجمعيات الخيرية هى أماكن لجذب وإغراء الأطفال لرعايتهم وحمايتهم من التشرد بالشوارع، وأن مساكن الإيواء للأطفال وأسرهم أو إيداع الأطفال مع أسر يكتسبون منها القواعد الأخلاقية والاجتماعية إنما هى خطوات على حسن تنشئة هؤلاء الأطفال تمهيدًا لإعادة إدماجهم فى المجتمع.

**أيضًا فى سياق جهود اليونيسيف** قامت وزارة الأمن الاجتماعى والتنمية بالفلبين بإقامة مشروع يستهدف إقامة مدارس متنقلة تحت الخيام تستوعب أطفال الشوارع، ويروجون إلى ارتياد هذه المدارس ليقبل عليها الأطفال باختيارهم ويتابعوا دروسًا خاصة، ونموًا مهنيًا يتفق مع ميولهم النفسية والاجتماعية والبويولوجية، وتتولى وزارة الصحة الاهتمام بالجانب الصحى من خلال إقامة والإشراف على مطعم يقدم للأطفال وجبات غذائية مجانية، إضافة إلى توفير أنشطة ترفيهية، وقد نال هذا المشروع اهتمام وترحيب كل من الأطفال المشردين وأسرهم واعتبر مشروعًا يسهم فى إعادة إدماج الأطفال فى مجتمعهم[٣].

---

(١) نبيلة الوردانى عبد الحافظ، "دراسة تقيمية لظاهرة أطفال الشوارع ومدى تأثيرها فى الأسر الفقيرة"، **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ع(١٥)، ٢٠٠٤، ص ٩١.

(2) Holloran – Peter. C، **Boston's Wayward Children، Social Services For Homless Children، 1800-1930,** PHD, Boston University، Graduate – school 1982.

(٣) نبيلة الوردانى عبد الحافظ، "دراسة تقيمية لظاهرة أطفال الشوارع ومدى تأثيرها فى الأسر الفقيرة"، مرجع سابق.

كذلك ساهمت المنظمات غير الحكومية، وحكومة البلاد بالتعاون مع وزارة القوى العاملة ووزارة العدالة الاجتماعية فى معالجة ظاهرة أطفال الشوارع بالهند مستفيدة من جهود الجمعيات المتداخلة فى ذات المجال وسعت جميعها لمعالجة ظاهرة أطفال الشوارع وذلك عبر الإجراءات التالية[1]:

وضع استراتيجيات لبقاء الأطفال وحماية أمنهم وتعليمهم ومساندتهم نفيًا إلى جانب دعم مهارات بعينها لديهم.

- حماية الأطفال من سوء المعاملة وخاصة فى المدن وذلك بتوفير تدابير وقائية للأطفال بمساعدة المجتمع وأولياء الأمور.

- الاستفادة من مساندة وكالات الأمم المتحدة التى ساعدت على تبنى مشروع لعمل الطفل فى حرف ملائمة له إضافة إلى توفير الرعاية الصحية، والغذائية والمادية للأطفال.

- الاستفادة من مساعدة (١٠٣) منظمة غير حكومية فى رعاية الأطفال وتعليمهم عبر برامج تعليمية ومهنية.

وفى سياق الجهود المبذولة من قبل الجمعيات الأهلية والمجتمع المدنى فى جنوب شرق آسيا لحماية أطفال الشوارع ورعايتهم كان هناك اهتمام بضرورة تخصيص منازل مفتوحة للأطفال يتاح لهم فيها فرصة حرية مقابلة أصدقائهم ومشاركتهم فى العديد من الأنشطة، أيضًا هناك نوع من تبادل الخبرات على طريق حماية البيئة والتعليم... كذلك يمكن توثيق العلاقة بين الأطفال وعائلاتهم عبر العديد من البرامج التدريبية وأساليب التعامل وانتفاء العنف الأسرى حتى لا يهرب الطفل إلى الشارع، وساهمت الحكومة فى توفير فرص عمل لزيادة دخل العائلة، كما ساهمت

---

(١) حلمى سعيد، عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع فى المغرب، المجلس العربى للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، ع(١)، ٢٠٠١، ص ١٢٧.

الحكومة فى إتاحة وسائل التسلية للأطفال فى المناطق الفقيرة دعمتها بتوعية للأطفال وأسرهم حول كيفية قضاء وقت الفراغ والمحافظة على الأدوات ناهيك عن سعى الحكومة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدنى ذات الصلة على تنمية الشعور والإحساس بالتعاون والمسئولية والمشاركة لحماية الأطفال من السلبيات التى قد تجتاحهم فى الشارع وتجرفهم إلى الجنوح والانحراف[١].

وفى سياق الجهود المبذولة لرعاية وحماية أطفال الشوارع فى بعض دول العالم كما كشفت العديد من الدراسات والبحوث العلمية يمكن الإشارة إليها فى التالى:

كشفت إحدى الدراسات[٢] التى تمت على عينة من أطفال الشوارع بأمريكا اللاتينية أن الحكومة والمنظمات الأهلية قدمت فرص عمل ورعاية صحية وغذائية للأطفال ناهيك عن توفيرها لأماكن لإقامتهم، كما أكدت على ضرورة إعادة تأهيلهم وإعادة إدماجهم فى المجتمع، وحثت على ضرورة زيادة عدد المؤسسات المعنية بهؤلاء الأطفال وحسن تجهزها بالآليات المطلوبة الداعمة للهدف الذى أقيمت من أجله.

كذلك طالبت دراسة أخرى[٣] بضرورة تفعيل المساعدات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال حتى يمكن إعادة دمجهم مرة أخرى فى مجتمعهم، كما طالبت بالدفاع عن حقوقهم وتوفير الحياة الأساسية لهم، فى إشارة إلى ضرورة الاهتمام بمؤسسات أطفال الشوارع وتدعيمها ماديًا ومهنيًا لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

---

(1) Consortum For Street Children: Acivil Society Forum For East and South East Asia On Promoting and Protecting The Rights of Street children 12-14 March 2003-· Bangkok، Thoiland، organised by consortiun For Street children.

(2) Rizzini Irene، Lusk – Mark. W، "Children In The Streets، Latin American Lost Generation" Children and youth services Review، **Journal Peer Reviewed**،Vol. 17(3) 1995، pp. 391-400.

(3) Oloko، Beatrice، **Children's Street Work In Urban Nigeria: Dilemna Of Modemizing Tradition** Green field Patricia M (Ed)، Cocking، Rodney R. (Ed) 1994، Inc. XIX 431 p.

كذلك توصلت إحدى الدراسات[1] إلى أن عمل الأطفال الغير مشروع حتى ولو كان خدمة عامة مثل بيع الصحف فى بعض شوارع أمريكا إلا أنه يمثل خطأ اجتماعيًا يدفعه ثمن غالبًا الأطفال المهاجرين وخاصة الأفارقة من النساء والأطفال ولذلك طالبت الدراسة بضرورة وجود تدخل تشريعى، وتدخل خيرى لإنقاذ هؤلاء الأطفال الذين يعانون من ضغوط اجتماعية وصراعات مهنية ونال منهم الفقر والجوع والحرمان.

وربما مثل هذه السلبيات والأخطاء الاجتماعية تدفع بأطفال الشوارع إلى مزيد من الانحراف والضياع ولهذا فإنه من الضرورة بمكان أن يكون للمعاهد النفسية دور فاعل فى إعداد برامج اجتماعية لمواجهة أطفال الشوارع، وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات[2] إلى أنه فى حال فشل البرامج الاجتماعية لحماية أطفال الشوارع، فإن ذلك قد يدفع الأطفال إلى الانحراف وربما تعاطى المخدرات مما يضر بأنفسهم وبالمجتمع، وهذا بالتالى يلقى بعظيم المسئولية على المعاهد النفسية والمؤسسات الصحية المعنية لتحديد برامج هادفة موجهة لهذه النوعية من الأطفال.

إن التدخل المهنى عبر برنامج مهنى جاد يمكنه أن يسهم بفاعلية فى تحقيق التوافق الاجتماعى لدى أطفال الشوارع وذلك عبر تعديل السلوك، وفى هذا السياق أنهت إحدى الدراسات[3] إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من التدخل المهنى لطريقة العمل مع الجماعات وتحقيق التوافق لأطفال الشوارع والتقليل من السلوك الإنسحابى والمدمر والأنانى، أو ذاك

---

(1) Digirolamo – Vincent – Richard، Crying the News، Children Street Work and the American Press، PHD، Princeton University، 1997.

(2) Medina Mora Marria، "What happen to the Street Kids an Analysis of the Maxican Experience" **Journal**، **peer-Reviewed**، Vol. 32، (3)، Feb. 1997، p.p. 293-316.

(٣) محمد سيد فهمى، التدخل المهنى لطريقة العمل مع الجماعات فى تحقيق التوافق لدى أطفال الشوارع مع المجتمع – **مجلة الدراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، ع (٧) لسنة ١٩٩٩..

السلوك المتقلب انفعاليًا لأطفال الشوارع وذلك عبر إتباع الأساليب والمداخل العلمية فى هذا السياق فى تأكيد على مدى أهمية التدخل التشريعى والترويج الإعلامى الإيجابى وتدعيم المؤسسات المعنية بأطفال الشوارع.

كذلك يعتبر تكامل المؤسسات المعنية بأطفال الشوارع من أهم الجهود التى قد تؤثر بطريقة إيجابية فى معالجة المشكلة حتى يمكن تجاوز الحلول على المستوى النظرى، والأخذ فى الاعتبار الظروف الاجتماعية ومدى ونوعية التواصل والاتصال دون تجاهل لدور كل من البناء الاجتماعى والنظريات الثقافية بالمجتمع وانعكاسها على الخدمات التى يمكن أن تقدم فى مجال الطفولة عامة وأطفال الشوارع خاصة، وأن تكون هناك متابعة ومراقبة عن قرب لهؤلاء الأطفال[1] وذلك من خلال الباحثين والمسئولين فى هذا المجال، حتى يمكنهم الوقوف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية الدافعة لتشرد الأطفال فى الشوارع والسلوكيات الناتجة عن هذا التشرد – ولعل فى هذا إشارة قوية إلى أهمية قاعدة المعلومات حول هذه الظاهرة وتلك النوعية من الأطفال حتى يمكن تقديم الخدمات المطلوبة بصورة أكثر إيجابية وجدية سواء على المستوى الصحى، التعليمى، المهنى، القيمى. خاصة وأن المخاطر التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال – كما توصلت إحدى الدراسات[2] إلى أن هذه المخاطر التى يتعرض لها الأطفال تسبب لهم تراكمات سلبية وسيئة تنتهى بهم إلى الاعتلال النفسى وتوابعه ولهذا أوصت الدراسة بأهمية المتابعة الطبية والصحية كخطوة هامة على طريق الوقاية النفسية للأطفال، تلعب فيها حسن المعاملة وعلاقة الطفل بأسرته دورًا هامًا فى مدى صحته النفسية والعقلية وتحرره من خطر الانحراف وتسهل له طريقًا لإعادة الاندماج فى أسرته ومجتمعه.

---

(1) Larison – Isaac-Wilis، **Seeing With The Heart: Learning And Teaching About The Homlessness (Children's Literature Emergent Curriculum)**، PHD the Ohio State University، 1998.

(2) Zelman – Arthur – B (Ed)، **Early Inverention With High-Risk Children: Feeling Prisoners Of Circumstance**، Lanham، MD. US، Joson Aronson، Inc. xxi 353 pp. 1997.

وفى سياق الجهود المبذولة لحماية أطفال الشوارع أيضًا جهود المجلس العربى للطفولة والتنمية[1] الذى قدم مشروعًا لحماية أطفال الشوارع انطلاقًا من انتشار هذه الظاهرة فى العديد من الأفكار العربية مع الافتقار لوجود الجمعيات الأهلية بآلياتها التى يفترض وجودها لخدمة القضية سواء كان ذلك برامج موجهة أو كوادر مؤهلة لمعالجة مشكلات الأطفال ناهيك عن غياب البيانات والمعلومات الدقيقة عن الظاهرة بما فيها الدراسات التحليلية عن حجم الظاهرة وخطورتها.

**وكان من أهم أهداف هذا المشروع ما يلى:**

- التنسيق والتعاون مع المنظمات الدولية والجمعيات الأهلية العامة العاملة مع قطاع الأطفال المشردين وإثارة الاهتمام بالظاهرة قبل استفحالها والتشجيع على وجود برامج للتدخل لعلاج الظاهرة على المستوى العربى بهدف حماية أطفال الشوارع من الجنوح إلى الإجرام بما يسيء للطفل والمجتمع.

وفى سياق جهود المجلس العربى للطفولة والتنمية لمعالجة ظاهرة أطفال الشوارع فى الوطن العربى، كان له خطوات إجرائية منها ما يلى[2]:

إجراء دراسة متعمقة حول ظاهرة أطفال الشوارع فى العالم العربى.

التعاون مع هيئات فى بلاد عربية تنتشر بها ظاهرة أطفال الشوارع.

عقد ندوات ومؤتمرات ولقاءات حول ظاهرة أطفال الشوارع.

تدريب العاملين بالمؤسسات المعنية بأطفال الشوارع على برامج التدخل لرفع مستوى الأداء لديهم فى التعامل مع الأطفال.

التعاون مع لجنة المتابعة للتنظيمات الأهلية وأن يشمل التعاون المجالات التالية:

---

(١) المجلس العربى للطفولة والتنمية، ملخص المشاريع الواردة، فى خطة عمل المجلس متوسطة المدى (١٩٩٥ – ١٩٩٧).

(٢) المجلس العربى للطفولة والتنمية، المرجع السابق.

- توجيه جانب من الاهتمام بمشروع التطوير الإدارى والبناء المؤسسى نحو جمعيات عاملة فى مجال الطفولة.

- التعاون فى مجال نظم المعلومات وتأسيس قاعدة معلومات للجمعيات الأهلية العربية عامة والعاملة فى مجال الطفولة خاصة.

- التعاون فى تقييم مشروعات الجمعيات الأهلية التى تحول من برنامج الخليج.

- التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية وفق مذكرات التفاهم.

وفى سياق الجهود المبذولة لمعالجة ظاهرة أطفال الشوارع، قامت المغرب بعمل مشروع لعلاج هذه الظاهرة وإعادة إدماج الأطفال فى مجتمعهم، وتضمين المشروع عدة أهداف منها[1]:

تنسيق وتطوير البرامج الحكومية، وغير الحكومية مع تعديل وإصلاح الأمر القانونية، والمؤسسات ذات الصلة وخاصة تلك التى تعانى من قصور وأوضاع متردية.

تحسين مكونات المجتمع المدنى، وتوعية الرأى العام والتحذير من خطورة ظاهرة أطفال الشوارع.

العمل على تمكين الأطفال من حقوقهم الأساسية فى الحياة.

دعم جهود المؤسسات والجمعيات المتداخلة فى هذا السياق.

السعى لمعالجة المشكلة وإعادة دمج الأطفال فى أسرهم وأيضًا مجتمعهم ليصبحوا جزءًا من النسيج الاجتماعى الفاعل.

---

(١) حلمى سعيد، عناصر مشروع خطة عمل الإدماج أطفال الشوارع فى المغرب، مرجع سابق، ص ١٢٧.

ومن الجهود المبذولة أيضًا التى قدمها المجلس العربى للطفولة والتنمية فى مجال رعاية أطفال الشوارع والتصدى لهذه الظاهرة فى الفترة من ١٤-١٦/٩/١٩٩٩م - عبر توصيات الحكومات العربية التى خرجت بها فى ورشة عمل إقليمية للتصدى لهذه الظاهرة - ما يلي[١]:

التأكيد على أن دور الحكومات هو الدور الرئيسى والأساس فى أى إنجاز للتصدى للظاهرة وذلك فى ظل إطار تشريعى والارتقاء بمستوى مؤسسات الرعاية، وتفعيل حقوق الطفل الأساسية.

حث الحكومات على التعامل مع أطفال الشوارع باعتبارهم ضحايا الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وأنهم معرضون للانحراف، وذلك حتى لا يعاملوا معاملة المجرمين من قبل السلطات المختصة بالبلاد.

التأكيد على أهمية التنسيق بين الحكومات والمنظمات الأهلية، والقطاع الخاص للتصدى لظاهرة أطفال الشوارع على صعيد الأقطار العربية.

**وبعد هذا العرض للجهود المبذولة لرعاية أطفال الشوارع وحمايتهم يمكن القول بأن اللاعب الرئيسى فى هذا المجال هو المجتمع المدنى حيث الجمعيات الخيرية، الأهلية الذى يفترض عليها لكى تقوم بواجبها خير قيام أن تراعى التالى:**

١-تطوير قدراتها المؤسسية حتى يمكنها تفعيل أدائها والنجاح فى الحصول على التمويل اللازم لدعم برامجها.

٢- تحقيق التكامل والتفاعل بين مهمتها الوقائية للأطفال وأيضًا مهمتها العلاجية تمهيدًا لإعادة دمجهم فى المجتمع.

---

(١) المجلس العربى للطفولة والتنمية، ملخص المشاريع الواردة فى خطة عمل المجلس متوسطة المدى (١٩٩٥ - ١٩٩٧)، مرجع سابق، ص ١٥.

٣- تحقيق التكامل والتفاعل فيما بينها عبر قاعدة بيانات صحيحة تحقق تبادل الخبرات وتكامل التدريب لتحقيق إنتاجية أفضل سواء على مستوى الرعاية للأطفال وحمايتهم أو على مستوى إدماجهم فى المجتمع وإعادة تأهيلهم للإفادة منهم كطاقة بشرية لمواطنين هم جزء من نسيج المجتمع.

**ولعل مثل هذه الاعتبارات تؤكد ضرورة تناول شبكات المنظمات الاجتماعية فى مصر بشيء من التحليل والتفسير وهو ما قد يكشف عنه الفصل التالى.**

## الفصل الثالث

# شبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بأطفال الشوارع فى مصر

لأن العصر الذى نعيشه هو عصر التقدم العلمى وقد كان من المفترض منطقيًا أن يصاحبه تقدم مجتمعى يشمل كل فئات المجتمع، ومعه تقل المظالم أن لم تنتفِ، وخاصة تلك التى تنال من إنسانية الإنسان، وأكثر خصوصية إذا كان هذا الإنسان طفلًا، من هنا يتهم المجتمع بمؤسساته المجتمعية على تنوعها، والتربوية بوجه خاص بتقصيره فى حق أبنائه عبر تدهور أداء مؤسساته بدءًا من الأسرة سواء كان ذلك بفعل عوامل داخلية تتعلق بتلك المؤسسات، أو بالمجتمع ككل أو عوامل خارجية، أو جميعهم معا.

وبنظرة على النظام العالمى المعاصر منذ نهايات القرن العشرين نجده نظاما عولميا يستهدف الهيمنة والاحتواء ويعتمد الدارونية أسلوبا للتعامل مع البشر والأمم، والبرجماتية فلسفة، حيث المنفعة لصالح الرأسمالية وعلى حساب كل شيء وأى شيء، وفى ظل هذا النظام العولمى تفاقم الظلم خاصة على المستوى الاقتصادى حيث الليبرالية بأسواقها المتحررة من كل القواعد والقوانين إلا التى هى فقط لصالح الأغنياء[1] وعلى المستوى الاجتماعى ظهرت مشكلات أسرية من: (عنف أسرى، وطلاق، وانتحار الشباب والمخدرات) وغيرها من المشكلات التى نالت من الأطفال والشباب ونتيجة للحرمان النفسى والمعنوى والمادى، أدت إلى تعميق مشاعر الاغتراب النفسى والاجتماعى لدى شريحة كبيرة من هؤلاء الفقراء والمحرومين بالمجتمعات النامية والفقيرة، وتسعى هذه العولمة لتقليص دور الدولة

(١) هانى عبدالستار فرج: التربية و المواطنة، مستقبل التربية العربية، مجلد ١٠، العدد ٣٥، المركز العربى للتعليم و التنمية، القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٤، ص ص ١١-١٢.

القومية وإفقادها سيطرتها على نشاطها الاقتصادى حتى تفقدها دورها حيال الخدمة الاجتماعية تجاه مواطنيها، فتقلص بالتالى مدى ومستوى تلك الخدمات الاجتماعية للفقراء مما ينال ـ بصورة أو بأخرى ـ من وحدة النسيج الاجتماعى للدولة وتعرضها للانهيار، حيث يحل العنف فى نوعيته ومداه محل الاهتمام والرعاية، فى كل المستويات وهنا يكون الأطفال وخاصة فى الأسر الفقيرة هم أكثر تأثرا بذلك، مما يسفر فى النهاية عن تفكك اجتماعى، **حيث أسر مفككة تتسم بالمظاهر السلبية العديدة والمشكلات التى تنال من تماسكها وقوتها باعتبارها الخلية الأولى فى بناء المجتمع.**

ومن المشكلات التى زادت وتفاقمت مع وجود العولمة بملامحها وخصائصها: البطالة نتيجة الخصخصة وتشريع العمالة والافتقار إلى فرص العمل، مما زاد من مستوى الفقر، وشدة الحاجة والحرمان من أساسيات الحياة لدى العديد من الأسر فى المجتمعات خاصة فى الدول النامية، وأكثر خصوصية فى الشرائح الاجتماعية الفقيرة أصلا ـ وبالتالى كانت الأطفال فى تلك الشرائح هى الأكثر معاناة وأكثر حرمانا، معه ضاع حقهم فى التعليم وكان التسرب من التعلم الابتدائى، وربما اضطرتهم الظروف إلى العمل فى مهن تفوق احتمالهم النفسى والبدنى، وضاعت فى مثل هذه الظروف مشاعر الطفولة البريئة، وربما تناولتهم أيدى الأشرار بالانخراط فى أعمال انحرافية إجرامية، وربما دفعتهم الظروف إلى الاحتماء بالشوارع وسط الضياع والانحراف، تلك الظاهرة التى تعتبر من أهم المشكلات التى تعانى منها الأسر الفقيرة وخاصة فى المناطق العشوائية.

"ولما كانت العولمة تستهدف تدعيم الرأسمالية وكذلك تهميش دور الدولة ومقاومة المجتمع الشمولى، فكان التركيز على أهمية تقوية المجتمع المدنى فى مواجهة الدولة الشمولية، ولذلك فان نشوء المنظمات غير الحكومية فى معظم مناطق العالم الثالث تختلف عن نشأتها وتطورها والدور الذى تلعبه عن مثيلاتها فى الغرب، وذلك رغم التصاعد فى العلاقات المتبادلة بينهما، ورغم اختلاف بدايات وتطور

منظمات العالم الثالث من مجتمع لأخر إلا أن بينهما عددًا من السمات المتشابهة منها دور الدين، النضال ضد الاحتلال والظلم الاجتماعي"[1].

مع ظهور أيديولوجيا العولمة " ظهر اتجاه يسعى إلى استبدال الدولة بكيانات بديلة تؤدى ذات الوظائف تقريبًا، ولذا أوجد المجتمع المنظمات الأهلية لتؤدى وظائف ذات أهمية بالنسبة للمجتمع، ويعد كذلك مؤشرًا أساسيًا على ضعف وعجز فاعلية الدولة فى المجالات الاجتماعية التى تؤدى دورها المنظمات الاجتماعية فى المجتمع"[2].

" ولقد بدأ تكاثر المنظمات الأهلية يتبلور فى شكل مجموعة من الأنماط الرئيسية للمنظمات التى أخذت صفة العالمية، وأصبح لبعضها فروع فى العديد من الدول وأن اختلف حجم نشاطها أو انتشارها الجغرافى أو الفئة التى تهتم بها ونوع الخدمات التى تقدمها مثل منظمة كاريتاس، وأطباء بلا حدود "[3].

ويوجد فى مصر (١٤) ألف جمعية أهلية تقوم بدور كبير فى التنمية الاجتماعية ولها دور كبير فى المجتمع المدنى، منها حوالى ثلاثة آلاف جمعية تقدم خدمات رعاية وتنمية، وأكثر من ثمانمائة جمعية تعمل فى مجال الأمومة والطفولة، وخمسين جمعية تعمل فى مجال التنمية الاقتصادية للأسرة وتنمية الدخل، ويستفيد من منظمات الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية التى تقوم بها الجمعيات الأهلية فى مصر حوالى (٣٠) مليون مواطن[4].

---

(١) شهيدة الباز: "المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين محددات الواقع وأفاق المستقبل"، لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأمية العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٤.

(٢) سلوى حسنى العامرى: تدريب المنظمات الأهلية العربية فى مطلع ألفية جديدة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة ٢٠٠٥، ص١٨.

(٣) سلوى حسنى العامرى، المرجع السابق: ص ٢٠.

(٤) عبد الغفار شكر: الدور التنموى والتربوى للجمعيات الأهلية والتعاونية فى مصر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٠٠.

وهنا نطرح السؤال التالى:

س: هل توزيع المنظمات الأهلية فى مصر يتفق مع توزيع الفقر ومؤشرات التنمية البشرية ؟

"يوجد فى مصر (٢٩) محافظة تتباين فيها مكانة التنمية البشرية كما تبرز فيها خصوصيات لبعض التحديات مثل ارتفاع نسبة الأمية، ففى محافظة الفيوم على سبيل المثال ارتفعت نسبة الأمية إلى (٦٠٪) ومن هنا فإنه من الأهمية بمكان أن نتعرف على مدى استجابة المنظمات الأهلية التطوعية لقضايا وتحديات التنمية، وكذلك نتعرف على التوزيع الجغرافى للجمعيات الأهلية حيث إنه لا يتفق مع الكثافة السكانية إلا فى حالات القاهرة والإسكندرية والجيزة، بينما هناك محافظات تتسم بكثافة سكانية بسيطة أو محدودة مثل محافظة الشرقية، ومع ذلك بها تركيز عال للجمعيات الأهلية.

إن توزيع الجمعيات الأهلية جغرافيا بين الحضر والريف لا يتفق مع ظاهرة ارتفاع نسبة الفقراء فى الريف المصرى خاصة ريف الوجه القبلى حيث إن حوالى (٧٠٪) من الجمعيات الأهلية تتركز فى الحضر"[١].

"لقد لعبت الجمعيات الأهلية فى مصر دور سياسى وضح جليا عام ٢٠٠٢، حيث صدر قانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ خاص بالجمعيات والمؤسسات الاهلية، ولائحته التنفيذية فمن ناحية لأول مرة تتشابك معا مجموعة من الجمعيات الأهلية ومنظمات حقوق الإنسان وأربعة أحزاب سياسية للتعبير عن الرأى فى مواجهة (قانون ٨٤ لسنه ٢٠٠٢م) وهذا التحالف السياسى ظاهرة جديدة ومهمة سجلها عام ٢٠٠٢م ثم جاءت اللائحة التنفيذية للقانون ٨٤ لسنه ٢٠٠٢م لتخفف من وطأة بعض بنود القانون[٢].

---

(١) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية: **التقرير السنوى الثالث للمنظمات الأهلية العربية ٢٠٠٣، مكافحة الفقر والإسهام فى التنمية البشرية**، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٦٤.

(٢) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية: **التقرير السنوى الثانى، المنظمات الأهلية العربية**، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٠٧.

وفى مصر يوجد ثلاثة محاور للتحرك فى مؤسسات المجتمع المدنى لمواجهة التحديات تحديات التنمية وهى كالتالي[1]:

المحور الأول: يرتبط بإجراءات تنفيذية لدعم الانتفاضة الفلسطينية.

المحور الثانى: مخاطبة المنظمات الأهلية العربية من خلال اجتماع عقد فى ٢٣ أبريل ٢٠٠٢ بهدف دعم التحرك العربى تجاه اتجاهين هما الصمود أمام التحديات الصهيونية والثانى خطوات سريعة للتجمع الاقتصادى العربى.

المحور الثالث: أحداث ١١ سبتمبر ألقت بظلالها على نشاط قطاع من المنظمات الأهلية فى مصر عام ٢٠٠٢ مما دفع بعض المنظمات المصرية لحقوق الإنسان إلى التحرك لوقف الحملة المسمومة ضد العرب وضد المسلمين.

بعد أن تيقنت المجتمعات بأهمية الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة فى معالجة القضايا الملحة التى تواجهها، وأنه توجد تحديات ستقود إلى مزيد من التعقد فى العلاقات بين الأهداف الاجتماعية المختلفة، والى ظهور أشكال جديدة للمجتمع المدنى التى تتعدى الحدود الجغرافية والهوية الوطنية، لذا اهتمت المجموعات الدولية والإقليمية بمشروع الطريق السريع للاتصالات والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية، وضرورة توزيع الأدوار بين القطاعات الثلاثة هذا بالإضافة إلى استحداث وظائف جديدة تنتظر القطاع الثالث الذى تؤلفه الجمعيات والمنظمات الأهلية لمعالجة الإشكاليات الاجتماعية ومظاهر التفاوت والاختلال[2].

## أولا : ماهية الشبكات :

لقد عملت المنظمات الدولية وحليفاتها من المنظمات القومية على التركيز على السياسات الدفاعية، وقد آثار التشبيك تكثيف الاعتماد على المنظمات الدولية والذى

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٠٩.

(٢) مصطفى المصمودى: " مستقبل العمل الجمعيات فى المجتمع المعلومات "، المظلة، عدد (١٦، ١٧)، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، مارس، يونيو، القاهرة، ١٩٩١، ص١٨.

خلقته العولمة فى العديد من المسائل التى أثرت فى المجتمع المدنى وقد اهتمت تلك المنظمات بموضوعات البيئة، وحقوق الإنسان، والفساد، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالحركات الاجتماعية على مستوى الدولة وكذلك على مستوى العالم.

هذا بالإضافة إلى قيام المنظمات العالمية بدور الوسيط فى حل المنازعات والصراعات على المستوى الإقليمى والعالمى فى العديد من مناطق العالم، وكل هذه الأدوار أصبحت تقوم بها المنظمات غير الحكومية، والموقع الذى احتلت على خريطة العالم كفاعل أساسى، فى إدارة الحكم توج من خلال الشبكات والمنظمات المظلة التى كان هدفها الأساسى التنسيق بين المنظمات غير الحكومية[١].

يعرف قاموس الخدمة الاجتماعية، الشبكة على أنها " روابط رسمية أو غير رسمية بين الناس أو المنظمات التى تشترك فى الموارد والمهارات والاتصال المباشر وتبادل المعلومات بين كل منهم "[٢].

كما تعرف دائرة معارف الخدمة الاجتماعية الشبكة على أنها " إطار طوعى أو اختيارى يضم أفراد أو مجموعات ومنظمات تهدف إلى تبادل المعلومات والخبرات والاتصال ومن ثم فإن الشبكة هى آلية للاتصال والتواصل تمثل مصدرا للقوة والتأثير "[٣].

ويعتبر مصطلح الشبكة، مصطلحا مستعارًا من علم الهندسة الكهربائية والإلكترونية وتستخدم بشكل كبير فى السنوات الأخيرة ضمن مجال التنمية والمنظمات غير الحكومية، ويشير مصطلح الشبكة إلى التطوير العالمى الذى لحق

---

(١) سلوى حسنى العامرى: تدريب المنظمات الأهلية العربية فى مطلع الفئة جديدة، مرجع سابق، ص ٢١: ٢٣.

(٢) أحمد شفيق السكرى: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص٣٣٩.

(3) Edith A، Leuis، Zvlem Esuarez: " N-atural Helping Networks" **In Encyclopedia Of Social Work**، (19) the Edition، Vol. (2) " USA، Washington، N.Y، 1995، p17.

بالمجتمع المدنى فى العقدين الأخيرين ويعنى مجموعة من المنظمات والجماعات والأفراد الذين توافقوا حول إطار معين لاقتحام وتبادل الخبرات والآراء والأفكار والمشاركة فى المعلومات والاتصال وبشكل لا يلغى الاستقلالية الذاتية للأطراف[1].

وتعتبر الشبكة "شكل من أشكال التنسيق بين المنظمات غير الحكومية كما أنها فى ذات الوقت تعتبر نوعًا من التحالف الواعى للمنظمات من أماكن مختلفة سواء إقليمية أو دولية"[2]. فهى عبارة عن "إطار اختيارى يضم مجموعة من الأفراد والمنظمات والجمعيات التى تهدف إلى تبادل المعلومات والخبرات وهى آلية التواصل والاتصال وتمثل مصدرًا للقوة والتأثير"[3]. وكذلك "تطرح إطارا تضامنيًا لتفعيل الدور والتنسيق والتعاون بين المنظمات غير الحكومية"[4].

وهناك مَنْ يعرف الشبكة على أنها " مجموعة من المنظمات تتعاون مع بعضها من أجل هدف معين ويقوم الاتحاد النوعى بالتنظيم بين الجمعيات والمنظمات التى تعمل فى مجال واحد، بغض النظر عن موقعها الجغرافى، على أن تكون الشبكات قريبة من الاتحاد النوعى لها، مثال شبكة أطفال الشوارع وشبكة رعاية المسنين، شبكة حماية المستهلك، وهى عبارة عن مجموعة من حوالى ٥: ٦ جمعيات يكونوا شبكة تعمل على مواجهة مشكلة ما، بشرط أن هذه الجمعيات التى تعمل فى هذا

---

(١) أمانى قنديل، إيمان سمير(محرران): " أخبار فعاليات الشبكة العربية للمنظمات الأهلية "، **المظلة**، عدد (١٢) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، مارس ١٩٩٨، ص٢.

(٢) مديحه مصطفى فتحى: " فعالية جهود شبكة العمل لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع فى بناء قدرات المنظمات غير الحكومية الأعضاء فى الشبكة "، **المؤتمر العلمى الخامس عشر الخدمة الاجتماعية والسلام الاجتماعى**، فى الفترة من ٢٠-٢١/ ٣/ ٢٠٠٢، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، ٢٠٠٢، ص١٨٩.

(٣) أحمد ثابت: **الدور السياسى والثقافى للقطاع الأهلى**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٩، ص .

(٤) أمانى قنديل: " **تطوير مؤسسات المجتمع المدنى** "، مرجع سابق، ص٩١.

المجال يوجد بينهم جمعية وسيطة تقوم بتنظيم العمل مع باقى الجمعيات أعضاء فى الشبكة.

لقد أصبحت الشبكات شكلًا جديدًا من أشكال التنسيق تعارف عليه فى مجال الخدمة الاجتماعية ومن هذه الشبكات: الشبكة العربية للمنظمات الاجتماعية، الهيئة القبطية الإنجيلية، رابطة المرأة العربية، المنظمات غير حكومية " NGO "، ويوجد فى مصر أربع جهات تقوم بعمل الشبكات، شبكة العمل لدعم القدرات والإمكانيات المؤسسية والتى قامت بها جمعية قرية الأمل فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، الشبكة العربية للبيئة والتنمية، الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار"[1] إضافة إلى شبكة الحقوق الثقافية لطفل العشوائيات.

## أهمية الشبكات وأهدافها:

تكمن أهمية الشبكات فى مدى إنجازها لأهدافها لصالح كل من الأفراد والمجتمع وتهدف شبكات المنظمات الاجتماعية إلى تحقيق عدة أهداف على طريق التنمية البشرية نذكر منها ما يلي[2]:

- تعبئة الطاقات والإمكانات داخل المجتمع المدنى.
- إيجاد وسائل اتصال بين أقطاب المجتمع المدنى.
- تطوير بناء العلاقات بين الفاعلين فى المجتمع المدنى وتبادل الأفكار والمعلومات والخبرات بينهم.
- التأثير فى السياسات العامة.
- تعمل الشبكات كمراكز مساندة لدعم وتطوير القدرات للمنظمات غير الحكومية مؤسسات المجتمع المدنى.

---

(١) أمانى قنديل، وآخرون: "الشبكات العربية للمنظمات غير الحكومية"، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٤.

(٢) أمانى قنديل: تطوير مؤسسات المجتمع المدنى، ص٩١.

هذا ويسمح إطار الشبكة بتحقيق أربعة أهداف أساسية للأطراف المنضمة إليها وهي[١]:

أ- تعبئة الموارد البشرية والقدرات للاهتمام بقضايا أساسية تهم مجتمعات معينة، وأبرز هذه القضايا ما يتعلق بالتنمية.

ب- تمكين مختلف الأطراف ضمن الشبكة من الاتصال والتواصل، وهنا فإن تدفق المعلومات يعد بعدًا رئيسيًا فى نشاط أية شبكة باعتباره مقدمة للعمل.

ج- بناء الروابط بين الفاعلين فى المجتمع المدنى وتجميعهم تدريجيا حول برنامج عام يسهم فى التنمية.

د- التأثير فى السياسات المهمة من خلال إرساء رؤية تنموية للمنظمات غير الحكومية يمكنها أن تحقق التغيير.

هذا ولا يمكن فصل أهداف الشبكات على طريق التنمية البشرية عن أهداف عملية التشبيك ذاتها بالنسبة للجمعيات أعضاء الشبكة، وهناك من رصد أهم هذه الأهداف فى التالي[٢]:

- التشبك يمكن الجمعيات من نشر وتبادل المعرفة والبيانات والمعلومات فيما بينهما.

- التشبك تجنب الجمعيات الأهلية من تضارب مصالحها حيث يمكن من خلال إقامة علاقات ناجحة ومثمرة مما يزيد من قوة الأعضاء وقدرتهم على تحقيق الأهداف.

---

(١) أمانى قنديل، إيمان سمير(محرران): " أخبار فعاليات الشبكة العربية للمنظمات الأهلية "، مرجع سابق: ص٣.

(2) Nit in Nohria: Net works and Organizations‹ Structure‹ form‹ and Action‹ Harvard lusiness school press loston‹ massa chusetts‹ 1995. p.p.

- التشبك يوفر الدعم والمصداقية لجهود حملات الدعوة ولحسب التأييد.

- التشبك يوجد موارد وإمكانيات أعضاء الشبكة وتعقيد العلاقات والروابط بينهم مما يساعد على تحقيق الأهداف المشتركة.

- التشبك ضرورى للجمعيات الصغيرة التى تسعى لإحداث تغيير كبيرفى المجتمع.

- التشبك يمكن لأعضائه من تطوير قدرتها التنظيمية من خلال برامج التدريب والبحوث والدراسات الميدانية.

## أنواع الشبكات:

**تنقسم الشبكات إلى نوعين هما:-**

**الأول:** شبكات غير رسمية مفتوحة العضوية، ليس لها نظام أساسى يحدد بدقة معايير المشاركة فى الشبكة وحقوق وواجبات الأعضاء وأسلوب صنع القرار، لكن الشبكة فى هذه الحالة هى منتدى أو محفل لتبادل الآراء والأفكار والخبرات وهدفها الاتصال والتواصل تمهيدًا لعمل مشترك.

**الثانى:** شبكات رسمية يحكمها القانون متمثلًا فى نظام أساسى ولوائح تحدد وتعرف العضوية بطريقة واضحة وتطرح أهدافًا معينة، ولها منهج فى انتخاب القيادات وعملية صنع القرار [1].

## الشبكات الاجتماعية فى مصر ومراحل تطورها:

إن مصر عرفت الجمعيات الأهلية منذ عام ١٨٢١م حيث أنشئت أول جمعية أهلية فى مصر باسم " الجمعية اليونانية بالإسكندرية لتضم أكبر الجاليات الأجنبية التى عاشت فى مصر فى تلك الفترة، وفى عام ١٨٥٦م أنشأت الجمعية اليونانية

---

(١) أمانى قنديل: تطوير مؤسسات المجتمع المدنى، مرجع سابق، ص٩٢.

بالقاهرة بعد زيادة عدد الشباب والأسر اليونانية بالقاهرة والحاجة إلى مزيد من الرعاية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لتلك الأسر"[1].

وفى عام ١٨٩٥م ظهرت الجمعيات الأهلية الثقافية وذلك بإنشاء جمعية معهد مصر للبحث فى تاريخ الحضارة المصرية وجمعية المعارف فى عام ١٨٦٨م والجمعية الجغرافية ١٨٧٥م لتقدم الإطار الثقافى للمجتمع المصرى هذا بالإضافة إلى تأسيس الجمعيات الدينية الإسلامية والقبطية التى اهتمت بين روح التعاون وبين المصريين ونبذ التعصب[2].

ومع نشأة المنظمات الأهلية فى مصر منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن، مرت بعدة مراحل حتى وأنها بلغت فى عام ٢٠٠٢م حوالى (١٥) ألف جمعية ومن أهم هذه المراحل ما يلى:

**المرحلة الأولى:**

وتعتبر مرحلة البدء من ١٨٢١ ـ ١٩١٩:

تـم إنشـاء الجامعـة المصريـة عـام ١٩٠٨م وتـم تأسيس جمعية المرآة الجديدة عام ١٩٠٩م وهى أول جمعية نسائية تهتم بالنساء[3] وتم إنشاء الجمعية الخيرية اليونانيـة بالإسكندرية عام ١٨٢١م ثم فى القاهرة وجمعية المعارف ١٨٦٨م والجمعية الجغرافية ١٨٧٥م والخيرية الإسلامية ١٨٧٨ م والمساعى الخيرية القبطية ١٨٨١م[4].

---

(١) أمانى قنديل: تطوير مؤسسات المجتمع المدنى، مرجع السابق، ص٩٢.

(٢) إقبال الأمير السمالوطى: "دراسة عن المشاركة الشعبية والجمعيات الأهلية بين التنظير والتطبيق"، **المؤتمر السنوى الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، الاتحاد العام للجمعيات** والمؤسسات الخاصة، ١٨ـ١٩ إبريل ٢٠٠١، ص١،٢.

(٣) أمانى قنديل: **العمل الأهلى والتغير الاجتماعى، منظمات المرأة والدفاع والرأى والتنمية فى مصر،** مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٢.

(٤) موسى شتيوى وآخرون: **التطوع والمتطوعين فى العالم العربى دراسة حالة الشبكة العربية للمنظمات الأهلية**، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٦.

وفى تلك الفترة ظهرت هذه المنظمات مرتبطة بالوازع الدينى وقدرتها على الوفاء باحتياجات السكان حيث إنها تقوم بدور التكافل والتضامن الاجتماعي[١].

**المرحلة الثانية:**

بدأت هذه المرحلة مع ثورة ١٩١٩م وتأثرت بنتائجها، وأفرزت عدة عوامل أدت إلى تطور الحياة الاجتماعية السياسية فى البلاد، مما كان له أثره البالغ فى نشر فكرة الجمعيات بين المواطنين[٢].

**المرحلة الثالثة:**

من أهم العوامل المؤثرة فى هذه المرحلة إنشاء وزارة الشئون الاجتماعية عام ١٩٣٠، ثم مدرسة الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية والقاهرة عامى ١٩٣٦، ١٩٣٧ وكان ذلك تعبيرًا واضحًا عن نضج الوعى الاجتماعى فى مصر والاتجاه نحو الإصلاح[٣].

**المرحلة الرابعة:** مرحلة التنظيم والتنسيق ١٩٥٢ ـ ١٩٦٤:

اهتمت هذه المرحلة بقوانين الإصلاح الزراعى وإعادة تشكيل القوى الاجتماعية والاقتصادية وصدور قانون رقم ٣٨٤ لسنه ١٩٥٦م والذى صدر ليواجه نواحى القصور فى القانون رقم (٤٩) لسنه ١٩٤٥م والذى ينظم الجوانب المالية والإدارية المتعلقة بالجمعيات الأهلية[٤].

---

(١) أمانى قنديل: **تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للمنظمات الأهلية العربية، دراسة لواقع ومستقبل تدريب الجمعيات فى العالم العربى**، القاهرة، دار المستقبل العربى، ١٩٩٧، ص٤٣.

(٢) تقيم الجمعيات الأهلية بالدقهلية: **دراسة تقيميه تحليلية لواقع الجمعيات الأهلية المشهرة حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٥**، مطبعة التأهيل الشامل، المنصورة، ١٩٩٧، ص٨٣، ٨٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٨٤.

(٤) الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة: **تاريخ العمل الاجتماعى فى مصر تأهيل برامج الدعاية الاجتماعية**، المجلد الأول القاهرة، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، ١٩٨٣، ص٢٧.

وهكذا ظلت الجمعيات الأهلية تتطور وتواكب احتياجات المجتمع والعصر الذى تمر فيه والهدف الأساسى هو تقديم دور تنموى ورعاية اجتماعية إلى أن وصل حاليا العدد حوالى (١٦٣٠٠) ألف جمعية أهلية فى مصر تهتم بالأطفال وبصفة خاصة الأطفال العاملين وأطفال الشوارع[١].

وقد ارتبط الدور التنموى للجمعيات الأهلية غير الحكومية فى مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر تقريبًا، ارتباطًا عكسيًا بدور الحكومة فى عملية التنمية، فحينما كانت الحكومة تحجم عن الاضطلاع بدورها أو تقلص هذا الدور بسبب عدم القدرة أو عدم الرغبة كانت الجمعيات الأهلية تبرز كبديل وتنشط للاضطلاع بهذا الدور[٢].

لقد شاعت تسمية القطاع الأهلى فى الوطن العربى، ويمكن تحديد، وفق تعريف إجرائى مركب يعتمد على عدة المعايير من أهمها[٣]:

- أن يكون للمنظمة شكل رسمى مقنن بمعنى وجود مؤسس للمنظمة يميزها عن مجرد التجمع المؤقت لأفراد.

- أن تكون المنظمة خاصة، أى منفصلة مؤسسيا عن الحكومة.

- أن تكون المنظمة غير ربحية، أى لا يستفيد من الأرباح أصحاب المنظمة أو مجلس إدارتها وإنما تذهب للهدف الأساسى.

- أن تحكم المنظمة وتدار ذاتيا بمعنى أن تكون مستعدة وقادرة على التحكم والسيطرة على نشاطها ولا يجب أن تحكم بأى قوى من خارجها.

---

(١) المجلس القومى للطفولة والأمومة: **مشروع رعاية وحماية الأطفال العاملين بمدينة الحرفيين**، القاهرة، ٢٠٠١، ص٨.

(٢) إقبال الأمير السمالوطى: " رؤية وصفية لدور أمثل للجمعيات الأهلية فى تنمية المرأة بالمناطق العشوائية"، **مؤتمر الإستراتيجية المستقبلة للمرأة فى العشوائيات** فى الفترة من ٧-٨/ ٦/ ١٩٩٩، وزارة الشئون الاجتماعية الإدارة العامة لشئون المرأة، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٠.

(٣) عبد الغفار شكر: الدور التنموى والتربوى للجمعيات الأهلية والتعاونية فى مصر، مرجع سابق، ص١٠.

- يجب ألا تكون المنظمة حزبية، ولا يعنى ذلك ألا يكون من بين أنشطتها التعليم والتوعية السياسية، فالتمييز هنا يكون بين الأنشطة السياسية بشكل عام وبين النشاط الحزبى المحدد، حيث إن الأحزاب لا تعتبر فى أدبيات القطاع غير الحكومى فى الغرب، من المنظمات غير الحكومية، على أساس أنها يمكن أن تصل إلى الحكم فى أى وقت فى إطار مبدأ تداول السلطة.

- يجب أن تشكل المنظمة درجة معقولة من المشاركة التطوعية أما فى الأنشطة التى تقوم بها المنظمة أو فى داخلها أو فى إدارة شئونها.

وفى إطار التطور القانونى والتاريخى للعمل الأهلى صدر أول قانون مدنى بشأن الجمعيات الأهلية فى مصر عام ١٨٧٥م وفى عام ١٩٢٣م وعام ١٩٧١م كفل الدستور المصرى حق المواطنين، تكوين الجمعيات الأهلية وفى عام ١٩٣٨م صدر قانون يحظر وجود الجمعيات الأهلية التى لها أهداف سياسية وفى عام ١٩٣٩م أنشئت وزارة الشئون الاجتماعية وكان لها حق الإشراف والتفتيش على الجمعيات الأهلية وصدر قانون ٤٩ لسنه ١٩٤٥م، وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢م حدث نوع من الدمج الوظيفى للعمل الاجتماعى والجمعيات الأهلية فى إطار الدولة وصدر قانون ٣٢ لسنه ١٩٦٤م بأن الجهة الإدارية لها السلطة المطلقة فى رفض أو إشهار الجمعية وشهدت فترة الثمانينات نشاطا للجمعيات التى تمثل التيار الإسلامى والتيار اليسارى ووفقا لتقديرات عام ١٩٩١م وصل عدد الجمعيات الأهلية ما يقرب من (١٣٢٣٩) ألف جمعية وصدر قانون ١٥٣ لسنه ١٩٩٩م لتنظيم العمل الأهلى ليحل محل قانون ٣٢ لسنه ١٦٦٤ ولكن هذا القانون فى يونيو ٢٠٠٠م اعترضت عليه المحكمة الدستورية العليا فى يونيو ٢٠٠٠م لعدم استكمال الشكل الدستورى له وتم إعادة النظر فيه[1].

---

(١) رابطة المرأة العربية: تقرير جهود الجمعيات الأهلية المصرية لتنفيذ مقررات بكين ١٩٩٥-٢٠٠٠، رابطة المرأة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٩.

## شبكات المنظمات الاجتماعية فى ظل لقانون ٨٤ لسنه ٢٠٠٢ :-

بمراجعة القانون رقم ٨٤ لسنه ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات والمؤسسات الأهلية واللائحة التنفيذية الذى أعطى مساحة واسعة للشبكات لم تذكر من قبل، كان من أهم مواده ما يلي[١]:

**فى الباب التاسع الخاص بالاتحادات النوعية والإقليمية:**

نجد المادة (١٤٤) للجمعيات والمؤسسات الأهلية أن تنشئ فيما بينهما اتحادات نوعية تكون لها الشخصية الاعتبارية.

مادة (١٤٥) يتكون الاتحاد النوعى من الجمعيات والمؤسسات الأهلية التى تباشر أو تحول نشاطًا مشتركًا فى مجال معين، ويعد النشاط مشتركًا إذا كان قائمًا على تحقيق غرضٍ أو أغراض محددة هى بذاتها التى تضمنتها النظم الأساسية للجمعيات الراغبة فى تكوين الاتحاد أو صرح لها بإضافتهما بعد تأسيسها وإذا رغبت مؤسسات أهلية فى تكوين اتحاد نوعى قائم، فيجب أن تتفق أغراضها مع بعضها ومع أغراض الجمعيات المشاركة لها وذلك كله بمراعاة حكم المادة ١١٨ من هذه اللائحة.

مادة (١٤٩) لا يحول اشتراك الجمعية أو المؤسسة الأهلية فى اتحاد نوعى على مستوى المحافظة أو على مستوى الجمهورية، وحقها فى الاشتراك فى تكوين اتحاد إقليمى فى ذات المحافظة أو الانضمام إليه.

مادة (١٥٢) يضع المؤسسون نظامًا أساسيًا للاتحاد النوعى أو الإقليمى تتبع فى شأنه الأحكام الخاصة بالنظام الأساسى للجمعيات وذلك بما لا يتعارض مع طبيعة الاتحاد.

**مادة (١٥٦) وهى تنص على أن الاتحاد النوعى أو الإقليمى يختص بما يأتى:-**

---

(١) وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، القانون رقم ٨٤ لسنه ٢٠٠٢، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية، القاهرة، مايو ٢٠٠٢، ص٦٤، ٦٦.

- إعداد قاعدة للبيانات وتوفير المعلومات الكافية عن الجمعيات والمؤسسات الأهلية التى تعمل فى مجال نشاطه بها فى ذلك الدراسات والبحوث التى تعنيها وكذا المؤتمرات المحلية الدولية التى تتصل بنشاطها.

العمل على نشر دليل بقوائم الجمعيات المقيدة فى المجال النوعى والإقليمى لتعريف المواطنين بها وحثهم على الإسهام والمشاركة فى أنشطتها.

إجراء البحوث الاجتماعية اللازمة فى مجال نشاط الاتحاد أو نطاقه الجغرافى والاشتراك فى البحوث الاجتماعية العامة التى يتولاها الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية.

تنسيق الجهود بين الجمعيات والمؤسسات الأهلية الأعضاء فى الاتحاد ضمانا لتكاملها.

تقييم الخدمات التى تؤديها الجمعيات والمؤسسات الأهلية على ضوء احتياجات المجتمع وإمكانيات تلك الجمعيات والمؤسسات الأهلية ومواردها المتاحة.

تنظيم برامج الإعداد والتدريب الفنى والإدارى لموظفى الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأعضائها.

دراسة مشاكل تمويل الجمعيات والمؤسسات الأهلية والعمل على حلها.

أهم التحديات والعقبات التى تواجه " المنظمات الأهلية "

يمكن أن نوجز أهم التحديات والعقبات التى تواجه القطاع الأهلى فى المنطقة العربية على النحو التالي[1]:

- عدم توافر نظام دقيق للمعلومات، فإن غياب الإحصاءات والمعلومات والبيانات عن واقع مشكلات المجتمع من جهة والمنظمات الأهلية من جهة أخرى،

---

(١) نبيل على: الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص٥٠: ٦٠.

يصعب العمل فى ظل قصور نظام المعلومات ويجعل من الصعب محاولة تقييم أداء القطاع.

- وجود مشكلات وتحديات ترتبط بالعلاقة بين القطاع والحكومة، ومن أبرزها أن الرقابة والمتابعة من جانب الحكومة تأخذ شكلا بيروقراطيًا يعوق العمل ويؤثر أحيانا على استقلالية المنظمات الأهلية مما يثير توترا فى مناخ العمل.

- وجود مشكلات وتحديات ترتبط بالمنظمات الأهلية ومنها مشكلة تعبئة المتطوعين وتدبير الموارد البشرية والمادية، وكذلك مشكلة الإدارة الذاتية الديمقراطية للمنظمات الأهلية، فلا يوجد فى تلك المنظمات توفير الفرص لقيادات شابة جديدة مما يؤثر سلبًا على عملية التواصل، ويخلق الشعور بالإحباط لدى الشباب.

- وجود مشكلة عدم التوازن بين الريف والحضر، فتوزيع المنظمات الأهلية يشهد عدم توازن جغرافى بين الحضر والريف لصالح الحضر.

ومنذ أوائل التسعينات ويشهد العالم ارتفاعًا فى عدد السكان الفقراء ومصر جزء من العالم تشهد ارتفاع فى نسبة الفقراء بالرغم من برامج الإصلاح الاجتماعى والاقتصادى إلا أن الإلغاء التدريجى لدعم الدولة لبعض السلع الأساسية أدى إلى تهميش بعض الفئات الضعيفة ومحدودة الدخل، وقد أثبتت الجمعيات الأهلية مدى فاعليتها فى تقديم الخدمات للفقراء بعد ما أصبحت ضرورة من ضرورات التنمية الاجتماعية، حيث يعتبر تدخل المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية تدخلا إيجابيا ونشيطا كوسيلة من وسائل التنمية الاجتماعية والاقتصادية ليس فى مصر فحسب بل على مستوى العالم العربى والعالمى، وذلك لأن التنمية الاجتماعية تضم برامج لمحو الأمية، والصحة الوقائية والعلاجية هذا بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية، ورعاية الأطفال وذوى الاحتياجات الخاصة، والنساء وكبار السن، والشباب المتعطل، ويمكن للجمعيات الأهلية أن توفر الوسائل المناسبة لتعبئة المواد

المالية والبشرية والمادية بصورة مرنة بعكس الجهات الحكومية، فعن طريق التبرعات وزكاة المال وتقديم بعض الموارد من رجال الأعمال والقادة المحلين تستطيع الجمعيات توصيل الخدمات إلى القواعد الشعبية بطريقة مرنة وأكثر فاعلية[1].

ونتيجة للثورة المعلوماتية وما صاحبها من تطوير للحاسبات وعلوم الاتصالات عبر السموات المفتوحة وغيرها من علوم الفضاء، ظهرت صحوة على المستوى العالمى للاهتمام بقضايا التنمية البشرية بدءًا بقضايا السكان والطفولة والأمومة والشباب والفقر والفساد والانحراف بكل أنواعه وغيرها من قضايا الناس والحياة والاهتمام بقضايا البيئة وغيرها من القضايا التى تشغل بال المجتمع الدولى.

وعلى ضوء هذه المتغيرات والتطورات أصبح العالم أمام صياغة جديدة لمنظومة ومنهج جديد يتم تشكيله تتعاون فيه على المستوى الوطنى كل من الحكومة ومؤسسات القطاع العام والخاص والتعاون الأهلى والمدنى بصفة عامة، ولكل منهم دوره فدور القطاع الأهلى يتمثل فى العمل التطوعى الذى يرتبط بخدمة المجتمع ولا يهدف إلى الربح من منطلق المسئولية الاجتماعية لكل المشاركين فى إدارة المجتمع[2].

إن تأسيس الشبكات العالمية والإقليمية هو أحد الانعكاسات المهمة للعولمة على المجتمع المدنى، هذه الشبكات قد مهد لها بروز قضايا إنسانية ذات سمة عالمية تستدعى سياسات للتدخل والمساندة ومهد لها التطور فى وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة كما مهد لها بروز نخبة كونية تهتم بنفس القضايا، فالشبكات

---

(١) عزة عبد العزيز، محاسن مصطفى: "الجمعيات الأهلية فى مصر ودورها فى مواجهة مشكلة الفقر والبطالة، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية"، **أعمال المؤتمر الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية**، ٢٣-٢٤ إبريل، القاهرة ٢٠٠٠، ص٤٩٩ : ٥٠٧.

(٢) عبد العزيز حجازى: "الجمعيات الأهلية وتحديات العولمة، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية"، أعمال المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، المرجع السابق، ص٣٥ : ٣٩.

يمكن أن يطلق عليها " المنظمات غير الحكومية متعددة الجنسيات أو عبر القومية حيث تضم أعضاء من كل دول العالم ويمثلها مجلس أمناء من أقاليم العالم المتنوعة ويقدر عددها (١٥) ألف منظمة متعددة الجنسيات ".

وإذا كانت العولمة تشهد تكتلات اقتصادية عالمية كبرى، فإن الشبكات تقوم فى المقابل بتكتيل قواها ومواردها المالية والإنسانية فى ظاهرة مقابلة لهذه الاحتكارات والتكتلات الاقتصادية وتسعى الشبكات العالمية حاليًا لتشكيل قوة ضغط موازية للحكومات والقطاع الخاص فى الأمم المتحدة تخدم قضايا حقوق الإنسان وقضايا المرأة والفقر وعمل الأطفال ومواجهة الآثار السلبية للمستهلكين وظاهرة أطفال الشوارع[1].

ولأن العولمة ليست مفهوم مجرد، ولكنها عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية، يوجد ثلاث عمليات تكشف عن جوهر العولمة وهى:-

انتشار المعلومات وشيوعها بين الناس.

تذويب الحدود بين الدول.

زيادة عمليات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات.

فإن لكل من هذه العمليات الثلاث دلالة بالنسبة للمجتمع المدنى عامة، والمنظمات الأهلية خاصة، فانتشار المعلومات والمعرفة عبر وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة تهتم بتعميق " الوعى بالذات والرؤية للدور " وخلق مجتمع مدنى عالمى، ونخبة كونية عالمية لها لغة حوار واحدة تعتمد على قيم ومبادئ الثقافة المدنية التى تعتمد الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان كأساس لها، وتذويب

---

(١) أمانى قنديل: انعكاسات العولمة على المنظمات الأهلية دمج أم إقصاء، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، أعمال المؤتمر الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، مرجع سابق، ص٧٤: ٧٦.

الحدود بين الدول، قد بدأ واضحا فى العقدين الأخيرين فى شكل شبكات Net works لها سمة عالمية " تهتم بقضايا البيئة ـ المرأة ـ حقوق الإنسان " وأن زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات قد خلق تماثل بين اهتمامات المجتمعات وتشابه فى الأطر المؤسسية التى تعبر عنها المنظمات غير الحكومية، فهى إطار مؤسسى معتمد فى العالم كله دون تفرقة بين الشمال والجنوب وجوهر هذه المنظمات واحد فهى غير ربحية تسعى للنفع العام ولا توزع الأرباح على مجالس إدارتها ومستقلة ذاتيا وتمثل قطاع ثالث بين الحكومة والقطاع الخاص[١].

ويعتبر الاتحاد الأوربى نموذجًا واضحا للتكامل الإقليمى الذى بدأ من مستويات دنيا وتدرج بإطراد ونجاح نحو الاندماج الكامل، بينما الحال مع منظمة الوحدة الأفريقية، الاتحاد المغاربى، السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا)، منظمة التنمية ومقاومة التصحر (إيجاد)، يؤكد إخفاق هذه التجارب فى تحقيق أهدافها ويولى أهمية كبرى لقيام المجتمع المدنى والمنظمات الشعبية بدور أساس لتعويض هذا الفشل وتدارك أسباب الإخفاق وهى بذلك تؤكد أهمية تنمية دور شبكات المجتمع المدنى والمنظمات الشعبية فى عمليات التكامل خاصة وأنه قد ثبت:

- فشل الجهود والعمليات التكاملية الإقليمية والقارية فى أفريقيا فى التطور وفى تحقيق أهدافها نتيجة أنها قامت من خلال منهج قومى يعبر عن آراء وتطلعات نخب حاكمة محدودة ولم تأت من قِبل الشعوب ممثلة فى تنظيماتها الشعبية والمدنية.

إن تحقيق الديمقراطية على المستوى الداخلى فى كل قطر إنما هو شرط أساسى لنجاح مبادرات التكامل والتعاون الإقليمى بما يحقق مصالح الشعوب.

---

(١) أمانى قنديل: انعكاسات العولمة على المنظمات الأهلية دمج أم إقصاء، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، المرجع السابق، ص٦٥ : ٦٩.

إن وجود مجتمع مدنى حقيقى يتمتع بالاستقلال عن كل من الدولة والعائلة يجب إن يقوم على فكرة المدينة والتسامح ويؤدى إلى تعميق التكامل على المستويات الوطنية والإقليمية والقارية[1].

وهكذا يمكن لمؤسسات المجتمع المدنى أن تغطى دائرة واسعة من الأنشطة التى تدور حول مصالح أفرادها والقوى الاجتماعية المكونة لها، وتسهم فى تقديم خدمات للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، فهى تضم فى صفوفها تنظيمات تطوعية تجتذب إلى ساحة الفعل والتأثير قوى اجتماعية واسعة، وخاصة النقابات المهنية، النقابات العمالية والحركات الاجتماعية، والجمعيات الأهلية، والجمعيات التعاونية، الغرف التجارية والغرف الصناعية، وجماعات رجال الأعمال، المنظمات الدفاعية عن حقوق الإنسان والمرأة والبيئة والمنظمات التنموية، ولهذا أثر كبير فى تمكين قوى شعبية واسعة من أن تكون طرفًا فاعلًا فى عملية التكامل، يبعث فيها الحيوية وبشكل قوة دفع كافية لتطورها، ويحول دون تحكم النخب الحاكمة فى مسارها ومسيرتها، ويوسع أفاق تطورها [2].

## ثانيا: شبكات المنظمات الاجتماعية الخاصة بأطفال الشوارع فى مصر:

هناك جمعيات أهلية من بين أنشطتها الاهتمام برعاية وحماية أطفال الشوارع من أمثلتها الجمعيات التالية[3]:

جمعية قرية الأمل مدينة نصر، كيرتاس فرع شبرا، جمعية أم كلثوم، مؤسسة

---

(١) عبد الغفار شكر: **نحو تفعيل شبكات المجتمع المدنى**، المجتمع المدنى ودوره فى التكامل الأفريقى، تحرير حمدى عبد الرحمن. عزة خليل، مركز البحوث العربية والأفريقية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٩٩: ١٠٠.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٣) عبد الرحمن صوفى. مدحت محمد أبو النصر: "مشكلة أطفال الشوارع فى مصر رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية"، **مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد (١٤)، إبريل ٢٠٠٣، الجزء الأول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مجلة نصف سنوية، ص٢٠٨.

طفولتى بحلوان، جمعية إنقاذ الطفولة عين شمس، جمعية تنمية المجتمع عزبة الورد بالمعادى، جمعية مصر للتنمية.

الجيزة: جمعية مصر لحماية المرأة والطفل، الجمعية المصرية الشاملة بالمنيل.

محافظات الدلتا: جمعية تنمية المجتمع بالمنوفية، جمعية كيرتاس بالإسكندرية، وجمعية الحرية للتنمية الاجتماعية بالإسكندرية، والجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية.

وفى الصعيد: يوجد جمعية كيرتاس المنيا، وجمعية التنمية لرعاية وصاية الأطفال بالمنيا، وجمعية كيرتاس بأسيوط، وجمعية الطفولة والتنمية بأسيوط، وجمعية رجال الأعمال بأسيوط، والجمعية النسائية لتحسين الصحة بسوهاج، وجمعية كيرتاس بسوهاج، وجمعية تنمية المجتمع ورعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بسوهاج، وجمعية تنمية المجتمع بقنا، والجمعية المصرية لحماية الطفولة بقنا، وجمعية كيرتاس بالأقصر.

ولقد حدث زيادة عدد الجمعيات المهتمة بأطفال الشوارع، ففى عام ١٩٩٠م كانت هناك جمعية واحدة، ثم بلغت (٢٤) جمعية أوائل عام ٢٠٠٣م، وتعتبر القاهرة من أكثر المحافظات بها جمعيات حيث بها (٧) جمعيات ويوجد بالإسكندرية (٣) جمعيات، وفى محافظة أسيوط يوجد (٣) جمعيات، ويبلغ عدد الجمعيات التى بالصعيد (١١) جمعية، وربما قد يرجع ذلك إلى أن مشكلة أطفال الشوارع منتشرة بصورة أكبر فى محافظات الصعيد عن الدلتا، حيث إنها تعانى الفقر والبطالة والأمية[1].

إن هذه الجمعيات تقوم بجهود وتنفيذ برامج للتصدى للمشكلة وأن برامج هذه الجمعيات، برامج توعية للمجتمع، وتساهم فى الدفاع عن حقوق أطفال الشوارع

---

(١) عبد الرحمن صوفى. مدحت محمد أبو النصر: مشكلة أطفال الشوارع فى مصر رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية، مرجع السابق، ص٢٠٨.

ولكنه نادرًا ما يهتم صانعى القرار بمساهمة هذه الجمعيات، فالبرامج التى تركز عليها هذه الجمعيات برامج الدخل العلاجى ثم الوقائى والتنموى، تعمل على مستوى طفل الشارع مع اهتمام أقل مع الأسرة، تركز على برامج الرعاية مع اهتمام أقل بالبرامج الصحية والحرفية(١).

## [١] أهم المعوقات التى تواجه جمعيات أطفال الشوارع فى مصر:

ومن المعوقات التى تواجه الجمعيات الأهلية التى تهتم بأطفال الشوارع ما يلي(٢):

- عجز الموارد المادية والمالية.
- قصور فى الرؤية والتخطيط الاستراتيجى طويل المدى.
- عدم توافر المعلومات والبيانات الكافية والدقيقة والحديثة عن مشكلة أطفال الشوارع.
- قصور فى التعاون والتنسيق بين هذه الجمعيات والمؤسسات الحكومية العاملة فى نفس المجال
- تحديات ومشكلات مصدرها المجتمع من أهمها: تراجع المتطوعين تحت ضغط الحياة اليومية وتعقدها وذلك يرتبط بضعف المشاركة الاجتماعية والسياسية.

وهذه التحديات توقف عملية مواجهتها على كل من المنظمات الأهلية والدولة معا، وكذلك تتوقف إمكانية استقطاب شرائح عديدة فى المجتمع للعمل فى مجالات

---

(١) رشاد أحمد عبد اللطيف، وآخرون: **"دور المؤسسات الحكومية والجمعيات الأصلية فى التصدى لمشكلة أطفال الشوارع، رصد الواقع واقتراح تطويره"**، جمعية قرية الأمل، إدارة البحوث والتدريب، القاهرة، ٢٠٠١، ص٥١.

(٢) عبد الرحمن صوفى. مدحت محمد أبو النصر: مشكلة أطفال الشوارع فى مصر رصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية، مرجع السابق: ص٢٠٩.

القطاع الأهلى.

من ثم فالعلاقة بين القطاع الثالث (الجمعيات الأهلية) والقطاعين الآخرين (العام والحكومى) متأرجحة تعتمد بالأساس على درجة الوعى بحدود دوره وأهدافه، فقد تباركه الدولة إذا أدركت أنه يستثير إيجابية البشر لتطوير واقعهم بما يشبع احتياجاتهم، قد تنظر إليه بريبه حينما تتصور أنه يقوم ببعض وظائفها ويدفع البشر عن أن يولوا وجوهم عنها، ومن ثم تسعى الدولة العاجزة أو بالأصح غير الواعية لتقييد حركته، وتحديد مساحة اتساع الحركة أما القطاع الثانى أو القطاع الخاص قد يبارك القطاع الثالث لأنه يحارب الفقر سواء من خلال أساليب الرعاية أو التنمية حتى يحول الفقراء إلى مستهلكين قادرين على إشباع حاجاتهم [١].

ويمكن تصنيف المعوقات التى تحول دون فاعلية الجمعيات غير الحكومية إلى المعوقات التالية[٢].

**(أ) معوقات راجعه إلى مكونات الجمعيات غير حكومية من حيث:** [مجلس الإدارة والمؤسسين - مقر الجمعية وحجمه ومدى توافر الجوانب الصحية به - أسلوب الاتصال الفعال - القيم الخاصة بمجلس الإدارة والمؤسسين - أسلوب وضع البرامج والخطط وطريقة التنفيذ والمتابعة والتقويم].

**(ب) معوقات راجعه إلى الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها هذه الجمعيات الغير حكومية:**

- عدم وضوح الأهداف بالنسبة لأفراد المجتمع.
- عدم وضوح الأهداف بالنسبة إلى أعضاء مجلس الإدارة.
- وضع أهداف تعجز الجمعية عن تحقيقها.

---

(١) على ليلة: دور المنظمات الأهلية فى مكافحة الفقر، مرجع سابق، ص٣٤.

(٢) رشاد أحمد عبد اللطيف، وآخرون، دور المؤسسات الحكومية والجمعيات الأصلية فى التصدى لمشكلة أطفال الشوارع، رصد الواقع واقتراح تطويره، مرجع السابق، ٥١.

- التركيز على أهداف معينة وإهمال الأهداف الأخرى.

**(جـ) معوقات ترجع إلى عملية التنسيق بين الجمعيات غير الحكومية وبعضها وبين المؤسسات الحكومية[1]:**

- عدم فهم مكونات عملية التنسيق.
- تعارض الأهـداف.
- عدم وجود جهاز ينسق بين الجمعيات وبعضها وبين الأجهزة الحكومية.
- وجود نوع من النزاع بين الجمعيات وبعضها.

**معوقات ترجع إلى اللوائح والقوانين التى تعمل فى إطارها الجمعيات غير الحكومية:**

- الحد من قدرة الجمعيات فى عمليات جمع المال.
- منح الجهة الإدارية حق حل الجمعية دون اللجوء للسلطة القضائية وحق دمج الجمعيات واستبعاد بعض المرشحين لعضوية مجلس الإدارة.
- الرقابة الصارمة على الجمعيات تحت شعار البعد عن الأمور الدينية والسياسية.
- وجود أكثر من جهة رقابية على الجمعيات " الاتحاد الإقليمى والاتحاد النوعى والاتحاد العام ".

**(هـ) معوقات ترجع إلى المجتمع المحيط بالجمعيات غير الحكومية:**

- التحايل على الجمعية للحصول على الخدمات.
- انخفاض المستوى الثقافى لأفراد المجتمع.
- غياب المشاركة وبخاصة العنصر النسائى.

---

(١) رشاد أحمد عبد اللطيف وآخرون: المرجع السابق، ص٥٢.

- وجود تنازع بين أفراد المجتمع والمسئولين بالجمعية.

## [٢] الجمعيات المكونة لشبكة أطفال الشوارع فى مصر:ـ

تعددت الجمعيات المكونة لأطفال الشوارع فى مصر فكانت كالتالي[1]:

▪ **جمعية قرية الأمل بالقاهرة:**

هى جمعية أهلية مشهرة ـ بوزارة الشئون الاجتماعية برقم (٣٥٥٤) بتاريخ ١٣/ ٤/ ١٩٨٨ ويمكن اعتبارها الجمعية الأم المظلة فى الشبكة المعنية بأطفال الشوارع.

ومن أهدافها: رعاية الأطفال ذوى الظروف الصعبة من الأيتام والضالين والمحرومين من الرعاية الأسرية وأطفال الشوارع وحمايتهم.

ويمكن حصر رسالة الجمعية فى الخدمات التالية:

- تقديم الحماية والرعاية والمأوى للأطفال بنين وبنات حتى سن (٢١)عام والذى يمكنهم فيه الاعتماد على أنفسهم.

- إعادة تأهيل وتدريب الأطفال اجتماعيا ونفسيا وسلوكيا ومهنيا.

- إقامة مشاريع إنتاجية تدريبية لتأمين استمرار الجمعية واستقرارها.

- إجراء البحوث العلمية عن ظاهرة أطفال الشوارع وتقديم المساعدة الفنية والتدريب للجمعيات العاملة فى نفس المجال داخل وخارج جمهورية مصر العربية.

- تقديم قروض صغيرة لأسر أطفال الشوارع والمعرضين للخطر وإعادة انتمائهم للمجتمع

---

(١) جمعية قرية الأمل: دعم مقترح مشروع القدرات والإمكانات المؤسسة لشبكة العمل فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، جمعية قرية الأمل، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص ١٢-١٥.

- تقديم منح فرعية للجمعيات الأهلية المهتمة بمجال أطفال الشوارع.

- الاهتمام بعملية التشبيك وتبادل الخبرات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى داخل وخارج مصر.

- الدعوة والتوعية المجتمعية بحقوق أطفال الشوارع عبر أجهزة الإعلام المتنوعة.

**جمعية مصر للتنمية بالقليوبية**

من أهم أهدافها ما يلى:

العمل على حماية ورعاية أطفال الشوارع منذ عام ١٩٩٨م، فكان لها المشاركة فى مؤتمر منظمة العمل الدولية حول أطفال الشوارع بورقة عمل حول الظاهرة فى شبرا الخيمة، ومازالت بمثابة عضو شبكة أطفال الشوارع المؤسسة بتمويل المعونة الكندية وتعمل كجمعية مظلة ـ مركز حماية الطفل.

**جمعية الحرية بالإسكندرية**

وتعتبر أول جمعية أهلية بالإسكندرية وتخدم فئات أطفال الشارع من خلال مراكز الاستقبال وقد أنشئت عام ١٩١٩، ويوجد بالجمعية ورش تدريبية لتدريب أطفال الشارع وإكسابهم مهنة متنوعة مثل: الطباعة، التجارة، صناعة الكليم والسجاد، وتعمل الجمعية على تلبية حاجة المجتمع السكندرى من تدريب طلبة وطالبات أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية كتدريب عملى لهم بالجمعية.

**الجمعية المصرية لحماية الأطفال بقنا**

بدأت هذه الجمعية فى خدمة أطفال الشارع من خلال مركز استقبال بقنا، حيث كانت تقدم خدمات متنوعة لهم مثل: الاحتياجات الأساسية والتعليمية والمهنية والاقتصادية، كما تقوم الجمعية بالاستعانة بطلاب الخدمة الاجتماعية فى عمل توعية

مجتمعية بالظاهرة وعمل أبحاث عائلية للأطفال المحرومين بالشوارع، وقد سبق للجمعية أن عقدت العديد من اللقاءات والندوات لمناقشة ظاهرة أطفال الشوارع مع الأساتذة والمختصين فى الظاهرة.

**جمعية الشباب للتنمية ببنى سويف**

أنشئت هذه الجمعية عام ١٩٩٨م بهدف تعبئة وتنظيم وإعداد الشباب للقيام بدور فعال فى توجيه أنظار المجتمع للعمل على تحسين وضع الفئات المهمشة وخاصة (أطفال الشارع). ولذلك شاركت الجمعية فى مشروع شبكة مبادرة المدينة لظاهرة أطفال الشارع.

**[٣] معايير اختيار أعضاء الشبكة**

من أهم المعايير لاختيار الجمعيات أعضاء الشبكة ما يلي[١]:

**(أ) التباين المكانى: ويتضمن:**

جمعية الحرية بالإسكندرية لتغطية الجزء الشمالى من الجمهورية.

جمعية مصر للتنمية والتى تغطى جنوب الدلتا ثم جمعية قرية الأمل والتى تغطى محافظة القاهرة.

جمعية الشباب للتنمية ببنى سويف لتغطية شباب الصعيد.

الجمعية المصرية لحماية الأطفال بقنا لتغطية جنوب الصعيد.

الدور الفعال للجمعيات فى التعامل والتصدى لظاهرة أطفال الشوارع.

جمعية الحرية لها نشاط واسع فى محافظة الإسكندرية فى التصدى للظاهرة.

جمعية مصر للتنمية تتصدى للظاهرة فى منطقة شبرا الخيمة من خلال مراكز استقبال خاصة بها.

---

(١) جمعية قرية الأمل، دعم مقترح مشروع القدرات والإمكانات المؤسسة لشبكة العمل فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، المرجع السابق، ص ١٥.

جمعية قرية الأمل تتصدى للظاهرة من خلال (١٠) مركز منتشرة بالقاهرة لرعاية هذه الفئة من الأطفال.

جمعية الشباب للتنمية ببنى سويف وتقوم بدور فعال فى التوعية المجتمعية بالظاهرة من خلال المؤتمرات والندوات التى تناقش الظاهرة.

الجمعية المصرية لحماية الأطفال بقنا تتصدى للظاهرة من خلال مراكز الاستقبال بها.

**(ب) الاستقرار المالى والإدارى**

حيث يوجد بكل جمعية من الجمعيات أعضاء الشبكة نظام إدارى وهيكل تنظيمى واضح. وأن يكون لدى الجمعيات المشاركة الرغبة والاستعداد فى التعاون والعمل المشترك.

## [٤] علاقة أعضاء الشبكة بكل من الجهات المعنية والفئات المتأثرة والجمعيات الأخرى أعضاء الشبكة[١]

**جمعية قرية الأمل**

**فيما يتعلق بعلاقة الجمعية بالجهات المعنية**

يوجد بروتوكول تعاون بين الجمعية والإدارة العامة لمباحث ورعاية الأحداث ووزارة الداخلية ويتم التنسيق من خلال ضابط اتصال مراكز استقبال الجمعية.

توجد علاقة بين الجمعية، وإدارة رعاية الأحداث بقسم الأزبكية من خلال عرض الحالات المرشحة للإيداع بالجمعية، للكشف عن مدى تورطهم فى أية جرائم.

التعاون الإيجابى من وزارة الداخلية بشأن استخراج التصاريح الخاصة بالجمعية بافتتاح مراكز استقبال جديدة.

---

(١) جمعية قرية الأمل، المرجع السابق، ص ص ١٥ - ١٨.

نظرًا لخبرة الجمعية فى مجال أطفال الشوارع يتم الاستعانة بها من قبل إدارة مدينة نصر للشئون الاجتماعية فى الزيارات المحلية والعالمية كنموذج يحتذى به فى العمل الاجتماعى.

دعوة الجمعية من وزارة الشئون الاجتماعية لحضور المؤتمرات التى تناقش قضايا الطفولة للمساهمة فى إيجاد حلول وتوصيات للمشكلات المطروحة.

يوجد علاقة مباشرة مع إدارة الأحداث بشبرا الخيمة. من خلال استخراج تصاريح ممارسة العمل بالإضافة إلى الكشف الدورى على الحالات المترددة على مراكز الاستقبال لمعرفة مدى تورطهم فى جرائم أو لصدور أحكام ضدهم.

**أما عن علاقة قرية الأمل بالفئات المتأثرة** فإنها تسعى لخدمة قطاع كبير من أطفال الشوارع من خلال ١٠ مراكز (استقبال وإقامة) داخل مدينة القاهرة. كما تشارك الجمعية فى عمل أبحاث خاصة بأطفال الشوارع بالتعاون مع مؤسسات متخصصة مثل المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

**أما عن علاقة الشبكة بالجمعيات الأخرى أعضاء " الشبكة "** فإنها تقوم بما يلى:التدريب: حيث قامت الجمعية بتدريب الجمعيات الأخرى على كيفية التعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع مثل: جمعية الحرية بالإسكندرية، الجمعية المصرية لسلامة المجتمع، وجمعية مصر للتنمية بشبرا الخيمة، كما تقوم بمهمة تحويل الحالات: وتشمل حالات البنين والبنات التى يتم تحويلها إلى الجمعيات الأخرى. للاستفادة من خدماتها مثل: جمعية دار ضيافة بولاق، وجمعية الحرية بعين شمس، وجمعية اختار أسرة، وجمعية أم كلثوم لرعاية البنين، وجمعية حماية المرأة، وجمعيات أخرى. كذلك تقوم بتقديم تبادل الخبرات والمعلومات: ويتم ذلك من خلال التعاون، والاتصال الدائم مع معظم الجمعيات والمؤسسات الأهلية، فى القاهرة والمحافظات الأخرى.

### جمعية الحرية بالإسكندرية

فيما يتعلق بعلاقة الجمعية بالجهات المعنية فإنها:

- لها علاقة مباشرة مع إدارة الأحداث بشبرا الخيمة. من خلال استخراج تصاريح ممارسة العمل بالإضافة إلى الكشف الدورى على الحالات المترددة على مراكز الاستقبال لمعرفة مدى تورطهم فى جرائم أو لصدور أحكام ضدهم.

- توفر الجمعية أماكن لبعض الحالات التى يتم القبض عليها من خلال مباحث الأحداث.

- نظرا لمكانة الجمعية وخبرتها الطويلة فى مجال العمل الاجتماعى أحدث نوع من التعاون بينها وبين وزارة الشئون حيث يتم استعانة وزارة الشئون بالورش الموجودة بالجمعية (نجارة وطباعة).

**أما عن علاقة الجمعية بالفئات المتأثرة** فمن أهم هذه العلاقات أنها تخدم أطفال الشوارع فى مدينة الإسكندرية ولها مراكز استقبال ونظام للإقامة بجانب ورش للتدريب للأبناء المقيمين فيها.

**أما عن علاقة الجمعية بالجمعيات الأخرى أعضاء الشبكة** فإنها تقوم بتدريب أبناء الجمعيات الأخرى من خلال الورش الموجودة بها مثل ورشة النجارة والطباعة، وكذلك تسعى إلى تبادل الخبرات والمعلومات مع الجمعيات الأخرى فى الإسكندرية أو فى المحافظات الأخرى مثل جمعية كاريتاس مصر والجمعية المصرية لحماية الأطفال (دار الحنان)، إضافة إلى استقبالها لحالات من الجمعيات الأخرى.

### الجمعية المصرية لحماية الأطفال بقنا

**فيما يتعلق بعلاقة الجمعية بالجهات المعنية** فإن لها علاقة مباشرة مع إدارة الأحداث بقنا من خلال استخراج تصاريح ممارسة العمل. بالإضافة إلى الكشف الدورى على الحالات المترددة على مراكز الاستقبال لمعرفة مدى تورطهم فى جرائم

أو لصدور أحكام ضدهم، وكذلك يوجد علاقة رسمية مع إدارة الشئون الاجتماعية لمحافظة قنا.

**أما عن علاقة الجمعية بالفئات المتأثرة** فإن الجمعية تقدم خدمات لأطفال الشوارع، والعمل الهامشى فى محافظة قنا، من خلال مراكز الاستقبال وكذلك التدريب.

**وأما عن علاقة الجمعية بالجمعيات الأخرى أعضاء الشبكة**، فيوجد هناك علاقات تعاون واتصالات مع الجمعيات الأخرى فى محافظات الصعيد وفى المحافظات الأخرى مثل جمعية البيئة والأسرة بقنا ومركز حقوق الطفل.

## جمعية مصر للتنمية والتى تغطى جنوب الدلتا

**فيما يتعلق بعلاقة الجمعية بالجهات المعنية** فإن للجمعية علاقة مباشرة مع إدارة الأحداث بشبرا الخيمة. من خلال استخراج تصاريح ممارسة العمل بالإضافة إلى الكشف الدورى على الحالات المترددة على مراكز الاستقبال لمعرفة مدى تورطهم فى جرائم أو لصدور أحكام ضدهم، كما يوجد علاقة رسمية مع إدارة الشئون الاجتماعية لمحافظة القليوبية.

**أما عن علاقة الجمعية بالفئات المتأثرة**، فإنها تقدم خدمات لأطفال الشوارع والعمل الهامشى فى محافظة القليوبية من خلال مراكز الاستقبال.

**وأما عن علاقة الجمعية بالجمعيات الأخرى أعضاء الشبكة**، فيوجد هناك علاقات تعاون واتصالات بين الجمعية والجمعيات الأخرى سواء داخل المحافظة أو خارجها

## جمعية الشباب للتنمية ببنى سويف

**فيما يتعلق بعلاقة الجمعية بالجهات المعنية**، فيوجد هناك علاقة رسمية مع إدارة الشئون الاجتماعية لمحافظة بنى سويف.

وأما عن **علاقة الجمعية بالفئات المتأثرة**، فإنها ليس لها علاقة مباشرة بأطفال الشوارع وإنما يقتصر نشاطها على التوعية المجتمعية بالظاهرة. وخلال نشاط الشبكة سيتم توسيع نطاق التعامل مع الفئات المتأثرة من أطفال الشوارع من خلال التدريب وتنفيذ العمل ببرنامج معلمى الشارع.

وأما عن **علاقة الجمعية بالجمعيات الأخرى أعضاء الشبكة**، فتوجد هناك علاقات تعاون واتصالات مع الجمعيات الأخرى سواء داخل المحافظة أو خارجها مثل الشبكة العربية للمنظمات الأهلية والهيئة القبطية الإنجيلية ببنى سويف والاتحاد الإقليمى للجمعيات ببنى سويف والمكتب العربى للشباب والبيئة.

**[٥] برنامج التشبيك:**

يتضمن برنامج التشبيك عدة عناصر ومهام من أهمها ما يلى[١]:

تم إنشاء شبكة عمل الجمعيات الأهلية عام ٢٠٠١، بهدف تأكيد العمل، وتقوية التفاعل، واستحداث الخدمات، وتفعيل العمل المؤسس، واكتساب المساندة الاجتماعية للظاهرة، وتأكيد الحقوق الصحية والقانونية لأطفال الشوارع وتأييد التوعية المجتمعية بهم، وتضمنت شبكة العمل مجموعة من الجمعيات الأهلية التى تعمل فى مجال أطفال الشوارع أو المهتمة بالقضية فى جميع أنحاء الجمهورية وبرعاية المجلس القومى للطفولة والأمومة.

- **وضع لائحة الشبكة[*]:**

تتضمن لائحة الشبكة عدة مهام أهمها: [تحديد نوع العضوية - تحديد طرق اتخاذ القرار - تحديد نوع شبكة مستمرة أم دائمة (المدة) - تحديد النطاق الجغرافى - تحديد الهدف من الشبكة].

---

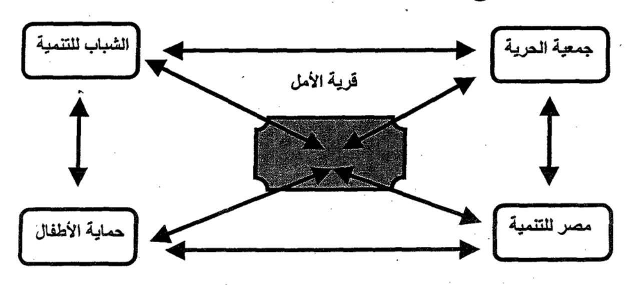
(١) جمعية قرية الأمل: دعم القرارات والإمكانات المؤسسة لشبكة العمل فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، مرجع سابق، ص٧.

(*) جمعية قرية الأمل: المرجع سابق، ص ص ٧ - ١٥.

ويتم وضع لائحة الشبكة من خلال اجتماعات تضم أعضاء الشبكة ومن المقترح أن تكون الشبكة مستمرة، ويتم تكوينها لأداء هدف محدد، وعند تحقيق هذا الهدف تتبنى الشبكة أهداف جديدة ومن المقترح أن يكون النطاق الجغرافى غير محدود على المستوى القومى، ويمكن ضم جمعيات أخرى إلى الشبكة فى حالات الانسحاب أو توسيع نطاق العمل.

- **تحديد الهيكل التنظيمى:**

يتم تكوين الهيكل التنظيمى من أعضاء الشبكة وتحديد دور كل عضو داخل الشبكة ومن المقترح أن يكون الهيكل التنظيمى كالتالى:ـ




**شكل (١) يوضح الهيكل التنظيمى لشبكة أطفال الشوارع**

المصدر: جمعية قرية الأمل: دعم القرارات والإمكانات المؤسسة لشبكة العمل فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، جمعية قرية الأمل، القاهرة، ٢٠٠١.

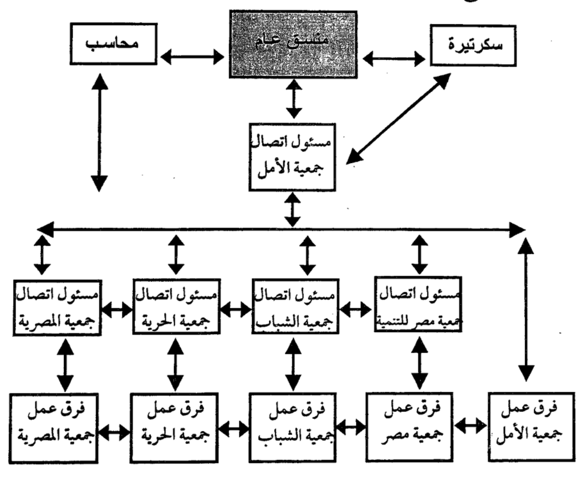
يوضح الشكل السابق طرق الاتصال بين أعضاء الشبكة والذى يتيح لجميع الأعضاء الاتصال ببعضهم البعض، وذلك من خلال قنوات لتبادل الخبرات والمعلومات والقيام بالمهام والمبادرات وكذا دور الجمعية الوسيطة. ولذلك رأت الجمعية الأم أن تكون الأدوار العامة لأعضاء الشبكة كالتالى:ـ

أن تقوم جمعية الأمل بدور الوسيط داخل الشبكة بالإضافة إلى كونها عضو من الأعضاء العاملة بالشبكة ويتمثل دورها فى المتابعة ـ تجميع وتحليل بيانات ـ تقييم ـ وضع الخطط بالاشتراك مع أعضاء الشبكة ـ تقديم التقرير النهائى.

وأن تقوم الجمعيات أعضاء الشبكة بتنفيذ وتنسيق عمل الشبكة داخل النطاق الجغرافى لكل جمعية: (تكوين الشبكة وتدعيمها ـ تنفيذ المبادرات والأنشطة).

- تحديد الجهاز الوظيفى داخل الشبكة:

ويتم تحديد جهاز وظيفى داخل الجمعيات أعضاء الشبكة وتحديد مسئولية كل فرد، ومن المقترح أن يكون الجهاز الوظيفى كالتالى:




**شكل (٢) الجهاز الوظيفى لأعضاء الشبكة**

المصدر: **جمعية قرية الأمل**: دعم القرارات والإمكانات المؤسسة لشبكة العمل فى مواجهة ظاهرة **أطفال الشوارع**، جمعية قرية الأمل، القاهرة، ٢٠٠١.

ويوضح الشكل السابق الجهاز الوظيفى المقترح لأعضاء الشبكة وهو ما يلى:ـ

- وجود منسق عام للشبكة يتولى مسئولية الإشراف العام، وتنسيق عملية إعداد الخطط للشبكة، متابعة تنفيذ خطة العمل وتقييم العمل بالاضافة الى كتابة التقارير الربع سنوية، والنهائية.

- يليه مسئول الاتصال الرئيسى من الجمعية الوسيطة. ويتولى أعمال الربط مع مسئولى الاتصال بالجمعيات الأخرى أعضاء الشبكة للبدء فى اجراءات التنفيذ للمبادرات والأنشطة وأعمال الاتصال بالهيئات المعنية والفئة المستهدفة والشركاء.

- يليه مسئولى الاتصال بالجمعيات أعضاء الشبكة وهم يقومون بدور الربط بين الجمعية الوسيطة وفرق العمل بجمعياتهم.

- يليهم فرق العمل وهم المنفذون للمبادرات والأنشطة ويقومون بتقديم التغذية المرتدة لتلك المبادرات والأنشطة لمسئولى الاتصال ومن ثم إلى المنسق العام.

- **وضع آلية اتصال الشبكة:**

ومن المقترح الاتصال بين أعضاء الشبكة من خلال اجتماعات شهرية بحضور المنسق العام ومسئولى الاتصال وأعضاء فريق العمل، وذلك لمراجعة الأعمال السابقة، وتقييمها، والتأكيد على توزيع الأعمال فى المرحلة التالية وكذا تقديم التقارير اللازمة.

بالإضافة إلى اجتماعات ربع سنوية تضم المجموعة السابق ذكرها، مع ممثلى أعضاء مجالس إدارات الجمعيات أعضاء الشبكة. لتقديم التقارير ومتابعة الأعمال السابقة، ومدى تماشيها مع الهدف العام للشبكة.

ويفضل أن يتم إنشاء شبكة اتصال إلكترونية بين الجمعيات المشاركة فى الشبكة.

- استراتيجية عمل الشبكة:

استراتيجية النشاط هى تكوين شبكة من خمس جمعيات ذات خبرة فى مجال أطفال الشوارع، وذات تباين مكانى، تكون قرية الأمل هى الجمعية الوسيطة بها وبناء قدرات هذه الشبكة من الجمعيات لتقوم بمجموعة من المبادرات المتكاملة (مراسلات ـ استطلاع رأى ـ بحث ـ مؤتمرات) فى الدعوة لتكوين اللجنة السابق ذكرها.

**خطة بناء قدرات الشبكة:**

تم إجراء التحليل المؤسسى لجمعية قرية الأمل تم على أسسها وضع خطة بناء القدرات التالية:وتم كذلك إجراء تقييم مبدئى من قبل جمعية الأمل للجمعيات الأخرى أعضاء الشبكة، تم أخذه فى الاعتبار عند وضع تلك الخطة لمشاركة تلك الجمعيات فى التدريبات، والجدول التالى يوضح الخطة الموضوعة من أجل بناء القدرات.

**جدول رقم (١)**

**خطة بنـاء قدرات وامكانيات شبكة العمل**

| م | الاحتيـاج | طريق الرد على الاحتياج | المنظمة المستفيدة |
|---|---|---|---|
| ١ | ضعف دور التمثيل بالجمعية العمومية | تكوين لجنة من مجلس الإدارة تقوم بمهام زيادة أعضاء الجمعية العمومية وتفعيل دورهم | جمعية قرية الأمل |
| ٢ | عدم تنوع مصادر التمويل | تدريب على زيادة الموارد والاستمرارية المالية | أعضاء الشبكة |
| ٣ | ضعف نظام التطوع | تدريب لطرق التعامل مع المتطوعين | أعضاء الشبكة |
| ٤ | نقص وجود آليات تسمح بنظام المسائلة والمحاسبة داخل أجهزة الجمعية | تدريب على تطبيق مبادئ المساءلة والشفافية داخل الجمعية | أعضاء الشبكة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥ | ضعف مفهوم الدعوة والتأثير على صانعى القرار لدى أعضاء الشبكة | تدريب تمهيدى على مفهوم الدعوة للتأثير على صانعى القرار | أعضاء الشبكة |
| ٦ | ضعف مفهوم التشبيك وإدارته لدى أعضاء الشبكة | تدريب على الأسس العامة للتشبيك النشط وإدارة المنظمات | أعضاء الشبكة |
| ٧ | لا تتمتع الجمعية بدرجة عالية من الحساسية تجاه قضايا النوع | تدريب يخص النوع الاجتماعى والحساسية حسب النوع | جمعية قرية الأمل |
| ٨ | عدم التعامل بنظام مالى للمنح الفرعية | وضع نظام مالى من خلال مكتب متخصص للرقابة المالية والتعامل مع نظام المنح الفرعية | جمعية قرية الأمل |
| ٩ | ضعف الرقابة المالية | | |
| ١٠ | ضعف التخطيط المالي | تدريب فى التخطيط المالى | أعضاء الشبكة |
| ١١ | عدم وضوح الخطة الاستراتيجية لدى العاملين بكافة المستويات | عمل لجنة تسمى لجنة التمرير والحوار من العاملين لنشر وشرح الخطة الاستراتيجية بين العاملين | جمعية قرية الأمل |
| ١٢ | عدم وجود دليل للأدوار والمسئوليات لأعضاء مجلس الإدارة | سوف يتم عمل دليل للأدوار والمسئوليات لأعضاء مجلس الإدارة | جمعية قرية الأمل |
| ١٣ | قصور بعض الجوانب الإدارية فى الجمعيات المشاركة فى الشبكة | تدريب على إدارة المنظمات غير الحكومية | أعضاء الشبكة عدا قرية الأمل |

المصدر: جمعية قرية الأمل: القاهرة، ٢٠٠٨.

فى ضوء ما سبق ورَدًا على الصفحات السابقة فى هذا الفصل حيث تناول الشبكات بالتعريف بوجه عام، شبكات أطفال الشوارع بوجه خاص، فإنه من الضرورى أنه يتجه البحث الراهن صوب الميدان للوقوف على مدى قيام الجمعيات الاجتماعية المعنية بالدور التربوى لهؤلاء الأطفال، عن طريق القائمين بالعمل فى تلك المؤسسات، للتعرف على ما إذا كانوا على درجة من الحب والإخلاص للعمل الذى يقومون به، وما هو الدور الذى يقومون به فى تلك المؤسسات من أجل بناء

وحسن تنشئة هؤلاء الأطفال ليصبحوا أسوياء وليكونوا صالحين فى المجتمع والعمل على إعادة إدماجهم فيه، بعد أن عانوا كثيرًا من ظروف مجتمعية وأسرية واقتصادية واضطرتهم للخروج من أسرهم - إن وجدت - والعيش فى تلك الجمعيات، وكذلك معرفة ما يحتاجه الأطفال وما تقدمه لهم تلك الجمعيات من وجهة نظرهم، من أجل البحث فى مدى الإيفاء بالدور التربوى لتلك الجمعيات والشبكات، فإن كان موجودًا فلابد من تفعيله وإذا كان غائبًا فلابد من تواجده حتى تستطيع تلك الجمعيات أن تحقق الهدف المرجو منها وهو حسن تنشئة هؤلاء الأطفال وحمايتهم ورعايتهم بديلًا عن أسرهم، ثم إعادة إدماجهم فى مجتمعهم مرة أخرى.

الفصل الرابع

# واقع الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية لأطفال الشوارع فى مصر

يتضمن هذا الفصل محورين أساسيين هما كالتالى:

**أولاً: إجراءات البحث الميدانى:**

وفيه يتم تحديد الاجراءات والخطوات البحثية المتعلقة بالبحث الميدانى بدء من تحديد أهداف البحث الميدانى، أدوات جمع البيانات وخطوات إعدادها، وصف عينة البحث، أساليب المعالجة الاحصائية للبيانات.

**أهداف البحث الميدانى:**

وبناء عليه يمكن القول بأن أهداف البحث الميدانى هى كما يلى:

- رصد واقع الدور التربوى الذى تقوم به شبكات المنظمات الاجتماعية لأطفال الشوارع لمواجهة الظاهرة فى المجتمع المصرى.
- الوقوف على مدى استفادة أطفال الشوارع من الجهود والخدمات التى تقدمها لهم شبكات المنظمات الاجتماعية المختصة برعاية أطفال الشوارع.
- تحديد المعوقات التى قد تحول أو تحد من جودة أداء هذه الشبكات لدورها التربوى، وكيفية التغلب عليها.

أدوات جمع البيانات:

**تم إعداد أداتى بحث وهما عبارة عن استبانتين:**

**الأولى**: موجه إلى القائمين على الجمعيات المعنية بأطفال الشوارع فى عينة البحث.

**الثانية**: موجه إلى عينة أطفال الشوارع المقيمين فى تلك الجمعيات وقد تمحورت جميعها حول مدى ونوعية الرعاية التربوية المقدمة لأطفال الشوارع

وتضمنت فى جوانبها أبعاد اجتماعية ونفسية وصحية وثقافية وتعليمية ودينية ومهنية ورياضية.

ويمكن القول بأن نتائج تطبيق تلك الأداتين[1] إنما هى مؤشر على مدى ونوعية الرعاية التربوية المتوفرة فى تلك الجمعيات عينة البحث وكذا تلك التى لها تأثيرها بصورة أو بأخرى على عينة الأطفال الموجودة فى الجمعيات عينة البحث.

**خطوات إعداد أدوات البحث:**

كان من أهم المصادر التى أسهمت فى إعداد الأداة، الإطار النظرى بما يحتويه من معلومات، وكذلك الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية، أى كافة الأدبيات التربوية ذات الصلة بموضوع البحث، ووفقًا لطبيعة البحث وتبعًا للمنهج المستخدم فيه، قامت الباحثة بإعداد أدوات البحث كما يلى:

**- الاستبانه الموجهه للعاملين:**

وهى موجهه للقائمين بالعمل فى الجمعيات الاجتماعية التى ترعى أطفال الشوارع والذين على عاتقهم تحقيق أهداف تلك الجمعيات، باعتبارهم بديلًا عن الأسرة فى حماية ورعاية هؤلاء الأطفال.

**- الاستبانه الموجهه للأطفال بالجمعيات عينة البحث**

وهى موجهه إلى الأطفال أنفسهم بهدف الكشف عن مستوى تحقيق الأهداف ومدى تقديم الرعاية التربوية لهم من وجهة نظرهم.

وتمحورت الاستبانتان حول ثمانية أبعاد، أسهمت فى إجمالها فى الكشف عن مدى تقديم الرعاية التربوية لأطفال الشوارع فى الجمعيات المعنية بهم، وكانت هذه الأبعاد الثمانية فى الاستبانتان واحدة ولكن العبارات اختلفت فى العدد وفى الصياغة فى كل منهما تبعًا لنوعية العينة.

---

(١) راجع هاتين الاستبانتين فى كل من ملحق رقم (٢)، وملحق رقم (٣).

وتضمنت الاستبانه الأولى الموجه إلى العاملين بالجمعيات التى تقدم الرعاية التربوية لهؤلاء الأطفال عدد (١٤) سؤال تضمن التالى:

البعد التعليمى: السؤال ٥

البعد المهنى: السؤال ١٢

بعد الآمان والتمويل: السؤال ٢، ٣، ٤

البعد الصحى: السؤال ٨، ٩

البعد النفسى: السؤال ٦

البعد الاجتماعى: السؤال ٧، ١٤

البعد الدينى: السؤال ١٠

البعد الترفيهى: السؤال ١١، ١٣

وتضمنت الاستبانه الثانية الموجهه إلى الأطفال أنفسهم عدد (١٣) سؤال تضمنت الأبعاد:

البعد التعليمى: السؤال ٣، ٤، ٥،

البعد المهنى: السؤال ٦

البعد الآمان:السؤال ٨

البعد الصحى: السؤال ٩

البعد الاجتماعى: السؤال ١١

البعد النفسى: السؤال ١٠

البعد الدينى: السؤال ١٢

البعد الترفيهى: السؤال ١٣

البعد الأسرى: السؤال ٢، ٧

وقد تضمنت الاستبانه الثانية البعد الأسرى بما له من انعكاسات على الطفل قبل دخوله الجمعية وكذلك لمعرفة دور الجمعية فى محاولة إعادة دمج الطفل مع أسرته أو تحقيق التواصل بين الجمعية والطفل والأسرة.

ومن أهم الخطوات الإجرائية التى اتخذت قبل التطبيق على العينة الأصلية التحقق من صدق المحتوى، وقد أخذت ملاحظات السادة المحكمين[1] بعين الاعتبار واعتبرت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات كلتا الاستبانتين معيارًا لصدقها وعلى ضوئها تم التعديل كما يلى: كانت بعض العبارات تحتاج إلى تعديل فى الصياغة وبعضها الآخر كان ينبغى إضافته والبعض تم حذفه، وعلى الرغم من قلة من اقترحوا التعديل فى صياغة العبارات إلا أنه تم وضعها فى الاعتبار وتم الأخذ بها.

ومن العبارات التى كان ينبغى إضافتها على كل سؤال هى: فى حالة الإجابة بـ(لا) ضع علامة (√) أمام الاختيارات التى تناسبك، وكان ذلك فى الاستبانه الثانية الموجهه للأطفال وقد تم الأخذ بها.

وفى الاستبانه الأولى الموجهه للقائمين على العمل تم حذف سؤال خاص بالعمر الزمنى للقائم على العمل، حيث أشار السادة المحكمون أنه لا داعى له وقد تم حذف ذلك السؤال.

وقد تم الاتفاق على تلك الأبعاد فى كلتا الاستبانتين الموجهه للقائمين بالعمل وكذلك الموجهه للأطفال.

**وصف عينة البحث.**

تعتبر عينة البحث الراهن عينة عمدية مقصودة وليست عشوائية سواء بالنسبة لعينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث أو بالنسبة للأطفال المقيمين فى تلك الجمعيات عينة البحث، هذا وشملت العينة جميع الموجودين بالجمعيات عينة البحث لحظة تطبيق أداتى البحث عليهم.

وجدير بالإشارة إلى أنه أثناء التطبيق على عينة الأطفال – كان ذلك فى وجود إما الاخصائى أو الإخصائى النفسى بالجمعية مع الباحثة فكان الأطفال الذين لا

(١) راجع ملحق رقم (١) الخاص بأسماء السادة المحكمين لأداتى البحث.

يجيدون القراءة والكتابة كانت الباحثة تسألهم وهم يجيبون والباحثة تدون إجاباتهم بعد التأكيد عليها، أما الأطفال الذين يجيدون القراءة والكتابة فكانوا يدونون إجاباتهم بأنفسهم. كذلك تعتبر الجمعيات عينة البحث هى ذات الجمعيات التى سبق ذكرها فى حدود البحث فى الفصل التمهيدى. وتمثلت عينة البحث فى الآتى:

أ- عينة من القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث.

ب- عينة من أطفال الشوارع المقيمين فى الجمعيات عينة البحث.

**أ- وصف عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث:**

تم تطبيق أداة البحث على عينة قوامها خمسون مفردة فى الجمعيات عينة البحث فى المحافظات (القاهرة،الشرقية، الإسكندرية) وكانت العينة فى تلك الجمعيات كالتالى.

**١- بالنسبة لمتغير النوع لدى عينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث**

**جدول (٢)**

**متغير النوع للقائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث.**

| المحافظة | الجمعية | النوع | | المجموع | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | | |
| القاهرة | جمعية قرية الأمل بالمقطم. | ١١ | ---- | ١١ | |
| | جمعية قرية الأمل فرع السفارات. | ١٤ | ---- | ١٤ | |
| الشرقية | جمعية قرية الأمل فرع العاشر من رمضان بنين. | ١٣ | ---- | ١٣ | |
| | جمعية قرية الأمل فرع العاشر من رمضان بنات. | ١ | ٦ | ٧ | |
| الإسكندرية | جمعية الحرية لتنمية المجتمع المحلي | ٥ | --- | ٥ | |
| الإجمالى | | ٤٤ | ٦ | ٥٠ | ٪١٠٠ |

وبحساب النسبة المئوية لمتغير النوع فى العينة الكلية بالجمعيات عينة البحث كما يوضحها الجدول التالى.

**جدول (٣)**

**متغير النوع فى العينة الكلية**

| النوع | الاستجابات | ٪ |
|---|---|---|
| ذكر | ٤٤ | ٪ ٨٨ |
| انثى | ٦ | ٪ ١٢ |
| المجموع | ٥٠ | ٪١٠٠ |

**٢- وأما عن عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث فى ضوء متغير التخصص المهنى فكانت كما يوضحها الجدول التالى:**

**جدول (٤)**

**متغير التخصص المهنى للقائمين بالعمل فى الجمعيات ككل**

| التخصص المهني | الاستجابات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أخصائى اجتماعى | ٤٣ | ٪٨٦ |
| أخصائى نفسي | ٧ | ٪١٤ |
| الإجمالي | ٥٠ | ٪١٠٠ |

يلاحظ أن جميع القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث حاصلين على مؤهلات دراسية، وجاءت نسبة الحاصلين على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية أو ليسانس آداب قسم اجتماع حوالى (٨٦٪) مقابل الحاصلين على ليسانس آداب قسم علم نفس حوالى (١٤٪).

**٣- وأما عن المؤهل التربوى فى عينة القائمين على العمل بهذه الجمعيات فهى كما يوضحها الجدول التالى (٥):**

جدول (٥)

متغير المؤهل التربوى لدى القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث

| المؤهل التربوي | الاستجابات | % |
|---|---|---|
| الحاصلين على المؤهل التربوي | ٤١ | ٨٢٪ |
| غير الحاصلين على مؤهل تربوي | ٩ | ١٨٪ |
| الإجمالي | ٥٠ | ١٠٠٪ |

يتضح من الجدول (٥) أن الغالبية العظمى من القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث حاصلين على مؤهل تربوى، حيث بلغت نسبتهم (٨٢ ٪) من إجمالى العينة مقابل فقط حوالى (١٨٪) غير حاصلين على مؤهل تربوى.

٤- وأما بالنسبة لمتغير **الدورات التدريبية أثناء الخدمة** والتى حصل عليها القائمون

على العمل فى الجمعيات عينة البحث فكانت كما يوضحها الجدول التالى.

جدول (٦)

متغير الدورات التدريبية لدى القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث

| الدورات التدريبية | الاستجابات | ٪ |
|---|---|---|
| حاصل على دورات تدريبية | ٤٢ | ٨٤٪ |
| لم يحصل على دورات تدريبية | ٨ | ١٦٪ |
| الإجمالـى | ٥٠ | ١٠٠٪ |

يتضح من الجدول (٦) أن الغالبية العظمى أيضًا من أفراد العينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث قد حصلوا على دورات تدريبية أثناء الخدمة حيث بلغت نسبتهم (٨٤ ٪) من إجمالى العينة ومعها يفترض أن يكون لها انعكاسها

الإيجابى بصورة أو بأخرى على مستوى الأداء والتعامل مع الأطفال داخل الجمعيات المعنية.

وجدير بالاشارة إلى أنه أثناء التطبيق الميدانى على عينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث، ظهر متغير آخر لا يمكن تجاهلة لم له من تأثير فاعل على أداء القائمين على العمل بالجمعيات ويؤكد ضرورة أخذ فى الاعتبار خلال عملية تحليل وتفسير النتائج الأ وهو (الاتجاة نحو حب المهنة).

**جدول (٧)**

**متغير حب المهنة لدى القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث**

| المتغير | الدورات التدريبية | الاستجابات | ٪ |
|---|---|---|---|
| الاتجاة نحو حب المهنة | العمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع مهمة ومسئولية إنسانية | ٢٣ | ٪٤٦ |
| | العمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع مهمة ومسئولية اجتماعية | ١٢ | ٪٢٤،٥ |
| | أحب العمل مع الأطفال | ١٧ | ٪٣٤ |
| | | | |
| | لم أجد فرصة عمل متاحة غير ذلك | ١١ | ٪٢٢ |

**ب- وصف عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث ككل:-**

**١ - بالنسبة لمتغير المرحلة العمرية فى العينة ككل**

**جدول (٨)**

**متغير المرحلة العمرية لدى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث**

| العمر | الاستجابات | ٪ |
|---|---|---|
| من ٦ إلى أقل من١٢ سنة | ٣٩ | ٣٢،٥ |
| من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة | ٤٩ | ٤٠،٨ |
| من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة | ٣٢ | ٢٦،٦ |

**يتضح من الجدول (٨) السابق ما يلى:**

أن معظم عينة البحث ونسبتها (٤١،٢ ٪) تقع فى المرحلة العمرية ١٢ – ١٥ سنة وهى تقابل المرحلة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى، يليها مباشرة المرحلة الأولى من التعليم الأساسى حيث بلغت نسبة العينة (٣٢،٨٪) أى حوالى (٣٣٪) من العينة الكلية. ثم كانت المرحلة العمرية الثالثة والتى تقابل المرحلة الثانوية وكانت نسبتهم (٢٦،١ ٪).

## ٢- بالنسبة لمتغير (النوع) لدى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث ككل.

### جدول (٩)

### متغير النوع لدى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث

| النوع | الاستجابات | ٪ |
|---|---|---|
| ذكور | ٩٧ | ٪٨٠،٨ |
| إناث | ٢٣ | ٪١٩،٢ |

يتضح من الجدول (٩) أعلاه أن نسبة الذكور فى عينة أطفال الشوارع أعلى من نسبة الإناث بفارق كبير، ولهذا دلالته الأسرية والمجتمعية التى قد سيتضح فيما بعد على صفحات تحليل وتفسير النتائج.

## ٣- بالنسبة لمتغير (البيئة) فى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث

### جدول (١٠)

### متغير البيئة لدى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث

| البيئة | الاستجابات | ٪ |
|---|---|---|
| ريف | ٤ | ،٠٣ |
| حضر | ٧٤ | ،٦٢،٧ |
| عشوائيات | ٤٠ | ،٣٥ |

يتضح من الجدول (١٠) السابق أن معظم عينة أطفال الشوارع هى من الحضر وتبلغ حوالى (٦٢،٧٪) تليها عينة من العشوائيات وبلغت نسبتها (٣٣،٩٪) فى حين قلت عينة الريف وبلغت (٣،٤٪) فى إشارة إلى أهمية القيم التقليدية فى المحافظة على الكيان الأسرى وحماية الأطفال من التشرد فى الشوارع وهذا ما سيتضح بصورة اكبر فى حالة تحليل وتفسير النتائج.

**أساليب المعالجة الإحصائية:**

تم استخدام الاستجابات والنسب المئوية كأسلوب معالجة لأداتى البحث الموجهه لكل من القائمين على العمل بالجمعيات وكذلك الموجهه للأطفال، حتى يمكن تحليل وتفسير نتائج تلك المعالجة الإحصائية للبيانات.

**ثانيًا: تحليل نتائج البحث الميدانى وتفسيرها**

لقد تم تحليل وتفسير النتائج فى ضوء كل من الإطار النظرى بما تضمن من أدبيات ونتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، إضافة إلى تحليل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصرى.

ولتحديد مدى **الرعاية التربوية** المقدمة فى تلك الجمعيات، فإنه سيتم حساب النسبة المئوية لكل سؤال من أسئلة الأداة لدى عينة الأطفال ومقارنتها مع المقابل لها لدى عينة القائمين على تلك الجمعيات فى كل الأبعاد التى اندرجت تحت هذه الرعاية التربوية سواء [ التعليمى – المهنى – الآمان – الصحى – الاجتماعى – الترفيهي- الدينى ]. وذلك للوقوف على مدى السلبيات وما تحتويه من ثغرات قد تنال – بصورة أو بأخرى من – أهداف تلك الشبكات والجمعيات، أو تلك الايجابيات التى لها دورها الفاعل فى حسن تنشئة وإعداد هذه العينة من الأطفال المحرومين، بما قد ييسر لنا فى النهاية تقديم صورة واضحة عن كيفية تفعيل الدور التربوى لتلك الجمعيات لحماية ورعاية أطفال الشوارع بالمجتمع المصرى.

وجدير بالإشارة أنه خلال التطبيق الميدانى علمت الباحثة بإنتهاء المنحة الأمريكية التى كانت تدعم تلك الشبكات وقد صرح بذلك المشرف على العلاقات العامة بجمعية قرية الأمل، مما أدى إلى ضعف العمل بها، وصارت كل مؤسسة تعمل مستقلة طبقًا لإمكانياتها ومواردها المتاحة، وهى متنوعة ومختلفة ومتفاوته من جمعية إلى أخرى، مما قد أضعف مواردها ومستوى تنميتها وخدماتها للأطفال[1].

ولما كانت أسئلة الاستبانه الموجهة لعينة الأطفال تتضمن تساؤلات خارج نطاق الجمعية، ولكنها تعكس الأسباب التى أدت بالطفل إلى المجيء للجمعية سواء عن طريق الأهل أو برغبته أو عن طريق الشرطة، وكذلك تعكس نوعية الحياة الأسرية وما إذا كان لها دورًا فى مجيء الطفل للجمعية أم لا، وما لا يمكن تجاهله أنها جميعها بغرض الكشف عن حقيقتها أما سلبيا لتوضح الثغرات التى تعوق الدور التربوى، وأما ايجابيًا لتبلور استجابات العينة ومدى الدور التربوى والرعاية المقدمة لهم، وقد انحصرت هذه الأسئلة فى الارقام من (١) إلى (٤).

من الملاحظات التى لها أهميتها ويجدر الإشارة إليها لتؤخذ بعين الاعتبار أثناء التحليل والتفسير لنتائج التطبيق الميدانى ما يلى:-

أن أطفال الشوارع هم فئة من الأطفال قهرهم الفقر والحرمان والظروف الأسرية القاسية، مابين الطلاق أو العيش مع زوج الأم أو زوجة الأب، أو إهمال الأقارب، وإنتهت بهم إلى الشارع، وعن قسوة المعاملة والعنف وسوء المناخ الأسرى أحيانا، نتيجة الفقر والجهل، وكذلك تحميل الطفل عبء يفوق طاقته إذا قدر له العمل فى مهن شاقة يقاسى فيها العنف والقسوة فيضطر إلى الهروب منها واللجوء إلى الشارع.. ولذلك فهى فئة ضحية الظروف المجتمعية والأسرية القاسية ومع ذلك هى فئة غير منحرفة، وإنما هى فئة محرومة من حقوق الطفولة وخاصة

---

(١) و كانت هذه المعلومات قد صرح بها الاستاذ/ المشرف على العلاقات العامة بجمعية قرية الأمل أثناء التطبيق الميدانى.

الإحساس بالآمان والاستقرار النفسى والطمأنينة، والتعليم والترفية، الذى يناله إخوان لهم فى نفس أعمارهم.. يؤكد ذلك عينة الدراسة التى بين أيدينا حيث أنها جاءت للجمعيات أما عن طريق الأهل وإما برغبتها.

نتيجة لأن هناك جمعيات ذات **موارد مالية هائلة** وتوفر احتياجات الأطفال من مسكن ومأكل وملبس، فنجد أن الأطفال الفقراء المحرومين يقبلون عليها **طواعية بأنفسهم** بحثًا عن المأوى والمأكل والإحساس **بالآمان** بعيدًا عن الشرطة... حتى وأنه بسؤال بعض الأطفال عن العودة لمنازلهم فضلوا الجمعية لتوفير الطعام، والتعليم، والملبس بها، وهو ما يفتقدونه فى أسرهم رغم حبهم لأهلهم، ولذلك يمكن اعتبار عينة هذه الدراسة كأطفال شوارع معظمهم جاء طواعية أو عن طريق الأهل، **وما هم بأطفال منحرفين ولكنهم أطفال محرومون** يفتقدون الحاجات الأساسية لهم فى حياتهم وهم مع أسرهم، فلجأوا إلى الجمعيات كبديل للأسرة لإشباع هذه **الحاجات الأساسية** لهم.

وأما عن تحليل وتفسير نتائج البحث الميدانى عبر تناول أسئلة الاستبانتين **بالتحليل والتفسير والمقارنة** فقد تضمنت (٩) **أبعاد** هى كالتالى، بعد وتبدأ من السؤال الخامس الموجة للأطفال عينة البحث ويقابله السؤال الخامس لدى عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث ذاتها.

كذلك ضرورة الأخذ فى الاعتبار أن أداتى البحث كانت عبارتها: إما تطالب بترتيب الاختيارات حسب وجهة نظر العينة أو وضع علامة (√) أمام الاجتيارات المناسبة، ولذلك تضمنت اجابات أفراد العينة أكثر من استجابة فى السؤال الواحد وقد وضح ذلك فى بيانات الجداول خلال معالجة النسب المئوية لإستجابات العينة على الابعاد المختلفة التى حددت بالبحث.

**١ - البعد التعليمى:**

وتمثل هذا البعد فى السؤال (٥) بأسئلته الفرعية منه، وكان نص السؤال الخامس

فى الاستبانه الموجهه لعينة الأطفال يدور حول ما إذا كان الطفل يذهب إلى المدرسة وهو موجود بالجمعية أم لا؟ هذا ويمكن الرجوع للاستشهاد بها سبق من السؤال ( ٣) (٤) لأنهما يعكسان أيضًا البعد المدرسى (التعليمى) لدى الطفل وان كان قبل التحاقه بالجمعية.

يلاحظ أنه بلغ عدد من قالوا (نعم) (٩١) مفردة من إجمالى (١٢٠) مفردة أى انه بلغت نسبتهم (٧٥،٨٪) ثم تبع هذا السؤال الرئيسى أسئلة فرعية ذات اتصال وثيق بهذا السؤال يوضح تكرارها ونسبها الجدول التالى:

**جدول (١١)**

**النسب المئوية للبعد التعليمى لدى الأطفال بالجمعيات عينة البحث**

| العبارة | الاستجابات | النسب المئوية | الترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- أحب أن أظل فى المدرسة وأنا بالجمعية | ٢٨ | ٣٠،٨٪ | ٤ | |
| ٢- أحب المدرسة لأن الجمعية توفر لى كل حاجات المدرسة من ملبس وأدوات ومصروفات | ٥١ | ٥٦٪ | ١ | |
| ٣- أحب المدرسة لأن الجمعية توفر لى النقود التى تساعدنى فى الدروس الخصوصية | ٣٧ | ٤٠،٧٪ | ٢ | |
| ٤- أحب المدرسة لأنها بالتعاون مع الجمعية تساعدنى على استكمال دراستى | ٣٢ | ٣٥،٢٪ | ٣ | |

بالنظر إلى مفردات الجدول (١١) يتضح أن حب الطفل للجمعية يرجع إلى أن الجمعية توفر له حاجاته المدرسية من ملبس وأدوات مدرسية ومصروفات، وقد بلغت نسبة من قالوا بذلك (٥٦٪) من العينة، وفى ذات السياق أكد (٤٠،٧٪) من

العينة أن حبهم للمدرسة نتيجة توفير الجمعية للنقود التى تدفع للدروس الخصوصية التى تساعدهم على جودة التحصيل المدرسى، كذلك قال (٣٥،٢٪) من العينة بأن حبهم للمدرسة يرجع إلى رغبتهم فى استكمال دراستهم وذلك عبر تعاون الجمعية مع المدرسة، وجميع تلك الاستجابات الفرعية تؤكد وتتفق مع إجابتهم (بنعم) على السؤال الرئيسى الذى قال فيه (٧٥،٨٪) من العينة بذهابهم للمدرسة، مما يعكس إقبال هذه العينة المحرومة من هؤلاء الأطفال، على التعليم، وأنه قد يكون المخرج لهم كسائر الأطفال فى مثل أعمارهم.

ولعل مثل هذه النسب تتفق مع عدم إجابة الأطفال على الجزء الثانى من السؤال والذى تمحور حول إذا كانت إجابتك بـ (لا).. ولأنه إجابته (بنعم) **تجاهلت العينة كلها تقريبا الإجابة على هذا الشطر من السؤال،** مما يعكس أن عينة الأطفال هذه رغم حرمانها من الأسرة، ورغم معاناتها فى هذه المرحلة العمرية، إلا أنها تجد فى التعليم الوسيلة والنجاة من هذه الحالة، وربما يتأكد ذلك إذا رجعنا إلى عينة القائمين على الجمعية لنتعرف على أجابتهم على نفس السؤال وما إذا كان لهم دور من نمو مثل هذا الوعى نحو التعليم لدى الأطفال.

وبالرجوع للسؤال رقم (٣) الموجهة لعينة الأطفال قبل التحاقهم بالجمعية، وكان نصه: هل ذهبت للمدرسة قبل مجيئك للجمعية، فأجابت (٧٥) مفردة من إجمالى (١٢٠) أى بنسبة (٦٢،٥٪) بنعم، يؤكد ذلك أيضًا السؤال رقم (٤) الذى كان نصه:-

هل ترغب فى الرجوع إلى المدرسة مرة أخرى، فأجاب (٦٥) مفردة من إجمالى (١٢٠) أى نسبة (٥٤،٢٪) بنعم، كما أجاب (٤٩) مفردة من إجمالى (٦٥) بنعم أى نسبة (٧٥،٤) على سؤال كان نصه هل ستظل بالمدرسة ولن تتركها مرة أخرى، فى إشارة إلى أنهم يحبون العودة للمدرسة ليصبح لهم شأن عظيم إدراكًا منهم أنه بالتعليم يمكنهم تحقيق مستقبل أفضل.

بالرجوع إلى السؤال رقم (٥) الخاص بالنهوض التربوى للطفل، نجد أن (١٠٠ ٪) أى العينة الكلية للقائمين على الجمعيات عينة البحث قالت بأهمية النهوض التربوى للطفل بصفة مطلقة.

وبالرجوع إلى الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا السؤال والتى تعكس هذا البعد كما يوضحها الجدول التالى (١٢).

**جدول (١٢)**

**النسب المئوية للبعد التعليمى لدى القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | الترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- يعاقب الطفل الذى يرفض الذهاب إلى المدرسة بعقاب مادى أو معنوى ملائم لعمره. | ٥ | ١٠،٦٪ | ٣ | |
| ٢- هناك علاقات تفاعلية تبادلية مع المدرسة التى يذهب إليها أطفال الجمعية من أجل رعايتهم. | ١٠ | ٢٠٪ | ٢ | |
| ٣- بالجمعية مدرسون يساعدون الأطفال على تحصيل المواد الدراسية عوضا عن الدروس الخصوصية. | ٤ | ٨،٣٪ | ٤ | |
| ٤- تشجع الجمعية الأطفال المتفوقين دراسيا وتمنحهم جوائز رمزية أمام أقرانهم بالجمعية. | ٣٠ | ٦٢،٥٪ | ١ | |

بمقارنة هذه الاستجابات الفرعية لعينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث مع استجابات الأطفال على هذا البعد التعليمى، يتضح أن (٦٢،٥٪) من العينة قالت بتشجيع الجمعية للأطفال على التعليم وتلعب الجوائز الرمزية دورًا فى ذلك للمنافسة مع أقرانهم.

وربما تلعب العلاقات المتبادلة بين الجمعية والمدرسة دورًا فى ذلك الوعى التعليمى لدى الأطفال، رغم قلة النسبة التى قال بها القائمين على الجمعيات والتى بلغت (٢٠٪) من العينة إلا أنه ربما كان لها انعكاس ايجابى على وعى الطفل بأهمية التعليم والمدرسة فى حياته.

ولعله بالرجوع إلى عينة القائمين على العمل بالجمعية وحبهم للعمل فى مجال (أطفال الشوارع) حيث جاءت استجابتهم على ذلك (١٠٠٪) تلعب دورا كامنا يحرك المشاعر ويقوى الدوافع نحو أهمية العلم والتعليم فى حياة الإنسان، خاصة وأن (٤٦٪) من عينة القائمين بالعمل يرون أن العمل فى مجال أطفال الشوارع مسئولية إنسانية؛ وأن (٢٤،٥٪) يرون أن العمل فى هذا المجال مسئولية اجتماعية تجاه الأطفال، وبجمع تكرارات من قالوا بالمسئولية الإنسانية مع المسئولية الاجتماعية نجدها (٣٥) من إجمالى (٥٠) العينة الكلية أى نسبة (٧٠٪) وهى نسبة عالية لها انعاكسها وربما يلعب المؤهل التربوى دورًا فى ذلك؛ خاصة وان (٨٢٪) من العينة حاصلين على مؤهلات تربوية.

كذلك يلعب التدريب دورًا هامًا فى تنمية الوعى لدى القائمين على هذه الجمعيات وقد يتأكد ذلك إذا علمنا أن (٨٤٪) من العينة يحصلون على دورات تدريبية أثناء العمل، لا سيما وأن التخصص المهنى يعكس مدى اهتمام هؤلاء القائمين بالدور التعليمى والتربوى خاصة وأن (٨٦٪) من العينة هم بمثابة أخصائين اجتماعين يعرفون العلاقة الارتباطية بين الفرد والمجتمع والدور التربوى فى هذا السياق.

وبتحليل السؤال المفتوح فى هذا السياق حيث الاهتمام التربوى بالأطفال أفصح العديد من القائمين بالعمل فى الجمعيات أن من مظاهر الاهتمام التربوى بالأطفال فى الجمعية ما يلى:-

- إعفاء الأطفال من المصروفات الدراسية.
- الاهتمام بهم فى عملية التحصيل الدراسى عبر الدروس الخصوصية من المشرفين.
- الاهتمام بمحو الأمية للأطفال غير الملتحقين بالمدارس العادية.
- توفير الكتب الخارجية للأطفال.

- إجراء اختبارات شهرية للأطفال ومتابعتهم دراسيًا.

ولعل كل هذه المظاهر والانجازات من قبل القائمين على العمل فى تلك الجمعيات عينة الدراسة تؤكد **الاهتمام بالعمل التربوى** لتوفير الخدمات والرعاية التربوية ممثلة فى الجانب المدرسى (التعليمى) كأهم آليات العملية التربوية وتعكس مدى الدور التربوى لتلك الجمعيات المجتمعية الخاصة بأطفال الشوارع، على الرغم من أهمية الأبعاد الأخرى عبر آلياتها المتنوعة التى تسهل استكمال هذا الدور التربوى.

**٢- البعد المهنى:**

انطلاقًا من أن أطفال الشوارع ليسوا أطفالًا منحرفين وإنما فى المقام الأول أطفال محرومين حتى من اشباع حاجاتهم الاساسية نتيجة ظروفهم المعيشية المتدنية اقتصاديا واجتماعيًا، فإن الباحثة تعاملت فى هذا البحث مع البعد المهنى لدى عينة الأطفال خاصة، ليس كمهنة يتعلمها الطفل بقدر ما هى مصدر للدخل المالى لديه، خاصة وأن المهن داخل الجمعية فى الغالب يختارها الأطفال بأنفسهم حسبما ورد على هذا البعد فى استجابات القائمين على العمل ولذا جاءت الأسئلة الموجهة للأطفال تبحث فى كيفية تعرف الطفل مع عائد المهنة التى يعمل بها وكيف يتعرف فى ذاك المال الذى طالما حرم بافتقاده اشباع حاجاته الاساسية حتى أصبح فى النهاية ضمن فئة أطفال الشوارع بما لها وما عليها، حيث أن اجابات الطفل تعكس – بصورة أة بأخرى- القيم الكامنة وراء سلوك الطفل فى حال تملكة للمال العائد من عمله، وجميعها نقاط لها أهمية على طريق التنشئة الاجتماعية السوية، وفى خدمة الدور التربوى بدرجة أو بأخرى.

وتمثل هذا البعد فى السؤال (٦) بما يتضمنه من أسئلة فرعية وكان نص السؤال السادس فى الاستبانه الموجهه لعينة الأطفال هو:

س- وانت بالجمعية هل تعمل بمهنة تتكسب منها ؟

فأجاب بنعم (٤٥) مفردة وبلغت نسبتهم (٣٧،٩٪) وأجاب بـ(لا) (٦٥) مفردة وبلغت نسبتهم (٥٢،٥٪)، ويعكس الجدول التالى (١٣) الاستجابات والنسب المئوية للسؤال (٦) لدى الأطفال والأسئلة الفرعية عنة.

**جدول (١٣)**

**النسب المئوية للبعد المهنى لدى الأطفال**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | الترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- انفق النقود التى أحصل عليها من المهنة على نفسى. | ١٨ | ٤٠٪ | ٢ | |
| ٢- أرسل لأهلى بعض النقود من المهنة التى أعمل بها. | ٦ | ١٣،٣٪ | ٣ | |
| ٣- أدخر جزءًا من النقود التى أحصل عليها من المهنة. | ٣٥ | ٧٧،٨٪ | ١ | |

بقراءة الجدول السابق يمكن القول بضعف نسبة من يعملون بمهنة داخل الجمعية، وربما تشير النسبة المئوية الكبرى إلى أن الأطفال لا يعملون بمهنة، وذلك لأن معظمهم يلتحقون بالتعليم المدرسى فى مدارس ملحقة بالجمعيات، ولا يتعلم مهنة إلا أولئك الذين لم يلتحقوا بالتعليم، فيتعلمون مهنة إلى جانب بعض الدروس فى محو الأمية.

ومع ذلك فإن أفراد العينة يعتقدون فى مدى أهمية العمل والتكسب منه، وان الادخار ضرورى لمواجهة الحياة حيث قال (٣٥) مفردة بنسبة (٧٧،٨٪) من العينة، بأهمية الادخار من العمل والمهنة التى يعمل بها، على الرغم من أن حوالى (٤٠ ٪) من العينة قالت بأنها تنفق ما تحصل عليه من المهنة على نفسها وشراء ما تبتغيه لنفسها، وبمقارنة هذا البعد المهنى لدى القائمين على العمل بالجمعيات عينة الدراسة يوضحها الجدول التالى بعد:-

## الجدول رقم (١٤)

## النسب المئوية للبعد المهنى لدى القائمين على العمل بالجمعيات

| العبارات | الاستجابات | ٪ | الترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١ - فى الجمعية يختار الطفل المهنة التى يجب تعلمها. | ٢٥ | ٥٦،٨٪ | ١ | |
| ٢- تقوم الجمعية بتوزيع الأطفال حسب برنامج محدد. | ٩ | ٢٠،٥٪ | ٢ | |
| ٣- فى الجمعية يتدرج تعلم الطفل لمهنة ما، تبعًا لعمر الطفل دون مراعاة لميوله واهتماماته. | ٣ | ٦،٨٪ | ٤ | |
| ٤- هناك تشجيع مادى ومعنوى للطفل الذى يحسن مهارة بعينها. | ٧ | ١٥،٩٪ | ٣ | |

بمقارنة هذه النتائج بنظيرها فى البعد المهنى لدى الأطفال يتضح أنه على الرغم من اهتمام الجمعية بالبرامج المهنية وتنوعها تبعًا لأعمار الأطفال وميولهم جاءت نسبة من قالوا نعم (٨٩،٨٪) مؤكدين أن هناك فرصة للطفل لاختيار المهنة التى يحبها وأن كان ذلك بنسبة (٥٦،٨٪) مع العلم بأن الجمعية توزع الأطفال على الأنشطة لديها حسب برامج محددة مما يحد من عملية الاختيار تلك، ولذلك جاءت النسبة (٢٠،٥ ٪) ومع ذلك لا ينتفى التشجيع للأطفال المهرة الذين يتقنون عملهم فى ضوء الإمكانات المتاحة حيث كان نصيب هذا التشجيع (١٥،٩٪) ولعل هذا التدنى فى الاختيار والتشجيع يرجع إلى ضعف الفرص المتاحة نتيجة برامج محددة فى ضوء إمكانيات بعينها لدى الجمعية وموارد مادية ومالية، محددة ناهيك عن مدى الاعتبار للميول والاهتمامات، والذى جاءت نسبته متدينة لا تتجاوز (٦،٨ ٪) ولكن هذا التدنى فى الفرص المتاحة لاختيار الأطفال للمهنة التى يرغبونها نتيجة ظروف تتعلق بالموارد المالية والمادية للجمعية لا يمنع من وجود **دلالات بعينها تؤكد اهتمام الجمعية** بالجانب المهنى للأطفال ومن هذه الدلالات التى قال بها القائمون على العمل بالجمعية ما يلى:

- تنوع ورش العمل فى تلك الجمعيات تتناسب ونوعية الطفل أن كان ذكر ام انثى كما أنها تتناسب مع اهتمامهم مثل

- ورش الخرز، والشمع، والخياطة للفتيات.

- ورش نجاره، طباعة، سباكة، صوبات للزراعة، ورش كهرباء، ودهانات، للفتيان.

- التعاقد مع ورش خارجية تشبع ميول ورغبات الأطفال فى حاله عدم وجودها بالجمعية كل حسب رغباته وميوله واهتماماته.

**٣- التمويل وبعد الآمان:-**

جاء السؤال (٨) فى الاستبانه الموجهه لعينة الأطفال معبرا عن هذا البعد حيث كان نص السؤال:

س: هل الجمعية أفضل لك من الحياة فى الشوارع ؟

فأجابت (١١٥) مفردة من إجمالى (١٢٠) بنعم وبنسبة (٩٥،٨ ٪) ليعكس مدى إحساس الأطفال بالآمان داخل الجمعية عن تواجدهم بالشوارع.

وربما حملت الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا السؤال بنسبها المئوية ما يشير إلى ذلك كما يوضحه الجدول التالى (١٥).

**جدول (١٥)**

**النسب المئوية لبعد الآمان لدى الأطفال بالجمعية**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- وأنا داخل الجمعية لا أخاف الجوع. | ٤٠ | ٣٨،٨٪ | ٢ | |
| ٢- وأنا الجمعية لا أخاف مطاردة الشرطة. | ٢٨ | ٢٤،٣٪ | ٣ | |
| ٣- فى الشارع ناس أشرار والجمعية تحمينى منهم ومن نفسى. | ٧١ | ٦١،٧٪ | ١ | |

وبقراءة مفردات الجدول أعلاه يتضح أن الأطفال عينة الدراسة يرون فى الجمعية الملاذ والمأوى من شرور الشوارع، ولذلك جاءت نسبة من قالوا بذلك (٨، ٦١ ٪) ولاشك أنها تؤكد ما سبق وقالوا به من أن الجمعية أفضل من الحياة فى الشوارع وكانت بنسبة (٩٥،٨٪).

وربما يتأكد هذا الإحساس بالآمان مرة أخرى، حين يعبر أفراد العينة وبنسبة (٣ ،٢٤٪) من أنهم داخل الجمعية لا يخافون مطاردة الشرطة، وأما عن مدى الآمان من أن يكون الجوع دافع للسرقة والمخاطر التى على شاكلتها كأن يقعون فريسة فى يد بعض أهل الشر يستخدمونهم فى جرائم مختلفة فإن الجمعية بما تمنحهم من المأوى والمأكل يمثل مصدر الآمان وعدم الجوع أيضًا، خاصة وأن (٣٨،٨٪) من العينة أكدوا أنهم لا يخافون الجوع وهم داخل الجمعية.

وبمقارنة هذه الاستجابات مع نظيرتها لدى القائمين على العمل فى الجمعيات عينة البحث، فهذا يعنى ضرورة الرجوع إلى التمويل حيث الإمداد المالى الذى يوفر الخدمات على تنوعها لجيل الأطفال الذين فى حال افتقادهم إلى تلك الخدمات يحرمون معنى الآمان ولذلك من الضرورى إلى الرجوع إلى السؤال (٢)، والسؤال ( ٣)،السؤال (٤) **لدى القائمين على العمل.**

وبقراءة النسب المئوية للسؤال (٢) حيث نقص الموارد اللازمة للتمويل فى جمعيات الأطفال ينعكس سلبا على الخدمات بها، قالت العينة جميعها بالإيجاب وبلغت النسبة (١٠٠٪).

**وجاءت المفردات تحت هذا السؤال الرئيسى كما يبينها الجدول التالى (١٦)**

**جدول (١٦)**

**النسب المئوية للتمويل وبعد الآمان للقائمين بالعمل**

| العبارات | الاستجابات | ٪ |
|---|---|---|
| ١- الأموال ضرورة للإبقاء على الخدمات بتلك الجمعية. | ١٨ | ٣٦،٧٪ |
| ٢- الجهود المضاعفة من جانبًا لا تكفى تعويض نقص الإمكانات المادية. | ١٢ | ٢٥٪ |
| ٣- ينعكس نقص الموارد المالية على مدى جودة ونوعية البرامج والأنشطة. | ٢٣ | ٤٧،٩٪ |

وبقراءة هذه النتائج فى الجدول (١٦) أعلاه يتأكد أن الموارد المالية هى وراء البرامج المتعددة وكذلك الأنشطة حيث التعليم،والتدريب المهنى وكذلك الأنشطة على تنوعها، وجميعها تسهم فى رعاية الطفل وتنميته وحمايته حتى من نفسه والفراغ النفسى والاجتماعى وعواقب ذلك.

وربما فى ارتفاع نسبة من قالوا بأن نقص الموارد المالية تنعكس سلبًا على الأنشطة والبرامج ما يؤكد ذلك حيث بلغت نسبتهم (٤٧،٩ ٪)، ويتأكد مرة أخرى حين قال (٣٦،٧٪) من العينة بضرورة الأموال للإبقاء على الخدمات المتنوعة بالجمعيـة.

وبالرجوع أيضًا للسؤال (٣) حيث تأكيد على أهمية التمويل للمشروعات والبرامج والأنشطة بالجمعية لسد احتياجات النزلاء من الأطفال من الخدمات المتنوعة، نجد أن (٩١،٧٪) من العينة قالوا بضرورة استعانة الجمعية بمنظمات أخرى لزيادة تمويلها.

ويتأكد ذلك مرة أخرى عبر الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا البعد كما يوضحها الجدول التالى (١٧).

**جدول (١٧)**

**النسب المئوية للبعد الآمان عبر التعاون مع المنظمات الأخرى**

| العبارات | ك | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- هناك تبرعات وأموال تأتى للجمعية من المواطنين. | ٣٨ | ٨٢،٦٪ | | |
| ٢-المنح الحكومية من وزارة التضامن. | ٣ | ٧٪ | | |
| ٣- المنح الأجنبية ضرورة لتمويل الجمعيات ولكنها قليلة. | ٤ | ٩،٣٪ | | |
| ٤-الجمعية تدبر حالها بإمكانياتها الموجودة لديها دون الاعتماد على منح خارجية. | ٤ | ٩،٥٪ | | |

- انطلاقا من أنه لا معنى لوجود الجمعية دون تمويل لها، وبدونه تنهار ويضيع

هدفها وبالتالى يتبدد معنى الآمان لدى الأطفال، لذا كان البحث فى مدى أهمية التمويل فهو العامل الرئيسى وراء هذا الآمان للنزلاء بالجمعية لما يوفره من خدمات متنوعة لهم.

ولذلك جاءت نسبة مَنْ قالوا بأهمية التبرعات كمصدر للتمويل (٨٢،٦٪) من العينة، على النقيض من المنح الحكومية التى لا تتجاوز (٧٪)، والمنح الأجنبية التى قالوا بها (٩،٣٪) تساوت فى ذلك مع مَنْ قالوا بأن الجمعية تدبر حالها بإمكاناتها الموجودة دون الاعتماد على الآخر الخارجى (٩،٥٪).

ولعل تلك النسب تعكس – على الرغم من أهمية التبرعات فى تمويل المشروعات والخدمات بالجمعية – أن المنح الداخلية والخارجية ضئيلة جدا، وربما فى هذا تهديد للنشاط والخدمات الملقاة على عاتق هذه الجمعيات.

ولما كان للجمعيات تلك أهدافًا بعينها تنصب على حسن تنشئته ورعاية النزلاء بها من الأطفال، عبر تلك الخدمات العديدة والمتنوعة فى إشارة لأهمية التمويل فقد قال (١٠٠٪) من عينة القائمين بالعمل فى الجمعية أى العينة كلها بأن الجمعية تسعى دومًا لتطوير ذاتها فى ضوء أهدافها فى إشارة مرة خرى إلى التمويل المادى وغير المادى لإنجاز هذه الأهداف وهذا يتضح أيضًا عبر الاستجابات على الأسئلة الفرعية المرتبطة بهذا البعد على الجدول التالى (١٨).

**جدول (١٨)**

**النسب المئوية للبعد الآمان عبر تطوير الجمعية لأهدافها**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | القائمين بها |
|---|---|---|---|---|
| ١- نقص الموارد المالية يحول دون تطوير الجمعية ذاتها. | ١٧ | ٣٦،٢٪ | | |
| ٢- أهداف الجمعية فى حاجة إلى التعديل والتطوير فى صور المشكلات الاجتماعية وظروف المجتمع. | ٢٣ | ٥٠٪ | | |
| ٣- إمكانياتنا المحدودة لا تفى بتمويل البرامج والأنشطة المطروحة لانجاز أهداف الجمعية | ٧ | ١٥،٢ ٪ | | |

مرة أخرى بقراءة مفردات هذا الجدول يتضح أن (٥٠٪) من القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث يرون أن أهداف الجمعية فى حاجة إلى **التعديل والتطوير** فى ضوء المشكلات الاجتماعية وظروف المجتمع حيث أكد (٣٦،٢٪) من العينة بأن نقص الموارد يحول دون تطوير الجمعية لذاتها وانجاز أهدافها مما له انعكاس سلبى على الخدمات والأنشطة بالجمعية.

وهكذا ربطت عينة القائمين على العمل بالجمعيات بين مدى إيفاء الجمعية **بالمهام** المسندة **إليها** حيث خدمة ورعاية النزلاء فيها من الأطفال **تربويًا، وبين مدى الموارد المالية** لتدعيم وتوفير الخدمات والأنشطة على تنوعها لتحقيق النمو لدى الأطفال وكذلك الاستقرار النفسى والاجتماعى لهم داخل الجمعية.

١ - وفى هذا السياق سبق وتوصلت **إحدى الدراسات** إلى التالى[1]:-

- الافتقار إلى جمعيات تهتم برعاية أطفال الشوارع وكذلك الافتقار إلى مهنيين متخصصين بمهارات خدمة أطفال الشوارع.

وكذلك الافتقار إلى العديد من أنواع الرعاية المقدمة إلى هذه الأطفال وخاصة فى مجال الرعاية الصحية والتعليمية والترويحية.

- الافتقار إلى المتابعة الدورية مع بيئة الطفل الأصلية.

وربما كافة هذه السلبيات تعود بالمقام الأول إلى نقص الموارد المالية التى من شأنها تسهم فى توفير الخدمات للأطفال بتلك الجمعية فى إشارة إلى افتقار المجتمع للوعى بحقوق الطفل وخاصة هذه الفئة من الأطفال المحرومين، وبسبب الافتقار إلى التشريعات التى تحمى أطفال الشوارع بصورة مباشرة وواضحة.

٢- وفى هذا اتفاق مع ما توصلت إليه **دراسة أخرى** " من أن تلك السلبيات

---

(١) هدى عصام الدين: برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع، مرجع سابق، ص١١.

والصعوبات خاصة التى تواجه القائمين على رعاية الطفولة فى تلك الجمعيات هى بالمقام الأول

**صعوبات مادية وإدارية ومهنية**[(١)]".

٣- أيضًا سبق وتوصلت **احدى الدراسات** " إلى ضرورة التعاون بين الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية الطفل ثقافيا، وأن **للتشبيك** دورة فى زيادة فاعلية الخدمات المقدمة للجمعيات الأهلية الأعضاء، بما يعود بالنفع على الأطفال وذلك عبر تسهيل تبادل المعلومات بين الجمعيات الأعضاء بها، وإقامة علاقات طيبة بين العاملين بالجمعيات، بما ينعكس إيجابًا على تنمية الطفل فى المجالات عامة **والثقافية** خاصة[(٢)].

ومن الدلالات التى قال بها القائمون بالعمل فى الجمعيات والتى جاءت لتؤكد العلاقة الارتباطية بين كل من التمويل ووبعد الآمان لدى الأطفال، حيث توافر الخدمات وتنوعها إلى جانب تنوع الأنشطة وتطويرها وبما هو لصالح الأطفال وحسن رعايتهم تربويا واجتماعيًا، ومن تلك الانعكاسات التى قيلت:-

نقص التمويل بسبب تدهور فى الخدمات المقدمة للأطفال.

افتقاد الخدمات المقدمة للأطفال تنفرهم من الجمعية وربما تدفعهم للهرب منها.

قلة التمويل تؤثر سلبًا على كم ونوعية الأنشطة المقدمة للأطفال وتنال من مفهوم الآمان لديهم.

افتقار الخدمات والأنشطة بالجمعية يحولها إلى مجرد مكان لعزل الأطفال عن المجتمع دون أى نوع من أنواع التنمية لديهم.

---

(١) جمال محمود محمد، دراسة تحليلية للصعوبات التى تواجه أندية الدفاع الاجتماعى فى ممارسة العمل مع جماعات، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) نرمين إبراهيم، دور شبكة الحقوق الثقافية للطفل والتنسيق بين الجمعيات الأهلية لتنمية طفل العشوائيات ثقافيًا، مرجع سابق، ص١٤.

قلة التمويل تنال من جهود الجمعية تجاه القائمين على العمل بها حيث:-

ضعف الدورات التدريبية لهم.

تراجع تطور الجمعية تكنولوجيا سواء على المستوى المعرفى أو الإنتاجى مما يؤثر سلبًا على أداء القائمين على العمل بها وبالتالى ينال من نمو الأطفال ورعايتهم.

**٤- البعد الصحى:-**

وتمثل هذا البعد فى السؤال (٩) على أسئلة الاستبانه الموجهه للأطفال يقابله السؤال (٨،٩) على الاستبانه الموجهه للقائمين على العمل بالجمعيات عينة الدراسة.

أما عن هذا البعد لدى عينة الأطفال فقد جاءت الإجابة تفيد الاهتمام الشديد بصحة الأطفال عينة الدراسة حيث بلغت نسبة الإجابة على السؤال الرئيسى الذى نصه: هل توجد فى الجمعية رعاية صحية فأجاب (٩٨،٣٪) من العينة بنعم.

وجاءت الأسئلة الفرعية تشير - بصورة أو بأخرى - إلى مدى ونوعية هذا الاهتمام كما يتضح من الجدول (١٩).

**جدول (١٩)**

**النسب المئوية للبعد الصحى لدى الأطفال**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | الترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- إذا شعرت بتعب يأتى الطبيب للكشف على فورا. | ٣٥ | ٢٩،٧٪ | ٣ | |
| ٢- إذا شعرت بتعب والطبيب غير موجود يتم تحويلي لأقرب مستشفى. | ٩٤ | ٧٩،٧٪ | ١ | |
| ٣- الجمعية مسئولة عن دفع مصاريف علاجي. | ٦٦ | ٥٥،٩٪ | ٢ | |
| ٤- تخطر الجمعية أهلى ويأتون لزيارتى فلا اشعر بالغربة | ١٥ | ١٢،٧٪ | ٤ | |

تشير قراءة النسب المئوية للبعد الصحى من وجهة نظر الأطفال إلى أن (٩٧،٧ ٪) قالوا باهتمام المسئولين بالأطفال صحيًا، وانه إذا تعذر وجود علاج داخل الجمعية يتم تحويل الطفل المريض إلى المستشفى بل واقرب مستشفى لعلاجه.

كذلك قال (٢٩،٧٪) من العينة بإمكانية حضور الطبيب إلى الجمعية للكشف على الطفل المريض وعلاجه وقال حوالى (٥٥،٩٪) من العينة أن الجمعية هى المسئولة عن تحمل مصاريف علاج الطفل المريض.

وعلى الرغم من تصريح (١٢،٧٪) من العينة بأن الجمعية تخطر الأهل بمرض الطفل وأنهم يذهبون لزيارة الطفل، إلا أن تلك النسبة القليلة ربما قد ترجع لعوامل متعددة بعضها متعلق بالجمعية والأخر متعلق بظروف الطفل أو أسرته، كأن ترى الجمعية لا داعى لإزعاج أسرة الطفل طالما أن حالته بسيطة ويتم معالجتها، أو كأن يكون هناك مسافة بعيده بين أسرة الطفل وبين الجمعية أو المستشفى التى يتلقى فيها الطفل العلاج.

وربما قد يرجع الاهتمام بصحة الطفل بهذه النسبة العالية التى قال بها الأطفال وهى(٩٨،٣٪) إلى حب القائمين على العمل بالجمعية لعملهم خاصة وان (٤٦٪) منهم يرون أنها **مسئولية إنسانية**، و(٢٤،٥٪) يرون أنها **مسئولية اجتماعية** أى أن (٥، ٧٠٪) يرون أن العمل مع أطفال الشوارع ورعايتهم مسئولية اجتماعية إنسانية ولهذا انعكاسه الإيجابى على جودة الأداء وحسن رعاية الأطفال.

وبمقارنة تلك النتائج المذكورة أعلاه مع النتائج التى قال فيها القائمون على العمل فى تلك الجمعيات على كل من السؤال (٨)، والسؤال (٩) حيث الربط بين علاج الأطفال عبر الطبيب الممارس أو المستشفى لتحقيق الصحة البدنية.

وفى هذا السياق أوصت **إحدى الدراسات** " بضرورة ارتفاع المستوى الصحى للأطفال المشردين والكادحين باعتباره حق لهم من حقوق الإنسان[1]".

(1) Earls. Felton. Carlson: Children at The Margins، Op. cit.

كما توصلت دراسة أخرى إلى أن العوامل الصحية – من بين عدة عوامل كالثقافية والاقتصادية – هى وراء عدم اكتمال النمو البدنى للأطفال وغيرها من جوانب النمو الأخرى التى غالبًا ما تؤدى سوء الحالة الصحية لأطفال الشوارع [(1)]، فى إشارة إلى الارتباط الإيجابى بين الحالة الصحية البدنية ومدى ونوعية الغذاء المقدم للأطفال كدلالة على الصحة البدنية ككل هنا يكون المفيد قراءة التحليل التالى:-

بالنسبة للسؤال (٨) قال (٩٢٪) من عينة القائمين على العمل بعدم وجود طيب ممارس مقيم بالجمعية. وأما عن الأسئلة الفرعية المنبثقة من هذا السؤال فقد كانت كالتالى:-

**جدول (٢٠)**

**النسب المئوية للبعد الصحى لدى القائمين على العمل**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- يحرص الطبيب الممارس على توقيع الكشف الطبى على الحالات التى تتطلب رعاية صحية. | ٤ | ٨٪ | | |
| ٢- يقوم الطبيب الممارس بتحويل الحالات التى تحتاج إلى علاج لأقرب مستشفى. | ١ | ٢٪ | | |
| ٣- الموارد المحدودة بالجمعية تؤثر على نوعية العلاج لبعض الحالات التى تتطلب علاج الأمراض المزمنة أو الخطيرة. | ٤ | ٨٪ | | |
| ٤- تقوم الجمعية بدفع تكاليف معالجة الطفل مهما كانت قيمتها. | ١ | ٢٪ | | |

بقراءة مفردات الجدول (٢٠) يتضح تضاؤل النسبة المئوية فى هذا السياق، وربما قد يرجع ذلك إلى عدم وجود طبيب ممارس مقيم بالجمعية، فجاءت النسب على

(1) Raffalli. Marola: Hamaless And Working Youth Around The World Exploring Developmental Issues، Francis، 1999.

هذا النحو الضئيل، ولكن هذا لا يمنع من وقفة مع تلك النسب خاصة إذا كانت من القائمين على العمل وأكثر خصوصية إذا كان الأمر يتعلق بدفع تكاليف علاج الأطفال، ونوع الجهة التى تقوم بدفع مصاريف العلاج وهل الأمر يتعلق بقلة الموارد المالية؟!!

فيما يتعلق بالسؤال (٩) حيث متغير التغذية والإشراف عليها فقد قال (٩٦٪) بوجود إشراف دقيق على طريقة ونوع الغذاء المقدم للأطفال، لكن قد يزداد الأمر وضوحًا عبر تناول الأسئلة المندرجة تحت هذا السؤال بالتحليل كما يتضح من الجدول التالى (٢١).

## جدول (٢١)

### النسب المئوية للبعد الصحى لدى القائمين على العمل

| العبارات | الاستجابات | ٪ |
|---|---|---|
| ١- هناك فحص دائم لنوعية المنتجات الغذائية للأطفال. | ٨ | ١٧٪ |
| ٢- الحرص على أن تكون الوجبات الغذائية طازجة متكاملة. | ٢٨ | ٥٩،٦٪ |
| ٣- يتابع أخصائى التغذية عملية فحص وتسليم الوجبات الغذائية للأطفال. | ١١ | ٢٢،٩٪ |

وبقراءة بيانات الجدول السابق (٢١) يتضح أن (٥٩،٦٪) من العينة قالت بالحرص على أن تكون الوجبات الغذائية المقدمة للأطفال طازجة متكاملة، رغم تدنى نسبة من قالوا بوجود فحص دائم لنوعية المنتجات الغذائية للأطفال، حيث بلغت (١٧٪) وربما قد يرجع ذلك التدنى إلى أن الغذاء يأتى دومًا طازجًا يوم بيوم أو بصفة أولية أو ربما لأنه يتم الفحص عقب استلام الغذاء ثم يحفظ داخل الجمعية.

وربما فى هذا إشارة إلى أن معظم الغذاء محفوظ داخل عبوات أو ثلاجات فلا يحتاج لفحص آخر، وربما قد ترجع هذه النسب إلى أنه (٧٠،٥٪) من عينة القائمين على العمل مع هؤلاء الأطفال يرون أنه هو بالمقام الأول مسئولية اجتماعية إنسانية،

وكذلك إجابة حوالى (٩٨،٣٪) من العينة من الأطفال بوجود اهتمام ورعاية صحية بهم داخل الجمعيات.

وربما بالرجوع إلى **نتائج السؤال المفتوح الموجه لعينة القائمين على العمل** فيما يتعلق بالرعاية الصحية عامة والغذاء خاصة يلاحظ هذه الاعتبارات:-

- لا يوجد طبيب مقيم بالجمعية. ولكنه فى حاله مرض أحد الأبناء ويتم عرض على المراكز الطبية المتخصصة القريبة من المدرسة.
- يتوجه الطفل المريض مع الإخصائى الاجتماعى إلى أطباء بعينهم متبرعين لعمل التحاليل والفحوص على الأطفال المرضى.
- فى حالة مرضى أحد الأطفال يتم عزله عن بقيه أخواته خوفا من العدوى.

أما فيما يتعلق بالغذاء ومدى جودته وكفايته، فقد قالوا بالتالى:-

- يتم القيام بفحص الغذاء والتأكد من سلامته قبل توزيعه.
- هناك جدول تغذية يتضمن وجبات مناسبة للأطفال.
- هناك نظافة مستمرة للمطبخ والأوعية التى يقوم بها الغذاء.
- الإخصائى الاجتماعى يتابع بنفسه الوجبات الغذائية للأطفال.
- هناك اهتمام بتنوع الغذاء ليكون متكاملًا وصحيًا.
- وجود طاهية متخصصة فى الجمعية تحرص على إعطاء الوجبات فى وقتها ويوجد إشراف عليها.

**٥- البعد النفسى:**

تمثل البعد النفسى فى السؤال (١٠) على أسئلة الاستبانه الموجهه للأطفال والذى قال (٨٠٪) من العينة بوجود إخصائى نفسى مقيم معهم فى الجمعية.

وربما حملت الأسئلة الفرعية المندرجة من هذا السؤال بنسبها المئوية، ما يشير إلى هذا البعد لدى عينة الأطفال كما يوضحها الجدول التالى (٢٢).

## جدول (٢٢)

### النسب المئوية للبعد النفسى لدى الأطفال

| العبارات | الاستجابات | ٪ | الترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- اشعر بالآمان والطمأنينة حين يمر علينا الإخصائى النفسى ويسأل علينا. | ٥١ | ٪٥٣،١ | ٢ | |
| ٢- يجرى علينا الإخصائى النفسى اختبارات من حين لآخر ليطمئن علينا. | ٣٨ | ٪٣٩،٦ | ٣ | |
| ٣- اشعر بسعادة حين يشاركنا الإخصائى النفسى مشكلاتنا ويحاول حلها. | ٦٤ | ٪٦٦،٧ | ١ | |
| ٤-يسعدنى أن الإخصائى النفسى يحاول التوفيق بينى وبين اهلى لتوثيق العلاقة بيننا. | ٢٦ | ٪٢٧،١ | ٤ | |

تشير البيانات المدرجة فى الجدول أعلاه (٢٢) إلى أن (٦٦،٧٪) من العينة قالت أنها تشعر بالسعادة لمشاركه الإخصائى النفسى لها فى مشكلاتها الحياتية وأنه يحاول حلها معهم.

كذلك أكد (٥٣،١٪) من العينة بشعوره بالآمان والارتياح والطمأنينة حين يمر عليهم الإخصائى النفسى ويسأل عنهم.

فضلًا عن الدور الذى يلعبه الإخصائى النفسى فى الحياة الأسرية للطفل النزيل بالجمعية، فى محاولته التوفيق وتحسين العلاقة بين الطفل وأهله وقد قال بذلك الدور حوالى (٢٧،١٪) من عينة الأطفال.

وقد ترجع هذه النسب فى معظمها إلى التخصص المهنى، وربما المؤهل التربوى، فمعظم العاملين فى الجمعيات عينة البحث كانوا حاصلين على المؤهل التربوى، وبلغت نسبتهم من العينة الكلية للقائمين بالعمل (٨٢٪).

وعلى الرغم من أن نسبة الإخصائى النفسى تكاد تكون قليله فهى لم تتجاوز (١٤٪) بالجمعيات عينة البحث، إلا أن الأطفال يتعاملون مع الإخصائى سواء

نفسى أو اجتماعى على أنهم شخص واحد، وكانت نسبة الإخصائى الاجتماعى بتلك الجمعيات (٨٦٪)، ناهيك عن حبهم للعمل فى مجال هؤلاء الأطفال ويرون أنها مهنه اجتماعية إنسانية بالمقام الأول وبلغت نسبتهم فى ذلك (٧٠،٥٪)، ولكل هذه الايجابيات تأثيرها الفعال على الجو النفسى بالجمعية وارتفاع الإحساس بالارتياح لدى الأطفال والاطمئنان والسعادة بوجود الإخصائى النفسى ومشاركته لمشكلاتهم.

وبمقارنة هذا البعد بنظيره لدى القائمين على العمل فى الجمعيات عينة البحث، يتضح أن (٩٦٪) منهم يرون أن من أهم مهام الجمعية أنها تعمل على إنقاذ الطفل وحسن رعايته نفسيا.

وربما يزداد الأمر وضوحًا إذا رجعنا إلى نتائج واستجابات الأسئلة الفرعية فى السؤال (٦) حسبما يوضح الجدول التالى (٢٣)

**جدول (٢٣)**

**النسب المئوية للبعد النفسى لدى القائمين على العمل**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- توفر الجمعية حجرة للإخصائى النفسى بها أدوات واختبارات نفسية كآلية للتعامل مع الأطفال على طريق الصحة النفسية. | ١٤ | ٣١،٨٪ | | |
| ٢- الإخصائى النفسى المقيم بالجمعية يوظف جهوده بشكل تلقائى حسبما يقتضى الموقف فى ضوء الفروق الفردية للأطفال. | ١٣ | ٢٨،٣٪ | | |
| ٣- يوظف الإخصائى النفسى جهوده لرعاية الأطفال بشكل رسمى منتظم يخضع لجدول ولوائح تنظيمية بعينها فى كل المواقف. | ٢٠ | ٤٤،٤٪ | | |

تشير البيانات المدرجة فى الجدول أعلاه (٢٣) إلى أن الإخصائى النفسى يوظف جهوده لرعاية الأطفال بشكل رسمى منتظم يخضع لجدول ولوائح تنظيمية فى كل المواقف حسبما قال (٤٤،٤٪) من العينة، وان هذا الإخصائى النفسى يساعده على انجاز مهامه وجود حجرة بها أدوات واختبارات نفسية كآلية للتعامل مع الأطفال على طريق الصحة النفسية وذلك حسبما أجاب (٣١،٨٪) من العينة ورغم قلة النسبة إلا أنها لها أهميتها.

ولعل من أهم ما أسفر عنة نتائج السؤال المفتوح فى هذا السياق، والموجة للقائمين على العمل حول **الجهود المبذولة فى مجال الرعاية النفسية ما يلى:**

- يقدم الإخصائى النفسى تقارير نفسية عن حالات لبعض الأطفال فى الجمعيات وعن المناخ العام بالجمعية يساعد بها الإخصائى الاجتماعى فى معالجة المشكلات والسلبيات المرتبطة بالجانب النفسى لدى الأطفال.

- يقوم الإخصائى النفسى بعمل مقابلات فردية مع الحالات التى فى معاناة ومحاولة علاجها عبر برامج وجلسات داخل الجمعية، وإذا تعذر وجود الإمكانات بالجمعية يتم ذلك عبر المستشفيات حتى يتحقق الاستقرار النفسى للأطفال.

- عمل سجلات للأطفال – وكذلك تقارير عن حالة كل طفل ومتابعتهم بالعلاج الملائم حتى يتحقق لهم الآمان النفسى.

**٦- البعد الاجتماعى:**

تضمن السؤال (١١) هذا البعد على الاستبانه الموجهه للأطفال، والذى قال فيه حوالى (٩٣،٣٪) من العينة بوجود أخصائى اجتماعى بالجمعية بصفة مستمرة.

ومن خلال الدور الهام لهذا الإخصائى الاجتماعى فى تناول ومعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأفراد فى نطاق الجمعية يكون من المفيد الرجوع إلى الأسئلة المتفرعة من هذا السؤال كما يوضحها الجدول (٢٤).

## جدول (٢٤)

### النسب المئوية للبعد الاجتماعى لدى الأطفال

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب |
|---|---|---|---|
| ١- يسعد نى عرض المشكلات والمواقف التى تضايقنى على الإخصائى الاجتماعى. | ٥٢ | ٤٦،٤ | ٣ |
| ٢- حين يعرف الإخصائى الاجتماعى أخطائى يواجهنى باهتمام. | ٣٨ | ٣٣،٩ | ٤ |
| ٣- اسعد كثير بصحبه الإخصائى الاجتماعى لنا فى الرحلات والأنشطة. | ٦١ | ٥٤،٤ | ١ |
| ٤- يتدخل الإخصائى الاجتماعى فى حل الكثير من المشكلات بيننا كزملاء. | ٥٧ | ٥٠،٩ | ٢ |
| ٥- أرحب بتدخل الإخصائى الاجتماعى لإصلاح العلاقة بينى وبين أسرتى. | ٣٥ | ٣١،٣ | ٥ |

وبقراءة البيانات المدرجة فى الجدول أعلاه يتضح أن (٥٤،٤٪) من عينة الأطفال تؤكد سعادتها بوجود الإخصائى الاجتماعى معها فى المناخ الترفيهى، سواء كانت رحلات أو أنشطة فى إشارة إلى تفاعله الإيجابى معهم، كذلك رحب (٥٠،٩ ٪) من العينة بتدخل الإخصائى الاجتماعى بينهم لحل الكثير من المشكلات التى تنشب بينهم كزملاء فى إشارة إلى مدى تفاعله معهم، وارتياحهم لوجوده، بل وتدخله بين الزملاء لإنهاء أى خلاف وتعزيز جو إيجابى يسوده التفاهم والوفاق والارتياح.

يؤكد ذلك قول (٤٦،٤٪) من العينة بشعوره بالسعادة فى حال عرض المشكلات التى تضايقهم على الإخصائى الاجتماعى، وما كان ذلك إلا شعورهم بالارتياح له والثقة فيه وفى نصائحه والآمان إليه، وربما يعزز ذلك أن (٨٤٪) من عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث حاصلين على دورات تدريبه، وحوالى (٨٢٪) حاصلين على مؤهل تربوى.

زيادة عن أن (٧٠،٥٪) من عينة القائمين على العمل يرون أن العمل مع أطفال الشوارع هى مهام إنسانية اجتماعية بالمقام الأول كمسئولية تقع على عاتقهم.

وبمقارنة هذا البعد لدى عينة القائمين على العمل نجد أن العينة كلها أى بنسبة (١٠٠٪) ترى أن الجمعية تعمل على رعاية الأطفال اجتماعيًا، وربما يتأكد ذلك إذا رجعنا إلى النسب المئوية لاستجابات التساؤلات الفرعية من السؤال (٧) لدى القائمين على العمل حسبما يوضح الجدول التالى:-

**جدول (٢٥)**

**النسب المئوية للبعد الاجتماعى لدى القائمين بالعمل**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- يوجد بالجمعية أخصائى اجتماعى يقيم بصفة مستمرة يوفر للأطفال ما يحتاجونه من رعاية اجتماعية. | ٤١ | ٨٥،٤٪ | | |
| ٢- يتعايش الإخصائى الاجتماعى مع الأطفال وفق جدول وبرامج اجتماعية تحددها لوائح الجمعية. | ٨ | ١٦،٧٪ | | |
| ٣-يتعامل الإخصائى الاجتماعى مع الأطفال حسبما تقضى الحالة والظروف المحيطة معًا | ١ | ٢٪ | | |

بقراءة البيانات المدرجة فى الجدول أعلاه (٢٥) يتضح أن (٨٥،٤٪) من العينة تؤكد وجود الإخصائى الاجتماعى بالجمعية، وانه يوفر للأطفال ما يحتاجونه من رعاية اجتماعية، وربما كان هذا وراء ارتفاع النسبة القائلة بوجود الإخصائى بالجمعية والتى بلغت (٩٣،٣٪) لدى عينة الأطفال.

وعلى الرغم من قول (١٦،٧٪) من عينة القائمين على العمل بأن الإخصائى الاجتماعى يتعايش مع الأطفال وفق جدول وبرامج اجتماعية تحددها لوائح الجمعية وهى نسبة قليله، رغم أنها تتعارض مع دوره بالجمعية والذى قال به (٨٥،٤٪)

وكذلك تتعارض مع ترحيب أكثر من (٥٠٪) من عينة الأطفال بوجوده لحل الكثير من المشكلات بين الأطفال، ومع سعادة أكثر من (٥٤،٤٪) بصحبة الإخصائى لهم فى الرحلات والأنشطة، وسعادة عرض (٤٦،٤٪) من الأطفال بعرض لمشكلاتهم على الإخصائى الاجتماعى لتبصرهم فى كيفية معالجة مشكلاتهم، أن تلك النسب كافة ربما تشير بصورة أو بأخرى- إلى أن - الإخصائى الاجتماعى يتحرك فى مجال عمله حسبما يتطلب الموقف بالمدى والكيفية المطلوبة والطارئة أكثر من تعامله وفق برامج بعينها بعيدا عن الجمود وحسبما يتطلب الموقف.

قد يتأكد ذلك عبر استجابات السؤال المفتوح والذى تمحور حول الجهود المبذولة من الجمعية لإنجاز الرعاية الاجتماعية للأطفال والتى كانت كالتالى:-

المتابعة المهنية للأطفال ومعرفة انجازاتها ومعوقاتها.

متابعة تنفيذ البرامج المهنية والاجتماعية والدينية وغيرها بالجمعية.

متابعة العلاقة بين الطفل وأسرته والعمل على توطيدها.

المتابعة الدراسية للأطفال ومساعدة الضعفاء منهم عبر وسائل تلقينها مثل الدروس الخصوصية بالجمعية.

الاهتمام بالجوانب الثقافية،والترفيهية لدى الأطفال.

مساعدة الطفل على التعبير عن رأيه حول ما يضايقه وما يسعده لتحقيق التوافق النفسى لديه.

**٧- البعد الترويحى:**

جاء هذا البعد متضمنا للسؤال (١٢) على الاستبانه الموجهه للأطفال والذى قال فيه (٩٨،٣٪) من العينة بالتأكيد على أن الجمعية تقوم برحلات ترفيهية للأطفال.

وربما يزداد هذا البعد وضوحًا إذا تناولنا استجابات العينة على الأسئلة الفرعية بالتحليل كما يوضحها الجدول التالى (٢٦).

**جدول (٢٦)**

**النسب المئوية للبعد الترفيهى لدى الأطفال**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- أحب الرحلات كثيرا لأن هذه أماكن ما كنت أراها وأنا خارج الجمعية. | ٨٦ | ٧٢،٨٪ | ١ | |
| ٢- افرح بهذه الرحلات كثيرًا لأنها تقوى علاقة الصداقة مع زملائى. | ٦٧ | ٥٦،٨٪ | ٢ | |
| ٣- أرحب بهذه الرحلات كثيرا لأنها تكوّن وتقوى علاقات حيمة مع المسئولية بالجمعية | ٤٠ | ٣٥،٧٪ | ٣ | |

تشير البيانات المدرجة بالجدول أعلاه (٢٦) إلى أن (٧٢،٨٪) من العينة تحب الرحلات كثيرًا وترى فيها فرصة لمشاهدة والتعرف على أماكن ما كان لها أن تراها أو تنزهه فيها وهى خارج الجمعية، اتفق مع شعورهم بالفرح بهذه الرحلات ووجدوا فيها وسيلة لتقوية العلاقات وروابط الصداقة مع زملائهم وقال بذلك (٥٦،٨٪) من العينة، أيضًا اتفق مع ما صرح به (٣٥،٧٪) من العينة بأنهم يجدون فى هذه الرحلات متنفسًا لتقوية العلاقات مع المسئولين بالجمعية، فى أماكن خارج حدود الجمعية وفى نزهة طبيعتها ترفيهية.

وربما ترجع هذه النسب إلى نوعية القائمين على العمل بتلك الجمعيات عينة الدراسة، والذين كان (٨٢٪) منهم حاصلين على مؤهل تربوى يلعب دوره الإيجابى فى جدوى التفاعل مع الأطفال والتقرب إليهم ومشاركتهم فرصتهم واستمتاعهم بالرحلات الترفيهية، ناهيك عن أن معظمهم تخصصه المهنى (أخصائى اجتماعى) حيث بلغت نسبتهم (٨٤٪) وأن (٧٠،٥٪) من هؤلاء

القائمين على العمل مع هذه النوعية من الأطفال يرون أنها مسئولية إنسانية واجتماعية، وجميعها نسب عالية بالتأكيد لعبت دور فاعل فى تحقيق هذا الترحيب وتلك الفرصة وذاك الانسجام مع الأطفال عبر هذه الرحلات الترفيهية.

وبمقارنة هذا البعد الترفيهى لدى عينة القائمين على العمل والذى تمثل فى كل من النشاط الرياضى والثقافى فى السؤالين (١١)، (١٣) متجاوزا بذلك الرحلات التى غالبًا ما تكون مهمة الإخصائى الاجتماعى تحددًا، فانه من المفيد الوقوف على النسب المئوية لاستجابات العينة على التساؤلات الفرعية فى كل من السؤالين ١١، ١٣ لمعرفه جدوى هذين النشاطين فى تنميه الأطفال.

أما عن السؤال (١١) والمتعلق بالنشاط الثقافى المكتبى حيث يفترض النمو المعرفى للأطفال فقد قال (٧٩،٦٪) من عينة القائمين على العمل بأنه فى الجمعية مكتبة ويرتادها الأطفال وتضم أنواعا متعددة من الكتب، وقد يكون من المفيد فى هذا السياق الوقوف على مستوى الاستجابات الفرعية عن هذا البعد والتى يوضحها الجدول التالى (٢٧).

## جدول (٢٧)

### النسب المئوية للبعد الثقافى لدى القائمين بالعمل

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١-يرتاد الأطفال المكتبة أوقات محدودة وفق جداول بعينها. | ٥ | ١٣،٥٪ | ٤ | |
| ٢- يستطيع الطفل أن تذهب للمكتبة فى أى وقت يناسبه. | ١٨ | ٤٧،٤٪ | ١ | |
| ٣- يوجد مشرف على المكتبة فهم فى توجيه الأطفال. | ١١ | ٢٨،٩٪ | ٢ | |
| ٤- المكتبة بها أنواع متعددة من الكتب الحديثة التى تجذب الأطفال. | ٥ | ١٢،٨٪ | ٣ | |

تشير البيانات المدرجة فى الجدول (٢٧) السابق أن (٤٧،٤٪) من عينة القائمين بالعمل ترى أن الطفل يستطيع أن يذهب للمكتبة داخل الجمعية فى أى وقت يناسبه، ولكن فقط (٢٨،٩٪) يرون أن للمشرف على المكتبة دورًا فى توجيه الطفل وهذه نسبة تعتبر متدنية فى مقابل الهدف الثقافى للمكتبة، ودورها فى تنمية الجانب المعرفى، لدى الطفل الذى هو بحاجة لِمَنْ يوجهه ويدعم معلوماته ويبلور الغامض عليه، عن نوعية الكتب الموجودة بمكتبات تلك الجمعيات والتى وضحت نوعيتها من خلال تصريح (١٢،٨٪) من العينة بأن المكتبة تضم بين جنابتها كتب حديثة تجذب الأطفال، وهذا يعنى أن معظم الكتب الموجودة قديمة وغير جذابة للطفل وبالتالى تفقد الهدف فيها خاصة فى حال ضعف نسبة من قالوا بوجود مشرف يوجه الأطفال فى المكتبة سواء إلى نوعية الكتب أو بلورة مضمونها.

وربما فى ضوء هذه النسب تفقد المكتبة دورها الثقافى كدعامة من دعائم النمو المعرفى لدى الطفل نتيجة لنوعية الكتب بها وعدم جاذبيتها للأطفال وغياب المشرف الموجهة للأطفال فى عملية الاختيار للكتاب وبلورة مضمونه.

أيضًا بالرجوع إلى الاستجابات المتعلقة بالنشاط الرياضى البدنى الترفيهى والمتضمنة فى السؤال (١٣) نجد أن الجمعية توفر فرصة لممارسة النشاط الرياضى للأطفال بصورة قوية أكدها (٩٤٪) من عينة القائمين على العمل بتلك الجمعيات.

ولاشك أن بالرجوع إلى استجابات عينة القائمين على العمل على التساؤلات الفرعية الخاصة بالبعد الرياضى، قد يكون لها مغزى ودلالة تؤكده النسب المئوية لتلك الاستجابات كما يوضحها الجدول التالى (٢٨).

### جدول (٢٨)

### النسب المئوية للبعد الرياضى من لدى القائمين على العمل

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١-هناك تصنيف للألعاب الرياضية ينضم إليها الأطفال حسب الحاجة. | ١٣ | ٪٢٧،٧ | ٢ | |
| ٢- ينضم الطفل للألعاب الرياضية حسب رغبته دون تدخل من الجمعية. | ٢٣ | ٪٤٨،٩ | ١ | |
| ٣- بالجمعية مدرسون رياضيون لمباشرة عملية التربية الرياضية المقصودة للأطفال. | ٢ | ٪٤،٣ | ٤ | |
| ٤- عدم وجود مدرسين متخصصين فى الألعاب الرياضية بالجمعية ويجعل النشاط الرياضى مهمل واقرب إلى تسلية وقت الفراغ. | ٩ | ٪٢٠،٥ | ٣ | |

بقراءة تلك النسب المئوية لاستجابات القائمين على العمل على هذه التساؤلات الفرعية للبعد الرياضى، يتضح أن هناك حرية لدى الأطفال فى الانضمام للنشاط الرياضى الذى يرغبونه دون تدخل من القائمين وقال بذلك حوالى (٤٨،٩٪) من العينة، ولكن تفتقد هذه الحرية معناها، حين يقول (٤،٣٪) فقط بوجود من يباشرون عملية التربية الرياضية المقصودة للأطفال، فهذا له انعكاسه السلبى على الهدف من النشاط الرياضى، وجودة الأداء والمغزى منه، وربما يتأكد ذلك مرة أخرى عندما يؤكد (٢٠،٥٪) من العينة بأنه لا يوجد مدربين متخصصين فى الألعاب الرياضية بالجمعية مما يفقد النشاط الرياضى أهدافه المهارية وأيضًا تنمية الاتجاهات والقيم الايجابية التى يفترض أن يكتسبها الأطفال خلال ممارستهم الرياضية للأنشطة.

ولعل هذه الدلالات تفقد - بصورة أو بأخرى - المغزى الحقيقى من النشاط الثقافى وخاصة الرياضى هذا، وإذا ما أضيف إلى النشاط الثقافى/ المكتبى كما سلف الذكر، يتضح أن هناك تدنى وعدم اهتمام بالصورة المطلوبة سواء على الجانب

الرياضى أو الثقافي/ المكتبى من قبل هذه الجمعيات، فى جعل الأطفال أكثر ترحيبًا بالجانب الترفيهى حيث الرحلات والانطلاق خارج أسوار الجمعية.

**ومن مظاهر الاهتمام بالنشاط الرياضى للأطفال داخل الجمعيات:-**

وجود صالة رياضية بها أدوات رياضية.

إقامة مباريات رياضية مع جمعيات أخرى فى بعض الأحيان.

إقامة مسابقات رياضية داخل الجمعية.

وجود العاب متنوعة بالجمعية مثل كرة القدم، كرة السلة، الكرة الطائرة، الجمباز وغيرها.

إحضار مدرب متخصص لتدريب الأطفال أحيانا.

على الرغم من مظاهر الاهتمام تلك السابق ذكرها، والتى قال بها القائمون على العمل بالجمعيات إلا أن يظل الهدف غير أكيد حين يفتقد وجود مدربين على الأنشطة الرياضية المتنوعة داخل الجمعية.

أما على الجانب الثقافي/ المكتبى فقد كان انتقاء وجود كتب حديثة وجذابة إلى جانب الافتقار إلى وجود مشرف فى المكتبة يقوم بتوجيه الأطفال للكتب المتنوعة، وكذلك بلورة محتوى الكتاب، والحث على اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية منه، مع هذه السلبيات جميعًا تفقد المكتبة دورها الثقافى داخل هذه الجمعيات على الرغم من تواجد الأطفال داخل المكتبة وبحرية تامة من جانبهم.

**٨- البعد الدينى:**

جاء هذا البعد متضمنا فى السؤال (١٣) على الاستبانه الموجهه للأطفال والذى تمحورحول وجود المرشد الدينى بالجمعية ليعلم الأطفال أصول دينهم فأجاب ( ١١٤) مفردة من أصل (١٢٠) مفردة (بنعم) أى ما يقرب من (٩٥٪) من العينة.

وزاد هذا البعد وضوحا لدى الأطفال عبر إجابتهم عن الأسئلة الفرعية المندرجة تحته بنسبها المئوية كما يتضح من الجدول التالى (٢٩).

### جدول (٢٩)

### النسب المئوية للبعد الدينى لدى الأطفال

| العبارات | الاستجابات | ٪ | الترتيب | ملاحظات |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ١- أشعر بالسعادة حين يجلس معنا المرشد الدينى ليوضح لنا أمور ديننا. | ٩٦ | ٨٤،٢٪ | ١٠ | |
| ٢-أتضايق كثيرا حين أعلم بعد حضور المرشد الدينى لنا. | ٣٣ | ٢٨،٩٪ | ٣ | |
| ٣- اهتم كثيرًا بنصائح المرشد الدينى لنا وأحاول أن أنفذها. | ٦٦ | ٢٨،٩٪ | ٢ | |
| ٤- إذا صعب علىّ أمر اعرضه على المرشد الدينى ليوضحه لى. | ٣١ | ٢٧،٢٪ | ٤ | |

بالنظر فى النسب المئوية لمفردات الجدول (٢٩) أعلاه حيث استجابات الأطفال على الأسئلة الفرعية المندرجة تحت البعد الدينى، نجد أن (٨٤،٢٪) من العينة قالت بشعورها بالسعادة لوجود مرشد دينى بينهم يوضح لهم أمور دينهم، وعبّر عن هذه السعادة وهذا التجاوب (٥٧،٩٪) من العينة مؤكدين اهتمامهم بنصائح وتوجيهات المرشد الدينى لهم بل وأنهم يحاولون تنفيذ نصائحه لهم فى حياتهم، كذلك عبّر (٢٨،٩٪) من العينة عن ضيقهم الشديد إذا ما علموا بعدم حضور المرشد الدينى إليهم، وقد تقاربت هذه النسبة مع مَنْ قالوا بأنهم يعرضون ما يواجههم من صعوبات على المرشد الدينى لحسن تبصيرهم وتوجيههم، حيث جاءت نسبتهم (٢٧،٢٪) من العينة.

وبمقارنة استجابات عينة الأطفال على هذا البعد الدينى مع نظيرتها لدى القائمين على العمل فى الجمعيات عينة البحث والممثلة فى السؤال رقم (١٠) والذى

أجاب فيه حوالى (٩٤٪) من العينة بوجود واعظ دينى يقوم بعملية التوعية الدينية اللازمة للأطفال.

وربما يزداد هذا البعد الدينى وضوحا إذا ما رجعنا للتساؤلات الفرعية المندرجة تحت هذا البعد والممثلة فى السؤال (١٠) كما يوضحها الجدول (٣٠) التالى.

**جدول (٣٠)**

**النسب المئوية للبعد الدينى لدى القائمين على العمل**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | الترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- ترتكز مهمة الواعظ الدينى فى النصح والتوجيه للأطفال بأمور الدين والدنيا. | ٢٣ | ٤٨،٩٪ | ١ | |
| ٢- يحضر الواعظ الدينى للجمعية حسب جدول محدد. | ١٥ | ٣١،٩٪ | ٢ | |
| ٣- يقيم الواعظ الدينى فى الجمعية بصفة مستمرة. | ٩ | ٢٠،٥٪ | ٣ | |
| ٤- يحضر الواعظ الدينى للجمعية حسبما تقتضى الحاجة. | ٣ | ٦،٧٪ | ٤ | |

بقراءة مفردات الجدول (٣٠) أعلاه يتضح تدنى النسبة المئوية على هذا البعد مقارنة بعينة الأطفال، فقد قال حوالى (٤٨،٩٪) من عينة الكبار القائمين على العمل بالجمعيات بأن مهمة الواعظ الدينى هى النصح والتوجيه للأطفال بأمور الدين والدنيا، وهذه تتعارض مع النسبة العالية التى سبق وقالوا بها وكانت (٩٤٪) وتؤكد أهمية دور الواعظ الدينى فى عملية التوعية لدى الأطفال وتتعارض أيضًا مع ما سبق وقالت به عينة الأطفال حول سعادتهم بوجود المرشد الدينى ليوضح لهم أمور دينهم وكانت نسبتهم (٨٤،٢٪).

وربما يعكس هذا التضارب وذاك التدنى لدى القائمين على العمل بتلك النسب المتدنية حول مهمة ودور وتواجد الواعظ الدينى بالجمعية فهناك (٢٠،٥٪) فقط

قالوا بأن الواعظ الدينى يقيم بالجمعية بصفة مستمرة وإذا قلنا أن ذلك يرجع لظروف شخصية أو لظروف الجمعية، فقد جاء السؤال الرابع من الأسئلة الفرعية يؤكد أن (٦،٧٪) من العينة فقط قالت بحضور الواعظ الدينى للجمعية حسبما تقتضى الحاجة، وكذلك قال (٣١،٩٪) من العينة بأن الواعظ الدينى إنما هو يأتى حسب جدول وموعد محدد له، وأيضًا هى نسب تشير فى إجمالها إلى تدنى الاهتمام بدور الواعظ الدينى فى تلك الجمعيات لدى جيل القائمين على العمل بها وهذا يتعارض تماما ويتناقض مع النسب التى قال بها الأطفال يؤكدون فيها حاجتهم إلى هذا الواعظ الدينى وفرحتهم بوجوده معهم ومشاركته لهم وبنصحه لهم كما سبق ذكر ذلك على السطور السابقة.

وعلى الرغم من أهمية هذا البعد الدينى لمثل هذه الجمعيات التى فقد أطفالها رعاية الوالدين والحياة الطبيعية الأسرية والمدرسية التى يمكن من خلالها أن ينالوا قسطا من الرعاية التربوية عن طريقهما كمؤسستين معنيتين بالمقام الأول بعملية التنشئة الاجتماعية والتربوية فى مثل هذه المراحل العمرية، إلا أن تدنى مستوى الاهتمام لدى القائمين على العمل بهذا البعد الدينى فى هذه الجمعيات يضع علامات استفهام عديدة تربويا ومنهجيا فى إطار الدور التربوى لهذه الجمعيات فى حال افتقار القيم والاتجاهات الإيجابية نحوها كأساس للبعد الخلقى خاصة إذا علمنا انه بتحليل مضمون استجابات عينة القائمين على العمل فى تلك الجمعيات فى السؤال المفتوح الذى تمحور حول أهم ما يقدمه الواعظ الدينى للأطفال – جاءت تؤكد على التالى:-

- للواعظ الدينى دور هام فى نصح الأطفال وتوعيتهم بأمور الدنيا وما ستكون علية الآخرة.

- كذلك يرون أن للواعظ الدينى دورًا هامًا فى تحفيظ الأطفال القرآن بل ومحاولة تجويد القرآن، وأيضًا حث الأطفال على الصلاة فى وقتها.

أى إنهم يرون أن هناك محاولة لجعل الدين أساسًا تربويًا يشبع لدى الأطفال الإحساس بالآمان وحسن التنشئة الاجتماعية فى التعامل مع الآخرين وجدية العمل والتحصيل العلمى والمهنى.

وهكذا جاءت للمرة الثانية استجابات عينة الكبار القائمين على العمل تؤكد وجود تناقض بين وعيهم بأهمية دور الواعظ الدينى فى الجمعيات تلك وبين الواقع الفعلى لهذا الدور ومدى الاهتمام به مما يضع علامة استفهام أخرى حول هذا التناقض الذى أفصحت عن النسب المئوية لاستجاباتهم.

وقد تكون من المفيد الربط بين هذا البعد الدينى كعمود فقرى لحسن التنشئة الاجتماعية والتربوية لدى الأطفال خاصة هذه العينة من الأطفال المحرومين من الحب والحنان والرعاية والأسرية، بفقدهم أسرهم بصورة أو بأخرى، وكذلك إحساسهم بهذا الحرمان وذاك النقص عن نظائرهم من الأطفال فى مثل أعمارهم.

ولاشك أن كل هذا ادعى إلى جدية، بل وضرورة الاهتمام بالبعد الدينى، خاصة وان الأطفال عبروا بصراحة وبنسب عالية سبق ذكرها بفرحتهم بوجود الواعظ الدينى ومعهم الاستفادة من نصحه ومشاركته لهم، فقد يكون فى هذا البعد الدينى بمضمونة ومحتواه القيمى عوضا عن الحياة الأسرية التى فقدوها سواء كرها أو عمدًا.

وهذا ادعى إلى الرجوع إلى **البعد الأسرى** عسى تبصرنا النسب المئوية فيه بما علية الحال لدى عينة البحث الراهن.

**٩- البعد الأسرى:**

أ) بالرجوع للسؤال الأول فى الاستبانه الموجهه للأطفال للوقوف على كيفية مجيئهم للجمعية، بمعنى الظروف الكامنة وراء تركة للأسرة فى هذه المرحلة العمرية، يتضح التالى كما هو فى الجدول (٣١).

## جدول (٣١)

### النسب المئوية لكيفية مجئ الأطفال للجمعية

| العبارات | ك | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- جئت للجمعية عن طريق الشرطة. | ٢ | ١،٧٪ | ٤ | |
| ٢- جئت للجمعية عن طريق الأهل. | ٦٧ | ٥٥،٨٪ | ١ | |
| ٣- جئت للجمعية برغبتى. | ٣٥ | ٢٩،٢٪ | ٢ | |

بقراءة النسب المذكورة أعلاه فى الجدول (٣١) يتضح أن (٥٥،٨٪) من عينة الأطفال فى الجمعيات جاءت عن طريق الأهل وهذا إشارة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدنية لدى أسر هؤلاء الأطفال حيث عجزهم عن إعالة أطفالهم وتعليمهم وتربيتهم، فأوكلوا إلى تلك الجمعية مهمة تربيتهم وتعليمهم وحسن تنشئتهم، وأن هناك نسبة لا تذكر لا تتجاوز (١،٧٪) من العينة هى فقط التى جاءت عن طريق الشرطة، فى إشارة أيضًا إلى انها عينة ليست منحرفة وان أطفال الشوارع هم أطفال محرومون يفتقدون الحب والرعاية وحسن التنشئة وليسوا أطفال منحرفين، ومما يثير الدهشة أن هناك (٢٩،٢٪) من العينة جاءت بنفسها وبرغبتها – ربما هذا يعكس شدة احتياج الأطفال لَمَنْ يعولهم ويقوم على تربيتهم ورعايتهم، وأيضًا خوفهم من الضياع والتشرد فى الشوارع، مما يلقى بمعظم المسئولية على هذه الجمعيات، وبضرورة حسن رعايتهم وإنقاذهم من الضياع بتعليمهم دراسيًا ومهنيًا ورعايتهم تربويا، ولا يمكن تجاهل أيضًا أن (١٣،٣٪) من العينة جاءت عن طريق خط نجدة الطفل(*)، وعن طريق فرق الاستقبال(**) وذلك فى إجابتهم على السؤال المفتوح الذى يستفهم عن كيفية مجيئهم للمدرسة، وبالرغم

---

(*) خط نجدة الطفل هو: ت/ ١٦٠٠٠ وضعه المجلس القومى للأمومة والطفولة لإنقاذ الأطفال فى حالة تعرضهم للخطر.

(**) فرق الاستقبال هى: مجموعة متطوعين يقوم بأخذ الأطفال من الشوارع والتوجه بهم إلى تلك الجمعيات.

من أنها نسبة ضئيلة، إلا أنها تشير إلى احتمالية تشرد هذه النسبة إذا لم تجد من ينفذها، وبدخولها الجمعيات الخاصة بأطفال الشوارع تصبح المهمة جسيمة فى حسن رعاية وتنشئة هذه الأطفال تربويا عوضًا عن الأسرة ودورها التربوى فى عملية التنشئة الاجتماعية.

ب) ولعل فى تحليل استجابات الأطفال على السؤال (٢) ما يزيد الأمر وضوحا ويعكس الدور الأسرى فى حياة الطفل قبل مجيئه للجمعية وأيضًا الأسباب التى دفعت الطفل لترك أسرته.

هذا للعلم بأن (٨٥،٨٪) من العينة قالت (نعم) على السؤال الذى نصه (قبل مجيئك للجمعية هل كنت تعيش مع أسرتك؟) وان فقط (٦،٧٪) أجابت على هذا السؤال بـ (لا).

ولعل النسب المئوية التى أفصحت عنها استجابات عينة الأطفال على السؤال (٢) بعباراته قد يزيد الأمر وضوحا كما جاء بالجدول التالى (٣٢).

جدول (٣٢)

النسب المئوية لأسباب ترك الطفل لأسرته

| العبارات | ك | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- تركت المنزل بسبب سوء معاملة أبى. | ٢٢ | ٣١،٤٪ | ١ | |
| ٢- تركت المنزل لأعمل واحضر فلوس لأهلى. | ١٠ | ١٤،٣٪ | ٣ | |
| ٣- خرجت مع زملاء لى هربا من سوء المعاملة فى البيت. | ١٩ | ٢٧،١٪ | ٢ | |
| ٤- أسباب أخرى. | ١٩ | ٢٧،١٪ | ٢ | |

بقراءة النسب المئوية لمفردات الجدول رقم (٣١) أعلاه يتضح أن (٣١،٤٪) من العينة، قالت بأن سوء معاملة الأب كان وراء تركة للمنزل بينما قال (٢٧٪) من العينة بأنهم هربوا من المنزل لسوء المعاملة وتساوت هذه النسبة مع الأسباب

والمبررات لترك المنزل التى تضمنها السؤال المعنون أسباب أخرى وكانت هذه الأسباب كما هو. موضح أدناه[*] حيث بلغت النسبة (٢٧،٠١٪) أيضًا فى حين من قال بخروجه لإحضار فلوس لأهله لا تتجاوز نسبتهم (١٤،٣٪).

أى كانت هذه النسب وهى نسب ليست بالكبيرة إلا أنها تمحورت جميعها حول الفقر وتوابعه بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة وتجلت فى سوء معاملة الأب باعتباره رب الأسرة، أو ضرورة إحضار فلوس للأسرة كما فى السؤال (٢) بأنة اجبر على ترك المنزل لإحضار فلوس للأسرة ولم يستطع ذلك فتركها نهائيا.

وفى هذا اتفاق مع ما سبق وتوصلت إليه العديد من الدراسات ومنها تلك التى أكدت أن الفقر والبطالة وراء هروب الطفل من الأسرة إلى الشارع " أما للعمل بأعمال لتلبية احتياجات الأسرة الأساسية وأما بالهرب من الأسرة إلى الشارع[٢] "

وكذلك توصلت دراسة أخرى إلى أن: " الأسرة قد تدفع الأبناء للعمل نتيجة للفقر، وفى ضوء اختلاف نظرة الطفل إلى العمل عنه لدى الكبير المسئول فيرى الطفل فى الشارع ملجأ له فيهرب من الأسرة [٣] "، كذلك كشفت دراسة ثالثة أن انخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة يؤدى إلى تسرب الأطفال من التعليم نتيجة لقلة إمكانيات الأسرة وانخفاض مستوى الدخل مما يؤدى إلى هروب الأطفال من هذا الحرمان إلى الشارع[٤]".

---

(*) أجمعت أفراد العينة تحت السؤال الفرعى رقم (٤) أسباب أخرى بان هذه الأسباب كانت:-

- طلاق الأم والزواج بأخرى، وكذلك الأم ورفض زوجها للأطفال.
- رفض بعض الأقارب للطفل الذى كان يعيش معهم فاودعوة الجمعية.
- وفاة الأقارب الذين يرعون الطفل بدل والديه.
- إحضار الأب الطفل وسفره للعمل بالخارج دون عودة.

(٢) سيد محمد عبد الوهاب: دور الذكاة والضرائب فى مواجهى مشكلة البطالة، مرجع سابق.

(3) Invernizzi. Antonella: Street Working Children And Adolescents، copit.

(4) Affit Thomas: Child Street Labor In Cuatemala City، Tulane university، 2003.

أيضًا قد يكون نتيجة للأوضاع الأسرية والعلاقات السائدة بها أثر على أطفالها مثل حالات الطلاق أو الوفاة أو العنف والقسوة من الكبار.

وفى هذا توصلت **إحدى الدراسات** إلى أن: "الافتقار الحب والقبول فى الأسرة، يجعل الطفل يهرب إلى الشارع بحثا عن الرعاية والاهتمام على حد زعمه، وأن القسوة الشديدة والحرمان العاطفى داخل الأسرة يقذف بالأطفال إلى الشارع [١]".

وأكدت نفس المعنى دراسة أخرى توصلت إلى أن: "حرمان الطفل من الجو الأسرى الطبيعى نتيجة الفقر وظروف المعيشة الصعبة يدفع الأطفال إلى الشارع خاصة فى غيبة فهم الأطفال لحقوقهم[٢]".

وفى ذات السياق توصلت **إحدى الدراسات** إلى أن: " للطلاق تأثيره السلبى على الأطفال وكذلك موت أحد الوالدين أو كليهما قد ينتهى أحيانا بخروج الأطفال إلى الشارع هربا من الجو الأسرى الصعب، وقد يتعرضون فى الشارع للمخاطر الصحية والنفسية [٣]".

تلك النتائج جميعها ترجعنا تارة أخرى إلى أن هذه العينة من الأطفال ليست عينة منحرفة اقترفت جرائم، ولكنها عينة محرومة ومظلومة، حرمها الفقر والحرمان من إشباع حاجاتها الأساسية، بل كُلفت فوق طاقتها وحرمت طفولتها وطولبت بما يفوق طاقتها من إحضار مصاريف الأسرة – وتابع ذلك سوء معاملة رب الأسرة فهربت من تلك الأسرة الفقيرة المحرومة مفتقدة الحنان والجو الأسرى والإحساس بالآمان والطمأنينة اضافة إلى حرمانهم من الحاجات الأساسية للحياة.. وهذا ادعى

---

(١) مديحة محمد الغربى: "أحلام اليقظة وعلاقتها بالتعلق الأموى والحرمان الأسرى لدى أطفال المرحلة الابتدائية، مرجع سابق.

(2) The united Nation office for Drug، crime prevention "Street Children Of Cairo، Op., Cit,

(٣) هدى عصام الدين شديد: "برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع، مرجع سابق.

بالقائمين على العمل فى تلك الجمعيات إلى جدية توفير ما افتقدته العينة من حب وحنان ورعاية وتربية، وخاصة تنمية الوازع الدينى لديهم ليتجاوزوا معاناتهم ويصبح لديهم إقبالًا على الحياة بصور طبيعية إنسانية.

وعلى الرغم مما لاقته هذه العينة من الأطفال من معاملة أسرية قاست منها، إلا أنه هناك **رغبة شديدة وحنين قوى للرجوع إلى أسرهم مع أبيهم وأمهم وأخواتهم**، وربما بالعودة إلى السؤال (٧) الموجهه لعينة الأطفال والذى كان نصه:-

س: هل تفضل الرجوع إلى منزلك والعيش مع أسرتك مرة أخرى؟ ما يبلور ذلك، حيث أجاب (٥٧،٥٪) من العينة ب(نعم) فى حين أجاب (٤٢،٥٪) ب (لا) وربما بالرجوع إلى استجابات الأطفال على الأسئلة الفرعية المندرجة فى السؤال (٧)، يزيد الأمر وضوحًا حسبما يتضح من الجدول التالى (٣٣).

**جدول (٣٣)**

**النسب المئوية حول الرغبة فى الرجوع للمنزل**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١- أحب الرجوع للمنزل لأنى أخجل وأعير بالجمعية. | ٦ | ٨،٧٪ | ٤ | |
| ٢- أحب الرجوع للمنزل لأنى ندمت على خروجى منه وعانيت كثيرا وأنا فى الشارع. | ٩ | ١٣٪ | ٢ | |
| ٣- أفضل الرجوع إلى المنزل لأنى بحاجة إلى أسرتى وأهلى. | ٥٣ | ٧٦،٨٪ | ١ | |
| ٤- أسباب أخرى(•). | ٨ | ١١،٦٪ | ٣ | |

---

(•) تحدد الاسباب الأخرى حسب قول الأطفال مايلى:-

- حبه لاهلة ورغبتة فى العيش معهم.
- اشتياقة لاخوته ولامه.

تشير النسب المئوية المندرجة فى الجدول أعلاه (٣٣) إلى أن (٧٦،٨٪) من العينة تفضل الرجوع إلى المنزل لأنها بحاجة إلى أسرتها وأهلها، وهذه النسبة وحدها تكفى وتشير إلى أهمية دور الأسرة فى حياة الطفل حيث الرعاية والحب والحنان ولا يوجد ما يغنى أبدا الطفل عن امة وأبيه، ولكن إذا حكمت الظروف وقهرت الطفل فعلى الجمعيات المعنية برعاية الأطفال تربويًا أن تراعى ذلك، وخاصة إذا كانوا أطفال مقهورين وليسوا منحرفين، بل محرومين من كل شيء من الرعاية المعنوية والمادية، وحرموا من الحياة الأسرية بما لها وما عليها.

يؤكد ذلك أن (١٣٪) من العينة قالت: أحب الرجوع إلى المنزل لأنى ندمت على خروجى وعانيت كثيرًا وأنا فى الشارع، فى إشارة إلى أن المنزل حيث الأهل، هم الملجأ والمأوى الآمان للطفل، وأن قهر الفقر الأهل وضاقت الحياة على الأبناء، فهم دومًا الأهل الذين لاغنى عنهم....

وهنا نؤكد مرة أخرى على أهمية الدور الدينى فى حياة هؤلاء الأطفال المحرومين الذين هم فى معاناة شديدة لبعدهم عن أهلهم وإخوانهم، وربما ما يجدونه من توفير لحاجاتهم الأساسية من مأكل وملبس ومشرب ومأوى لم ينسهم حنينهم إلى أهلهم وشوقهم إليهم ورغبتهم فى العيش معهم، ولكنهم يخافون قسوة المعاملة نتيجة الفقر والحاجة، وهذا يلقى مرة أخرى بالمسئولية الإنسانية والاجتماعية على عاتق هذه الجمعيات المعنية بأطفال الشوارع فى تواصل الأطفال مع أسرهم والاهتمام بالعلاقات الإنسانية.

ولعله بالرجوع إلى السؤال (١٤) الموجه للقائمين على العمل فى تلك الجمعيات المعنية والذى تمحور حول مدى اهتمام الجمعيات بالعلاقات الإنسانية المتبادلة بين الأطفال وأفراد أسرهم قال أفراد العينة جميعا بأهمية هذا الدور حيث كانت النسب (١٠٠٪).

وقد يزداد المعنى وضوحًا فى النظر لاستجابات هؤلاء القائمين على العمل بتلك

الجمعيات على الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا البعد، والتى يوضحها الجدول التالى (٣٤).

**جدول (٣٤)**

**النسب المئوية لمفردات العلاقات الإنسانية المتبادلة بين الأطفال وأسرهم لدى القائمين بالعمل.**

| العبارات | الاستجابات | ٪ | ترتيب | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١-تساعد الجمعية الأطفال التواصل مع أسرهم من خلال زيارات مسبقة الترتيب والإعداد. | ٣٦ | ٪٧٢ | ١ | |
| ٢- تسمح الجمعية بمشاركة الأهل لأطفالهم فى بعض الأنشطة الترفيهية بها. | ٦ | ١٢،٥ ٪ | ٣ | |
| ٣- تتيح الجمعية فرصا لأسر الأطفال فى مشاركتهم فى المناسبات المتعددة (الدينية منها والاجتماعية). | ٨ | ١٦،٦ ٪ | ٢ | |
| ٤- يرسل الأطفال جزء من عائد منتجاتهم إلى أسرهم. | ١ | ٪٢ | ٤ | |

بقراءة المفردات الجدول (٣٤) أعلاه يتضح أن للجمعية دورًا فاعلًا فى عملية التواصل بين الأطفال وأسرهم، من خلال زيارات مسبقة الإعداد للأطفال بلغت نسبتها (٧٢٪) يدعمها توفير الجمعية لفرص عديدة لأسر الأطفال لمشاركتهم فى مناسبات متعددة ومتنوعة بين اجتماعية ودينية بلغت نسبتها (١٦،٦٪) وهى نسبة تدعم الموقف السابق من الجمعية تجاه أسر الأطفال على طريق التواصل المتبادل لتدعيم العلاقات الإنسانية بين الطفل وأسرته وأيضًا بين الأسرة والجمعية.

وهذا البعد أيضًا يرتكز فى الأساس على البعد الدينى، الذى يحث على حسن معاملة الأهل والتواصل، وأيضًا يؤكد على الدور التربوى للأسرة ومسئوليتها تجاه أبنائها حتى ولو كانوا فى جمعيات إيداع مثل هذه الجمعيات نتيجة الفقر وشدة

الحاجة، إلا أنهم يرغبون فى مشاركة أطفالهم فى أنشطتهم داخل تلك الجمعيات كنوع من الاطمئنان عليهم وإشعارهم بأنهم بجوارهم يشعرون بهم ويتفاعلون معهم، وعلى الرغم من قلة النسبة والتى بلغت (١٢،٥٪) فى إشارة إلى مشاركة الأهل للأطفال فى الأنشطة الترفيهية بالجمعية، إلا أنها ذات مغزى ودلاله ولكن يفضل أن تصل إلى ما هو أعلى من ذلك بكثير حتى يتأكد التواصل بين الطفل وأسرته فى أجواء متنوعة، وخاصة تلك الترفيهية، ولكن ربما قد يرجع قلة هذه النسبة إلى ظروف تتعلق بالأسرة ذاتها حالت دون مشاركة الأطفال فى أنشطتهم الترفيهية بالجمعية.

من خلال القراءة الإجمالية لهذا البعد الأسرى وارتباطه بالبعد الدينى كما سبق وأوضح التحليل للاستجابات على السؤال (١٣) الموجهه للأطفال حيث البعد الدينى، والأسئلة (١)، (٢)، (٧)، وكذلك استجابات القائمين على العمل من خلال الأسئلة (١٠) حيث البعد الدينى، (١٤) حيث العلاقات الإنسانية المتبادلة لتحقيق التواصل بين الطفل وأسرته، يتضح مدى تدخل الدين وأهميته بقيمه العديدة الإيجابية فى توجيه الحياة عامة وحياة هؤلاء الأطفال المحرومين خاصة، ودور هذه القيم فى حسن توجيه حياة الطفل ورعايته تربويا وأيضًا فى تدعيم العلاقات الإنسانية والتواصل الإيجابى بين الطفل وأسرته إضافة إلى الأسرة والجمعية كمؤسسة بديلة عنها يفترض رعاية الأطفال المودعين لديها تربويا.

**ومن أهم الدلالات التى تؤكد على أهمية التواصل بين الطفل وأسرته وتدعيم العلاقات الإنسانية المتبادلة بينهم ما يلى:-**

- الاهتمام بالتواصل وربط الأطفال بأسرهم سواء عبر الزيارات المتبادلة أو عبر الاتصالات التليفونية.

- الاهتمام بتوجيه الدعوة لأسر الأطفال لمشاركة أطفالهم فى الحفلات والمناسبات التى تقيمها الجمعية سواء الدينية أو الاجتماعية.

- الاهتمام بالحالة النفسية **للطفل** أثناء زيارة الأهل له.

- عمل بحوث للوقوف على مدى الاستقرار الأسرى خاصة لدى الأسرة التى تتسلم طفلها.

- **عمل جلسات للأسر التى تتسلم** أبنائها لتوجيهها فى كيفية التعامل مع أطفالهم ومراعاة الجانب النفسى لديهم ومتابعة حالتهم.

- يمكن للجمعية مساعدة **الأسرة** عبر إقراضها قرضا حسنا حتى تحقق لديها استقرار مالى يعينها على الحياة.

وفى ضوء ما أسفر عنه هذا الفصل من نتائج تم تحليلها وتفسيرها، يقدم الفصل التالى **رؤية مقترحة لتفعيل الدور التربوى لشبكات أطفال الشوارع فى مصر من أجل حماية هذه النوعية من الأطفال ورعايتهم.**

## الفصل الخامس

# الدور التربوى لشبكات حماية ورعاية أطفال الشوارع فى مصر

## - رؤية مقترحة للتفعيل -

بداية قبل الخوض فى تقديم هذه الرؤية العلمية لتفعيل الدور التربوى لشبكات أطفال الشوارع، أود الإشارة إلى أنه أثناء العمل فى هذا البحث تبين للباحثة انقطاع المعونة الخارجية التى كانت تقدم لتدعم هذه الشبكات حيث اتفاقية المنح بين مصر والولايات المتحدة عام ٢٠٠٠[(١)]، مما أدى إلى حل هذه الشبكات، ولما كان علميا توقف الدعم وحل هذه الشبكات لا يبرر عدم البحث فى هذا المجال، بل ربما هو أدعى لضرورة البحث فيه والتأكيد على أهمية التشبيك بالرغم مما له من دور فاعل فى توفير المعلومات وتكامل الخدمات، والتأكيد على أهمية الدعم المالى لإنجاز أهدافها سواء كان من تبرعات محليه أو إقليميه رسميه أو غير رسميه عن طريق الأهالى، حتى تستطيع أن تؤدى هذه الجمعيات دورها بصوره إيجابيه دون توقف، طالما أن التشبيك هو لصالحها ولإنجاز أفضل لأهدافها فى رعاية شريحة من الأطفال المحرومين.

ولذلك فحل الشبكات لا يعنى انتفاء أهميتها ولا توقف دورها لذلك فإن استمرارية البحث فى مجال شبكات الأطفال الشوارع قد يمثل واجبًا حتميًا ولصالح هذه الأطفال، ويؤكد على ضرورة دعمها وتوفير المال اللازم لوجودها، فالتشبيك له أهميه فى عالم الجمعيات المعنية بالحياة الاجتماعية، وأكثر أهميه فى حال التعامل مع الأطفال المحرومين وتزايد معدلات الفقر وتوابعه السلبية، ويعتبر هذا الأمر أكثر إلحاحًا فى الأزمة العالمية المالية التى لها الكثير من الآثار السلبية على المجتمعات

(١) مراجع ملحق رقم (٤) اتفاقية المنح بين مصر والولايات المتحدة عام ٢٠٠٠.

النامية والفقيرة... وهذا بدورة يؤكد مرة أخرى على أهمية التشبيك بين المجتمعات وبدعم محلى كأن يكون شراكة بين الحكومة والقطاع الأهلى بروح من الثقة المتبادلة والتسامح والشفافية ولصالح دعم الحياة الاجتماعية وخاصة مع الجمعيات التى تعنى بهؤلاء الأطفال المحرومين المشردين وقد يكون الأثر أكثر جدوى إذا تجاوز المحلية إلى الاقليمية فعالمنا العربى به الكثير من الثروات والموارد المالية والتى غالبًا هى عابرة للقارات وتستمر فى دول الغرب، وأحق بها أطفالنا فى مجتمعاتنا العربية والاسلامية والتى طالما سعى هذا الغرب لاستغلالها ونهب ثرواتها وافقارها... كذلك لا مانع من أن تتجاوز هذه الشبكات الاقليمية وتنطلق إلى العالم مستفيده بخبرات الشبكات العالمية التى تهتم بحقوق الإنسان عامة وحقوق الطفل خاصة عسى تجد منها الدعم المادى والمعلوماتى الذى قد يسهم بدرجة أو بأخرى فى نهوض الشبكات فى مجتمعاتنا العربية والاسلامية وبما يتناسب مع قيمنا النابعة من معتقداتنا وثقافتنا.

أيضًا لا يمكن تناسى معاناة تلك الطفولة المحرومة والمشردة بلا ذنب لها، ولا يمكن تجاهل معاناتها من ضياع نفسى وبدنى ووجدانى واجتماعى ولهذا سيظل حتمية الدور التربوى سواء لتلك الشبكات المعنية بأطفال الشوارع أو الجمعيات ضرورة تؤكد على حتمية تدعيمها وإمدادها بالمال والتمويل اللازم حتى تتمكن من إنجاز أهدافها الموجهة لرعاية وحماية هؤلاء الأطفال والعمل على حسن تأهيلهم تمهيدًا لإعادة إدماجهم فى الحياة الاجتماعية بصورة طبيعية إنسانية تحقق لهم الأمن والأمان النفس والاجتماعى وبما يعود بالنفع عليهم وأيضا على مجتمعهم فى آن واحد.

أيضًا قبل عرض الرؤية الحالية بمحاورها، جدير بالإشارة إلى أنها انطلقت من نتائج الدراسة الميدانية الراهنة والتى هى وليدة عينة الدراسة بنوعيها عينه الأطفال أو القائمين على العمل بتلك الجمعيات بعينها، والتى لا يمكن تجاهلها قبل عرض هذه الرؤية لما لها من دور هام فى نتائج الدراسة ويمكن إجمالها فى التالى:

أ- وبالنسبة **للمؤسسات عينة البحث الراهن**، هى مؤسسات تنال درجه كبيره من الاهتمام والرعاية وتحظى بدعم مالى وموارد ماليه وضحت فى الكثير من الخدمات والأنشطة التى تسهم فى تأهيل الأطفال تربويًا ومهنيًا باعتراف الأطفال والقائمين وملاحظات الباحثة عمليا على أرض الواقع.

ب- **بالنسبة للقائمين على العمل بهذه الجمعيات** كان معظمهم وبنسبة بلغت (٨٢٪) حاصلين على مؤهلات تربويه مما كان لهم دور إيجابى فى معالجة هذه الظاهرة داخل مؤسساتهم كما تبين من فصل تحليل وتفسير النتائج فى هذا البحث.

كذلك كان **للتخصص المهنى للقائمين** على العمل دور فاعل فى إنجاز أهداف الجمعية حيث أشارت الإحصاءات إلى وجود (٨٦٪) من العينة يمثلون أخصائى اجتماعى، و(١٤٪) من العينة هم أخصائى نفسى ورغم قلة هذه النسبة، إلا أنه لا يمثل ثغره فى العينة، لأنه غالبًا ما يقوم الأخصائى الاجتماعى بمهام الأخصائى النفسى وأكثر خصوصية لان لا يوجد بين عينة الأطفال مرضى يعانون مشكلات نفسيه تستدعى وجود أخصائى نفسى واختبارات نفسيه لهم ولذا تعتبر هذه النسبة من الأخصائى النفسى قياسيًا على نسبة الأخصائى الاجتماعى ليست بالقليلة.

كذلك ينتفى دور هذه النسبة إذا علمنا أن **الجميع يقبل على عمله داخل هذه الجمعيات بحب وشغف واهتمام** معتبرين أن عملهم فى مجال الأطفال عمل محبب لهم وكان ذلك بنسبة (٣٤٪) واعتبره (٤٦٪) من العينة مسئولية إنسانية، بينما قال (٢٤،٥٪) أنه مسئولية اجتماعية.

كذلك اتسمت عينه القائمين على العمل فى الجمعيات عينة البحث **بالتدريب المستمر**، ولهذا التدريب أثره الإيجابى على حسن العمل وجودة الأداء فقد اتسمت العينة بأن (٨٤٪) منهم حاصلين على دورات تدريبية.

جـ- بالنسبة لموقف عينة الأطفال موضوع الدراسة من الجمعيات المقيمين بها يمكن القول بأن الاعتبارات المذكورة أعلاه كافة لعبت دورها الإيجابى فى

نتائج الدراسة الراهنة خاصة إذا رجعنا إلى **خصائص الأطفال عينة الدراسة حيث التالى:**

أوضحت إجابات **أطفال عينة الدراسة** على أسئلة الاستبيان **أنهم جاءوا للمؤسسات برغبتهم أو عن طريق الأهل**، وقلما وجد طفل جاء عن طريق الشرطة أو كان مشردًا أو منحرفًا، وهذا فى حد ذاته يعكس مدى وعى الأهالى بدور تلك الجمعيات فى حال افتقارهم لإعالة أبنائهم وخوفهم عليهم من الضياع فى الشوارع، **ولذلك فهم أطفال محرومون وليسوا منحرفين ضالين بالشوارع**، ويؤكد ذلك بصوره أخرى رغبة الأطفال فى البقاء فى الجمعيات وأنها مصدر الأمن لهم خاصة وأن (٧،٦١٪) من الأطفال قالوا بأن الشارع به ناس أشرار، وأن الجمعية تحميهم من هؤلاء الأشرار، وأيضًا من أنفسهم من الضياع، أيضًا قالت معظم أفراد العينة برغبتهم فى البقاء فى الجمعية ولا ترغب فى العودة إلى منازلهم، ربما يرجع ذلك لما ينعمون به من خدمات متنوعة قد لا تتوافر فى منازلهم، سواء على مستوى الصحة أو التغذية أو الأمن والاستقرار النفسى، كما وضح ذلك فى تحليل الأبعاد المختلفة فى فصل تحليل وتفسير النتائج، وإن كانت نسبه قليله جدا تفضل الرجوع إلى المنزل لأنها تخجل وتعّير بالجمعية وهى لا تتجاوز(٧،٨٪) وربما هى من العينة الأكبر سنا وخاصة الإناث فى مرحلة الطفولة المتأخرة.

• **إن معظم أفراد العينة من الأطفال كانوا من الذكور**، وربما ذلك يعكس بصوره أو بأخرى نظرة الأسرة الشرقية عامة والمصرية خاصة إلى البنت، وكيف لها أن تحتضنها ولا تسلمها إلى أى جهة تعتنى بها مهما كانت ندرة إمكاناتها، ورغم ما يحيط بها من فقر وحرمان، بادلهم نفس الرأى الفتيات، كما كشفت الدراسة الميدانية فى عينة البنات فى قرية الأمل بمدينة العاشر بالشرقية أن هناك الكثيرات فى حالة قلق، فهن يرحبن بالجمعية لما توفره لهم من رعاية تربوية واجتماعية، ولكنهن فى نفس اللحظة يخجلن من وجودهن بالجمعية لأنهن يعّيرن بذلك... وربما هذا يحتاج **وقفة إعلامية ومجتمعيه مع دور هذه الجمعيات والترويج لمهامها التربوية والاجتماعية،**

فضلًا عن ضرورة المراقبة عليها وحسن توجيهها لإنجاز أهدافها فى رعاية وتنشئة الأطفال بها تنشئه اجتماعيه سوية تحقق لهم الأمن والأمان والاستقرار النفسى والاجتماعى والتنمية الفكرية والوجدانية والتعليمية والمهنية.

• **وعلى الرغم مما تحظى به الجمعيات عينه الدراسة من إمكانات ماديه أكد جميع الأطفال النزلاء بها أنهم لا يخشون الجوع**، وجاء ذلك بنسبة (٨،٣٨٪) وأن القائمين على العمل قالوا وبنسبة (٦،٨٢٪) بوجود تبرعات وأموال تأتى للمؤسسة من المواطنين رغم توافر الإمكانات، إلا أن للطفولة بمراحلها المختلفة مشاعرها التى تهفوا بها من الحنين الأسرى وحنان الأم والأب ومشاعر الأخوة، فقد قال (٨،٧٦ ٪) من الأطفال برغبتهم فى الرجوع إلى المنزل لأنهم بحاجه إلى أهلهم وأسرهم، رغم أن(٨،٥٥٪) منهم جاءوا للمؤسسة عن طريق الأهل أنفسهم الذين يشتاقون للعيش معهم.

• **كذلك لا يمكن تجاهل الأسئلة المفتوحة التى كانت توجه للأطفال فى حاله النفى حيث أوضحت أن لدى الأطفال وعى بأفضلية الجمعية** من حيث توفير الخدمات والأنشطة المتنوعة، فضلًا عن الرعاية التربوية والصحية والمهنية وما شابهها، ولكنهم فى الوقت ذاته فى حنين دائم للأهل والأسرة ويرغبون فى الرجوع للأسرة، وجاء ذلك كما سبق القول بنسبة (٨،٧٦٪) رغم يقينهم بما توفر الجمعية لهم من أمن وأمان واستقرار نفسى واجتماعى وخدمات كثيرة ومتنوعة يفتقدونها فى أسرهم، رغم أن (٨،٨٥٪) من العينة قالت بأنها كانت تعيش مع أسرها قبل مجيئهم إلى الجمعية برغم ما بها من إمكانات وأنشطه ورعاية متنوعة نحو الأطفال إلا أن (٥،٥٧٪) منهم قالوا برغبتهم فى الرجوع إلى المنزل والعيش مع أسرته مرة أخرى، وذلك على الرغم من اهتمام الجمعيات **بعملية التواصل بين الأطفال وأسرهم** والذى أكده القائمون على العمل بالجمعيات وبنسبة (٧٢٪).

كان هذا فيما يتعلق ببعض نتائج الدراسة الميدانية الراهنة والتى كانت نتاجًا

لخصائص وسمات عينه الدراسة بنوعيها سواء الأطفال أو القائمين على العمل بتلك الجمعيات.

أيضًا لابد من الإشارة إلى مطلب أساسى فى سياق هذا البحث يمكن الإشارة إليه بصورة مختصرة لأنه سبق وتم تفصيله فى الإطار النظرى، ولكن الإشارة إليه هنا كمطلب أساسى له اعتباره فى إنجاز أهداف تلك الجمعيات على تنوعها حيال هذه النوعية من الأطفال ألا وهو **العمل التطوعى والتشبيك**.

**أما عن العمل التطوعى فهو مطلب أساسى له اعتبار ومكانته فى المجتمع حيث إن للعمل التطوعى أهميته لأنه يستند على عدة مبادئ من أهمها ما يلي[1]:-**

- فى ضوء الإعلان العالمى للتطوع الذى صدر عام ١٩٩٠ " يجب على المتطوعين البحث عن وسائل لتقوية المنظمات التى يبتغون إنشائها والإعلان عن أهدافهم وسياستهم والتعاون بروح من الفهم الجماعى والاحترام المتبادل.
- على المنظمات أن تضع السياسة المطلوبة للنشاط التطوعى وتحدد معايير المشاركة التطوعية، وتوفر الحماية للمتطوعين أثناء عملهم.
- إن العمل التطوعى حق لكل إنسان فى التأسيس الحر للجمعيات بغض النظر عن الجنس، الدين، والظروف الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.

"ولقد ألقى المؤتمر الدولى الخامس للتطوع والذى عقد فى كندا فى ٢٧/٨/١٩٩٨الضوء على أهمية التطوع وطالب بتوفير البنية الأساسية لنجاح جهود المتطوعين، وطالب المؤتمر بتحقيق شراكه كاملة بين الحكومة والقطاع الأهلى. واحتلت الشراكة مكانة أساسيه تسود العالم بروح من الثقة والتسامح، إلا أنه انتقل التطوع إلى مرحلة جديدة فى نهاية القرن العشرين وهو تخطى الحدود الجغرافية بين

---

(١) أمانى قنديل: " المؤتمر العالم للتطوع، ٢٣-٢٧أغسطس١٩٩٨ " المظلة، العدد (١٤)، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٧.

الدول، ولم يعد العمل التطوعى يقتصر على أبناء نفس المجتمع بل امتد بالتعاون مع شعوب العالم وزادت أهمية المجتمع المدنى فى القرن الحادى والعشرين[1]".

"ويعتبر التطوع رأس مال بشرى للمنظمات الأهلية ويعود قياسه لمدى إمكانية حساب القيمة الاقتصادية والاجتماعية لجهود المتطوعين للتخطيط وإعادة التخطيط لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ولتوجيه السياسات والكشف عن جوانب القصور، وكذلك تعود أهميه قياس التطوع للتوجيه العلمى والعملى للتطوع[2]".

**ويتوقع من التطوع تحقيق أهداف بعينها حصرها البعض فى التالي[3]:**

- "تفعيل التزام المجتمع ككل فى التعرف على المشاكل التى تعترضه وإيجاد السبل لمواجهتها.

- توفير صوت لِمَنْ ليس لديهم القدرة فى التعبير عن أنفسهم.

- تمكين الآخرين من المشاركة بطريقة تطوعية.

- استكمال وليس حل محل الأنشطة المسئولة التى تقوم بها قطاعات أخرى وجهود العاملين مدفوعة الأجر.

- تمكين الأفراد الحصول على معلومات ومهارات جديدة وتطوير إمكاناتهم وإبداعاتهم أو استقلاليتهم الذاتية بطريقه كاملة.

- تطوير التضامن الأسرى والمجتمع الوطني".

**"وتعتبر الشفافية قيمة جوهرية لها أهميتها فى العمل التطوعى لأنها تقوى النسيج**

---

(١) المرجع السابق: ص ٥.

(١) ناصر القحطانى: " دور مؤسسات التمويل العربية فى دعم المنظمات الأهلية العربية فى سعيها لتحقيق الأهداف التنموية للألفية " **المظلة**، عدد (خاص) المؤتمر العام الثانى للشبكة العربية للمنظمات الأهلية فى الفترة من ١٨-٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٦، الكويت، ص ١٦.

(٢) ريهام مصطفى: " السنة الدولية للمتطوعين ٢٠٠١، خطوة فى طريق المستقبل " **المظلة**، عدد (٢٥) ٢٦-٢-٢٠٠٢، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ص ١٢.

المعنوى لأى مجتمع، وتتفق وتتسق مع الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفقراء والفئات المهمشة التى تدافع عنها وتعمق من أركان الديمقراطية[1]".

إن جمعيات الرعاية الاجتماعية التى تنشط فى الخدمات الصحية والثقافية والتعليمية، بالإضافة إلى شريحة الجمعيات الخيرية عام ٢٠٠١ تحتل الغالبية العظمى فى محافظات مصر ضمن نسيج شبكة/ الجمعيات، وقد بدأ بالفعل فى محافل عديدة طرح فلسفة التنمية والتمكين كموجهات لعمل المنظمات الأهلية خاصة فى الريف والمناطق العشوائية الحضرية والمحافظات الفقيرة[2].

**وعليه يمكن القول بأن كى تحقق الجمعية أهدافها التى أنشئت من أجلها لأبد لها وأن تنهج عدة معايير فى أسلوب عملها منها:**

- أن تكون أهداف الجمعية أهداف واقعية قابلة للتحقيق وأيضًا قابلة للتعديل وفق برامج ومتطلبات المستفدين منها.

- أن تسعى الجمعية لزيادة عدد المستفيدين منها دون تجاهل لمتطلباتهم أو آرائهم فى عملية إعداد البرامج وتصميمها وذلك عبر العديد من الندوات والمناقشات.

- أن يكون هناك إجتماعات دورية لأعضاء الجمعية تناقش فيها برامجها ومشروعاتها فى إطار أهداف الجمعية واسلوب العمل بها للوقوف على مدى الانجازات، وأيضًا السلبيات وكيفية تجاوزها.

- على الجمعية أن تهتم بعمليات التقويم المستمرة للوقوف على الانجازات والسلبيات والصعوبات وكيفية تجاوزها والتأكيد على المساءلة داخل أجهزة الجمعية لتحقيق جدية العمل بشفافية.

- الاستعانة بالمتطوعين والخبراء فى المجال وحسن التعامل معهم لإمكانية جذبهم للعمل بالجمعية على طريق تحقيق أهدافها وجودة إنجازها.

---

(١) أمانى قنديل: "الإعلان العربى للشفافية والمساءلة فى المنظمات الأهلية" المظلة، عدد (٢٢)، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية القاهر أكتوبر ٢٠٠٠، ص ٤.

(٢) أمانى قنديل: التقرير السنوى الأول للمنظمات الأهلية العربية، مرجع سابق، ص .

- العمل على تنوع مصادر التمويل وتحقيق التخطيط والرقابة المالية على المنح الفرعية والاستفادة من المنح والموارد المالية سواء من رجال الاعمال المحليين أو من المنظمات الأهلية المحلية أو الإقليمية أو العالمية حتى يمكن تدعيم الاهداف ومحاولة انجازها على أرض الواقع.

- الاهتمام بالجوانب الادارية بالجمعية فهى وراء مدى تنسيق المهام وانجاز الأهداف وذلك عبر تحديد الأدوار والمهام المسنده لكل مسئول.

- بلورة خطة الجمعية لدى جميع أعضائها ولكافة مستوياتهم كمسئولين عن تحقيق أهداف الجمعية، فى إطار تحديد الأدوار والمهام المسنده لكل مسئول فى إطار ميثاق شرف أخلاقى يوجه هذه الأدوار بإيجابية وشفافية لصالح الجمعية وأهدافها.

- الترويج لمفهوم التشبيك على المستوى المحلى، والإقليمى بل والعالمى، طالما لم يتعارض مع المصلحة الوطنية والمجتمعية على أن يرتكز على ميثاق شرف اخلاقى يوجه علاقة الجمعيات بعضها ببعض وأيضًا علاقتها بالمجتمع ولصالحه فى إطار قيمنا ومعتقداتنا.

- التنسيق المستمر بين الجمعية والوزارات المعنية بالدولة، وخاصة وزارة الداخلية لحماية هؤلاء الأطفال، ولذلك وزارتى التربية والتعليم والتضامن الاجتماعى بهدف انشاء مدارس لتعليم هؤلاء الأطفال.

- العمل على اكساب المستفيدين من هذه الجمعيات لقيم المسئولية الاجتماعية عن طريق إعادة هؤلاء الأطفال فى اسرهم ومجتمعهم مرة أخرى بعد حسن تنشئتهم تربويًا واجتماعيًا.

وأما عن الشبكات والتشبيك، فترجع أهميتها إلى " أن الشبكة شكل من أشكال التنسيق بين المنظمات غير الحكومية وتمثل نوعا من التحالف الواعى لتلك المنظمات من أماكن مختلفة[1]". "وتستهدف الشبكات تبادل المعلومات والخبرات وتمثل آلية

---

(١) مديحة مصطفى فتحى: فعالية جهود شبكة العمل لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، مرجع سابق، ص١٠٧، ص١٨٩.

للتواصل والاتصال ومصدر للقوة والتأثير وتطرح إطار تضامنيا لتفعيل الدور والتنسيق والتعاون **بين المنظمات غير الحكومية**[1] " فإنه فى حال حل هذه الشبكات لانتهاء الدعم المالى لها، فإنه من الضرورى العمل على إعادتها بل وتقويتها وتوفير الدعم المالى والمعنوى لها لكى تستطيع إنجاز أهدافها خاصة فى وقت ضخم النظام الرأسمالى فيه من حجم الفقر والفقراء فى العالم، ونال من براءة الطفولة، ووضعها تحت ضغوط نالت منها فى كثير من بلدان العالم الفقيرة والنامية.

وكان من بين الجهود التى وضعت على طريق معالجة مشكلة أطفال الشوارع وجود مشروع **يستهدف إدماج أطفال الشوارع فى المجتمع** وحددت أهداف هذا المشروع فيما يلي[2]:-

- " تحذير السلطات العمومية ومكونات المجتمع المدنى والرأى العام بخطورة ظاهرة أطفال الشوارع.
- السعى لتمكين الأطفال من حقوقهم الأساسية.
- إصلاح الإطارات القانونية والجمعيات المعنية بالأطفال خاصة تلك التى تواجهها صعوبات وتعانى المشكلات فى إطار من التنسيق والتطوير للبرامج الحكومية وغير الحكومية.
- العمل على إدماج هؤلاء الأطفال فى أسرهم ومجتمعهم عبر تلك الجمعيات فى إطار خطة علمية ممنهجة".

**أما عن أبعاد هذه الرؤية المقترحة كما سترد على الصفحات التالية فإنها تؤكد على الرعاية التربوية حيث تفعيل الدور التربوى لشبكات أطفال الشوارع، وقد يتمحور هذا الدور التربوى حول الأبعاد التالية:-**

---

(١) أحمد ثابت: الدور السياسى والثقافى للقطاع الأهلى، مرجع سابق، ص .

(٢) حلمى سعيد: " عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع فى المغرب " المجلس العربى للطفولة، مجلة الطفولة والتنمية، عدد (١)، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٢٧.

- البعد التعليمى - البعد المهنى - البعد الأمني- البعد الصحي

- البعد النفسى - البعد الاجتماعي- البعد الترفيهي- البعد الديني

### ١ - البعد التعليمي

فى ضوء ما أسفر عنه التحليل لهذا البعد فى الفصل السابق تبين أن حب الأطفال للمدرسة يدعمه توفير الجمعية للأموال اللازمة للأطفال للحصول على الدروس الخصوصية التى تقوى لديهم المستوى التحصيلى وجاء ذلك بنسبة (٧،٤٠ ٪) من العينة. وقال حوالى (٥،٦٢ ٪) من عينة القائمين على العمل فى الجمعيات عينة الدراسة بتشجيع الجمعية للأطفال المتفوقين دراسيًا، وأنها منحتهم جوائز رمزية تقديرية لتفوقهم أمام زملائهم بالجمعية. وربما يرجع هذا التشجيع الإيجابى من قبل هؤلاء القائمين على العمل بالجمعيات إلى إيمانهم بأهمية عملهم فى الجمعية مع هؤلاء الأطفال كعمل إنسانى وأيضًا كمسؤولية اجتماعية.

ويعتبر البعد التعليمى من أهم آليات العملية التربوية وتؤكد على الدور التربوى للمؤسسة/ الشبكة،لأنه من خلال هذا البعد التعليمى يمكن للمؤسسة أن تسهم فى تنمية مفهوم الذات لدى الطفل وتنمية وعيه بذاته وإدراك الآخرين حوله فى إشارة إلى تنمية الوعى والإدراك السليم للذات وللآخرين حوله، سواء كانوا زملاء أو قائمين على العمل على طريق تنمية روح المسؤولية والمشاركة مع الآخرين فى حياة تفاعلية، وفى هذا اتفاق مع دراسة سبق " وأشارت إليه إحدى الدراسات من أن هذا الوعى بالذات وبالآخرين وتلك المشاركة مع الجماعة تكسب الأطفال العديد من القيم والمفاهيم الإيجابية وتعودهم على المشاركة والمسؤولية تمهيدًا لإعادة دمجهم فى الحياة المجتمعية فيما بعد كحياة طبيعية عقب خروجهم من الجمعية[1]".

---

(1) Santana. Juliana. Prates: "it is easy to take the child off the streers it is hard to take street off the child. E facil tirar a crianca darua difficile tirar a rua da crianca psicolssogia-en-estudo. Vol 10 May 2005

ومن مظاهر الاهتمام بهذا البعد التعليمى أنه إذا كان الطفل سبق له الالتحاق بمدرسة فإنه يكمل تعليمه، وإذا لم يسبق له التعليم فإن الجمعية توفر له فرصة تعليم "محو الأمية" عبر المدارس الصديقة التابعة للمؤسسة.

ونظرا لأهمية هذا البعد التعليمى الذى يمكن عبر العملية التعليمية والمواقف التعليمية أن يكسب المعلم الأطفال العديد من القيم والمفاهيم والاتجاهات الإيجابية نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم، أيضًا إكسابهم العديد من المعلومات والمعارف التى تربط الطفل بوطنه ومؤسسته. وأيضًا أسرته، فإن ذلك يشير إلى عظم دور المعلم فى المدرسة إلى جانب الأخصائى الاجتماعى والأخصائى النفسى بالجمعية، وقد يتأكد هذا الدور عبر التدريب المستمر والندوات والمؤتمرات المتخصصة التى ترفع من شأن هؤلاء القائمين على هذه الجمعيات ويتلقى عنهم الأطفال ويتخذونهم قدوة ونموذج يحتذى، حقا كان هناك (٨٢٪) من العينة فى الجمعيات عينة الدراسة حاصلين على مؤهل تربوى، وأيضًا (٨٤٪) منهم حاصلين على دورات تدريبية وهى نسبة عالية تؤكد مدى أهمية المؤهل التربوى فى إذكاء العملية التعليمية وأيضًا دور الدورات التدريبية فى تنمية الجانب المهنى لدى المعلم الذى ينعكس بالتالى على دوره فى الجمعية، أداءً وتنفيذًا. ناهيك عن اهتمام الجمعيات عينة الدراسة بهذا البعد التعليمى الذى أكده السعى لمحو أمية الأطفال غير الملتحقين بالمدارس العادية وتوفير الكتب الخارجية للأطفال، واهتمام المشرفين بالجمعية بإعطاء الأطفال دروس خصوصية لتقويتهم، يؤكد كل ذلك تصريح عينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة الدراسة وبنسبة (١٠٠٪) بأهمية النهوض التربوى للطفل بصفة مطلقة..... وهذه جميعها تمثل مؤشرات إيجابية على تناول الجمعيات عينة الدراسة لهذا البعد التعليمى بالاهتمام والجدية لرعاية هؤلاء الأطفال تربويًا والذى يرجى له الاستمرارية والزيادة دومًا على طريق الجدية والإتقان، ولو كانت الجمعيات عينة الدراسة يحظى فيها البعد التعليمى بهذا المستوى نتيجة أنها لديها تمويل كبير ووعى حقيقى بأهمية التعليم فى الحياة عامة ولدى الأطفال المحرومين خاصة حتى يمكنهم

تحقيق ذواتهم عبر نجاحهم العلمى من خلال تلك الرعاية والخدمات التربوية التى تقدمها لهم الجمعيات على أيدى معلمين متخصصين أكفاء يؤمنون بأهمية العمل مع هذه النوعية من الأطفال كمسئولية اجتماعية تربوية إنسانية بالمقام الأول.

**٢ - البعد المهني**

انطلاقا من أنه على الجمعية أن تكسب الأطفال بها مهارات بعينها وتنميها لديهم عسى تكون يوما مصدرا تتكسب منه رزقها، كما هو الحال فى مهن الطباعة، النجارة، التطريز، الخياطة فى بعض الجمعيات عينة الدراسة الراهنة، وأن إقبال الأطفال على تلك المهن إنما يكون بمحض رغبتهم وميولهم، كما أسفرت نتائج تحليل البيانات فى الفصل السابق من أن (٥٦،٨٪) من عينة القائمين على العمل قالوا باختيار الأطفال للمهن التى يحبونها ويرغبون فى تعلمها، ورغم قلة نسبة من قالوا بوجود تشجيع مادى ومعنوى للطفل الذى يحسن مهارة بعينها حيث بلغت حوالى (١٦٪) إلا أنها تشير إلى وجود تشجيع لمن يتقن مهارة ما، ومع ذلك قال ما يقرب من (٩٠٪) من هؤلاء القائمين على العمل باهتمام الجمعيات بالبرامج المهنية للأطفال وتنوعها تبعا لأعمارهم، ووجد الأطفال فى هذه المهن وسيلة للكسب المادى والادخار وجاءت نسبهم ما يقرب (٧٨٪) ووجد حوالى (٤٠٪) منهم أنها مصدره للإنفاق وشراء ما يريده ويرغبه.

ومع ذلك فقد كشفت النسبة المئوية فى هذا البعد عن مدى أهمية تعلم مهنة ما وأنها مصدر الدخل ووسيلة الإنفاق، وربما يتوقف الاهتمام بهذا البعد على مدى وكمية التمويل الواردة للمؤسسة لإقامة المشروعات التى تتفق ومهارات الأطفال وكذا العمر الزمنى للأطفال، وكلما كانت الجمعية ذا حظًا وفيرًا من هذا التمويل كلما تعددت المشاريع وأخذت شكلا متطورًا جذب إليها الأطفال الذين بدورهم اكتسبوا فيها مهارات يرون فيها مصدرا لدخلهم فيما بعد.

**ولذلك يمكن تحقيق التكامل بين الجمعيات عبر عملية التشبيك تلك من خلال**

التعاون المتبادل فى استخدام إمكانيات الجمعيات ذات التمويل المرتفع والمشاريع الجادة المتطورة تكنولوجيا حيث تتيح الفرصة للأطفال اكتساب المهارات فى تلك الجمعيات الغنية بمشاريعها ومواردها طالما أنها غير متوفرة فى الجمعيات التى يقيمون فيها أما لنقص الموارد أو الافتقار إلى المكان.

ويجوز أن تسهم الجمعيات فيما بينها بتوفير التمويل اللازم سواء كان ماديًا أو معنويًا أو فنيًا لمساعدة بعضهم البعض فى توفير فرص مهنية متطورة يستفيد الأطفال من تعلمها وإتقانها وعائدها المهارى والمادى.

### ٣ - التمويل وبعد الأمان

يفترض فى مؤسسات أطفال الشوارع أن تكون الملجأ والملاذ الذى يأوى إليه الطفل ليعيش فى كنفه فى آمان واستقرار نفسى بعدما فقد ذلك فى أسرته لظروف ما، قد تكون اقتصادية نتيجة الفقر أو البطالة، وقد تكو ن اجتماعية نتيجة فشل العلاقة بين الأب والأم وانتهت بالطلاق والانفصال الذى معه يتبدد معنى الاستقرار النفسى للأطفال إذا ما عاشوا مع زوجة الأب أو زوج الأم، أو قد ترجع لأسباب أسرية تكمن وراء هشاشة العلاقة الأسرية أو قسوتها مما يجبر الأطفال على الهروب منها إلى الشارع، هذا الشارع الذى يئن فيه الطفل من مرارة الحرمان مما يجعلهم يلتمسون مأوى آخر بديلا عن المنزل يشعرون فيه بالأمان، ولذلك أجاب (٨،٩٥٪) من عينة الأطفال على أن الجمعية أفضل لهم من الحياة فى الشوارع، وأجاب ما يقرب من (٧،٦١٪) من العينة بأنهم يشعرون بأن الجمعية تحميهم من الناس الأشرار الموجودين فى الشارع.

ومع هذا يفترض أن تكون هذه الجمعيات جيدة التجهيز بالأدوات والإمكانات التى توفر حياة سعيدة آمنة للأطفال، وهذا يعنى ويشير إلى التمويل وموارد الجمعية، ولذلك قالت عينة القائمين على العمل بالجمعية وبنسبة (١٠٠٪) بأن نقص موارد الجمعية ينعكس سلبًا على الخدمات بها، وقال (٩،٤٧٪) من العينة بأن

نقص الموارد المالية تؤثر سلبًا على نوعية البرامج والأنشطة بالجمعية، وتحول دون تطور الورش والتجهيزات بها، ولا يعنى ذلك أن الأمان لا يتحقق إلا من خلال التمويل فحسب، ولكن إشارة إلى مدى أهمية التمويل فى إنجاز البرامج والأنشطة التى ترسمها الجمعية لتأهيل الأطفال بها سواء تعليميًا أو مهنيًا أو صحيًا أو غيرها من البرامج والأنشطة التى تستهدف نمو الطفل بها، ولذلك قال (٦،٨٢٪) من العينة بأهمية تبرعات المواطنين كموارد مالية للمؤسسة وأنها فى المقام الأول تفوق بنسب هائلة تلك المعونات الواردة من الخارج أو تلك التى تقدمها الحكومة لتلك الجمعيات، وما لا يمكن تجاهله هو ضرورة مسايرة تلك الجمعيات لمتطلبات العصر، وبالتالى ما تنشده من تجهيزات ووسائل معينة تكمل أنشطتها تطور ورشها وهذا بالتالى إشارة تعكس مدى أهمية الموارد المالية لإنجاز الأهداف المرجوة وتطور الجمعية بما يساير العصر، وقد بلغت نسبة من يؤكدون ذلك حوالى (٢،٨٦٪) من عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث، وهكذا كشف تحليل هذا البعد فى الفصل السابق عن **عمق العلاقة الارتباطية بين التمويل والبعد الأمنى للأطفال داخل الجمعية**، لما يقدمه من خدمات للأطفال التى بافتقادها يضطر الأطفال إلى الهرب من الجمعية، لأنها بدون البرامج المتنوعة والأنشطة المتعددة لا تعدو مجرد مكان لعزلهم بعيدا عن المجتمع فالهرب منها أجدى من البقاء فيها حينذاك، **فالتمويل هو وراء التجديد والتطور فى الجمعية وأيضًا جودة الأداء عبر تدريب العاملين فيها، ناهيك عن توافر العطاء المادى والمعنوى والتربوى بكل أبعاده مما يعزز دور تلك الجمعيات فى خدمة ورعاية الأطفال بل وحمايتهم وإعادة تأهيلهم لدمجهم فى المجتمع وأنه بالتشبيك بين الجمعيات قد يحدث نوعًا من التكامل فى هذه التجهيزات والإمكانات** وفى هذا اتفاق مع ما سبق وأكدته إحدى الدراسات " من دور التشبيك فى زيادة فاعلية الخدمات المقدمة للجمعيات الأهلية الأعضاء بما يعود بالنفع على الأطفال[1]".

---

(١) نرمين ابراهيم حلمى: دور شبكة الحقوق الثقافية للطفل والتنسيق بين الجمعيات الأهلية لتنمية طفل العشوائيات ثقافيًا، مرجع سابق، ص ١٤.

ولذلك إذا كانت المعونة الخارجية وراء حل التشبيك للمؤسسات المعنية بأطفال الشوارع فلعل التبرعات قد تحل محل تلك المعونة وخاصة إذا كانت تبرعات من المواطنين فى داخل الدولة أو خارجها، إيمانا منهم بأهمية هذه القضية وضرورة معالجتها بهدف رعاية وحماية هذه النوعية من الأطفال بموارد داخلية، دون الاعتماد على الخارج الذى غالبًا ما يقدم المعونات بشروط وإملاءات قد تتعارض فى أغلب الأحيان مع استقلالية الدولة وكرامتها وقد تكون شروط مغرضة بدرجة أو بأخرى تؤثر على نشاط تلك الجمعيات بصورة أو بأخرى.

**٤ - البعد الصحي**

مما لاشك فيه أن هذا البعد له أهمية على طريق تحقيق النمو بكل أنواعه لدى هذه النوعية المحرومة من الأطفال، وما كان لأى نمو أن يتحقق فى غياب الصحة البدنية والنفسية للفرد ولهذا فإن الرعاية الصحية تلعب دورها الإيجابى فى حسن تنشئة هذه النوعية من الأطفال عبر تلك الجمعيات المعنية بهم.

أيضا يتأكد مدى أهمية التشبيك فى عملية التكامل بين الجمعيات حيث توافر المعلومات وجدوى التمويل على طريق تطوير الجمعيات لتوفير الخدمات على تنوعها فى إشارة مباشرة إلى الرعاية الصحية ومتطلباتها سواء على المستوى الغذائى أو الطبى أو العلاجى، وهذا ما لا تنكره الأطفال عينة الدراسة التى سبق وأكدت اهتمام الجمعيات عينة الدراسة بالرعاية الصحية للأطفال وبنسبة (٣،٩٨٪) وأكد حوالى (٩،٥٥٪) من العينة بأن الجمعية هى التى تدفع مصاريف علاج الأطفال وقال حوالى (٨٠٪) من العينة باستدعاء الجمعية للطبيب المعالج فى حالة مرض أحد الأطفال أو إرساله إلى أقرب مستشفى، وعلى الرغم من ذلك فإن القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث قال حوالى (٩٢٪) بأنه لا يوجد بالجمعية طبيب مقيم، كذلك قال حوالى (٩٦٪) من القائمين على العمل بوجود إشراف دقيق على

طريقة ونوع الغذاء المقدم للأطفال، وقال حوالى (٦٠٪) منهم بالحرص الشديد على أن تكون الوجبات الغذائية طازجة ومتكاملة.

إن الرعاية الصحية للأطفال بمثابة حتمية ضرورية لتحول دون تدهور صحة الأطفال هذا التدهور الذى هو" يعبر عن التعارض الشديد والقاسى على حقوق الإنسان عامة وحقوق الطفل خاصة، لأنه يحول دون النمو السوى فى الجوانب الفكرية، والوجدانية ويعوق عملية التنشئة السوية للأطفال[١]".

فالاهتمام بالرعاية الصحية للأطفال يحول دون المشاكل والمعانة النفسية التى تزيدهم همًا على هم وفى هذا أكدت إحدى الدراسات "على أن الرعاية الصحية تؤكد على الوقاية النفسية للأطفال، كذلك للتشبيك والتفاعل الاجتماعى بين الجمعيات المعنية بأطفال الشوارع، وأيضا بين الجمعيات وعائلات وأسر الأطفال يبتعد بهم عن التأزم النفسى ويجنبهم الكثير من الأمراض النفسية[٢]".

ولذا كانت دائما الدارسات والبحوث تؤكد على ضرورة ارتفاع المستوى الصحى لأطفال الشوارع " وترى أنه حق مشروع من حقوق الإنسان[٣] " وأنه " بافتقاد الرعاية الصحية يفتقد النمو البدنى للأطفال وتسوء صحتهم بل ويحدث مضاعفات لهم[٤]".

هكذا يتضح انعكاس الحالة الصحية على الإنسان ككل وبافتقاد الرعاية الصحية

---

(1) Earls. FELTON. Carlon: Children At The Margins Of Society Research And Practice Franch 1999.

(2) Zelman: Early Intervention With High Risk Children Freeing Prisovers Of Circumstance lanhan Md us Jason Aronson 1997.

(3) Earls. FELTON. Carlon: Children At The Margins Of Society Research And Practice Franch 1999.

(4) Raffaelli. Marcela: Homeless And Working Youth Around The World Exploeing Developmental Issues Francis 1999.

تفشى الأمراض النفسية وما يتبعها من مشكلات، وأيضا يكمن التمويل كمتغير هام وراء تدعيم هذه الرعاية الصحية ويتأكد مرة أخرى مدى أهمية التشبيك فى إحداث عملية التكامل والتعاون بين الجمعيات المعنية بالطفل وخاصة على مستوى المعلومات والمعونات المادية التى تكفل الرعاية الصحية والغذائية على تنوعها ولهذا من الضرورى وجود طبيب ممارس مقيم بصفة دائمة داخل كل مؤسسة معنية بأطفال الشوارع، وكم يفضل أن يكون فى الجمعيات الكبيرة الحجم سيارة إسعاف لتسهيل نقل الطفل المريض أو المصاب بسرعة لأقرب مستشفى، وهذا بالتالى يؤكد على ضرورة وجود حجرة لهذا الطبيب بها كافة الإسعافات الأولية، كما يفضل أن يكون هناك ممرض على مستوى عالٍ من الخبرة، يفيد بإمكانياته وقدراته فى متابعة حالة المرضى من الأطفال بتوجيهات الطبيب المعالج، وكم يفضل أن يكون له دور إيجابى فى بث الوعى الطبى سواء من التحذير أو التبصير، لمواجهة أى عرض يتعرض الطفل حتى يتم إسعافه ومتابعة حالته حتى الشفاء.

**٥ - البعد النفسى**

ربما تمحور هدف الجمعيات المعنية بأطفال الشوارع حول إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال نفسيا حتى يكونوا على درجة عالية من الوعى بالذات وبالآخرين حولهم من الأطفال وأيضا بدور الجمعية وما سيكون عليه دورهم حال خروجهم للمجتمع، حتى يكونوا على درجة عالية من الاندماج فى المجتمع فاعلين فيه وليسو مهمشين يدعمهم فى ذلك القدر الذى حصلوا عليه من التعليم الدراسى، وأيضا النمو المهنى لديهم فى المهن التى تدربوا عليها داخل الجمعية، حتى يتحقق لهم إتقان مًا فى مهارة ما، يستطيعون العيش والتكسب منها، وكما أفصحت نتائج هذا البعد فى الفصل السابق تبين مدى أهمية دور الأخصائى النفسى فى هذا السياق، والذى يفترض فيه أن يسعى جاهدًا لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال نفسيًا ومساعدتهم على حل مشكلاتهم وإكسابهم خبرات متعددة فى التعامل مع الأخر بما يسهل لهم عملية

الاندماج وعدم العزلة أو الانطواء، وقد يكون لهذا الأخصائى دوره الإيجابى إذا كان وجوده فى الجمعية بصفة مستمرة، وله حجرة خاصة به، ولديه اختبارات بعينها، ويجيد فن التواصل والانخراط مع الأطفال، حتى يتحقق **التفاعل الإيجابى معهم ليسهل عليه مهمة التبصير والتوجيه وربما التحذير** إذا لزم الأمر كنوع من الرعاية التربوية، التى تستهدف هؤلاء الأطفال لحمايتهم من أنفسهم بداية، ومن مخاطر المجتمع إذا تعرضوا إليها وهم جاهلون بها، وما يسهل على الأخصائى دوره، هو موقف الأطفال منه فقد أوضحت نتائج التحليل أن هناك (٧،٦٦٪) من عينة الأطفال رحبت وبسعادة بمشاركة الأخصائى النفسى لهم مشكلاتهم، ومحاولة تبصيرهم وتوجيههم، وقال أيضا حوالى (١،٥٣٪) من العينة بشعورهم بالأمان حال مرور الأخصائى النفسى عليهم وتجاوبه معهم وسؤالهم عن أحوالهم، بل ورحبت أكثر من ربع العينة بنسبة (١،٢٧٪) بمحاولة الأخصائى النفسى التوفيق بين الأطفال وأسرهم وتوطيد العلاقة بينهم، ويتفق مع عينة الأطفال أيضا القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث حيث قال (٩٦٪) منهم بأن من أهم مهام الجمعية هو العمل على إنقاذ الطفل وحسن رعايته نفسيًا، على الرغم من قلة نسبة من قالوا بوجود حجرة للأخصائى النفسى وبها أدوات واختبارات نفسية حيث بلغت (٨،٣١٪) ليقوم الأخصائى بتطبيقها على الأطفال بهدف تعديل سلوكهم على طريق التكيف الاجتماعى والصحة النفسية، وقد يكون للمقابلات الفردية مع الأطفال عبر برامج وجلسات بعينها وتقارير تفيد تقدم تلك الحالات التى هى فى معاناة وبأى مستوى تقدمت، عسى جميعها تسهم فى تحقيق التوافق النفسى للأطفال داخل الجمعية كخطوات إيجابية نحو تحقيق الصحة النفسية لهم، تؤكد على أهمية الاندماج فى المجتمع والمشاركة الفعلية كمواطنين أصحاء منتجين وفاعلين ومؤثرين، خاصة وأن هناك من الأطفال من يخافون التعبير عن معاناتهم ويتملكهم الخوف حين يدركون أنهم مع بلوغهم عمر ١٨ سنة سيتركون الجمعية كملجأ ومأوى لهم ويشعرون الخوف من الضياع، فيعمل الأخصائى النفسى على تطمين

تلك النفوس وبث روح الأمان والطمأنينة بها، وتشجيعهم على التعليم وامتهان مهنة يجيدونها إلى جانب الكثير من النصح والتوجيه عبر الأبعاد الأخرى **فجميع الأبعاد التى تناولتها هذه الرؤية إنما هى أبعاد متكاملة ومتداخلة ومتفاعلة، معًا وما فصلها هذا إلا لإمكانية تناولها بالبحث والتحليل والتفسير**، كما أن الأخصائى النفسى - وأيضا الأخصائى الاجتماعى - يعرف جيدا أثر العوامل الديموجرافية على مدى ونوعية النمو الفكرى والوجدانى والاجتماعى لدى الأطفال، لذلك يأخذها فى عين الاعتبار. " فى تأكيد على **البعد الأخلاقى** وما يرتكز عليه ويتضمن من قيم إيجابية واتجاهات دافعة نحو السلوك، أى أن هذه النوعية من أطفال الشوارع هى عينة من الأطفال المحرومين تعانى - بصورة أو بأخرى - من اهتزاز البعد القيمى مفتقدة التوجيه والرعاية وتنشد الحماية والأمان ولهذا جميعه تأثيره السلبى على نموها الفكرى والوجدانى والاحتماعى وقد يعرضها لكثير من المخاطر التى من المحتمل أن تجرفها إلى طريق السلوك المنحرف أو الجريمة[1]".

ولهذا يكون على عاتق الأخصائى النفسى والأخصائى الاجتماعى مسئولية تعديل سلوك هؤلاء الأطفال،وحسن تأهيلهم نفسيًا وتربويًا تمهيدًا لجودة إدماجهم فيما بعد فى المجتمع الخارجى كإفراد فاعلين ومؤثرين بصورة أو بأخرى وليسوا منبوذين ولا مهمشين.

### ٦ - البعد الاجتماعى

ما كان لمثل هذه الرؤية أن تتناول هذا البعد الاحتماعى بمعزل عن البعد النفسى، انطلاقا من أن النفس البشرية لا تعيش إلا فى إطار اجتماعى، وأيضا فى إشارة إلى تكامل كل من دور الأخصائى النفسى والاجتماعى فى عملية إعادة التأهيل لدى

(1) Gutierrez Rafael Vega: Adult s psychosocial definition of street children in Mexico City/ La definicion psicosocial de los adultos acerca de menres de la Ciudad Mexico ‹ **Journal Peer Reviewed**‹ Vol. 28(2) 1994..

أطفال تلك الجمعيات وبها يأخذ بيدها على الطريق السوى نحو حياة أفضل تسهل لهم عملية الاندماج الإيجابى فى المجتمع.

وإذا كان الأخصائى النفسى عبر أدواته والاختبارات النفسية والجلسات العلاجية وتقاريرها يستطيع أن يوجه تلك النفس البشرية **نحو طريق التوافق النفسى والتكيف الاجتماعى**، فإن الأخصائى الاجتماعى لا يقل عنه أهمية بل عمله يكمل عمل الأخصائى النفسى متناولًا تلك النفس البشرية فى **إطارها الاجتماعى حيث العلاقات الاجتماعية مع المحيطين بها ومتطلبات تحقيق الاندماج والتفاعل عبر تداخله لحل الكثير من المشاكل**، وهذا ما أكدته حوالى (٩،٥٠٪) من عينة الأطفال بترحيبها بتدخل الأخصائى الاجتماعى فى حل الكثير من المشكلات بينهم كزملاء، وتصريح حوالى (٤،٤٦٪) من العينة بالسعادة فى حال عرض مشكلاتها والمواقف التى تضايقها على الأخصائى الاجتماعى، وبالطبع هذا يتطلب ووجود الأخصائى بصفة مستمرة داخل الجمعية،وهذا ما صرحت به حوالى (٣،٩٣٪) من العينة بوجود الأخصائى بصفة مستمرة داخل الجمعية، سيما عن تصريح العينة الكلية للقائمين على العمل بالجمعيات عينة الدراسة أى بنسبة عينة (١٠٠٪) أن الجمعية تعمل على رعاية الأطفال اجتماعيا، وقال حوالى (٤،٨٥٪) من القائمين على العمل بالجمعيات بأن الأخصائى الاجتماعى يوفر للأطفال ما يحتاجونه من رعاية اجتماعية. زيادة عن أنه كان يوجد بالجمعيات عينة الدراسة حوالى (٨٤٪) من العاملين بها هم أخصائى اجتماعى مقابل (١٤٪) أخصائى نفسى، إلا أن كليهما يكمل الآخر داخل تلك الجمعيات فى استهداف لتعديل السلوك لدى الأطفال على طريق حسن **تأهيلهم نفسيًا واجتماعيًا لتسهيل مهمة إعادة إدماجهم بفاعلية فى مجتمعهم الكبير حال خروجهم من تلك الجمعيات**، ويتم هذا التأهيل عبر المتابعة والتوجيه المستمر خلال البرامج والأنشطة المتعددة فى الجمعيات، حيث التبصير فى كيفية تناول المشكلات وحلها وتقبل النصح والتوجيه والاستفادة من الخبرة السابقة. " خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار أن هذه النوعية من الأطفال **"هم ضحايا**

الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، وان الفقر هو العامل الرئيسى وراء دفع هؤلاء الأطفال للشوارع نتيجة حرمانهم من أساسيات الحياة وفى هذا السياق لا يمكن تجاهل ما قامت به (اليونيسيف) وطالبت بضرورة وجود وسائل تشريعية بعينها للعمل على حماية هؤلاء الأطفال فى إطار ترويج إعلامى إيجابى يعزز وجودهم ويحول دون إهمالهم أو نبذهم وتهميشهم أو دفعهم للسلوك المنحرف أو الإيذاء لهم من المخاطر التى قد تحيط بهم مستغلة ظروفهم[1]".

وإذا كان ذلك كذلك كما ورد فى إطار مشروع اليونيسيف فى مجال أطفال الشوارع فى ثمانيات القرن العشرين فما بالك بما أصبحت عليه الأحوال المالية فى نهاية العقد الأول من القرن الحادى والعشرين، لاشك أن الأمر يصبح أكثر خطورة على هؤلاء الأطفال وبالتالى يفرض التزامات وأعباء على تلك الجمعيات وخاصة على القائمين بالعمل بها من أخصائى اجتماعى وأخصائى نفسى وكم يكون انجاز تلك الالتزامات والأعباء ميسرًا إذا كان كل من يعمل فى الجمعية يكونْ عمله فى إطار من الحب ويرون أن مهنتهم هى مهنة إنسانية واجتماعية بالمقام الأول وكم يكون أكثر نجاحا إذا كان فى إطار شبكى يحقق توافر المعلومات وتبادل الخدمات وتكامل الأنشطة فى تأكيد على أهمية التشبيك والشبكات خاصة فى مجال رعاية المحرومين وأكثر خصوصية فى مجال الأطفال الذين لا ذنب لهم لمعاناة الفقر والحرمان وتوابعه.

**٧ - البعد الدينى**

سبق التأكيد على أنه ما كان لنفس بشرية أن تحيا إلا فى إطار اجتماعى، وما كان لحياة اجتماعية أن تستقيم إلا فى إطار أخلاقى بمعنى إطار قيمى تشتق قيمه من العقيدة - وهذا إشارة صريحة إلى أهمية البعد الدينى الذى يجب أن يتغلغل عملية

---

(1) Blanc.cristina. szanton: "Urban Children in distress global predicaments and innovative strategies" Amsterdam Netherlands، **Grodon and Breach publishers**، 1994.

التنشئة الاجتماعية وإعادة التأهيل لدى هؤلاء الأطفال تمهيدا لإعادة إدماج هؤلاء الأطفال – عينة الدراسة – مرة أخرى فى المجتمع الكبير. ويعتبر المرشد الدينى فى تلك الجمعيات هو الرمز لهذا البعد فقد قال (٩٥٪) من عينة الأطفال بأهمية هذا الواعظ الدينى لهم ليعلمهم أصول دينهم بقيمة الايجابية،وعبر حوالى (٨٤،٢٪) من العينة عن شعورهم بالسعادة لوجود المرشد الدينى معهم يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم، اتفق معهم فى نفس الهدف وبنفس النسبة تقريبا القائمين على العمل بالجمعيات عينة الدراسة صرحوا وبنسبة (٩٤٪) بأهمية وجود الواعظ الدينى لتحقيق التوعية الدينية للأطفال ومع ذلك جاءت نسبهم متدنية وبلغت (٩،٤٨٪) فى تصريحهم بان مهمة الواعظ الدينى ترتكز فى النصح والتوجيه للأطفال بأمور الدين والدنيا، وبمراجعة الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا البعد فى الفصل السابق تأكد تدنى الاهتمام بدور الواعظ الدينى فى تلك الجمعيات لدى جيل من القائمين على العمل بها على العكس تماما من موقف الأطفال وسعادتهم بوجود الواعظ الدينى والذين بلغت نسبتهم (٨٤.٢٪) إضافة عما سبق وتأكد على صفحات الفصل السابق من تداخل البعد الدينى بقيمة العديدة والايجابية فى عملية التواصل الأسرى وتوجيه الحياة عامة لدى الأطفال المحرومين خاصة ودور هذه القيم الدينية فى توجيه العملية التربوية وتدعيم العلاقات الإنسانية داخل الجمعية، وأيضا بين الأطفال وأسرهم خارج الجمعية، **وحين يحدث تدنى وتضارب لدى جيل القائمين على العمل داخل الجمعيات عينة الدراسة حول مهمة ودور وتواجد الواعظ الدينى كما سبق فى تحليل هذا البعد فى الفصل السابق، فإن الأمر يصبح جد خطير ويحتل مشكلة يتعاظم أمرها بتعاظم دور الدين فى حياتنا عامة، بل ويضع علامات استفهام حول هذا التضارب وذاك التدنى الذى قد ينال بصورة أو بأخرى من البعد القيمى لدى أطفال هم محرومون من الرعاية الأسرية والقيم الإيجابية التى توجه حياتهم**، وكان يفترض أن يجدوا البديل داخل مؤسساتهم إلا إن هذا عكس ما كشفت عنه النتائج فى الدراسة الراهنة فيما يتعلق بهذا البعد الدينى لدى القائمين

على العمل بتلك الجمعيات، ولذلك فى إشارة إلى ضرورة العمل على وجود واعظ دينى مقيم بصفة مستمرة فى الجمعيات المعنية بالأطفال حتى يكسبهم البعد القيمى ويرسخ لديهم المفاهيم الايجابية المرتبطة بأمور الدين والدنيا كخطوة هامة على طريق الرعاية التربوية لهؤلاء الأطفال.

وربما هنا تظهر أهمية الشبكات فى إحداث التكامل والتفاعل الايجابى فى الأنشطة المتعددة بما يخدم العملية التربوية، وتجاوز التناقضات إذا تعذرت لظروف خارجة عن قدرات مؤسسة ما، يمكن عبر الشبكات إنجازها بصورة فاعلة دون تقصير بل فى صورة ايجابية وأكثر تكاملا، **وكم يفضل أن يكون لكل من الأخصائى الاجتماعى والأخصائى النفسى دورا متكاملا مع الواعظ الدينى يتحدد من خلاله إطار عمل خطة الواعظ الدينى بما يلبى حاجات الأطفال فى الأعمار المختلفة المتواجدة بالجمعيات، فى بلورة لأهم القيم التى يفترض إكسابها للأطفال عبر الأنشطة والبرامج المتعددة فى الجمعية** فالعمل داخل الجمعية متكامل بهدف تنمية الشخصية الإنسانية فى كافة الجوانب ليتأكد لديها النمو (الفكرى، والقيمى، والوجدانى، زيادة عن التعليمى والمهنى وما شابه...............).

### ٨ - البعد الترويحي

ما كان لنفس بشرية أن تعيش ضغوط الحياة ومتطلبتها دون فترات ترفيهية والنفس المطمئنة تسعى لأن يكون ذاك الترفيه عاملًا بناء لها على طريق الصحة النفسية والتوافق النفسى والاجتماعى، تستغل فيه وقت فراغها وتسعى لتنمية الجوانب الفكرية والروحية والبدنية، إذا كان هذا هو حال النفس البشرية العادية، فهذا المطلب أكثر ضرورة فى مرحلة الطفولة لأنها مرحلة نمو، بل وأكثر إلحاحا مع الأطفال المحرومين مثل أطفال الشوارع.

إن النمو الإيجابى للذات الإنسانية تعنى أن يكون **الترفيه أيضا إيجابيًا يستثمر فيه وقت الفراغ بصورة تعود على تلك الذات بالنفع فى إطارها المجتمعى الذى تتفاعل**

معه، ولهذا فإن كيفية استثمار وقت الفراغ هذا يتأثر بالعديد من المتغيرات بعضها يرتبط بالشخص ذاته حيث قدراته وميوله والمرحلة العمرية والإمكانات المادية له وبعضها يرتبط بالمتغيرات المحيطة بهذا الشخص والتى تؤثر بصورة أو بأخرى فى كيفية استثمار وقت الفراغ هذا، تلك المتغيرات التى يفترض فيها أن تكون أكثر فائدة سواء على الجانب النفسى أو البدنى أو الفكرى أو الوجدانى أو جميعًا معا وبنسب متفاوتة.

وفى حال -هذا البحث- حيث أطفال الشوارع يصبح ضرورة استثمار وقت الترفيه هذا بما يفيض هذه النوعية من الأطفال على الجوانب جميعها فى آن واحد وبنسب متفاوتة بتفاوت المرحلة العمرية للطفل، وأيضا ترتبط بميوله وقدراته واهتماماته، نظرا لحاجات هذه العينة من الأطفال المتعددة نتيجة للمعاناه والحرمان الذى كانوا يعيشونه، مما يفرض ضرورة مراعاة التوازن بين الجوانب الفكرية، والوجدانية والبدنية فى حال تحديد نوع النشاط الترفيهى كنشاط موجه حتى يتسنى إكساب هؤلاء الأطفال العديد من القيم والاتجاهات الإيجابية، وأيضا المهارات التى يمكن استثمارها فى وقت فراغهم هذا، عبر الأنشطة والبرامج المتعددة، ولكن فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج التطبيق الميدانى فى الفصل السابق تبين أن النشاط الترفيهى هذا ما هو إلا مجرد استمتاع بوقت الفراغ بل وانحصر فى النشاط الرياضى (كرة القدم)، والرحلات المتنوعة واندرج النشاط الثقافى الحر (عبر المكتبات) تحت النشاط الترفيهى وأصبح بلا توجيه وبلا ضوابط، ربما لافتقاد أمين مكتبة يوجه الأطفال أو قد يكون نتيجة لرداءة الكتب ونوعيتها، أو قد يكون لعدم اهتمام القائمين على العمل بتلك الجمعيات بهذا النشاط الثقافى فانتقلت هذه السلبية إلى الأطفال، وأصبح هذا النشاط الثقافى الحر الذى يمكن أن يسهم فيه النمو الفكرى وإكساب الأطفال العديد من المعارف والمعلومات إلى جانب القيم الإيجابية والاتجاهات، أصبح مجرد وقت داخل المكتبة لا يستطيع الأطفال حسن استثماره الثقافى، وتحوّل إلى مجرد ترفيهى غير هادف -كما هو الحال مع الرحلات التى قال

حوالى (٨،٧٢٪) من عينة الاطفال بترحيبهم بهذا النشاط وان كان (٨،٥٦٪) منهم يرون أنها تقوى علاقات الصداقة فيما بينهم- ومع تصريح جيل القائمين على العمل وبنسبة (٩،٢٨٪) بوجود مشرف على المكتبة يسهم فى توجيه الأطفال بالمكتبة وبالرغم من اعتراف أكثر من (٦،٧٩٪) منهم بوجود مكتبة فى كل مؤسسة تضم أنواعًا متعددة من الكتب وتصريح أكثر من (٤٧٪) منهم بأنه بوسع الطفل أن يذهب إلى المكتبة وقتما شاء، **إلا أنه لا يوجد استثمار إيجابى موجه لهذا البعد الثقافى الحر لدى الأطفال عبر المكتبات** رغم وجودها بالجمعية، على العكس من ذلك فقد نال النشاط الرياضى اهتمامًا قويًا وقال به (٩٤٪) من عينة القائمين على العمل بتلك الجمعيات.

وفى سياق حسن استثمار وقت الفراغ لدى الأطفال فى تلك الجمعيات عبر النشاط الترفيهى الذى تنوع بين النشاط الرياضى، والثقافى الحر، والرحلات - أسفر التحليل فى الفصل السابق عن وجود تدنى وعدم اهتمام لا يتناسب مع أهمية الجانب الترفيهى لدى هذه العينة من الأطفال، مما دفع الأطفال إلى الإقبال على الرحلات بصورة أكبر حيث الانطلاق خارج أسوار الجمعية إلى الفضاء الخارجى **وقد تلعب الشبكات دورا مهما فى الانجاز الايجابى لهذا البعد الترفيهى حيث توفير الخدمات لبعض الجمعيات التى تفتقد إليها** مثل بعض الملاعب الخاصة بكرة القدم أو قاعات الحفلات التى تقام فى بعض المناسبات، أو تبادل المعلومات حول بعض الأنشطة الرياضية أو الثقافية يضاف إلى **إمكانية تبادل بعض ذوى الخبرة فى تلك المجالات السابق ذكرها لإمكانية حسن استثمار وتوجيه وقت الفراغ بطريقة إيجابية تسهم فى تحقيق النمو المعرفى لدى الأطفال وكذلك النمو القيمى والمهارى لديهم كلا حسب ميوله وقدراته بما يسهم فى نمو الشخصية بأبعادها المختلفة، زيادة عن حدوث نوع من التوافق النفسى والاجتماعى عبر تلك الأنشطة التى تتطلب نوعًا من التواصل والعلاقات الإنسانية التى كثيرا ما تفرزها مثل تلك الأنشطة الترويحية والترفيهية على تنوعها.**

# الملاحق

## ملحق رقم (١)

## أسماء السادة المحكمين

| م | الاسم | الوظيفة |
|---|---|---|
| | إقبال الأمير | عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة |
| | رسمي عبد الملك رستم | أستاذ التخطيط التربوى بالمركز القومى للبحوث التربوية |
| | زينب النجار | مدرس بكلية البنات قسم التربية -جامعة الأزهر |
| | سامى نصار | عميد معهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة |
| | عزة كريم | أستاذ المركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية |
| | محمد توفيق | أستاذ بالمركز القومى للبحوث التربوية |
| | مديحة مصطفى فتحى | أستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان |
| | مصطفى رجب | رئيس قسم المناهج، كلية التربية جامعة العريش |
| | مها الكردى | أستاذ بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية |
| | نجوى يوسف جمال الدين | رئيس قسم أصول التربية بمعهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة. |

## ملحق ( ٢ )

## استبيانه ( ١ )

# الرعاية التربوية لأطفال الشوارع
# من وجهة نظر العاملين بها

بيانات أساسية

أختيارياً

الاسم:

المهنة:

النوع: ذكر [ ] أنثى [ ]

حاصل على مؤهل تربوى: نعم [ ] لا [ ]

حاصل على دورات تدريبية أثناء الخدمة: نعم [ ] لا [ ]

**( ١ ) أحب العمل فى مجال أطفال الشوارع ·**

نعم [ ] لا [ ]

" اذا كانت إجابتك بـ **نعم** رتب هذه الاختبارات حسب رأيك " ·

- العمل فى مجال أطفال الشوارع مسئولية انسانية ·  ☐
- لم أجد فرصة عمل متاحة غير ذلك ·  ☐
- إن العمل فى مجال أطفال الشوارع مسئولية اجتماعية ·  ☐
- لأنى احب العمل مع الأطفال ·  ☐

*أسباب أخرى دفعتك للعمل فى هذا المجال ·

-

-

-

**(٢) النقص فى الموارد اللازمة لتمويل جمعيات أطفال الشوارع ينعكس سلباً على الخدمات بها ·**  نعم ☐  لا ☐

***"اذا كانت بـ نعم رتب هذة الاختيارات حسب رأيك ":**

- **الأموال ضرورة لازمة للإبقاء غلى الخدمات بتلك الجمعيات·** ☐
- **الجهود المضاعفة من جانبنا لا تكفى تعويض نقص الامكانات المادية.** ☐
- **ينعكس نقص الموارد المالية على مدى جودة ونوعية.** ☐

**البرامج والأنشطة بالجمعية.**

**اذكر انعكاسات أخرى ناتجة عن نقص الموارد المالية·**

-

-

-

(٣) تستعين الجمعية بمنظمات أخرى لزيادة تمويلها عبر جهودهم •

نعم ☐ لا ☐

" اذا كانت اجابتك بـ **نعم** رتب هذة الاختبارات حسب رأيك ":

- هناك تبرعات وأموال تأتى للجمعية من المواطنين • ☐
- المنح الحكومية من وزارة التضامن • ☐
- المنح الأجنبية ضرورة لتمويل المؤسسات ولكنها قليلة • ☐
- الجمعية تدبر حالها بإمكانياتها الموجودة لديها دون الاعتماد على منح خارجية • ☐

اذكر مصادر أخرى للتمويل وأهميتها:

-
-
-

(٤) تسعى الجمعية دوما لتطوير ذاتها فى ضوء أهدافها •

نعم ☐ لا ☐

*" اذا كانت إجابتك بـ **نعم** رتب هذه الأختبارات حسب رأيك":

- نقص الموارد المالية يحول دون تطوير الجمعية ذاتها ◻

- أهداف الجمعية فى حاجة الى التعديل والتطوير فى ضوء المشكلات الاجتماعية وظروف المجتمع ◻

- إمكانياتنا المحدودة لا تفى بتحويل البرامج والآنشطة المطروحة لأنجاز أهداف الجمعية ◻

**(٥) تسعى الجمعية للنهوض بالأطفال تربوياً .**

**نعم** ◻ **لا** ◻

**" اذا كانت إجابتك بـ نعم رتب هذة الاختبارات حسب رأيك ":**

- يعاقب الطفل الذى يرفض الذهاب الى المدرسة بعقاب مادى ومعنوى ملائم لعمره ◻

- هناك علاقات تفاعلية تبادلية مع المدرسة التى يذهب اليها أطفال الجمعية من أجل رعايتهم ◻

- بالجمعية مدرسون يساعدون الأطفال على تحصيل المواد الدراسية عوضاً عن الدروس الخصوصية ◻

- تشجع الجمعية الأطفال المتفوقين دراسياً وتمنحهم جوائز رمزية أمام أقرانهم بالجمعية ◻

اذكر مظاهر أخرى تؤكد الاهتمام التربوى بالأطفال داخل الجمعية ؟

-

-

-

(٦) تجتهد الجمعية فى انقاذ الطفل وحسن رعايتة نفسياً

نعم ☐ لا ☐

"اذا كانت اجابتك بـ [نعم] رتب هذة الاختيارات حسب رأيك ":

- توفر الجمعية حجرة مجهزة للأخصائى النفسى بها أدوات اختبارات نفسئة كألية للتعامل مع الآطفال عن طريق الصحة النفسية • ☐
- الأخصائى النفسى المقيم بالجمعية يوظف جهوده بشكل تلقائى حسبما يقتضى الموقف فى ضوء الفروق الفردية بين الأطفال• ☐
- يوظف الأخصائى النفسى جهودة لرعاية الأطفال بشكل رسمى منتظم يخضع لجدول ولوائح تنظيمية بعينها فى كل المواقف • ☐

من الجهود المبذولة من الجمعية للأطفال فى مجال الرعاية النفسية ما يلى:-

-

-

-

(٧) تعمل الجمعية على رعاية الأطفال بها اجتماعيًا ·

نعم ☐ لا ☐

" اذا كانت إجابتك بـ نعم رتب هذه الاختيارات حسب رأيك":

- يوجد بالجمعية أخصائى اجتماعى مقيم بصفة مستمرة يوفر للأطفال ما يحتاجونه من رعاية اجتماعية · ☐
- يتعايش الأخصائى الأجتماعى مع الأطفال وفق جدول وبرامج اجتماعية تحددها لوائح الجمعية · ☐
- يتعامل الأخصائى الأجتماعى مع الأطفال حسبما تقضى الحالة والظروف المحيطة معاً · ☐

حدد بعض الجهود المبذولة من الجمعية فى إنجاز الرعاية الاجتماعية بالنسبة للأطفال·

-
-
-

(٨) يوجد بالجمعية طبيب ممارس مقيم بصفة مستمرة ·

نعم ☐ ☐

"اذا كانت إجابتك بـ نعم رتب هذه الاختيارات حسب رأيك":

- يحرص الطبيب الممارس على توقيع الكشف الطبى على الحالات التي تتطلب رعاية صحية ٠

- يقوم الطبيب الممارس بتحويل الحالات التى تحتاج الى علاج لأقرب مستشفى

- الموارد المحدودة بالجمعية تؤثر على نوعية العلاج لبعض الحالات التى تتطلب علاجًا لأمراض مزمنة أو خطيرة ٠

- تقوم الجمعية بدفع تكاليف معالجة الطفل مهما كانت قيمتها ٠

**أسباب اخرى تحول دون جدوى الرعاية الطبية للأطفال بالجمعية:-**

-

-

-

**(٩) يوجد إشراف دقيق على طريقة ونوعية الغذاء المقدم للأطفال٠**

**نعم ☐ لا ☐**

**"اذا كانت إجابتك بـ نعم رتب هذه الاختيارات حسب رأيك ":**

- هناك فحص دائم لنوعية الوجبات الغذائية للأطفال ٠

- الحرص على أن تكون الوجبات الغذائية طازجة ومتكاملة ٠

- يتابع أخصائى التغذية عملية فحص وتسليم الوجبات الغذائية للأطفال٠

**من مظاهر الاهتمام بنوعية الغذاء المقدم للأطفال وكفايتة:-**

-

-

-

**(١٠) يوجد بالجمعية واعظ دينى يقوم بعملية التوعية الدينية اللازمة للأطفال.**

**نعم ☐ لا ☐**

**"اذا كانت إجابتك بـ [نعم] رتب هذه الاختيارات حسب رأيك":**

- ترتكز مهمة الواعظ الدينى فى النصح والتوجية للأطفال بأمور الدين والدنيا • ☐
- يحضر الواعظ الدينى للجمعية حسب جدول محدد • ☐
- يقيم الواعظ الدينى فى الجمعية بصفة مستمرة • ☐
- يحضر الواعظ الدينى للجمعية حسبما تقتضى الحاجة • ☐

**من أهم ما يقدمة الواعظ الدينى لأطفال الجمعية:-**

-

-

-

(١١) يوجد بالجمعية مكتبة يرتادها الأطفال وتتضمن أنواعاً متعددة من الكتب

نعم [ ] لا [ ]

"اذا كانت اجابتك بـ **نعم** رتب هذه الاختيارات حسب رأيك":

- يرتاد الأطفال المكتبة فى أوقات محددة وفق جداول بعينها . [ ]
- يستطيع الطفل أن يذهب للمكتبة فى أى وقت يناسبة . [ ]
- يوجد مشرف على المكتبة يسهم فى توجيه الأطفال . [ ]
- المكتبة بها أنواع متعددة من الكتب الحديثة التى تجذب الأطفال . [ ]

من الأدوار التى تقوم بها المكتبة فى مجال الرعاية التربوية للطفل:-

-

-

-

(١٢) تهتم الجمعية بتقديم برنامج مهنى للأطفال يتنوع تبعاً لأعمارهم وميولهم.

" اذا كانت إجابتك بـ **نعم** رتب هذه الاختيارات حسب رايك ":

نعم [ ] لا [ ]

- فى الجمعية يختار الطفل المهنةالتى يحب تعلمها . [ ]
- تقوم الجمعية بتوزيع الأطفال حسب برنامج محدد لديها لتعلم الأطفال المهن المختلفة . [ ]
- فى الجمعية يتدرج تعلم الطفل لمهنة ما تبعاً لعمر الطفل دون مراعاة لميوله واهتمامة . [ ]
- هناك تشجيع مادى ومعنوى للطفل الذى يتقن مهارة بعينها . [ ]

من دلالات اهتمام الجمعية بالجانب المهنى للأطفال:-

-

-

-

**(١٣) توفر الجمعية فرصاً لامكانية ممارسة النشاط الرياضي للأطفال٠**

**" اذا كانت إجابتك بـ [ نعم ] رتب هذه الاختيارات حسب رأيك":**

**نعم [ ] لا [ ]**

- هناك تصنيف للعديد من الألعاب الرياضية ينضم اليها الأطفال حسب أعمارهم ٠ [ ]

- ينضم الطفل للألعاب الرياضية حسب رغبتة دون تدخل الجمعية ٠ [ ]

- بالجمعية مدرسون رياضيون يباشرون عملية التربية الرياضية المقصودة للأطفال ٠ [ ]

- عدم وجود مدرسين متخصصين فى الألعاب الرياضية بالجمعية يجعل النشاط الرياضى مهملًا وأقرب الى تسلية وقت الفراغ ٠ [ ]

**من مظاهر الاهتمام بالنشاط الرياضى للأطفال فى الجمعية:-**

-

-

-

(١٤) تهتم الجمعية بالعلاقات الانسانية المتبادلة بين الأطفال وافراد أسرهم •

" اذا كانت اجابتك بـ **نعم** رتب الاختيارات حسب رأيك":

نعم ☐ لا ☐

- تساعد الجمعية الأطفال على التواصل مع أسرهم من خلال زيارات مسبقة الترتيب والاعداد • ☐

- تسمح الجمعية بمشاركة الأهل لأطفالهم فى بعض الأنشطة الترفيهية بها. ☐

- تتيح الجمعية فرصاً لأسر الأطفال لمشاركتهم فى المناسبات المتعددة الدينية منها والاجتماعية. ☐

- يرسل الأطفال جزءًا من عائد منتجاتهم الى أسرهم • ☐

من مظاهر الاهتمام بالعلاقات الانسانية والتواصل بين الأطفال وأسرهم.

-

-

-

## ملحق (٣)

## استبيانه (٢)

# الرعاية التربوية لأطفال الشوارع

# من وجهه نظرهم داخل جمعياتهم

**بيانات أساسية:**

الاسم/

النوع / ذكر ☐ أنثى ☐

العمر / من ٦ - ١٢ سنة ☐

من ١٢ - ١٥ سنة ☐

من ١٥ - ١٨ سنة ☐

البيئة/ ريف ☐ حضر ☐ عشوائيات ☐

**(١) كيف جئت إلى الجمعية التى أنت فيها الآن.**

**إذا كانت إجابتك بـ [نعم] ضع علامة أمام الاختبارات التى تناسبك.**

- جئت للجمعية هذه عن طريق الشرطة. ☐

- جئت للجمعية هذه عن طريق الأهل. ☐
- جئت للجمعية هذه رغبتى. ☐
- عن طريق خط نجدة الطفل.وفرق الاستقبال. ☐

**(٢) قبل مجيئك لهذه الجمعية هل كنت تعيش مع أسرتك •**

**نعم** ☐ **لا** ☐

**"إذا كانت إجابتك بـ [ لا ] فضع علامة أمام الإختيارات التى تراها مناسبة لك":**

- تركت المنزل بسبب سوء معاملة أبى • ☐
- تركت المنزل لأعمل واحضر فلوسًا لأهلى • ☐
- خرجت مع زملاء لى هرباً من سوء المعاملة فى البيت • ☐
- **أسباب أخرى تذكر •** ☐

**(٣) هل ذهبت إلى المدرسة قبل مجيئك للجمعية •**

**نعم** ☐ **لا** ☐

**"إذا كانت إجابتك بـ [ نعم ] ضع علامة أمام الاختيارات التى تراها مناسبة لك":**

- حين جئت إلى الجمعية تم التقديم لى فى مدرسة آخرى تابعة للجمعية • ☐

- تركت المدرسة فور خروجي من المنزل ·
- تركت المدرسة عندما تعرفت على أصدقائي ·
- تركت المدرسة لأعمل وأساهم فى مصروف المنزل ·
- أسباب أخرى ·

**(٤) هل ستظل بالمدرسة ولن تتركها مرة آخرى ·**

**نعم ☐ لا ☐**

**(أ)"إذا كانت إجابتك بـ [نعم] فضع علامة أمام الاختيارات المناسبة لك":**

- أحب البقاء فى المدرسة لأتعلم ويصبح لى شأن عظيم. ☐
- أرغب فى البقاء فى المدرسةلأنى تعرفت على أصدقاء جدد. ☐
- أحب البقاء فى المدرسة لان بها انشطة رياضية وأنا أحب الرياضة. ☐
- أحب البقاء فى المدرسة بها أنشطة متنوعة كالحكم الذاتى؛الصحافة؛ الإذاعة المدرسية. ☐
- أسباب أخرى تذكر. ☐

(ب) "وإذا كانت إجابتك بـ [لا] فضع علامة أمام الاختيارات المناسبة لك":

- لا أحب البقاء فى المدرسة لسوء معاملة المدرسين لى. ☐
- أرفض البقاء فى المدرسة لأن زملائى يسخرون منى. ☐
- لا أحب البقاء فى المدرسة لانى أريد أن أعمل وأحصل على نقود اكثر من التى أحصل ليها من الجمعية. ☐
- أسباب أخرى تذكر. ☐

(٥) هل تواظب على الذهاب حالياً للمدرسة وأنت بالجمعية ٠

نعم ☐ لا ☐

**(أ) إذا كانت إجابتك بـ [نعم] ضع علامة أمام الإختيارات التى تراها مناسبة لك ٠**

- أحب أن أظل فى المدرسة وأنا بالجمعية ٠ ☐
- أحب المدرسة لأن الجمعية توفر لى كل حاجات المدرسة من ملبس وأدوات ومصروفات ٠ ☐
- أحب المدرسة لأن الجمعية توفر لى النقود التى تساعدنى فى الدروس الخصوصية ٠ ☐
- أحب المدرسة لأنها بالتعاون مع الجمعية يساعدانى على استكمال دراستي ٠ ☐
- أسباب أخرى تذكر ٠ ☐

**(ب) إذا كانت إجابتك بـ [لا] فضع علامة أمام الاختيارات التى تراها مناسبة لك ٠**

- لا أحب الذهاب الى المدرسة وأنا مازلت بالجمعية لسوء معاملة المدرسين لى ٠ ☐
- لا أرغب فى الذهاب الى المدرسة لأن الجمعية لا توفر لى حاجات المدرسة من أدوات ومصروفات ٠ ☐
- أرفض الذهاب الى المدرسة لأن زملائى يشعرونى بالدونية ويعٌيرونني. ☐

- لا أحب الذهاب الى المدرسة لأن الجمعية لا توفر لى النقود للدروس الخصوصية، وأنا لا أفهم دروسي ٠

**(٦) وأنت بالجمعية هل تعمل بمهنة تتكسب منها ٠**

**نعم ☐ لا ☐**

**"إذا كانت إجابتك بـ(نعم) ضع علامة أمام الاختيارات التى تراها مناسبة لك":**

- أنفق النقود التى أحصل عليها من تلك المهنة على نفسى ٠ ☐
- أرسل لأهلى بعض النقود من المهنة التى أعمل بها ٠ ☐
- أدخر جزءًا من النقود التى أحصل عليها من المهنة ٠ ☐
- أسباب تذكر ٠ ☐

**(٧) هل تفضل الرجوع الى منزلك والعيش مع أسرتك مرة أخرى؟**

**نعم ☐ لا ☐**

**إذا كانت إجابتك بـ [نعم] ضع علامة أمام الإختيارات المناسبة لك ٠**

- أحب الرجوع الى المنزل لأنى أخجل وآعير بالجمعية ٠ ☐
- أحب الرجوع الى المنزل لأنى حزين لبعدى عن اهلى وعانيت كثيرآ وانا بعيداعنهم ٠ ☐

- أفضل الرجوع إلى المنزل لأنى بحاجه إلى أسرتى وأهلى
واشعر بالأمان وأنا بينهم ·
- أسباب أخرى تذكر·

(ب) إذا كانت إجابتك بـ لا ضع علامة أمام الاختيارات المناسبة لك·

- لأن أهلى لا يستطيعون الإنفاق على تعليمى ومعيشتي·
- لآن لى اخوة من أبى وهو لا يهتم بى ويسىء معاملتى·
- أبى تركنا وليس لدينا نقود نعيش منها·
- أحب البقاء فى الجمعية مع اصدقائى بعيدا عن المشاكل·

(٨) هل الجمعية أفضل لك من الحياة فى الشوارع·

نعم لا

(أ) "إذا كانت إجابتك بـ نعم ضع علامة أمام الاختيارات التى مناسبة لك":

- وأنا داخل الجمعية لا أخاف الجوع وعدم المأوى·
- وأنا فى الجمعية لا أخاف مطاردة الشرطة·
- فى الشارع ناس اشرار والجمعية تحمينى منهم ومن نفسى
- أسباب أخرى تذكر·

(ب) إذا كانت إجابتك بـ [ لا ] ضع علامة أمام الاختيارات المناسبة لك •

- أفضل العودة الى الشارع لأنى أكره القيود التى تفرضها علينا الجمعية • [ ]
- الألتزام بلوائح الجمعية تضايقنى وتقيد حريتى • [ ]
- وأنا بالشارع لا أحد يلومنى او يعاقبنى على أفعالى • [ ]
- أسباب أخرى تذكر • [ ]

(٩) هل تجد فى الجمعية رعاية صحية •

نعم [ ] لا [ ]

"إذا كانت إجابتك بـ [ نعم ] ضع علامة أمام الاختيارات التى مناسبة لك •

- إذا شعرت بتعب ياتى الطبيب للكشف على فوراً• [ ]
- إذا شعرت بتعب والطبيب غير موجود يتم تحويلى لأقرب مستشفى • [ ]
- الجمعية مسئولة عن دفع مصاريف علاجى • [ ]
- تخطر الجمعية أهلى ويأتون لزيارتى فلا أشعر بالغربة • [ ]
- أسباب أخرى تذكر • [ ]

(١٠) هل يوجد أخصائى نفسى مقيم بالجمعية •

نعم [ ] لا [ ]

"إذا كانت إجابتك بـ [ نعم ] ضع علامة أمام الاختيارات التى تناسبك":

- أشعر بالأمان والطمأنينة حين يمر علينا الأخصائى النفسى يسأل عنا • [ ]

-ويجرى علينا الأخصائى النفسى اختبارات من حين لآخر ليطمئن علينا ▢

- أشعر بسعادة حين يشاركنا الأخصائى النفسى مشكلاتنا ويحاول حلها ▢

- يسعدنى أن الأخصائى النفسى يحاول التوفيق بينى وبين أهلى لتوثيق العلاقة بيننا ▢

- أسباب أخرى تذكر ▢

**(١١) هل يوجد أخصائى اجتماعى بالجمعية.**

**نعم ▢ لا ▢**

**فى أطار الدور الذى يقوم به الأخصائى فى الجمعية ضع علامة أمام الاختبارات التى تناسبك":**

- يسعدنى عرض المشكلات والمواقف التى تضايقنى على الأخصائى الاجتماعي ▢

- حين يعرف الأخصائى الأجتماعى أخطائى ويواجهنى باهتمام ▢

- أسعد كثيراً بصحبة الآخصائى الأجتماعى لنا فى الرحلات والأنشطة ▢

- يتدخل الأخصائى الأجتماعى فى حل الكثير من المشكلات بيننا كزملاء ▢

- أرحب بتدخل الأخصائى الأجتماعى لأصلاح العلاقة بينى وبين أسرتى

- أسباب أخرى تذكر ▢

**(١٢) هل تقوم الجمعية برحلات ترفيهية لكم .**

**نعم ▢ لا ▢**

**"إذا كانت إجابتك بـ [نعم] ضع علامة أمام الاختيارات التى تحدد شعورك بهذه الرحلات":**

- أحب هذه الرحلات كثيراً لأشاهد أماكن ما كنت أراها وأنا خارج الجمعية.

- أفرح بهذه الرحلات كثيراً لأنها تقوى علاقة الصداقة مع زملائى

- أرحب بهذه الرحلات كثيراً لأنها تكون وتقوى علاقات حميمة مع المسئولين بالجمعية.

- أسباب أخرى تذكر.

(١٣) هل يوجد بالجمعية مرشد يعلمك أصول دينك.

نعم ☐ لا ☐

**"إذا كانت إجابتك بـ [نعم] ضع علامة أمام الاختيارات التى تراها مناسبة لك":**

- أشعر بالسعادة حين يجلس معنا المرشد الدينى ليوضح لنا أمور ديننا.

- أتضايق كثيراً حين أعلم بعدم حضور المرشد الدينى لنا.

- أهتم كثيراً بنصائح المرشد الدينى لنا وأحاول أن أنفذها.

- إذا صعب على أمر، اعرضه على المرشد الدينى ليوضحه لي.

## ملحق (٤)

# اتفاقية المنح بين مصر والولايات المتحدة عام ٢٠٠٠

فى إطار اتفاقية المنح(*) رقم ٢٦٨-٢٦٣ المبرمة بين كل من جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية، ومنحه رقم ٢٦٣-أ-٠٠-٩٩-٣٤٠٠٠-٠٠ بين الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وهيئة إنقاذ الطفولة التى وافقت عليها وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية بتاريخ ١٠/ ٤/ ٢٠٠٠ م تم إبرام الاتفاقية بين كل من هيئة إنقاذ الطفولة - مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، والجمعية المتلقية للمنحة (وهى جمعية قرية الأمل).

تتضمن الشبكة خمس جمعيات هى:-

جمعية قرية الأمل.

جمعية حماية الأطفال بقنا.

جمعية الشباب والتنمية ببنى سويف.

جمعية مصر للتنمية بشبرا.

جمعية الحرية بالإسكندرية.

**وكان هدف المنحة:**

وبموجب هذه الاتفاقية يقدم كل من هيئة إنقاذ الطفولة من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية إلى جمعية (قرية الأمل) منحة قدرها (٣٤٧.٧١٥) " ثلاثة

---

(*) اتفاقية المنح رقم ٢٦٣-٢٦٨ بين مصر، والولايات المتحدة مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، القاهرة، عام ٢٠٠٠.

مائة وسبعة وأربعون ألف جنيها وسبعمائة وخمسة عشر جنيه مصرى " بقرض دعم أنشطة البرنامج المذكور فى جزء " وصف النشاط " وقد تم الاتفاق على استخدام إجمالى قيمة المنحة فى تحقيق أهداف المشروع المدرجة فى جزء (وصف النشاط).

وتعد المستندات الصادرة عن الحكومة الأمريكية هى المرجع الأساسى للإجابة عن الاستفسارات المتعلقة بالسياسات والإجراءات والتكاليف المسموع بها والتى لم تذكر فى الاتفاقية.

واتفق الطرفان على أن يتمتع ممثلو كل منهما فى هذه الاتفاقية بصلاحيات وسلطات مطلقة بحيث يحق لهم دون غيرهم تمثيل الجهات التابعين لها فى جميع الأمور المتعلقة بالاتفاقية.

وتقوم الجمعية بفتح حساب جارٍ منفصل فى أحد البنوك لإيداع أقساط التحويل المقدمة من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ـ ويجب أن تتم جميع المعاملات المالية الخاصة بالمشروع من خلال هذا الحساب مع مراعاة عدم الخلط بين أموال المنحة التى تحصل عليها من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية بموجب هذه الاتفاقية وأى تحويل أخر.

وتلتزم الجمعية طوال فترة نشاط المنحة بعدم سداد أو تحميل أى نفقات على حساب المشروع قبل تلقى التحويل اللازم من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية (إلا فى بعض الحالات الاستثنائية التى تستوجب الحصول على أذن مكتوب من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية) ولا يحق للجمعية استخدام التحويل فى تسديد قروض أو ديون أو مستحقات خاصة بحسابات بنوك أو مشروعات يتم فيها مصروفات نشاط المنحة من خلالها بصورة مؤقتة.

ولا يجوز إضافة أو استبدال الجمعيات الفرعية (المذكورة فى وصف النشاط (مقترح النشاط) والموازنة إلا بعد الحصول على موافقة كتابية مسبقة من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية.

ويجب أن تقوم الجمعية (الرئيسية المتلقية المنحة بالإشراف والمتابعة على الجمعيات الفرعية لتأكد من القيام بتنفيذ الأنشطة المذكورة فى الخطة والتحويل طبقا للفقرة (رقم ١٢، ١٣، ١٤) من هذه الاتفاقية.

ومن المتوقع وجود مشاركة حقيقة وتفاعل بناء بين كل من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، والجمعية، ومن أجل تحقيق تلك المشاركة الفعالة يجب على الجمعية الالتزام بالتالى:

الموافقة على العاملين الأساسية فى وظيفتى مدير المشروع والمدير المالى.

تحديد احتياجات الجمعية من المساعدات ووضع خطة تسمح بتقديم المعونة المطلوبة بالتنسيق مع مركز خدمات المنظمات غير الحكومية.

يقوم مركز خدمات المنظمات غير الحكومية القيام بأنشطة المتابعة ومراجعة التقارير الربع سنوية عن النشاط.

يجوز للعاملين بمركز خدمات المنظمات غير الحكومية الاشتراك فى ورش العمل، وتقديم الاستشارات.

توافق الجمعية على استضافة الزيارات الميدانية التى تتم فى إطار أنشطة المنحة وتقديم المساعدات والخدمات التى يطلبها الممثل الرسمى عن مركز خدمات المنظمات غير الحكومية.

وتعتبر الجمعية مسئولة من الالتزام بالقوانين المصرية التزاما تاما بما فى ذلك سداد الضرائب والمرتبات.

تلتزم الجمعية بمسك الدفاتر والسجلات والمستندات طبقا للأسس المحاسبية المتفق عليها وتسجيل كافة مصروفات التحويل وتقديم تقريرا عنها خلال نظام منفصل للمتابعة المالية.

تنفيذ توصيات المالى (الذى أجرى للجمعية قبل الحصول على المنحة) تلتزم

الجمعية بتنفيذ التوصيات التى يتضمنها تقرير المالى الذى تم قبل الحصول على المنحة.

تلتزم الجمعية بالاحتفاظ بالسجلات وتسهيل مراجعتها من قبل مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وأيضا الجهاز الأمريكى للمحاسبة العامة أو ممثلين.

تلتزم الجمعية برد كافة المبالغ التى حصلت عليه الجمعية من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية والتى لم يستخدمها عند انتهاء فترة المنحة إلا فى حالة تحمل الجمعية لبعض هذه المبالغ بموجب التزام قانونى بتسديدها فى إطار المنحة.

إبرام عقود الشراء مع الموردين الموثوق بهم لديهم القدرة على تلبية الاحتياجات المطلوبة وفقا لشروط ونصوص العقد.

الحصول على موافقة مسبقة من مركز خدمات المنظمات غير الحكومية وذلك لجميع التعاقدات المقترح إبرامها مع مورد واحد أو فى حالة عدم تلقى سوى عرض واحد لشراء منتج قد يتعدى قيمته ٣٥٠٠٠ جنيه مصرى.

# قائمة المراجع

**أولاً: المراجع العربية:**

**القوانين:**


١) جمهورية مصر العربية: **قانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦.**

٢) جمهورية مصر العربية: وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، **القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢**، قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية، مايو ٢٠٠٢.


**التقارير:**


٣) أمانى قنديل: تطوير مؤسسات المجتمع المدنى، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٤) أمانى قنديل، وآخرون: الشبكات العربية للمنظمات غير الحكومية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥) تقيم الجمعيات الأهلية بالدقهلية: دراسة تقيميه تحليلية لواقع الجمعيات الأهلية المشهرة حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٥، مطبعة التأهيل الشامل، المنصورة، ١٩٩٧.

٦) جامعة الدول العربية. الأمانة العامة. إدارة الأسرة والمرأة والطفولة قسم الطفولة: خطة العمل العربية الثانية للطفولة ٢٠٠٤: ٢٠١٥، تونس، يناير ٢٠٠٤.

٧) جمعية قرية الأمل:دعم مقترح لمشروع القدرات والامكانات المؤسسية لشبكة العمل فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، القاهرة، ٢٠٠١.

٨) جوزيف أى ستينليتز: وضع الأطفال فى العالم ٢٠٠٥، الطفولة المهددة: العالم الذى لديه الإرادة يمكنه القضاء على فقر الأطفال، اليونيسيف.

٩) رئاسة الجمهورية. المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، الدورة الحادية والعشرين، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١.

١٠) رابطة المرأة العربية: تقرير جهود الجمعيات الأهلية المصرية لتنفيذ مقررات بكين ١٩٩٥-٢٠٠٠، رابطة المرأة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠.

١١) رشاد أحمد عبد اللطيف. خالد سيد أحمد. سوسن عبد اللطيف الشريف: دور المؤسسات الحكومية والجمعيات الأصلية فى التصدى لمشكلة أطفال الشوارع، رصد الواقع واقتراح تطويره، جمعية قرية الأمل، إدارة البحوث والتدريب، القاهرة، ٢٠٠١.

١٢) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية: التقرير السنوى الثالث للمنظمات الأهلية العربية ٢٠٠٣، مكافحة الفقر والإسهام فى التنمية البشرية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٣) ـــــــــــــ: التقرير السنوى الثانى، المنظمات الأهلية العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٤) المجالس القومية المتخصصة: أطفال الشوارع الواقع والمأمول، تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، العدد(٢١) القاهرة، ٢٠٠١.

١٥) المجلس العربى للطفولة والتنمية: ملخص المشاريع الواردة فى خطة عمل المجلس متوسطة المدى (١٩٩٥_١٩٩٧).

١٦) ــــــــــــــ: واقع الطفل العربى، التقرير الإحصائى السنوى لواقع الطفل العربى، نوبار للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٧) المجلس القومى للطفولة والأمومة. بالتعاون مع الأمم المتحدة: الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع من المخدرات. الأسباب وفرص العلاج، عام ٢٠٠٧.

١٨) ــــــــــــــ: مشروع رعاية وحماية الأطفال العاملين بمدينة الحرفيين، القاهرة، ٢٠٠١.

١٩) ــــــــــــــ: **الدليل الإرشادى لحماية أطفال الشوارع، الأسباب وفرص العلاج**، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٠) الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة: تاريخ العمل الاجتماعى فى مصر تأهيل برامج الدعاية الاجتماعية المجلد الأول القاهرة، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، ١٩٨٣.

٢١) محمد رؤوف محمد: الوطنية فى مواجهة العولمة، سلسلة أقرا، دار المعارف، العدد ٦٤٧، ١٩٩٩.

٢٢) محمد محمود الأمام: المظاهر الاستعمارية الجديدة ومغزاها بالنسبة للوطن العربى "، فى العولمة والتحولات المجتمعية فى الوطن العربى، مركز البحوث العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٣) موسى شتيوى وآخرون: التطوع والمتطوعين فى العالم العربى دراسة حالة الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، دار نوبار للطباعة، ٢٠٠٠.

٢٤) ناهد رمزى: الأطفال فى ظروف صعبة، التوثيق الشارح للأدبيات المنشورة فى الفترة من ١٩٨٥ – ١٩٩٥، القاهرة، اليونسيف، ١٩٩٥.

٢٥) اليونسيف: **أطفال خارج إطار الحماية، دراسة تعمقيه عن أطفال الشوارع فى القاهرة الكبرى**، اليونسيف، القاهرة، ٢٠٠٥.

٢٦) ـــــ: نهج التنمية المستند إلى حقوق الإنسان أمثلة من أمريكا اللاتينية فى وضع الأطفال فى العالم ٢٠٠٥، الطفولة المهددة، ٢٠٠٥.

٢٧) ـــــ: وضع الأطفال فى العالم ٢٠٠٥، الطفولة المهددة.

**الكتب:**

٢٨) أبو بكر مرسى محمد: **ظاهرة أطفال الشوارع، المفهوم، الانتشار، العوامل المسئولة. المخاطر. الجهود المبذولة رؤية عبر حضارية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١.

٢٩) أحمد ثابت: **الدور السياسى والثقافى للقطاع الأهلى**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٩.

٣٠) أحمد شفيق السكرى: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠.

٣١) أحمد صديق، مصطفى سامى، مبادرة المدينة لرعاية **أطفال الشوارع وأطفال العمل الهامشى**، ج(٢)، للطفل الحق فى الحماية من العمل والتشرد، مركز حماية الطفل وتنمية الطفل وحقوقه القاهرة، عام ٢٠٠٠.

٣٢) أحمد عبد الرحمن الجاحد وآخرون، **التربية ومشكلات المجتمع**، جامعة الزقازيق، د.ت.

٣٣) أحمد فؤاد الأهوانى: **جودى ديوى**،القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩.

٣٤) أسامة المجدوب: **العولمة والإقليمية مستقبل العالم العربى فى التجارة الدولية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠.

٣٥) أطفال خارج أطفال الحماية: **دراسة تعمقيه عن أطفال الشوارع فى القاهرة الكبرى**، اليونيسيف، ٢٠٠٥.

٣٦) أمانى عمر الحسينى: **الإعلام والمجتمع أطفال فى ظروف صعبة ووسائل أعلام مؤثرة**، عالم الكتب، ٢٠٠٥.

٣٧) أمانى قنديل: **العمل الأهلى والتغير الاجتماعى، منظمات المرأة والدفاع والرأى والتنمية فى مصر**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٨.

٣٨) أمانى قنديل: **تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للمنظمات الأهلية العربية دراسة لواقع ومستقبل تدريب الجمعيات فى العالم العربى**، القاهرة، دار المستقبل العربى، ١٩٩٧.

٣٩) بيومى محمد ضحاوى: قضايا تربوية مدخل إلى العلوم التربوية، مكتبة النهضة المصرية ودار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤٠) جارى بيرتلس، روبرت ز ـ لورانس وآخرون: **جنون العولمة تفيد المخاوف من التجارة المفتوحة**، ترجمة كمال السيد، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٩.

٤١) جليل وديع شكور: **الطفولة المنحرفة**، الدار العربية للعلوم، القاهرة د.ت.

٤٢) ديوبولد ب فان دالين، **مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ط(٣)، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥.

٤٣) رولند روبرتسن: **العولمة كفكرة محورية " فى: مايك فيندر ستون، ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة**، ترجمة عبد الوهاب علوب، سلسلة الفكر، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤٤) سامى محمد نصار: **قضايا تربوية فى عصر العولمة وما بعد الحداثة**، تقديم حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥.

٤٥) سلوى حسنى العامرى: **تدريب المنظمات الأهلية العربية فى مطلع ألفية جديدة**، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة ٢٠٠٥.

٤٦) السيد رشاد غنيم. سعيد أمين واصف: **أطفال الشوارع بين الواقع المعاصر وتحديات المستقبل، دراسة سوسيولوجية لظروف النشأة وعوامل التطور**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠.

٤٧) السيد ياسين: **العولمة والطريق الثالث**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.

٤٨) شوقى جلال: **العولمة والمجتمع المدنى**، دراسات مستقبلية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ١٩٩٩.

٤٩) عبد الرحمن عبد الله الصبيحى: **أطفال الشوارع فى العالم العربى**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣.

٥٠) عبد الغفار شكر: **الدور التنموى والتربوى للجمعيات الأهلية والتعاونية فى مصر**، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، ٢٠٠٥.

٥١) ــــــ: **نحو تفعيل شبكات المجتمع المدنى، المجتمع المدنى ودوره فى التكامل الأفريقى**، تحرير حمدى عبد الرحمن. عزة خليل، مركز البحوث العربية والأفريقية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥٢) عزة على كريم: **الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع**، جمعية تنمية المجتمع، الإسكندرية، ١٩٩٧.

٥٣) على الدين هلال: **التحويلات العالمية المعاصرة وأثرها على مستقبل التعليم فى الوطن العربى**، القاهرة، المجلس التنفيذى لاتحاد، لمعلمين العربى، ١٩٩٤.

٥٤) على ليله: **دور المنظمات الأهلية فى مكافحة الفقر**، القاهرة،الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٢.

٥٥) عمر محمد التومى الشيبانى: **مقدمة فى الفكر التربوى الحديث**، منشورات الجامعة المفتوحة، ١٩٩٥.

٥٦) لطيفة إبراهيم خضر: **الديمقراطية بين الحقيقة والوهم**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٦، ص ١٩.

٥٧) مجد هاشم الهاشيمى: **العولمة الدبلوماسية والنظام العالمى الجديد** ، القاهرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

٥٨) محسن أحمد الخضيرى: **العولمة، مقدمة فى فكر واقتصاد وادارة عصر اللا دولة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٥٩) محمد حسين محمد: **قراءات فى التنمية المحلية والعولمة**، النسر الذهبى للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦٠) محمد سيد فهمى: **"أطفال الشوارع مأساة حضارية فى الألفية الثالثة"**، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٠.

٦١) محمد منير مرسى: **أصول التربية، الثقافية والفلسفية**، القاهرة، عالم الكتب.

**الدوريات والمجلات العلمية:**

٦٢) إبراهيم البيومى غانم: "واقع الطفل العربى، التقرير الإحصائى السنوى ٢٠٠٢"، **مجلة المظلة**، ع (٣٢)، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، يناير ٢٠٠٤.

٦٣) أبو النصر، مدحت محمد: الدليل التدريبى فى مجال التصدى لظاهرة أطفال الشوارع، **مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية**، عدد (١٤)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣.

٦٤) أبو بكر مرسى أحمد: "الخصائص النفسية لدى أطفال الشوارع"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠.

٦٥) أمانى قنديل، إيمان سمير(محرران): " أخبار فعاليات الشبكة العربية للمنظمات الأهلية "، **مجلة المظلة**، عدد (١٢) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، مارس ١٩٩٨.

٦٦) أمانى قنديل: "الإعلان العربى للشفافية والمساءلة فى المنظمات الأهلية" **مجلة المظلة**، عدد (٢٢)، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية القاهر أكتوبر ٢٠٠٠.

٦٧) ـــــ : " المؤتمر العالم للتطوع، ٢٣-٢٧أغسطس١٩٩٨ " **مجلة المظلة**،العدد (١٤)، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ١٩٩٨.

٦٨) أوسكار لويس: دراسة لثقافة الفقر: من الحداثة إلى العولمة رؤى ووجهات نظر فى قضية التطور والتغيير الاجتماعى، **عالم المعرفة**، العدد ٣٠٩، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر ٢٠٠٤.

٦٩) ايثان ب. كابستين ترجمة جعفر أبو ناصر: تجارة الأطفال، **مجلة الثقافة العالمية**، العدد ١٢٧، نوفمبر. ديسمبر ٢٠٠٤.

٧٠) برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، مشروع اميزاد لأطفال الشوارع بالبرازيل، المجلس العربى للطفولة والتنمية، **مجلة الطفولة والتنمية**، ع (١)، ٢٠٠١، القاهرة.

٧١) جلال أمين: العولمة، سلسلة أقرا، دار المعارف، سلسلة ثقافية شهرية، العدد (٦٣٦)، ١٩٩٨.

٧٢) حلمى سعيد: " عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع فى المغرب " المجلس العربى للطفولة، **مجلة الطفولة والتنمية**، عدد (١)، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠٠١.

٧٣) خيمينا دى لابارا: " عصر المدن هل يعنينا أمر أطفال المدن الفقراء "، **مجلة المظلة**، العدد (١٦)، ١٧، مارس. يونيو، ١٩٩٩ القاهرة.

٧٤) ريهام مصطفى: " السنة الدولية للمتطوعين ٢٠٠١، خطوة فى طريق المستقبل " **مجلة المظلة**، عدد (٢٥) ٢٦-٢-٢٠٠٢، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

٧٥) سامى عصر: ورشة العمل الإقليمية للتصدى لظاهرة أطفال الشوارع، مجلة المجلس العربى للطفولة والتنمية، العدد الصفرى نوفمبر ١٩٩٩.

٧٦) سوسن الشريف: " المخاطر المهنية للمتعاملين مع أطفال الشوارع "، **مجلة الطفولة والتنمية**، ع (١٥)، المجلس العربى للطفولة والتنمية، عام ٢٠٠٤.

٧٧) شوقى جلال. صادق الخواجا: " ظاهرة أطفال الشوارع فى الأردن " **مجلة الطفولة والتنمية**، ع (١)، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠٠١ .

٧٨) عبد الرحمن صوفى. مدحت محمد أبو النصر: " مشكلة أطفال الشوارع فى مصر وصد الواقع وتقديم رؤية مستقبلية"، **مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، مجلة نصف سنوية، العدد (١٤)، الجزء الأول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، إبريل ٢٠٠٣.

٧٩) فرلكر فرديل، جوركن هينريكز، أوتوكراى: " التقسيم العالمى الجديد للعمل فى الاقتصاد العالمى (١٩٨٠) " فى ج. تيموتز روبرتس، ايمى هايب، من الحداثة إلى العولمة، **عالم المعرفة**، ع (٣١٠) المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٤.

٨٠) محمد سيد فهمى: أطفال الشوارع الأسباب والدوافع رؤية واقعية، **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربى للطفولة والتنمية، العدد (١)، ٢٠٠١، القاهرة.

٨١) ـــــــ: التدخل المهنى لطريقة العمل مع الجماعات فى تحقيق التوافق الاجتماعى لدى أطفال الشوارع مع المجتمع، **مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد(٧)، ١٩٩٩.

٨٢) محمد صادق صبور: مشكلة التسرب من التعليم الأساسى ومردوداتها السلبية على الأمن، **مجلة مركز بحوث الشرطة**، العدد ١٢، يوليو ١٩٩٧.

٨٣) محمود عبده أحمد فرج: " أثر برنامج فى الثقافة الإسلامية فى تنمية القيم لمواجهة تحديات العولمة لدى طلاب كليات التربية "، **مجلة التربية** ، كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الأول، العدد ١١٤، ٢٠٠٣.

٨٤) مصطفى المصمودى: " مستقبل العمل الجمعيات فى المجتمع المعلومات "، **مجلة المظلة**، عدد (١٦، ١٧)، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، مارس، يونيو، القاهرة، ١٩٩١.

٨٥) مديحه محمد العزبى: " أحلام اليقظة وعلاقتها بالتعلق الأموى والحرمان الأسرى لدى أطفال المرحلة الابتدائية " **مجلة علم النفس**، ع (٤) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

٨٦) المعتز شاكر محمد: "ظاهرة عمالة الأطفال وأطفال الشوارع ومردداتها السلبية على الأمن"، **مجلة مركز بحوث الشرطة**، عدد ١٢ يوليو، ١٩٩٧.

٨٧) نبيلة الوردانى عبد الحافظ: " دراسة تقيميه لظاهرة أطفال الشوارع ومدى تأثيرها فى الأسرة الفقيرة "، **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربى للطفولة والتنمية، العدد ١٥، ٢٠٠٤.

٨٨) هانى عبدالستار فرج، التربية والمواطنة، **مستقبل التربية العربية**، **مجلد** ١٠، عدد ٣٥، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٤.

٨٩) **المؤتمرات والحلقات الدراسية والندوات:**

٩٠) إقبال الأمير السمالوطى: " رؤية وصفية لدور أمثل للجمعيات الأهلية فى تنمية المرأة بالمناطق العشوائية "، **مؤتمر الاستراتيجية المستقبلة للمرأة فى العشوائيات فى الفترة من ٧ـ٨/ ٦/ ١٩٩٩**، وزارة الشئون الاجتماعية الإدارة العامة لشئون المرأة، القاهرة، ١٩٩٩.

٩١) ـــــــــ: دراسة عن المشاركة الشعبية والجمعيات الأهلية بين التنظير والتطبيق، **المؤتمر السنوى الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة، ١٨-١٩ إبريل ٢٠٠١**.

٩٢) أمانى قنديل: انعكاسات العولمة على المنظمات الأهلية دمج أم إقصاء ؟ الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، أعمال **المؤتمر الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، ٢٣-٢٤ إبريل، ٢٠٠٠**.

٩٣) برنامج الأمم المتحدة للتنمية. اليونسكو. اليونسيف. البنك الدولى للمؤتمر العالمى حول التربية للجميع: تأمين حاجات التعلم الأساسية رؤية للتسعينات. وثيقة عن الخلفيات، **المؤتمر العالمى حول التربية للجميع، ٥-٩ مارس ١٩٩٠ جو متين. تايلاند**.

٩٤) حسن حنفى: الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، فى أسامة أحمد مجاهد (محرر)، **خصائص الثقافة العربية الإسلامية فى ظل حوار الحضارات، سلسلة محضارات حوار الحضارات** (١٣)، القاهرة، دار الطباعة للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٦، ص ٦٠.

٩٥) سيد محمد عبد الوهاب:" دور الزكاة والضرائب فى مواجهة مشكلة البطالة " فى **ندوة مشكلة البطالة فى جمهورية مصر العربية**، الجزء الثانى فى الفترة من ١٤-١٦يوليو٢٠٠١، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامى، جامعة الأزهر.

٩٦) شهيدة الباز: " المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين محددات الواقع وآفاق المستقبل "، لجنة المتابعة **لمؤتمر التنظيمات الأمية العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية**، القاهرة، ١٩٩٧.

٩٧) عبد العزيز حجازى: الجمعيات الأهلية وتحديات العولمة، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، **أعمال المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، ٢٣ـ٢٤ إبريل ٢٠٠٠.**

٩٨) عبد الغنى عبد المقصود: " عالمية الإسلام والعولمة " **فى المؤتمر الرابع للفلسفة الإسلامية من ٣ـ٤/ ٥/ ١٩٩٥** بعنوان: الإسلام فى عصر العولمة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٩٥.

٩٩) عزة عبد العزيز، محاسن مصطفى: الجمعيات الأهلية فى مصر ودورها فى مواجهة مشكلة الفقر والبطالة، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، **أعمال المؤتمر الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، ٢٣ـ٢٤ إبريل ٢٠٠٠.**

١٠٠) كريمة كريم: "تحدى اقتلاع الفقر: المتطلبات والسياسات"، **أعمال المؤتمر السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية**، ٢٣ـ٢٤ إبريل ٢٠٠٠، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٠١) محمد سيد فهمى: مشكلة أطفال الشوارع والتنمية الاجتماعية، أعمال المؤتمر **السنوى الثانى للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، ٢٣ - ٢٤ إبريل ٢٠٠٠.**

١٠٢) مديحه مصطفى فتحى: " فعالية جهود شبكة العمل لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع فى بناء قدرات المنظمات غير الحكومية الأعضاء فى الشبكة "، **المؤتمر العلمى الخامس عشر، بعنوان: الخدمة الاجتماعية والسلام الاجتماعى ٢٠ـ٢١/ ٣/ ٢٠٠٢، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.**

١٠٣) ناصر القحطانى: دور مؤسسات التمويل العربية فى دعم المنظمات الأهلية العربية فى سعيها لتحقيق الأهداف التنموية للألفية " **المظلة، عدد (خاص) المؤتمر العام الثانى للشبكة العربية للمنظمات الأهلية فى الفترة من ١٨-٢٠ / ١٢/ ٢٠٠٦، الكويت.**

**الرسائل العلمية:**

١٠٤) أميمة دسوقى محمد: التدخل المهنى لطريقة تنظيم المجتمع لمساعدة جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة كإحدى الشبكات العربية للجمعيات الأهلية على تحقيق أهدافها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٥.

١٠٥) إيمان فاروق ياسين: دور التشبيك بين المنظمات العربية الأهلية فى بناء قدراتها التنظيمية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٦.

١٠٦) أيمن عباس الكومى: عمالة الأطفال فى منطقة عشوائية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

١٠٧) جمال محمود محمد: دراسة تحليلية للصعوبات التى تواجه أندية الدفاع الاجتماعى فى ممارسة العمل مع جماعات " أطفال الشوارع "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٩.

١٠٨) جيهان عبد العزيز محمد عبد العزيز: دراسة مقارنة لأنماط مشاركة المواطنين فى أنشطة الجمعيات الأهلية فى المناطق الحضرية والحضرية المتخلفة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٥.

١٠٩) جيهان عبد المجيد أحمد: تقويم البرامج والمشروعات بالمنظمات غير الحكومية العاملة فى مجال رعاية أطفال الشوارع من منظور طريقة تنظيم المجتمع " دراسة مطبقة على جمعية قرية الأمل "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٦.

١١٠) داليا عزت عبد العزيز: العمل الأهلى فى مصر رؤية تحليلية من منظور التخطيط الاجتماعى فى الفترة من (١٩٤٥_٢٠٠٤)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٦.
١١١) منى أحمد صادق: بدائل تعليمية غير نظامية للأطفال العاملين فى الحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.
١١٢) نرمين إبراهيم حلمى: دور شبكة الحقوق الثقافية للطفل والتنسيق بين الجمعيات الأهلية لتنمية طفل العشوائيات ثقافيا، ماجستير، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٥.
١١٣) هدى عصام الدين شديد: برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع ، دراسة مطبقة على مؤسسات قرية الأمل بمحافظة القاهرة، ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

**Books:**

1) A Ptekar Lewis: Street Children of cail، Durhma ، NC ، US: Duke university press، 1988.

2) Blanc. Cristina Sezanton: "Urban Children in Distress Global Predicaments and Innovative Strategies" Amsterdam Netherlands، **Grodon and Breach publishers**، 1994.

3) Earls، Felton، Carlson **Maya. Children at the Margins of Society**، Research and practice Edited – Book، Roff exlli، Marcela (Ed); - Larson Reed w (Ed)، 1999.

4) Greene field، Patricia M. (Ed.)، Cocking Rondney، R، (Ed)، **Cross-Cultural roots of minority child development.**، Hillsdale، NJ. England، Lawrence Eribaum Associates، Inc، 1994، XIX 431.

5) Marquez، Patricia C.، **The Street is my home: youth and violence in Caracas**، Stand ford University press، 1999، IX.

6) Nit in Nohria: Net works and organizations، structure، form، and action، Harvard Business school press loston، massa chusetts، 1995.

7) Oloko، Beatrice، **Children's street work in urban Nigeria: Dilemna of Modernizing Tradition** Green field Patricia M (Ed)، Cocking، Rodney R. (Ed) 1994، Inc. XIX 431.

8) Raffaelli. Marcela: Homeless and working youth around the world exploeing developmental issues Francis 1999.

9) Rajani. Rakesh. Kudrati: The varieties of serual experience of the street children of Mwanza favzania، New York، 1996.

10) Verna. Suman: **socialization for survival Developmental issues among working street children in India** ، Francisco، 1999.

11) Zelman – Arthur – B (Ed)، Early **Inverention with high-risk children: Feeling prisoners of circumstance**، Lanham، MD. US، Joson Aronson، Inc. xxi 353 pp. 1997.

## Conferences and Magazine and Journal Articles:-

12) Aptekar Lewis: conflict in the neigh forhood street and working children in the public space، child hood، **A Global Journal of child research**، vol. (4)، 1997.

13) Consortum for street children: A civil Society Forum For East and South East Asia on Promoting and Protecting The Rights of Street children 12-14 March 2003-Bangkok، Thailand، organised by consortium For Street children.

14) De Oliveria – Walter، "Working with children on the street of Brazil: Politics and practice" **Child and youth services**، Vol. 2 (1-2)، 2000.

15) Ferguson، Kristin M، "Measuring and indigenizing social capital in relation to children's street work in Mexico، the role of culture in

shaping social capital indicators‹" **Journal of Sociology and Social welfare**‹ Vol. 31 (4) Dec. 2004.

16) Ferguson‹ Kristin‹ M‹ Child labor and social capital in the Mezzo system: family and community. Based Risk and Protective Factors for Street-working children in Mexico" **Journal of social work research and Evaluation**‹ Vol. 6(1) Sp. Sun‹ 2005.

17) Filho. Cisalio. Cerqueira‹ social and historical approaches regarding street children in riod janeiro Brazil in the cont of the transition to democracy **Journal‹ peer-Reviewed**‹ Vol. 8‹ (1)‹ Feb.‹ 2001.

18) Gutierrez Rafael Vega: Adult s psychosocial definition of street children in Mexico City/ La definicion psicosocial de los adultos acerca de menres de la Ciudad Mexico ‹ **Journal Peer Reviewed**‹ Vol. 28(2) 1994.

19) Invernizzi‹ Antonella‹ "Street working children and adolescents in Lima: work as an agent of socialization"‹ **Children‹ A Global Journal of Child Research**‹ Vol. 10 (3) Agus. 2003.

20) LoKo Bealrice-A‹ "Children's street work in urban Nigeria as adaptation and male adaptation to changing socioeconomic circumstances" **International Journal of Behavioral-Development**‹ Vol. 16(3) Sep. 1993.

21) Medina Mora Marria‹ "What happen to the street Kids an analysis of the Mexican experience" **Journal‹ peer-Reviewed**‹ Vol. 32‹ (3)‹ Feb. 1997.

22) New man‹ Rebecca‹ laydield‹ understanding how home and school contexts constrain student out comes for home less children‹ witness to A Cataclysm‹ University of California‹ Los Angeles‹ 1998.

23) Rizzini Irene‹ Lusk – Mark. W‹ "Children in the streets‹ Latin American lost generation" **Children and youth services Review**‹ Journal Peer Reviewed‹ Vol. 17(3) 1995.

24) Santana، Juliana – Prates، Doninelli، Thais Mesquita، Frosi Raquel-Valente، Koller، "It's easy to take the child off the street، Ib hard to take the street off the child" **Psciologia – em-Esludo**، Vol. 10(2) May-Ags 2005.

25) Santana. Juliana. Prates: it is easy to take the child off the streers it is hard to take street off the cheld.E facil tirar a crianca darua difficile tirar a rua da crianca psicolssogia-en-estudo. Vol. 10 May 2005

26) Seth، Rajeev. Rotwal. Atul: Street and working of delth. India misusing twelve an ethnographic، journal، **pear reviewed Journal**، 2005.

27) Tanada. Cristimar: The sustaimalility of credit assistance to the urlan poor: A Philippine case study، university camada، Diss. Abs.، Vol.(34-02)، 1994.

28) Timberlake، Elizabeth: children with no place to call home survival in the cars and on the streets، **child and Adolescent social work journal**، 1995.

29) Westhoff wagne.w. coulter: Assessing the self reported health risks of urbon street children working in the Domimican Rapublic، international quarterly of community Health Education، **Journal Peer Reviewed**، **Vol. 15(2) 1996.**

30) Wittig. Martha، caroline: substance useamong street children in Honduras، journal peer substance use and misuse vol 7.8، 1997.

## -Unpublished Thesis

31) Adeganha-Luis.Pedro. Cardoso: Street children in Brazil Causes of the Street children phenomenon and causes of the violence again them ، **AM** ، Duquesne university، 2002.

32) Affit Thomas: Child Street labor in Guatemala city، Tulane university، 2003.

33) Alderfer. Walter: Street Children of Delhi India their lives to Day their hopes for tomorrow، **PHD**، union institute and university، 2002.

34) Holloran – Peter. C، Boston's Wayward Children، Social Services for Homeless Children، 1800-1930، **PHD**، Boston University، Graduate – school 1982.

35) Igirolamo, Vincent – Richard، Crying the News، Children Street work and the American Press **PHD**، Princeton University، 1997.

36) Larison – Isaac-wilis، seeing with the heart: Learning and Teaching About the Homelessness (Children's Literature Emergent Curriculum) ، **PHD**، the Ohio state University، 1998.

37) Marquez-Particia، Carolina: Youth on the Streets Commodities and Violeme in Caracas Venezuela، **PhD** ، University of California، 1995.

38) Mikulat. Marcia_Lee: The Social Construction of Disposable children Street and Working Children in Burvelo Einas Cerais Brazil، **PHD** ، the university of-New. Meloico، 2002.

39) Mikwlak – Marcia – Lee، The Social construction of disposable children street and working duldren in curvelo، Minas Gerais Brazil، **Ph.D** the University of New Mexico، 2002.

40) Off it Thomas. A، Conquistadores de la Calle، Child Street labor in Guatemala City، **PHD**، Tulane University، 2003.

41) Rodriguez – Diane-C.، Empowering urban street children: Freiean and Feminist Prespectives on Mon formal education in Mexico، **PhD**، University of Southern. California، 2004.

42) Teal.Randall: street children in urban nepal Boy`s lives on streets and in shelters، **MA** ،California state university long Beach، 2004.

## Reports:-

43) Edith A، Leuis، Zvlem Esuarez: " N-atural Helping networks" In

Encyclopedia of social work، 19 the Edition، Vol. (2) " USA، Washington، N.Y، 1995.

44) The United Nation office for Drug Control & Crime Prevention، "Street Children of Cairo & Alexandria Drug AB use Trends Consequences and Responses"، **Final Report**، 2002.

45) James Darcy Evelyn: Strengthening the tie that linds: preventing Family disintegration in the shantytowns of line، American University، 2000.

46) UNESCO: Blossoms in the dust street children in Africa، UNESCO، France، 1995.

47) UNESCO: Consorti UN for street children، for East and southern Africa an promoting and protecting the rights of street children 11-13 February 2002-nairobi،Kenga، organised by consortium for street children.

48) UNESCO: Education For Street and working children in India، Unesco، 2001.

49) UNICEF: health care of children in Difficult circumstan، Ahmed Badran MD، faca ، Advisor to Uinister of health، Untcef.

## -World Wide Web Sites

50) Gogole: http:// www. ZU. Edu. eg/ child 20% conference. htn.

51) http.www islamonline net، servlet satellite، c=Article A، Wensday، 12 March 2008.

52) http:// www. Ammabaa. Org/ N6 news/ 47/237. htm.

# المحتويات




## هذا الكتاب

عزيزى القارىء

يقدم لك هذا الكتاب عرض لظاهرة إجتماعية وإنسانية خطيرة زاد من تفاقمها وخطورتها النظام العولمى المعاصر برأس ماليته المتوحشة وتعمده إفقار البلدان النامية ألا وهى ظاهرة أطفال الشوارع تلك الفئة المحرومة التى دفعت من طفولتها البريئة بلا ذنب لها فاتورة الحرمان والمعاناة والتى زادت بفعل المشكلات الإقتصادية سواء على المستوى الأسرى أو المجتمعى الذى بدوره ساهم بتقصيره فى حق هذه الفئة المحرومة فه[illegible] تعزيز لشبكات المنظمات الاجتماعية لتفعيل دورها [illegible] لحماية ورعاية أطفال الشوارع..؟








ISBN 977-232-806-2




www.alamalkotob.com